

# كتاب العجائب

تألیف

دیوان خانم عجمی شوی و بن عزیز  
البغدادی

طبعه سیده زینه سلطنه و مرتضیه  
مشهاره عالم عده فتح و حفظ طواب

شیراز  
برگری بیرونی  
دانشگاہ المظاہری

# مَقَامُ الْمُحْسِنِ

تألیف

## أبو القاسم محمد بن عمر البغدادي

طبعه جديدة مشروحة ومتقدمة  
ومقابلة على عدة نسخ ومخطوطات

مَدِينَةُ الْكِتَابِ الْعَالَمِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة  
لناشر

الطبعة الأولى

١٤٠٢ - ١٩٨٢ م



---

يطلب من الناشر دار الكتب العلمية ص. ب. ١١/٩٤٢٤ بيروت - لبنان



مقامات الزعفراني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة الناشر

تعتبر « دار الكتب العلمية » أن من صميم رسالتها خدمة الأدب واللغة العربية . وقد عمدت في سبيل ذلك إلى تقديم النفيس والنادر من أمهات كتب وتراث اللغة العربية لقراءها الكرام .

وكتابنا هذا « مقامات الزمخشري » مؤلفه أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . يحتوي على خمسين مقامة توزعت مراميها في الحكمة والوصايا والأدب والتاريخ نهل المؤلف فيها وغرف من بحر الأدب ما عذب بيانه ، وأحكام إتقانه من لآلئ الكلم . كما عمد إلى شرح ما جاء فيها من بلسغ اللغة وجمانات الألفاظ .

واعتمدنا في إخراج هذا السفر النفيس لقراءنا الأعزاء بحلته القشيبة هذه على النسخة التي طبعتها المكتبة الأزهرية بمصر سنة ١٣٢٥ هـ .

وقد دفعنا بها إلى لجنة من محققي التراث والأدب ، ممن يوثق بأدبهم وعلمهم . فعمدوا إلى مقارنتها على عدة نسخ تيسر لنا . وقد تبين فيها بعض الاختلافات الجزئية ، فجرى اختيار أقربها لأسلوب المؤلف وأحسنها لغة وإعرابا .

راجين أن تكون بذلك قد أدينا خدمة للأدب والقراء .

الناشر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب

قال الإمام الأجل جار الله . العلامة أستاذ الدنيا شيخ العرب والعجم .  
فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رضي الله عنه وعن  
أسلافه :

تحققت ، أحسن الله توفيقك ، رغبتك في ازدياد العالم وحرصك  
على ارتياض الحكمة واستيهالك للنظر في النصائح لما أنت متسم به من حيازة  
منقبتين . وهمما إيشار الجد على الم Hazel . والتهالك على الكلم الجzel . فأسعفتك  
إلى طلبتك من بيان ما أشكل عليك من ألفاظ النصائح ومعانها . وأنا  
أقدم قبل الخوض في ذلك تنبئك على أن لا تطالع هذه النصائح إلا ملقياً  
فكرك إلى معانيها . محضراً ذهنك لأوامرها ونواهيها حتى يكون اقتناسك  
منها في أخلاقك . رافعاً لك أوفر من استفادتك لبلاغتها وبراعتها ، فقد  
علمت أن العمل ببعض ما فيها يهدب النفس ويظهر القلب ، وتوصيتك  
أن لا تتمكن منها إلا من يوازيك في صفتكم . أو يدانيك من أولى الفضل  
والديانة . وأن تربأ بها عن أولئك الذين يحسبون أنهم يحسنون ولا يحسنون .  
لتكون من العمال بقول عيسى عليه السلام « لا تطرحو الدر تحت أرجل  
الخنازير ». فإن العلم بنقلته يكبّرهم ويصغر بصغرهم . ولقد رأينا

من المشايخ من يخاطط في إكرام مصنفه حتى لا يرضى له إلا أن يكتب بخط رشيق . وبقلم جليل وفي ورق جياد . وأن يخط مضبوطاً بال نقط والشكل ، فقد قيل الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً ، وأن تأمر من انسخها بأن يوشح نسخته بإثبات اسم المنشىٰ وتفحيمه والدعاء له بالرضا وان الرحمة فإنه أقل ما يستوجبه منه على ما وصل اليه من فوائده وتكليفك أن لا تمر على شيء من تلك الاسجاع وغيرها من أبواب الصنعة إلا متأملاً وجه تمكنه وثبات قدمه والاستعداد له قبل مورده . لتعلم أن ما سماه الناس البديع من تحسين الألفاظ وتزيينها بطلب الطلاق فيها والتجنيس والتسبيح والتربيع لا يملح ولا يبرع حتى يوازي مصنوعه مطبوعه وإلا فما قلق في أماكنه ونبأ عن موقعه فمنبود بالعراء مرفوض عند الخطباء والشعراء وأن تنبه على من يدرسه على موقع النكت فيها واللطائف وما روعي في مناظمها من رائع الترتيب وتفهيمك أن كلمات السجع موضوعة على أن تكون ساكنة الاعجاز موقوفاً عليها لأن الغرض أن يحيانس بين القرائن ويزاوج بينها وما يتم ذلك إلا بالوقف وإلا ذهبت أيادي سبا ، إلا ترى إلى قولهم «لا من حبأ بمحجبن يحمل الدين ويقرب الحين» . لو ذهبت تصل ما لم يكن لك بد من جر حجين وتنوينه ونصب قرينته فعطلت عمل الساجع وفوت غرضه وهدمت بناءه . وتأمل كلام سجاعة العرب في الانواء وغيرها تجد الأمر على ما فهمتك وإذا رأيتهם يخرجون الكلم عن أوضاعه لطلب الاذدواج والتشاكل فيقولون : «آتيك بالغدايا والعشايا» . و «إذا طبع النطح طاب السطح» . يريدون الغدوات والناطح فيما ظنك بهم في ذلك أسأل الله ان يفعم لك سجال النعم . ويعينك على إفاده أهل الحرم . وإفاده الوفاد . من أقصاصي البلاد . ويكتب ببركة هذا البيت العتيق في زمرة العتقاء من النار . ويشت اسمك في جملة الأبرار . الذين لهم عقبى الدار .



خطبة الكتاب

وأَحْمَدُهُ<sup>(١)</sup> عَلَى مَا أَدْرَجَ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَلَائِهِ . فِي تضاعِيفٍ<sup>(٣)</sup> إِبْتَلَاهِ .  
وَمَا رَزَقَنِي مِنْ دَرْكِ الْغَيْبَةِ . بِمَا أَذَاقَنِي مِنْ مَسَّ السَّخْطَةِ . وَمَا  
شَهَدَلَ<sup>(٤)</sup> عَلَيَّ مِنْ نَمَرِ الْأَطَافِهِ<sup>(٥)</sup> . حَتَّى اسْتَمْكَنَتْ أَصَابِعِي مِنْ

شرح الخطبة :

(١) وأحمده عطف على الفعل المضمر الذي تعلقت به الباء في آية التسمية كأنه قيل : بسم الله افتح وأحمده .

(٢) الإدراج : الطي كأنه شيءٌ بعد شيءٍ كالدرجة ، مرقة  
بعد مرقة .

(٣) التضاعيف : الأضعاف . سمي الضعف بالتضاعيف الذي هو مصدر ، كما سمي النبات بالتنبیت قال رؤبة : « وبلدة ليس بها تنبیت ه ». والمراد بذلك ما وفق الله من الارعواء والفتیة في المرضة التي تسمى المندرة .

(٤) تهلكت الشمار إذا تدلّت ودنت من القاطف ، ومنه إبل هدل المشافر .

(٥) الألطف عند المتكلمين هي المصالح ، وهي الأفعال التي



اقتطافه . واستعينُه في الاستقامة على سَوَاء<sup>(١)</sup> سبيله . وأستعيد به من الاستنامة<sup>(٢)</sup> إلى الشيطان وتسوileه<sup>(٣)</sup> . وأصلّي على المُبْتَعَث بالفُرْقَان الساطع . والبرهان<sup>(٤)</sup> القاطع . محمد وآلـهـ هذه مقامات أنشأها الإمام فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري والذى ندبه لإنشائها أنه أرى في بعض إغفاءات<sup>(٥)</sup> الفجر كأنـما صوتـ بهـ منـ يقولـ لهـ يا أبا القاسم أـجلـ مكتوبـ . وأـمـلـ<sup>(٦)</sup>

عندـها يطـيعـ المـكـلـفـ أوـ يـكـونـ أـقـرـبـ إـلـىـ الطـاعـةـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاخـتـيـارـ ،ـ وـلـوـلـاـهـ لـمـ يـطـعـ ،ـ أـوـ لـمـ يـكـنـ أـقـرـبـ مـعـ تـمـكـنـهـ فـيـ الـحـالـيـنـ ،ـ وـالـواـحـدـ لـطـفـ ،ـ وـقـدـ لـطـفـ اللـهـ بـعـيـدـهـ يـلـطـفـ بـهـ وـأـمـاـ الـأـلـطـافـ الـهـدـاـيـاـ ،ـ فـالـواـحـدـ لـطـفـ قـالـ :ـ «ـ وـلـيـكـنـ لـنـاـ عـنـدـهـ التـكـرـيمـ وـالـلـطـفـ »ـ .ـ

(١) سـوـاءـ الشـيـءـ وـسـطـهـ لـاسـتـوـاءـ مـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـأـطـرافـ فـيـ الـمـسـاحـةـ .ـ

(٢) الـاستـنـامـةـ اـسـتـفـعـالـ مـنـ النـومـ وـمـعـنـيـ اـسـتـنـامـ الـيـهـ سـكـونـ الـنـائـمـ .ـ

(٣) التـسـوـيلـ التـسـهـيلـ مـنـ السـحـابـ الـأـسـوـلـ وـهـوـ الـمـسـترـخـيـ اـنـوـهـيـ العـزـالـيـ وـدـلـوـ سـوـلاـ :ـ مـسـتـرـخـيـ لـامـتـلـأـهـ قـالـ :

تـعـلـمـنـ أـنـاـ الـرـبـوـضـ سـوـلـأـ فـيـهـ وـذـمـاتـ بـيـضـ

(٤) البرـهـانـ نـوـنـهـ مـزـيـدـهـ وـقـدـ اـبـرـهـ الرـجـلـ ،ـ وـهـوـ مـنـ تـرـكـيبـ الـبـرـهـةـ وـهـيـ الـمـرـأـةـ الـبـيـضـاءـ ،ـ لـأـنـ الـحـجـةـ توـصـفـ بـالـإـنـارـةـ وـالـبـيـاضـ وـبـرـهـنـ مـوـلـدـ .ـ

(٥) فـيـ أـمـاثـلـهـ الـنـمـنـ إـغـفـاءـ الـفـجرـ .ـ

(٦) وـأـمـلـ مـكـنـوبـ كـأـنـ النـفـسـ تـقـولـ لـلـأـمـلـ لـيـكـوـنـ مـاـ تـعـلـقـ بـهـ وـهـيـ كـاذـبـةـ فـيـ ذـلـكـ ،ـ وـنـحـوـهـ قـرـاءـةـ :ـ (ـ وـلـقـدـ صـدـقـ عـلـيـهـمـ إـبـلـيـسـ ظـنـهـ )ـ<sup>(١)</sup> وـنـصـبـ الـظـنـ كـأـنـ إـبـلـيـسـ قـالـ لـظـنـهـ «ـ لـأـغـوـيـنـهـمـ أـجـمـعـينـ »ـ فـكـانـ كـمـاـ قـالـ .ـ

ـ(١) سـوـرةـ سـيـاـ ،ـ الـآـيـةـ ٢٠ـ .ـ

مكذوبٌ . فهَبَ مِنْ إِغْفَاهُ تلَكَّ مَشْخُوصاً<sup>(١)</sup> بِهِ مَا هَالَهُ مِنْ ذلكَ ورَوَاهُ . ونَفَرَ طَائِرٌ وفَرَّاهُ . وضمَّ إِلَى هَذِهِ الْكَلَمَاتِ ما ارتفعَتْ بِهِ مَقَامَةٌ . وآنسَهَا بِأَخْوَاتِ قَلَائِلٍ قَطْعٌ لِمُرَاجِعَةِ الْعَفْلَةِ عنِ الْحَقَائِقِ وعَادَةِ الدُّهُولِ عَنِ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ فَلِمَا أُصِيبَ فِي مُسْتَهْلِ شَهْرِ اللَّهِ الْأَصْمَ<sup>(٢)</sup> الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثَنَيْ عَشَرَةَ بَعْدَ الْخَمْسِمِائَةِ بِالْمَرْضَةِ النَّاهِكَةِ<sup>(٣)</sup> الَّتِي سَمَّا هَا الْمُنْذِرَةَ كَانَتْ سَبَبَ إِنْابَتِهِ وَفِيشَتِهِ . وَتَغَيَّرَ حَالُهُ وَهِيَشَتِهِ . وَأَخْذَهُ عَلَى نَفْسِهِ الْمِيَاثِقَ اللَّهِ إِنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالصَّحَّةِ أَنَّ لَا يَطِأُ بِأَخْمَصِهِ عَتَبَةَ السُّلْطَانِ . وَلَا وَاصِلٌ بِخَدْمَةِ السُّلْطَانِ أَذْيَالَهُ وَأَنَّ يَرْبَأَ بِنَفْسِهِ وَلِسَانَهُ عَنْ قِرْضِ الشِّعْرِ فِيهِمْ . وَرَفِعَ الْعَقِيرَةَ<sup>(٤)</sup> فِي الْمَدْحِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . وَأَنَّ يَعِفَّ عَنِ ارْتِزَاقِ عَطَّيَّاهُمْ . وَافْرَاضَ<sup>(٥)</sup> صَلَاهِهِمْ . مَرَسُوماً وَإِدَارَةً وَتَسوِيفاً وَخَوِيْهِ . وَيَجِدُ فِي إِسْقاطِ اسْمِهِ مِنَ الْدِيَوَانِ وَمُحْوِيْهِ . وَأَنَّ يُعْنِفَ نَفْسَهُ حَتَّى تَقِيَءَ مَا اسْتَطَعَمَتْ فِي ذَلِكَ فِيمَا خَلَّا لَهَا فِي سِيِّ جَاهْلِيَّتِهَا وَتَتَقْنِتَ

(١) يقال شخص به إذا قلت في مكانه واستفز . أو شخص به الباءُ الأولى للتعدية والثانية صلة مؤكدة . ويقال شخص به إذا اغتابه .

(٢) كانوا يسمون رجباً الأصم ، لأن السلاح لا يتقدفع فيه ، ولذلك سموه منصل الآسنة .

(٣) نهكه المرض وهو الفصيح . ونهكه وأئمهه إذا بلغ منه . ومنه فلان ينهك في العدو . وشجاع نهيك .

(٤) عقرت رجل فرفها وهو يصبح ، فضرب رفع العقيرة مثلاً في التصوير .

(٥) فرض العطاء رسمه . وفرض الجندي مراسمهم وافتراضه أخذه كقولك : « افترض فرضاً واجتل العروس » .

بفُرْضِيَّها وِطْمَرِيَّها وَأَنْ يَعْتَصِمَ بِجَبَلِ التَّوَكْلِ وَيَتَمَسَّكَ . وَيَتَبَشَّلَ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَشَبَّهُ . وَيَجْعَلُ مَسْكَنَهُ لِنَفْسِهِ مَحْبَسًا . وَيَتَخَذِّهُ هَذَا مُخْيِسًا<sup>(١)</sup> . وَلَا يَرِيمَ<sup>(٢)</sup> عَنْ قَرَارِهِ مَا لَمْ يُضَطِّرْهُ أَمْرٌ ذُو خَيْرٍ لَا يَجِدُ الصَّالِحُ بُدُّاً مِنْ تَوْلِيهِ بِخَطْوَةٍ . وَأَنْ لَا يُسْدِرَسَ مِنَ الْعِلُومِ الَّتِي هُوَ بِصَدِّهِ إِلَّا مَا هُوَ مُهِبِّ<sup>(٣)</sup> بِدَارَسَهُ إِلَى الْهُدَىِ . رَادِعٌ لَهُ عَنْ مُشَايِعَةِ الْهَوَىِ . وَمُسْجِدٌ عَلَيْهِ فِي عُلُومِ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ وَأَبْوَابِ

(١) المُخِس موضع التخييس ، وهو السجن كالمقييد لموضع التقيد في قوله : « خليلي بالبواب عوجا فما أرى بها متولا إلا جديب المقييد » والتخيس التدليل والتلبيين . وهو من خاست البيضة إذا فسدت ، ولانت ، وقالوا : « خاس بضم انه » أفسده بأن لم يف به . وفي دالية النابغة : « وخيس الجن ». ويعزى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « أما تراني كيساً مُكيساً بنيتُ بعد نافع مُخيساً » يريد سجين ، وعن ابن دريد أنه بكسر الباء ، وعن الأصممي أنه فتحه ، فقيل له : أما يخيس من فيه ؟ فقال : هذا كما قبل لبعض الملوك المكعب بفتح الباء وإنما لقب بذلك ، لأنه ضرب كعابر الرؤوس . والوجه في ذلك التسمية بالمصدر أو بالمكان .

(٢) لا يرِيم لا يرِح يقال رام المكان ولا ترمي وقال الأعشى : « تقول ابني حين جد الرحيل أرانا سواء ومن قد يتسم أبانا فلا رُمْتَ من عندنا فأنَا بخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ »

(٣) أهاب به إلى كذا دعاه إليه وهو من إهابه الراعي بالابل لما فيها من الأرباب .

الشرع من<sup>(١)</sup> عرف منه أنه يقصد بارتياده وجه الله تعالى ويرمي به الغرض الراجع إلى الدين ضارباً<sup>(٢)</sup> صفحأ<sup>(٣)</sup> عن يطلبه ليتخدنه أهبة للمباهاة وآلة للمنافسة ويتسور<sup>(٤)</sup> على اقتباسه إلى الحُظوظ عند الخائضين في غمرات الدنيا والتسوبي بين ظهري انسيهم بالفضل والتلقي بالبارك وذرية إلى ما نزع هو يده منه وتاب التوبة النصوح من الرجوع إليه أو يرجع اللَّبَنُ في الصُّرْعَ وحين أتَاهُ اللَّهُ لَهُ الصحة التي لا يُطاق شكرها وألطاف له في الوفاء بما عهد والضمان الذي لا يخسِن به إلا ظالم نفسه<sup>(٥)</sup> انتدب للرجوع إلى رئاس عمله

(١) من عرف منه مفعول يدرس ودرس متعد إلى مفعولين . لأنك تقول درس العلم فإذا ثقلته ثقلته إلى مفعولين ويكون أيضاً درس بمعنى درس على التكثير والتكرير . ويحمل قراءة من قرأ ( وما آتياهُم مِنْ كُتُبٍ يَذَرُونَهَا )<sup>(١)</sup> . الوجهين .

(٢) ضارباً نفسه وطارداً لها ، كما تضرب عن الحوض غريبة الأبل .

(٣) صفحأ : إنرضاً على أنه مفعول له ، أو جانباً على أنه ظرف .

ويدل عليه قراءة من قرأ ( أَفَنَضَرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صفحأ<sup>(٢)</sup> بالضم .

(٤) التسور والتسلق بمعنى يقال : « تصور الجدار وعليه إذا إذا ركب سوره . أي أعلى ثم هبط عليه ، ونظيره تسنمه وتذرأه وتفرعه إذا ركب سنانه ، وذروته وفرعه وهو أعلى وأما تسلقه فمستعار من الت فعل من سلق المرأة ، إذا تغشاها مستلقية . شبه ركبته الجدار بذلك .

(٥) ندب إلى كذا فانتدب له من كلام العرب ورجع إلى رياض



(١) سورة سباء ، الآية ٤٤ .

(٢) سورة الزخرف ، الآية ٥ .

في إنشاء المقامات حتى تتممها خمسين مقامةً يعظُ فيها نفسهُ وينهاها  
أن تركنَ إلى دينها الأوَّلِ بتفكير فيه وذكر لهُ إلا على سبيل التندِمِ  
والتحسِنِ ويأمرُها أن تلتجَّ في الاستقامةِ على الطريقةِ المُشَلِّي وإلقاءِ  
الشرasher<sup>(١)</sup> على ما يقتضيه ما أبرمهُ منَ الميثاقِ وأكَّدَهُ منَ العقدِ  
فَعَلَ الحازمِ الذي استثناهُ اللَّهُ فِي عقلِهِ وفضلهِ وجدهِ وثباتهِ . منْ  
كثيرِ من الناسِ ولم يأتِلِ فيما يعودُ على مُقتبسِها بخليلِ النفعِ وعظيمِ  
الخدوَى . في بابِي العِلْمِ والتقوى . منَ انتقاءِ ألفاظِها . وإحكامِ  
أسجاعِها وتفوييفِ<sup>(٢)</sup> نسجِها . وإبداعِ نظمِها . وإيداعِها المعانيِ التي



عمله ، وكُنْ على رِياسِ أمرِك ، ورِياسِ السيفِ مقبضِهِ ومنْ تحريفِ  
العامة « رجع إلى رأسِ عمله ». ➔

(١) ألقى شراشره على كذا إذا ركب عليه وقال ذو الرمة :

« وكائنٌ تَرَيْ مِنْ رشدَةٍ في كريهةٍ

وَمِنْ غَيْرِ تَلْقَىٰ عَلَيْهَا الشراشرُ »

وحقِيقَةُ الشراشرِ ما تفرقُ منْ همِهِ وانتشرَ ، كما تقول جمعُ له  
همهُ مِنْ قولِهِمْ : شرشرُ الشيءِ إذا قطعهُ قطعاً ولا واحدُ لها كالخراميزةِ في  
جمعِ له جراميزه . ويجوزُ أن تكونَ جمعَ المصدرِ الذي هو الشرشرة  
مسمىً به المشرشر كما ذكرَ في التضاعيفِ .

(٢) التفويفُ التوشية ، وبُرد مفوفُ فيه خطوطٌ بيض . قال ابنُ  
دريد المفوف : الموشى فيه رقةٌ ويقال للوشى أفوافٌ قال ابنُ الزبوري :

« قَدْ كَذَبْتُمْ مَا لَبَسْكُمْ جَيْدُ الْأَفَوَافِ وَالْحِبْرَةُ

بَلْ ثَيَابُ الْقَيْنِ بَذَكُمْ وَثِيَابُ الْقَيْنِ مَشْهُورَهُ »

ويقال بُرد أفوافٌ قال عبدُ العزيز زرارُ الكلابي :

« لَئِنْ مَرَّتَ عَلَى تَلَاثِيْتِ مَنْطَلَقاً لَأَكْسُونَكَ بُرْدًا غَيْرَ أَفَوَافِ »



تزيدُ المُستبصِرَ في دينِ اللهِ استبصاراً. والمُعتبرَ من أولي الألباب اعتباراً . واللهُ يسألُ أن يأْفِيَ عَلَيْهَا قُبُولاً منَ الْقُلُوبِ ويرزُقُها مِيَلاً منَ النُّفُوسِ وإنصاتاً منَ الْأَسْمَاعِ وتسخيراً في الْبَلَادِ وأن يستنطقَ ألسنةَ مَنْ طرأتْ عَلَيْهِ مِنْ أَفاضلِ الْمُسْلِمِينَ بالدعوه الطيبة لُمْشتها والترحِم على مقتضبيها<sup>(١)</sup> واللهُ تَعَالَى مَرْجُوُ الإجابةِ . لمنْ يَسَأِلُهُ مِنْ أَهْلِ الْإِنْابةِ .

وقال في الواحدة فوف ، ويقال فلان يلبس الفوف والفواف نكت  
بيض في أظفار الأحداث .

(١) اقتضاب الكلام اختصاره وارتجاله ، من قولهم اقتضب الغصن  
إذا اقطعه بسرعة ، واقتضب الناقة اعتسرها وهو أن يركبها قبل أن  
تراض . وناقة قضيب ، وقصيدة قضيب ، وقال ابن دريد كل من  
كلفته عملاً قبل أن يحسنه فهو مقتضب فيه . ومنه كتاب المقتضب  
لأبي العباس المبرد .

## مقامة<sup>(١)</sup> المرشد<sup>(٢)</sup>

يا أبا القاسم إنَّ خِصال<sup>(٣)</sup> الخَيْرِ كتفاح<sup>(٤)</sup> لبنانُ . كيفَ ما

(١) المقام والمقامة كالمكان والمكانة ، موضع القيام فاتسع فيهما حتى استعمالاً استعمال المكان والمجلس ، وقال الله تعالى (خَيْرٌ مقاماً وأحْسَنُ نَدِيًّا) . وقال نهشل بن جري الدارمي : «إنَّا نظرنا في المقاماتِ مالكًا نظرَ المسافرِ اينَ صوَءُ الفرقَدِ» وقال المسيب بن غلس : «وكالمسكِ تربُّ مقاماتِهِمْ وتربُّ قبورِهِمْ أطيبُ

ثم قيل لما يقام به فيها من خطبة أو شبهها مقامة كما يقال له مجلس . ويقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص ، كما يسمى بالحالسون فيها مقامة . قال زهير : «وفيهم مقاماتٍ حِسانٌ وجوهُهُمْ وأنديَةٌ ينتابُهَا القولُ وال فعلُ»

ومجلساً . قال مهلهل : «نبَثَتْ أَنَّ النَّارَ بعْدَكَ أَوْقَدْتَ وَاسْتَبَّ بعْدَكَ يَا كَلِيبَ الْمَجْلِسِ»

(٢) المرشد جمع مرشد بمعنى الرشد ، وفي الاعلام مرشد ورشد .

(٣) الخصلة أصلها المرة من الحصول في النضال ، وهو الغلبة فيه .

يقال : خاصاته فخصاته وتخاصلاً في الرمي .

(٤) تفاح لبنان موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة والطعم ويجلب



قلبَتْها دعْتُكَ إِلَى نفْسِها . وإنَّ خَصَالَ السُّوءِ كَحْسَكَ السَّعْدَانَ<sup>(١)</sup>  
أَنَّى وَجْهَتْها نَهْتُكَ عَنْ مَسَهَا . فَعَلَيْكَ بِالْخِيرِ إِنْ أَرَدْتَ الرُّفُولَ<sup>(٢)</sup>



في القوارير إلى الخلفاء ، ووصفه المأمون فقال : « فيه البياض الفضي والحمرة الياقوتية والحضرمة الزمردية لو فرقـتـ الواحـدةـ منهـ لـكـانـتـ قـوسـ قـدـحـ ولو جـمـعـتـ قـوسـ قـدـحـ لـكـانـتـ تـفـاحـةـ لـبـنـانـةـ ». وعلى نـمـطـ وـصـفـ المـأـمـونـ قالـ الـخـلـيـعـ الشـامـيـ :

« الـرـاحـ تـفـاحـ جـرـى ذـائـبـاـ وـهـكـذـاـ التـفـاحـ خـمـرـ جـمـدـ  
فـاـشـرـبـ عـلـىـ جـامـدـهـاـ ذـوبـهـاـ وـلـاـ تـدـعـ لـذـةـ يـوـمـ لـغـدـ »

وقال أبو الطيب :

« لـمـاـ تـقـىـ خـدـهـاـ وـتـفـاحـ لـبـنـانـ وـثـغـرـيـ عـلـىـ حـمـيـاهـاـ »

(١) السعدان نبات تغزر عليه ألبان الأبل ، وفي المثل مرعى ولا كالسعدان ، ويقال أطيب الأبل لحماً ما أكل السعدان ، وينبت متفرشاً على الأرض . وقيل لبعض أهل البدو : أما تخرج إلى البدية ؟ فقال : أما ما استلقي السعدان فلا ، ويقال له القطب ، وهو كثير الحسك . يقال قطبة حسكة . وفي حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ( ولتأملنَ النومَ على الصوفِ الأذري كما يألمُ أحدُكم النومَ على حسكِ السعدان ).

(٢) الرفول في الثوب الضافي : التبخّر فيه ، ورمي أحذيةه . ورجل رفل وامرأة رافلة . والرفل الذيل . يقال : شمر رفله لغة يمانية .

في مطارف<sup>(١)</sup> العزّ الأقْعُس<sup>(٢)</sup> وإِيَّاكَ وَالشَّرِّ فَإِنَّ صَاحِبَهُ مُلْتَفٌ<sup>(٣)</sup>  
في أطْمَارٍ<sup>(٤)</sup> الْأَذَلُّ الْأَتْعَسُ . أَقْبِلَ عَلَى نَفْسِكَ فَسُمِّهَا<sup>(٥)</sup> النَّظَرَ

---

(١) المطرف بكسر الميم وضمها ثوب في طرفه علمن ، ونحوه  
المصحف والمصحف والمسجد والممسجد والأصل الضم والكسرة بدل ،  
وهذا في الحركات كالابدال في الحروف .

(٢) عز أقْعُسْ وعزَّة قعْسًا . وأصله وصف العزيز المتكبر بالقَعْسِ :  
وهو خروج الصدر للثَّكْر كما يوصف بالشوسن والصيد والصعر والصور  
فنقل إلى العز كقوهم : جد جده . وإِيَّاكَ وَالشَّرِّ . واتقني نفسك واتقني  
الشَّرِّ .

(٣) التف في ثوبه وتلفف في ثوبه ، وعن عبد الرحمن بن حسان  
أنه لسعه زنبور فقال له أبوه : ما لك ؟ قال : لسعني شيء كان ملتفاً  
في بردي حبرة .

(٤) الطمر الثوب الخلق وفي الحديث : (ربَّ أَسْعَثَ أَغْبَرَ ذِي  
طَمْرِينِ) . وأَتَانَا فَلَانَ فِي طَمْرِهِ كَمَا تَقُولُ فِي هَدْمِهِ ، أَيْ فِي قَطْعِهِ  
مِنَ الْأَخْلَاقِ وَاطْمَرَ بِطَمْرِهِ إِذَا اشْتَمَلَ بِهَا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ فَعْلَ بِعْنَى  
مَفْعُولٍ مِنْ طَمْرِهِ إِذَا سَتَرَهُ لِأَنَّ الْعَيْنَ تَقْتَحِمُهُ وَلَا تَعْلَقُ بِهِ فَكَانَهُ مَطْمُورٌ .

(٥) فسمها النظر من قوله سامه خسفاً وقوله تعالى : (يَسْوِمُونَكُمْ  
سَوْءَ الْعَذَابَ)<sup>(٦)</sup> . أَيْ يَبْغُونَكُمْ إِيَاهُ وَيَرِيدُونَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ سُومِ السُّلْعَةِ .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٤٩ .

العواقبُ . وبصَرُهَا عاقبةَ الحذر<sup>(١)</sup> المُراقبُ .<sup>(٢)</sup> وناغِها<sup>(٣)</sup> بالتدكُرة  
الهادِيَة إلى المَراشِدُ . ونادَهَا إلى العمل<sup>(٤)</sup> الرافعُ والكلِمُ الصاعِدُ .  
وأبْلِحَمَا عَمَّا يَكْلِمُ دِينَهَا . ويُثْلِمُ يقينَهَا . وحاسِبَهَا قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَ :  
وعاتِبَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبَ . وأخْلَصَ اليقينَ . وخالصَ المُتَقِينَ . وامْشَ  
في جَادَةِ الْهَادِيَنَ الدَّالِيَنَ . وخالفَ عَنْ بُنيَّاتِ<sup>(٥)</sup> طُرُقِ الْعَادِيَنَ

---

(١) الحذر والحدَر كالندس والنَّدَس الشديدُ الحذر .

(٢) المراقب من راقب الله إذا حذَرَه . وفَلَان لا يراقب ربِه  
وحقيقته لا يراعي ما يحب عليه مراعاته بالتفكير فيه والعمل به ، وتقديره  
لا يراقب أمر ربِه .

(٣) المناغاة كالمُناجمة والنغية النغمة يقال نغى إلى فلان نغية حسنة ،  
ونغيت إليه أخرى إذا تكلما بما يحسن ويعجب وفي أمثالهم : « واهَا هَا  
من نغية ما أبَرَدَها على الكبد ». يضرب عند الخبر السار . ومن فصيح  
كلامهم ناغى الماء الكواكب إذا رُوءَي خيالها فيه .

(٤) العمل الرافع والكلِمُ الصاعِدُ من قوله تعالى : (إِلَهٌ يَصْعَدُ  
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)<sup>(١)</sup> .

(٥) بُنيَّاتُ الطرق ما يتشعب في صغار المساَلِك ، ويسمى الترهات .  
والزيارة والمخالفة عنها تركها يقال : خالف عنه إذا تركه ، وخالف  
إليه إذا أقبل نحوه . قال الله تعالى : (فَلَيَسْحُدْرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ  
أَمْرِهِ)<sup>(٢)</sup> وقال عبد الله بن الزبيري :

« أَكَلَ أَظْفَارِي وَأَمْرُ بِالتَّقْوَى »

ومن لا يخالف عن روى الجهم بن دمِّ .

---

(١) سورة فاطر ، الآية ١٠ . (٢) سورة التور ، الآية ٦٣ .

الصالينْ . واعلَمْ أَنَّ الْحَامِلَ عَلَى الصَّلَالْ . صَلَلْ<sup>(١)</sup> اصْلَالْ . لَسْعَتُهُ لَا يَنْفَعُكَ مِنْهَا الرِّقَيْ . إِلَّا إِذَا كَانَتْ رُقْيَتُكَ التَّقِيْ . سَقَى اللَّهُ أَصْدَاءَ قَوْمٍ هَفَوْا ثُمَّ انتَعَشُوا . وَجَدُوا فِيمَا أَجْدَى عَلَيْهِمْ وَانْكَمْشُوا<sup>(٢)</sup> وَيَحْكَ إِخْلَاطُ نَفْسَكَ بِغَمَارِهِمْ . وَاحْمَلْهُمْ عَلَى شَقَّ غُبَارِهِمْ . فَعَسِيتَ<sup>(٣)</sup> بِفَضْلِ اللَّهِ تَنْجُوْ . وَتَفْوَزُ بِعَضِّ مَا تَرْجُوْ .

---

(١) الصل الحية التي لا تنفع منها الرقيقة . ويقال للرجل الداهي : إنه لصل اصلال ، والإضافة إلى الاصلال بحلمه واحداً منها متناهياً في الحديث كافة ، قيل : خبيث خبات .

(٢) انكمش في الأمر : سعي فيه بسرعة وجلد ومنة « كميش الازار خارج نصف ساقه ». وكمش أذياله : شمرها . كانوا يقولون إذا قتل قتيل خرجت من رأسه هامة فلا تزال تزقو بأঙقوني حتى يدرك ثأره ، والصدى ذكر الهام فمن ثم قالوا : سقى الله صدى فلان أي سهل درك ثأره . وقال الفرزدق :

« فَلَا أَنْقَى إِلَهٌ صَدِي تَعِيمٍ فَقَدْ أَزْرَى بِنَا فِي كُلِّ بَابٍ » .  
يقال : دخل في غمار الناس وغمارهم وهو جماعتهم وكثراهم ، من غمرة وخمرة إذا ستره لأنهم يسترون الأرض بكثراهم أو من يندس في وسطهم .

(٣) عسيت أن أفعل هي اللغة المحجازية العالية وبها نزل القرآن (فَهَلْ عَسِيَتُمْ)<sup>(٤)</sup> ويقال عساك وعسانى مثل لعلك ولعلني .

---

(١) سورة محمد ، الآية ٢٣ .

## مقامة التقوى

يا أبا القاسم العمرُ قصيرٌ . ولِي الله المصيرُ . فما هذا التقصيرُ :  
إنَّ زِبْرِجَ<sup>(١)</sup> الدُّنْيَا قد أضلَّكَ . وشِيطَانَ الشَّهُوَة قد استرَّكَ<sup>(٢)</sup> .  
لو كُنْتَ كَمَا تَدَعُونِي من أَهْلِ اللَّبَّ وَالْحِجَّى<sup>(٣)</sup> . لَأَنْتَ بِمَا هُوَ أَحَرَى  
بَلَكَ وَأَحَجَى . أَلَا إِنَّ الْأَحَجَى بَلَكَ أَنْ تَلُوذَ بِالرَّكْنِ الْأَقْوَى . وَلَا  
رُكْنٌ أَقْوَى مِنْ رَكْنِ التَّقْوَى . الْطَّرْقُ شَتَى فَانْخَرُّ مِنْهَا مَنْهَجًا يَهْدِيكُ .  
وَلَا تَنْخُطُ قَدْمَكَ فِي مَضْلَلٍ تُرْدِيكُ . الْجَادَةُ<sup>(٤)</sup> بَيْتَنَا . وَالْمَحْجَةُ

---

(١) الزبرج الزخرف وهو من أسماء الذهب ، وزبارج في الاعلام  
تسميه بجمعه كما سميت الضبع بخضاجر والبلدة بمداهن .

(٢) لما كانت الشهوة حاملة للانسان على الذلة ، جعل لها شيطاناً  
يستنزل على سبيل الاستعارة .

(٣) الحجي العقل واشتقاقه من حجا إذا ثبت . ومنه حاجيتك  
كانه عاقلتك لأن المحاجة كالمباراة في العقل . وفلان حجي بكلذ إذا  
كان خليقاً به وهو به أحجي كان معناه ثابت فيه متمنك بدليل قوله  
حقيق به ومعنى حق ثبت .

(٤) الجادة معظم الطريق وقصده ، يقال : فلان ركب الجادة إذا  
انطلق وهي فاعلة من الجدة ، لأنها ليست بعافية الأثر خافية المسلك  
كما طرق العادية التي ترك الناس سلوكها .

نيرةٌ . واللحجةُ متضحةٌ . والشَّبهةُ مفتضحةٌ . ووجوهُ الدلالةِ  
وضاءٌ . والحنيفيةُ<sup>(١)</sup> نقيةٌ<sup>(٢)</sup> بيضاءٌ . والحقُ قد رُفعتْ<sup>(٣)</sup> ستورهِ .  
وتبلج فسطح نورهُ فلیمَ تغالطُ<sup>(٤)</sup> نفسكُ . ولمَ تکابرُ<sup>(٥)</sup> حسناكُ .  
ليتَ شِعري ما هذا التوانى . والمواعظُ<sup>(٦)</sup> سيرُ السواني .

---

(١) الحنيفية : الملة الحنيفية . وهي ملة الاسلام نسبت إلى الحنيف ،  
وهو الذي مال عن جميع الأديان الباطلة إلى دين الحق . وتحنف الرجل  
كما يقال تهود وتنصر .

(٢) نقية بيضاء من قول النبي ﷺ لعمر حين سمعه يقول : « إنا  
نسمع أحاديث من يهود وتعجبنا أقربى أن نكتب بعضها » : (أمهوه كونَ  
أنتُمْ كَمَا هُوَ كَتَبَتِ اليهودُ والنصارى لقد جثتمْ بها بيضاءَ نقية ) .

(٣) رفعت ستوره : كشف وبينَ ولم يبقَ فيه خفاء .

(٤) المغالطة أن تناول بصاحبك الغلط فيما لا يغط في مثله الفطن .  
فيقول لك : أتغالطني ؟ وجيءَ بها على المفاعة لما فيها من المراودة  
ومغالطة النفس ، أن تحدثها بما عرفت خلافه وتبيّنت خدره .

(٥) والمکابر المغالبة بإنكار المعروف وغير المنكر . وفي أمثلة  
كتاب سيبويه : أزيداً أنت محبوس عليه وازيداً أنت مکابر عليه . بمعنى  
انتظر زيداً أنت محبوس عليه . وأسلبت زيداً أنت مکابر عليه ، لأن  
معنى كوبير عل الشيء غولب عليه وأخذ منه غصباً وقهراً وقال أبو زيد  
الطائي في صفة الأسد :

« عبوسٌ شموسٌ مصلخدٌ مکابرٌ جريءٌ على الأقرانِ للقرن قابرٌ »

(٦) والمواعظ سير السواني ، ي يريد أنها متصلة غير منقطعة لا تزال  
تدور عليك وفي أمثلهم : « سير السواني سفر لا ينقطع ». .

## مقامة الرضوان

يا أبا القاسم أَجَلٌ مكتوبٌ . وَأَمْلٌ مكذوبٌ . وَعَمَلٌ خَيْرٌ يَقْطُرُ  
وَشَرٌ يُسَيِّلُ . وَمَا أَكْثَرَ خَطَاهُ وَصَوَابَهُ قَلِيلٌ . أَنْتَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَذَّةَ  
سَاعَةٍ بَعْدَهَا قَرْعُ السَّنٍ<sup>(۱)</sup> وَالسَّقْوَطُ فِي الْيَدِ . وَمَشْقَةَ سَاعَةٍ يَتَسُوَّهَا  
الرِّضْوَانُ وَغَبْطَةُ الْأَبْدِ . فَمَا عَذْرَكَ فِي أَنْ تَرْقَلَ كُلًّا هَذَا الإِرْقَالِ<sup>(۲)</sup>

(۱) يقال للنادم قرع سنه وسقط في يده ، وأكل كفه وغض  
أنامله وبنانه . وهذا من باب الكنية لأن ذلك ما يرافق الندم ، ومعنى  
سقط في يده سقط فوه وأسنانه في يده يعضها . قال الله تعالى : (ولما  
سقطَ فِي أَيْدِيهِمْ)<sup>(۱)</sup> فحذف الفاعل وبني للجار والجرور ، وقرىء:  
ولما أُسْقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وأَصْلَهُ أُسْقِطَتْ أَفْوَاهُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ فحذفت  
الأفواه وأُسند إلى الجار والجرور ، كقولك بلغ بالهدي ، ورفع إلى  
زيد إذا لم ترد ذكر المبلغ والمرفوع .

(۲) الإرقال الإسراع ، مستعارٌ من أرقلت الناقة فهي مرقال كما  
استعار حسان في قوله :  
«وَأَصْبَدْ نَهَاضًا إِلَى السِّيفِ صَارَمًا إِذَا مَا دَعَى دَاعِيَ إِلَى الْمَوْتِ أَرْقَلًا»  
وزاد عليه الهنلي حيث قال :  
«أَمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَكَ أَرْقَلْتَ إِلَيْهِ الْقَنَا بِالرَّاعِفَاتِ الْهَادِمِ» .

(۱) سورة الاعراف ، الآية ۱۴۹ .

إلى الشقاءِ وطولِ الحرمانِ . وأنْ تُغذَّهـ<sup>(١)</sup> كلـ هـذا الإغـاذـةـ إـلـى النـارـ وغضـبـ الرـحـمـنـ . وأـينـ عـلتـكـ فـي أـنـ تـشـرـدـ شـرـادـ<sup>(٢)</sup> الـظـلـيمـ . عن رضوان اللهـ ودارـ العـيـمـ . هـيـهـاتـ لـا عـنـرـ ولا عـلـةـ إـلـا أـنـ عـاجـلاـ حـدـاكـ<sup>(٣)</sup> حـبـهـ عـلـى إـيـثـارـهـ . وـدـعـاكـ دـاعـيـ الشـهـوـةـ<sup>(٤)</sup> إـلـى اـخـتـيـارـهـ . أـلـا إـنـ تـكـمـمـ الشـفـقـوـةـ<sup>(٥)</sup> أـنـ تـقـعـدـ أـسـيـرـ الشـهـوـةـ . أـمـاـ العـاقـلـ لـا يـعـجـبـكـ هـذـاـ المـاءـ<sup>(٦)</sup> وـالـرـوـنـقـ . فـإـنـهـ صـفـوـ مـخـبـوـ تـحـتـهـ الرـآنـقـ . وـلـا يـغـرـنـكـ هـذـاـ الرـوـاءـ<sup>(٧)</sup>

---

(١) يقال جاء مغداً أي مسرعاً ، وقال أبو عبيد الانجذاب سرعة المشي والاغذاذ مثله .

(٢) شراد الظليم : مثل . يقال : «أشرد من ظليم» وهو ذكر النعام ، وكأنه سمي ظليماً لأنه يظلم غيره بأن يأخذ بيض ذاك يخصمه كما يأخذ ذاك بيضه .

(٣) حدأه على الأمر بعثه عليه وحثه وهو من حدود الابل .

(٤) جعل للشهوة داعياً مجازاً كما جعل لها شيطاناً .

(٥) الشقوة والشقوة لغتان . وحق هذه أن تفتح شينها لوقوعها قرينة الشهوة . وإذا ورد نحو قوله عليه السلام : (ارجعن مأزورات غير مأجورات) . كان اختيار إحدى اللغتين السابقتين على الأخرى للازدواج أولى .

(٦) أراد بالماء البهاء والأس ، ومنه ماء السيف لفرنده وهو مستعار من الماء المشروب . وهذا مثل لزهرة الدنيا وزخارفها ،

(٧) وكذلك الرواء المونق والرواء المنظر . تقول العرب : ما لفلان رواء ولا شاهد أي منظر ولا لسان . قال أبو علي الفارسي :

<<

المونق<sup>(١)</sup> . فوراءهُ البلاءُ الموبقُ . سبحانَ اللهِ . أَيَّ جوهرةٍ  
كريمةٌ أوليتْ . وبأيِّ لُؤلُؤةٍ يتنبأ<sup>(٢)</sup> حليتْ . وهي عقلكَ ليَعقلُكَ .  
وحجرُكَ ليَحْجِرَكَ . ونَبِيَّتُكَ لِتَنْهَاكَ وَأَنْتَ كَانْخَلُو<sup>(٣)</sup> العاطلُ . لفَرطٍ  
تسرعكَ إِلَى الْبَاطِلِ .

---

→ يكون من الرؤية ويحوز ان يكون من الري ويكون المعنى أن عليه طرأة  
وعليه نصاراة لأن الري يتبعه ذلك كما في العطش يتبعه الذبول والجهد .

(١) أَنْقُ الشَّيْءُ فَهُوَ أَنْقٌ وَأَنْيَقٌ إِذَا عَظِمَ حَسْنَهُ . وَأَنْقُ غَيْرِهِ إِذَا  
أَعْجَبَهُ وَأَنْقُهُ غَيْرُهُ فَهُوَ مَوْنَقٌ .

(٢) الْبَيْتِيْمَةُ الَّتِي لَا شَبَهَ لَهَا لَا نَفْرَادَهَا عَنِ الْأَشْبَاهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ  
اَنْفَرَدَ فَقَدْ يَمُّ وَيَتَمُّ فَهُوَ يَتِيمٌ . وَقَيْلَ لَهَا فَرِيدَةٌ وَالْجَمْعُ فَرِيدٌ وَفَرَائِدٌ :  
وَقَالَ ابْنُ دَرِيدَ : الْفَرِيدَةُ كُلُّ خَرْزَةٍ فَصَلَ بَهَا بَيْنَ ذَهَبٍ فِي نَظَمٍ .

(٣) كَانْخَلُو كَانْخَالِي من العقل العاطل من حليته ، لأن التسرع  
إلى الْبَاطِلِ ليس من قضية العقل ، كما قال الله تعالى : (لا يعقلون)  
فيَمَّن لا يَعْمَلُ عَلَى مَقْتَضِيِّ عَقْلِهِ ، وَإِنْ كَانُوا عَقْلَاءَ مَرَاجِعُ الْعُقُولِ .

## مقامة الارعواد<sup>(١)</sup>

يا أبا القاسم شهوتك يقظى فأنسها . وشبابك فرصة فاغتنمها .  
قبل أن تقول قد شاب القذال . وسكت العذال . أكفُّ قليلاً من  
غريب شطارتك . وانه عن بعض شرارتك . حين عيدان<sup>(٢)</sup>  
نشاطك<sup>(٣)</sup> تتحقق . وألسنة عذالك تنطق . وعيون الغواي . اليك

(١) الارعواد افعال واصل ارعوى ازعون نحو أحمر ، فأعلت  
إحدى الواوين كما فعلوا في أفعال نحوه وهو أحواوي واصله احوال  
ومعناه الانقياد والميل إلى الرشد ، قال عدي بن زيد العبادي :

فارعوى قلبه فقال وما غبة طة حي إلى الممات يصير .  
وليس من الرعوى لأن لأمه واو ولام الرعوى ياء لأنها من الرعاية.  
ألا ترى أن معنى ارعى عليه ورعاه واحد ، وإنما قلبت واوا فرقا بين  
الاسم وبين الصفة التي هي خزيآ وصدباء .

(٢) العيدان جمع العود الذي يضرب به ، ونحقوها اصطفاها  
واضطراب أوتارها ، يقال : خفت العيدان .

(٣) جعل للنشاط عيداناً تتحقق ، على طريق المجاز . وهو من لطيف  
الاستعارة وأوقعها .

رواني.<sup>(١)</sup> وَعُودُكَ رِيَانْ . وَظَلُّكَ فِينَانْ . وَخَطْبَةَ قَدْكَ عَسَالَةَ .  
وَفِي عَمْرَو<sup>(٢)</sup> قَوَّتُكَ بَسَالَةَ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَنْزَلَ<sup>(٤)</sup> عَلَى طَاعَةِ هَوَاكَ  
فِي الْاسْتَنَامَةِ إِلَى الشَّيْطَانِ وَخَطْرَاتِهِ . وَالرُّكُونَ إِلَى اتِّبَاعِ خَطْوَاتِهِ .  
فَإِنَّ مِنْ تَسْوِيلَاتِكَ لَكَ . وَتَخْيِيلَاتِهِ إِلَيْكَ . أَنْ لَاتَ<sup>(٥)</sup> حِينَ ارْعَوَاءَ .

---

(١) الرُّنُو : دوام النَّظر . وَمِنْهُ كَاسِ رِزْنَوَةِ دَائِمَةِ الدُّورِ . وَعِينَ  
رَانِيَةَ وَعِيونَ رُوَانَ . وَالْوَقْفُ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِيمَا لَا يَنْوُونَ كَالْوَقْفُ بِجَذْنَهَا  
فِيمَا يَنْوُونَ أَعْنَى أَنَّ الْفَصِيحَ هَذَا الْقَاضِي وَهَذَا قَاضِ . أَرَادَ وَصَفَ  
شَبَابَهُ فَجَعَلَ نَفْسَهُ كَالْغَصْنِ الْأَخْضَرِ وَاسْتَعَارَ لَهُ أَوْصَافَهُ . فَلَذِكَ قَالَ  
وَعُودُكَ رِيَانْ وَظَلُّكَ فِينَانْ ، كَأَنَّهُ يَخَاطِبُ الْغَصْنَ وَالْفِينَانَ الظَّلِيلَ وَهُوَ  
فِي عَالَمِ مِنَ الْفَيْنِ وَأَصْلِهِ فِي صَفَةِ الشَّجَرِ يَقَالُ شَجَرَةُ فِينَانَةٍ إِذَا التَّفَتَ  
أَفَنَانَهَا وَأَسْوَدَ ظَلَّهَا فَوُصِّفَ بِهِ الظَّلُّ كَمَا يَقَالُ ذَبِيلُ ذَائِلٍ . قَالَ أَبُو نَوَامُ :  
«فِينَانُ مَا فِي أَدِيمِهِ جَوْبُ» . وَمِنْهُ الْصَّرْفُ وَهُمُّ مِنْهُ كَمَا وَهُمُّ  
الْطَّائِي فِي عَرِيَانَ فَقَالَ : «وَالنَّبْعُ عَرِيَانُ مَا فِي عَوْدِهِ ثُمُّ» .

(٢) أَرَادَ بِعُمْرَوِ عَمْرَ بْنَ مَعْدِيْ كَرْبَ ، وَكَانَ يَعْدُ بِالْأَلْفِ فَارِسَ  
وَجَعَلَهُ لِقَوَّتِهِ عَمْرَأَ مِنْ بَدِيعِ الْمَجَازِ وَبَارِعِهِ .

(٣) وَالْبَسَالَةَ مَصْدَرُ الْبَاسِلِ وَهُوَ الشَّجَاعُ الشَّدِيدُ الْعَبُوسُ . قِيلَ :  
هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْبَاسِرِ .

(٤) نَزَلَ عَلَى طَاعَتِهِ وَعَلَى حَكْمِهِ إِذَا قَبْلَ ذَلِكَ قَبْوُلُ رَاضِيٍّ غَيْرِ  
نَابٍ عَنْهُ مَطْمَئِنَةٌ بِهِ نَفْسَهُ .

(٥) لَاتْ : هِيَ لَا الَّتِي بَعْنَى لِيْسَ عِنْدَ سِيَّوِيْهِ ، زَيَّدَتْ عَلَيْهَا تَاءُ  
الْتَّأْنِيَّتِ كَمَا زَيَّدَتْ عَلَى ثُمَّ وَرَبَّ لِلتَّوْكِيدِ وَتَغْيِيرِ بِذَلِكَ حَكْمَهَا فَلِمَ تَعْمَلُ  
إِلَّا فِي الْأَحْيَانِ وَلَمْ يَبْرُزْ أَسْمَهَا وَخَبْرَهَا مَعًا وَلَكِنْ أَحْدَهُمَا ، فَإِنَّمَا أَنْ



وأين<sup>(١)</sup> عنكَ زمانُ الانتهاءِ . على رسلكَ<sup>(٢)</sup> حتى ينحيَ غصنَ  
القامةِ . ويرُقَّ ضلعُ الهامةِ . وترى التنومة<sup>(٣)</sup> ثغامةً<sup>(٤)</sup> . فاماً وميعةً<sup>(٥)</sup>

---

يقال ولات حين مناص بالنصب يعني وليس الحين حين مناص . وإنما  
أن يرفع على معنى وليس حين مناص لهم . وعند الأخفش هي لا النافية  
للجنس والمعنى ولا حين مناص .

(١) واين عنك استبعاد للزمان الذي يتهمي فيه عن الصبوات :

(٢) الرسل اسم من الرسل في الأمر ، وهو الاتتاد فيه ومنه  
الحديث : (إذا أذنت فترسل ، وإذا أقمت فاجدم ) ، ومعنى على  
رسلك كن على رسلك أو أثبتت عليه . وسمعتهم يقولون : امش على  
رسلك ، وخل الاباعر على رسليها ، وقيل للبن رسول لاسترساله في حلق  
شاربه وسهولة مروره فيه . ومنه قوله تعالى : (لَبَّيْنَا خَالِصًا سَائِفًا  
لِلشَّارِبَيْنِ) ويُقال : لم يغضن أحد باللين فقط .

(٣) التنومة نبات أسود وفي الحديث : ( انكسفت الشمس ) . على  
عهد رسول الله ﷺ - حتى آضت كأنها تنومة .

(٤) والثغامة : نبت أبيض . وفي الحديث : (أتي بأبي قحافة وكان  
رأسه ثغامة ) . شبه الشعر الفاحم بالتنومة والأبيض بالثغامة .

(٥) النشاط والحدة ، يقال : ميعة الشباب وميعة الفرس في عدوه .  
قال أمية بن أبي الصلت :

«إذ نحن في ميعة الشباب فإذا بعثلك غيرآن والله قطم» .

---

(١) سورة النحل ، الآية ٦٦ .

الشبيبة معلمك . فإن صاحب بك واعظ فلا أسمعك .<sup>(١)</sup> . هذه حبائله ومصايده .<sup>(٢)</sup> وحيله ومكايده . والعجب من نفسك أنها تستلذ الوقوع فيها . وإن لم ترجم الخلاص منها .

---

(١) فلا أسمعك دعاء من إبليس اعن الله على الواعظ :

(٢) المصايد والمكايد : يأوهما كياء المعايش في وجوب التصرير بها ، ونقطها ، وأما نحو الصحائف والرسائل والقائم والبائع فتحققها أن لا تنسقط ، ولكن ترقم بهمزة فوق الياء أو تحتها . ونقطها خطأ قبيح عند العلماء المتقدرين والتصرير بها في اللفظ كذلك لا يخرج إلا بين أو بهمزة صريحة .

## مقامة الزاد

يا أبا القاسم اترك الدُّنيا قبلَ أن تتركك . وافرَكها <sup>(١)</sup> قبلَ أنْ تفرَكك . طلَقِ القائلةَ بملءِ <sup>(٢)</sup> فيها أنا غدَّارهُ غرَّارهُ . ختالهُ <sup>(٣)</sup> .

(١) الفرك : البعض ، وفركه يفركه وامرأة فروك خلاف عروب . والمفرك الذي تفركه النساء . وكان امرؤ القيس مفركاً ، وسأل بعض نسائه فقالت : إنك لخفيف ، العجزة ، ثقيل الصدرة ، سريع الارقة ، بطيء الافتقاء ، وتوجد منك ريح كلب وكان قد أرضع بلبن كلبة .

(٢) المللُ : مصدر ملأ ، والمِلءُ بالكسر : القدر الذي يملأ به الشيء . ونحوهما السكر في مصدر سكر النهر والسكر فيما يسكن به . ويقال : أعطني ملأ القدح وملائه وثلاثة ملائه . قال الله تعالى (فَلَمْ يُبْلِغْ مِنْ أَحَدٍ هِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ) <sup>(٤)</sup>

(٣) الختل : الخداع . وكلب ختال يختل الانسان حتى يشب عليه . وقال ابن دريد ختلت الرجل عن الشيء : ارغته عنه ، وختلت الذئب الصيد : تخفي له .

(٤) سورة آل عمران ، الآية ٩١ .

ختارة<sup>(١)</sup> . وما الفائل<sup>(٢)</sup> رأيه<sup>\*</sup> إلا من رأني على الأخرى مختاره . لاتني<sup>(٣)</sup> أيامها ولباليها ينحتن<sup>(٤)</sup> من أقطارك<sup>\*</sup> . فقضى فيها أسرع<sup>(٥)</sup> ما تقضي أهـمـ أو طارـكـ . إنـ أهـمـ أو طارـكـ فيها تزودـكـ منها . فالبدارـ الـ بدـارـ قبلـ إـشـخـاصـكـ عنـهاـ . لكلـ رـفـقةـ ظـاعـنـهـ يومـ يـتوـاعـدـونـهـ . وـمـيقـاتـ مـضـرـوبـ لـأـيـكـادـونـ يـظـعـنـونـ دـوـنـهـ . فـيـتـمـهـلـلـونـ<sup>(٦)</sup> فيـ الـاسـتـعـدـادـ قبلـ حلـولـ المـيـعادـ . ويـتـدـبـرـونـ تـعـيـةـ الـجـهاـزـ وـتـهـيـةـ الزـادـ . حتىـ إذاـ

---

(١) الخـتـرـ أـقـبـحـ الغـدـرـ وـفيـ كـلـامـ بـعـضـهـمـ :

«ربـ منـ هـوـ عـنـدـ النـاسـ مـخـارـ وـهـوـ عـنـدـ اللهـ خـتـارـ»

(٢) فـائـلـ الرـأـيـ : ضـعـيفـهـ ، وـقـدـ فـالـ رـأـيـهـ وـفـيلـ رـأـيـهـ ضـعـفـهـ .

(٣) لـاتـنيـ لـاـ تـفـتـرـ (ـوـلـاـ تـسـيـاـ فـيـ ذـكـرـيـ)<sup>(٧)</sup> . وـيـسـتـعـمـلـ لـايـنـيـ بـفـعـلـ اـسـتـعـمـالـ لـاـ يـفـتـنـ .

(٤) يـنـحـتـ منـ أـقـطـارـكـ : يـأخذـنـ منـ جـوـانـبـكـ ، بـعـنـيـ يـنـقصـنـ قـواـكـ ، وـيـضـعـفـنـ بـدـنـكـ . قـالـ العـجـاجـ :

«كـانـهـ مـنـ طـولـ جـذـعـ الـعـفـسـ وـرـمـلـانـ الـخـمـسـ بـعـدـ الـخـمـسـ يـنـحـتـ مـنـ أـقـطـارـهـ بـفـائـسـ

(٥) أـسـرـعـ : مـنـصـوبـ نـصـبـ المـصـدرـ لـأـنـ الـمعـنـىـ فـقـضـ أـسـرـعـ تـقـضـيـتـكـ . وـيـجـوزـ أـنـ يـكـونـ ظـرـفـأـيـ فـيـ أـسـرـعـ أـوـقـاتـ تـقـضـيـتـكـ .

(٦) تـمـهـلـ فـيـ الـأـمـرـ : اـتـدـ فـيـهـ وـارـتـاضـ وـوـجـدـ مـهـلـةـ حـتـىـ قـضـىـ منهـ وـطـرـهـ . وـمـنـهـ قـوـلـ الطـائـيـ : «تـمـهـلـ فـيـ روـضـ الـعـانـيـ الـعـواـزـبـ» .

---

(١) سـوـرـةـ طـ ، الـآـيـةـ ٤ـ٢ـ .

نهضوا نهضوا ملأ المزاود<sup>(١)</sup> والمزاد . ألا إنَّ النَّذيرَ بِمُفاجأةِ رحيلكَ ،  
يصبحُ بكَ في بَكْرتكَ وَأَصْبِلِكَ . فَقُلْ لِي أينَ جهازُكَ المعبَّأ . وأينَ  
زادُكَ المُهْيَأ . وأينَ مَا يقتلُ به الطَّوَى<sup>(٢)</sup> والظَّمَاءِ أينَ . كَأَنِّي<sup>(٣)</sup>  
بكَ قَدْ فوجئتَ بِرَكوبِ السَّفَرِ<sup>(٤)</sup> الشَّاسِعِ . وَالشَّقَّةِ ذاتِ الْأَهْوَالِ  
وَالظَّائِعِ . وَلَيْسَ فِي مَزْوِدِكَ كَفُّ سُوقِ يَفْتَأِي مِنْ سُورَةِ طَوَاكَ .  
وَلَا فِي إِدْوَاتِكَ بَجْرُوعَةُ مَاءٍ تُطْفَئُ مِنْ وَقْدَةِ صَدَاكَ . فِيَا حَسْرَتَا<sup>(٥)</sup> .  
لَوْ أَنَّ يَا حَسْرَتَا تُغْنِي . وَيَا أَسْفَا لَوْ أَنَّ يَا اسْفَا تَجْدِي ..

(١) المزادرة الزائدة على السطحة بجلد ، لأن السطحة من جلدتين ،  
والمزادرة من ثلاثة . قال الأصمي : المزادرة والراوية والشعيب شيء  
واحد وهو الذي يفأم بجلد ثالث بين الجلدتين حتى يتسع .

(٢) الطوى : الجموع . يقال : طوى يطوي إذا جاع . وطوى  
يطوي إذا أرى من نفسه الجموع ، وليس به . ونظيره عرج يعرج وعرج  
يعرج وقتله مجاز عن تسكيته :

أَبِي جُودَةَ لَا الْبَخْلُ وَاسْتَعْجَلْتُ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَتِي لَا يَعْنِي الْجَمْعُ قَاتَاهُ  
(٣) كَأَنِّي بكَ : كَأَنِّي أَبْصِرُ بكَ . وَمَعْنَاهُ أَعْرَفُ مَا أَشَاهَدُ مِنْ  
حَالَكَ الْيَوْمَ كَيْفَ تَكُونُ حَالَكَ غَدًا ، كَأَنِّي أَنْظَرْتُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ عَلَى تِلْكَ  
الحال .

(٤) السفر الشاسع : سفر الآخرة وكف السوق ، وجرعة الماء  
كنية عن الشيء القليل .

(٥) والألف في يا حسرتا منقلبة عن ياء الإضافة .

مقامة الزهد

يا أبا القاسم مالكَ لا ترْفُضُ هذه الفانيةَ رفضاً . ولا تنْفِضُ  
يديكَ عن طلبِها نفضاً . ألمْ ترَ كيْفَ أبغضَهَا اللهُ وأبغضَهَا أُنْبِيَاوَهُ .  
ومقتَها ومقتَها أُولِيَاوَهُ . ولو لَا استِيْجَابُهَا أَنْ تكُونَ مرفوضةً .  
لوزَّنتُ<sup>(١)</sup> عندَ اللهِ جنَاحَ بعوضِهِ . إنْ راقَكَ رُؤُواهَا الجَمِيلُ فما  
وراءُهُ مشَوَّهٌ . ما هيَ إِلا سُمٌ ذُعْافٌ<sup>(٢)</sup> بالعسلِ مَوْهٌ<sup>(٣)</sup> . منْغَصَةُ

(١) لوزنت عند الله جناح بعوضة . من قول النبي عليه السلام :  
( لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء )

(٢) الدفاع : السُّم الذي يقتل وحياً والزعاف بالزاي مثله وزعفه ودفعه قصعه مكانه .

(٣) المَوْهَ أصله أن يطلي الحديد ونحوه بماء الذهب ليظن أنه ذهب ثم صار مثلاً في كل شيء مزور . والتمويه تفعيل من تركيب الماء لأن أصله ماء بدليل مويء وأمواه . وماهت الركبة ، ورجل ماه القلب . وسمعت في طريق مكة من يقول لبديوي كيف ماء؟ وإن قال ميهة ، قال أميّة مما كانت . قال نعم أموه مما كانت . وأمهيت السكين مقلوب من اموهت . وقد ملح بعضهم في قوله : «إنَّ الْأَدِيبَ ابْنَ مَوْهٍ»

المسار لِمَ تخلُّ من أذى ، مطروقة<sup>(١)</sup> المشارب لم تصنف من قنادى . مع كل استقامة فيها اعوجاج . وفي كل دعوة من المشقة مزاج .<sup>(٢)</sup> شهدُها مشفوع بـإبْرِ النَّحْلِ . رُطبها مصحوب بـسُلَاء<sup>(٣)</sup> النَّخْلِ . أمام الظفر بغينيتها الاصطلاع بـنارِ الْحَرْبِ . قبل اعتناق سبيها معانقة<sup>(٤)</sup> أبناءِ الطعن والضرب . إذ كُرِّ المرواني<sup>(٤)</sup> وما مني به من خطبة على

(١) يقال ماء طرق ومطروق وهو الذي طرقته الدواب ونخاسته وبالـت وبـعـرـتـ فـيـهـ . وـمـنـ قـوـلـهـ هـذـاـ مـعـنـيـ مـطـرـوـقـ لـلـذـيـ أـلـمـ بـهـ غـيرـ وـاحـدـ .

(٢) المزاج : ما يمزج به الشيء . قال الله تعالى ( ومِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ) ومن أبيات الكتاب : « كَأَنَّ سَبَيْثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزاجَهَا عَسْلٌ وَمَاءٌ » . والقطاف مثله .

(٣) السلاء : شوك النخل ، والواحد سلاء . وفي أمثلهم : « إِسْغَنْتِ السَّلَاءَةَ عَنِ التَّنْقِيْحِ » : قال علقة بن عبدة : « أَسْلَاءَةً كَعَصَمَا الْهَنْدِيَّ غَلَّ هَذَا مُحْطَمٌ مِنْ نَوْيِ قُرْآنٍ مَعْجُومٌ » .

(٤) المرواني هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، إشترى جارية اسمها حباية ، بأربعة آلاف دينار . وبلغ من استهتاره بها أنه لم يلبىء عن تدبیر الخلافة ، فكان لا يقعد للناس في الأيام إلا يوماً واحداً . فأصبح ذات يوم فقال لا كذبن اليوم من قال : لا تصفو الدنيا لبشر يوماً . فأمر فحملت المفارش والآلات إلى بستان له بظاهر الرصافة وفرش له حول بركة ثمة ، واجتمع من كان يستأنس به من ندمائه واندفعت حباية تضرب وتغنى فاهتز على غناها وطرب وصفق بيديه



رأسه مصبوغهٌ . حينَ غُصتْ بحبةِ الرمانِ حُبّابتهُ المحبوبةُ . ثمَّ هبها مُروقةً<sup>(١)</sup> المشاربُ . مصفقةً منَ الشوائبِ . قدْ صفتْ لصاحبيها كلُّ لذَّةٍ . وأظللتهُ سحابةُ اللهوِ هاطلةً مُرِذَّةً<sup>(٢)</sup> . أما يكفي تيقنُ المسروِّي بزوالِ ما هو فيه منغصاً لسرورِها . وزاجرًا للعقلِ أنْ يلوِّي<sup>(٣)</sup> على غرورِها . بلى إنْ نزلَ اللبيبُ على قضيةِ لتبهٍ . إنْ دعاهُ داعي الشهوةِ لم يلبَّه . وهيئاتٍ إنَّ مدعواً الموى لمجِيبٍ . وإنَّ سهمَ دعوةِ الداعي لمصيَّبٍ . اللهمَ إلا عبدًا بحبلِ اللهِ يعتصمُ : ويتمسَّكُ بعروتهِ التي لا تنفصمْ .



وقال : أطير أطير . قالت : فعلى من تدعُّ الخليفة يا أمير المؤمنين ؟ قال عليكِ : فبينا هم على ذلك إذ أخذت حبابة حبة رمان فرمت بها في حلقتها فغضت بها وكانت فيها نفسها . وكذب الله دعوى الفاسق ومات بعدها بسبعة أيام .

(١) روّق الشراب وصفقه : صفاء . قال الأصمعي : صفق الشراب : حواله من اماء إلى اماء ليصففو . والتصنيق الصرف والتحويل من صفق إلى صفق وهو الناحية .

(٢) المرذة التي أنت بالرذاد وهو الضعيف من المطر ، وأرذت السماءً . وأرض مرض : عليها رذاد . قال الأصمعي وعن الكسائي : أرض مرذدة .

(٣) لا يلوِّي على شيءٍ : أي لا يعرّج عليه . قال الله تعالى : (إذْ تَصْعُدُونَ وَلَا تَلَوُونَ عَلَى أَحَدٍ)<sup>(٤)</sup> وحقيقة لوى عليه : عطف عليه .

---

(٤) سورة آل عمران ، الآية ١٥٣ .

طوبى لعبدِ بمحبلِ اللهِ معتصمهِ  
 على صراطِ سويٍ ثابتِ قدمُهُ  
 رثُ اللباسِ جديداً القلبِ مسترِ  
 في الأرضِ مشتهراً فوقَ السماءِ سِمُهُ  
 إذا العيونُ اجتلتهُ<sup>(١)</sup> في بذاته<sup>(٢)</sup>  
 تعلو<sup>(٣)</sup> نواظرُها عنهُ وتقتحمهُ<sup>(٤)</sup>  
 ما زالَ يستحرُرُ الدنيا بهمته  
 حتى ترقَّتْ إلى الأخرى به همتُه  
 فذاكَ أعظمُ من ذي التاج متكتناً  
 على التمارقِ مختلفاً به حشمهُ

---

(١) السِيمُ بكسر السين وضمها الإسم . قال : « بسم الذي في كل سورة سمه » ومعنى البيت مبني على قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : ( كونوا جُدُّ القلوبِ خلقانَ الشياطِ تخفونَ في الأرض تعرفون في السماء ) .

(٢) إجتلى الشيءَ إذا أبصره كأنما جلي عليه فاجتلاه قال : « أنا ابنُ كُلَّابٍ وابنُ أوسٍ فمنْ تكنْ قناعَةً مغطياً فإني لمجتلي » .

(٣) البدأة ترك التكليف في الملبس والمطعم . وفي الحديث : ( البدأة من الإيمان ) . ورجل باذ الهيئة وبذها ولقد بذلت بعدي .

(٤) يقال علت عن العين إذا نبت عنه وفي الحديث : إنه دخل على رسول الله ﷺ رجل باذ الهيئة تعلو عنه العيون فضرب بيده على كتفه وقال : ( هذا خيرٌ من الدنيا وما فيها ) .

(٥) إقتحمته إذا جاوزته ولم تتعلق به ازدراءً له .

## مقامة الإنابة

يا أبا القاسم . هل لك<sup>(١)</sup> في جَذْر<sup>(٢)</sup> جاسم<sup>(٣)</sup> إن<sup>(٤)</sup> أَنْعَمْتَ

- (١) يقال : هل لك في كذا وإلى كذا ، لأن المعنى هل ترغب ؟  
يقال : رغبت فيه ورغبت إليه . وقيل لأبي الدقيش : هل لك في ثريدة  
كأن ودكها عيون الضياون ؟ فقال : أشد المهل وأوحاه ي يريد أشد الرغبة ،  
ولا يخلو إما إن يركب من حروف هل لك إسماً كالحولقة وإما أن يجعل  
هل إسماً بزيادة حرف من جنس آخره كما فعل بلو ، ثم تسمى به  
الرغبة حيث رأى قوله : هل لك في معنى أترغب ؟  
(٢) الجَذْر : أولاد بقر الوحش . الواحد جَذْر وجُذْر واصله  
فارسي .

- (٣) جاسم مكان وهو من قول عدي بن الرقاع :
- « لولا الحباء وأن رأسي قد عثا فيه المشيب لزرت أم القاسيم  
فكأنها بين النساء أغارها عينيه أحور من جَذْر جاسم »
- (٤) إن أَنْعَمْتَ : إن قلت نعم . يقال : طلبت منه كذا فأنعم لي  
به إذا أجبتك إليه . وقال نعم . فإن قات كيف صبح الإشتراق من نعم  
والحروف لا تكون مشتقة ولا مشتقة منها لأنها جوامد لا تتصرف ،  
ولذلك لم يوزن ؟ قلت هو بناء مقتضب من غير اشتراق وإنما ضمن  
حروف نعم إرادة أن تكون في لفظه دلالة على معناه . كما قالوا : لا  
ليت إذا قلت لا ونحوه أمن وهل .

فلا أَنْعَمَ اللَّهُ بِاللَّكْ<sup>(١)</sup> وَلَا وَصَلَ حَبَالَكْ<sup>٢</sup> . وَلَا فُضْ<sup>٣</sup> فَوْمَنَ مَاءَكْ<sup>٤</sup>  
بِالْحَقْ وَنَبَهَكْ<sup>٥</sup> . وَعَضَكْ بِالْمَلَامْ وَعَضَهَكْ<sup>(٦)</sup> . أَصْبُوَةٌ<sup>(٧)</sup> وَحَقْ مَثَلَكْ<sup>٨</sup>  
أَنْ يَصْحُو لَا أَنْ يَصْبُو أَنْزَاعًا وَقَدْ حَانَ لَكَ أَنْ تَنْزَعَ لَا أَنْ تَنْزِعَ<sup>(٩)</sup>

---

(١) نعم بالله إذا حست حاله . ولانت وانعمه الله .

(٢) قال رسول الله ﷺ للتابعة الحمعي : لا فض الله فالك فكان  
ثغره ما عاش كأنه برد ينهل . والفض الكسر مع التفريق ومنه انفض  
ال القوم وقال ذو الرمة :

« كَانَ إِدْمَانَهَا وَالشَّمْسُ جَانِحةً<sup>١</sup> وَدَعَ بَارِجَاهَا فَضْ<sup>٢</sup> وَمَنْظُومٌ<sup>٣</sup> .  
وَالْمَرَادُ بِالْفَمِ الْأَسْنَانُ ، وَمَثْهُ الْمِثْلُ مَتَى عَهْدَكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ .

(٣) العضه : الشتم ، وحقيقة عضهه قطع عصاهمه ، كما يقال نحت  
أثلته وعصب سلمته .

(٤) أصبوة<sup>١</sup> : أتصبو صبوة<sup>٢</sup> .

(٥) أَنْ يَنْزَعَ الْأُولُ من التزوع . يقال : نزع عن الأمر نزوعاً  
إذا أمسك عنه . وقد عيب على أبي نواس النزع بمعنى التزوع في قوله :  
« وَلَمَّا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلَيْكَنْ<sup>٣</sup> لَهِ ذَلِكَ التَّرْعُ لَا لِلنَّاسِ<sup>٤</sup> » .

والقول فيه : إن اصل نزع عن الأمر نزع نفسه عنه . فكثير استعماله  
محذف المفعول حتى أشبه الفعل غير الم التعدي . فقيل : نزع نزوعاً كفعد  
قعوداً . وقد ذهب أبو نواس إلى أن استعمله على أصله . وللشاعر أن  
يلمح الملائم البعيدة والأصول المجهولة . ألا تراهم كيف جوزوا صرف  
غير المنصرف وقصر المدود لأن الأصل القصر والصرف .

ما أُقبحَ لِمَلَكِ الْفُكَاهَةِ<sup>(١)</sup> وَالدُّعَابَةِ<sup>(٢)</sup> وَدِيدَنِ<sup>(٣)</sup> الْمِزَاحِ<sup>(٤)</sup>  
التَّلَعَابَةِ<sup>(٥)</sup>. يَا هَذَا الْجَدَّ الْجِدِّ. فَقَدْ بَلَغَتِ الْأَشْدَادَ<sup>(٦)</sup> وَخَلَقَتِ<sup>(٧)</sup>

---

(١) الفُكَاهَةِ المِزَاحَةِ . وَتَفَكُّهُ وَفَاكَهُ صَاحِبُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْفُكَاهَةِ  
لَأَنَّهُ كَلَامٌ يَتَلَذَّذُ بِهِ كَمَا يَتَلَذَّذُ بِالْفُكَاهَةِ .

(٢) الدُّعَابَةِ مِثْلُهَا . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( ذَاكَ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ ) . وَقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ :  
( الْمُؤْمِنُ دَعَبَ لَعْبًا ، وَالْمَنَافِقُ عَبَسَ قَطْبًا ) .

(٣) الْدِيدَنُ : الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ . وَأَمَّا الْدِيدَنُ فَاللَّعْبُ ، وَهُوَ أَحَدُ مَا  
كَانَتْ فَاؤُهُ وَعِينُهُ مِنْ جَنْسِ وَاحِدٍ عَلَى فِيْعَلِ نَحْوَ قَبْقَبٍ وَسَبْبَبٍ .

(٤) الْمِزَاحُ : الْكَثِيرُ الْمَرْحُ . قَالَ وَقَدْ أَوْقَرَ جَمِيلًا مِزَاحًا .

(٥) التَّلَعَابَةُ : الْكَثِيرُ الْلَّعْبُ وَنَظِيرُهُ التَّلَقَامَةُ وَالْتَّعْجَابَةُ وَالْتَّبَذَارَةُ  
لِصَاحِبِ الْأَعْجَيْبِ وَمِنْدَرِ مَالِهِ .

(٦) الْأَشْدَادُ مِثْلُ الْأَكْيَاسِ وَالسَّدُوسِ فِي كُونِهِ مُفَرِّدًا غَيْرَ جَمِيعٍ وَإِنْ  
كَانَ عَلَى زَنَةِ الْجَمْعِ : وَنَظِيرُهُ عَلَى وَزْنِهِ أَسْلَمُ بْنُ عَافِقٍ بْنُ عَلَّكَ ،  
وَبِلَوْغِ الْأَشْدَادِ يَكْتَهِلُ وَيَسْتَوْفِي السَّنَّ الَّتِي يَسْتَحْكِمُ فِيهَا عَقْلُهُ وَتَمْيِيزُهُ  
وَقُوَّتُهُ وَذَلِكَ إِذَا نَافَ عَلَى الْثَّلَاثَيْنِ وَنَاطَحَ الْأَرْبَاعَيْنِ . وَعَنْ قَتَادَةِ ثَلَاثَ  
وَثَلَاثَوْنَ سَنَةٍ ، وَقِيلَ : لَمْ يَبْعُثْ نَبِيٌّ قَطْ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَاعِينَ سَنَةً .

(٧) وَخَلَقَتِ ثَنَيَةُ الْأَرْبَاعِينِ تَمْثِيلًا مِثْلَ حَالٍ مِنْ يَقْطَعُ سَنِيَّ عُمْرِهِ  
بِحَالِ الْمَسَافِرِ الَّذِي يَقْطَعُ الْمَرَاحِلَ وَيَطْوِي الشَّانِيَا وَيَخْلُفُهَا وَرَاءَهُ :

ثنية الأربعين . ولهز<sup>(١)</sup> القتير لداتك<sup>(٢)</sup> أجمعين . أبعد ما عطلت شيبتك في التغزل والتشبيب . وذهبت بصفوة عمرك في صفة الحب والحبب . وأضلت حلمك في أودية الهوى . وعكفت همك على أبرق الحمى وسقط اللوى . واتخذت بقر الجواء<sup>(٣)</sup> بلائك وفتنتك . ووهبت لطباء وجرا ذكائك وفطنتك . تريد ويلك أن تصر على ما فعلت . وأن تشيع<sup>(٤)</sup> النار التي أشعلت . مهلاً مهلاً . فلست لذلك أهلا . وعليك بالحرق الواهية متمنقاً في رفوها . وبالكلوم الدامية

---

(١) لهز : القتير . وخط فيه الشيب وخالطه ، واللهر الضرب والقتير روؤس المسامير ، فاستغير لبدو طوال الشيب وجري مجرى الحقيقة لتكاثره في استعمالهم واستمراره فيه وفي شعر التهاني :

« قدْ كانَ مغفر رأسي لا قتيرَ بهِ فسمرتُهُ قتيرًا صنعةَ الكبرِ » .

(٢) اللدة : من ولد كالعدة من واعد . ثم قيل للدة الرجل من وافق ميلاده ميلاده تسمية بال المصدر . وهذا الكلام من باب الكنائية لأنه إذا شاب أقرانه في السن فهو من الشيب .

(٣) الجواء وجرة مكانان قال :

« صفراء من بقر الجواء كأنما ترك الحياة بها روعَ سقيم » .  
وقال النابغة : من وحش وجراً موشي اكارعه . وقال الأصمعي :  
وجراً أربعون ميلاً ، ليس فيها منزل وهي مرأة الوحش ، وهي في  
الأجناس إسم المرة من وجراً الدواعي بمعنى أوجره وجراً تقول وجراً  
وجراً واحدة والجواء الوادي الواسع والجاده يقال نزلنا جواء بنى  
فلان .

(٤) شيع النار : ألقى عليها ما يذكيها وحقيقةه اتبع وقودها الدقاد من الحطب لتشتعل . ويسمى ما يشيع من الشياع .

متنطساً<sup>(١)</sup> في أسوها . أنيب إلى الله لعل الإنابة<sup>(٢)</sup> تمحض . وافزع  
إلى الله لعل الفزع يخلص . وما أكاد أظن لسعة آنامك إلا أن  
عفو الله أوسع . ولا أكاد أشك نظراً في كرمه الشامل إلا أنني مع  
ذلك أفرغ ،

---

#### (١) تنفس في الأمر : تنوق فيه ومنه النطاسي :

(٢) الإنابة : الرجوع . وقال عبدالله بن الزبعري :  
أبوك الذي كانت قريش اذا انتدوا أنابوا إليه في الأمور العظام » .

يخاطب عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة ، وهو العدل عدل قريش  
كان يكسو الكعبة عاماً ، وتكسوها قريش عاماً . وكان أكثر الناس مالاً  
في الجاهلية . ويقال : أتاني فلان فما أنبت إليه . أي لم أحفل به وهو  
من ناب ينوب نوبة إذا رجع مرة أخرى . وكان حقيقته دخل في  
النوبة .

## مقامة الحذر

يا أبا القاسم إلحرز<sup>(١)</sup> نفسك إنْ تعلقتْ ببعضِ أطرافها بجمرهِ .  
أو أصحابهُ منَ الماءِ المغليّ قطّرهِ . هل تمُّ عندَ صدمة<sup>(٢)</sup> ذلكَ لأنَّ  
تقلبَ فكرآ في خطبِهم . أو ترفع<sup>(٣)</sup> رأساً لحبيبِ ملمٍ . أو تلقي  
سمعاً إلى ما تنهاوي<sup>(٤)</sup> إليه الأسماعُ . وتقاذفُ نحوهُ القلوبُ والطّياعُ .  
أمْ بها في تلكَ الوهةِ<sup>(٥)</sup> ما يشغلها عنْ أنْ تنطبقَ في شأنِ يعنيها

(١) إلحرز نفسك قدر حالها ، وقس أمرها .

(٢) الصدم : المس بشدة اعتماد ويقال : صدم به الحائط ،  
واصطدم الفحلان . ومنه صدمة الكأس لحميابها وصدمة الخطيب . وفي  
الحديث : (الصبر عند الصدمة الأولى حين تصدم المصيبة صاحبها) .

(٣) كلمته فما رفع لي رأساً : أي فما أبهَ لي ولم يبال بي .  
ومعناه : كلمته وهو مطرق لا يرفع بسببي وبسبب كلامي بعض رأسه  
والتنكير لذلك .

(٤) تنهاوي إلى الأسماع : تتسرع إليه . ويقال : الهوي بالضم  
إلى فوق وبالفتح إلى أسفل . وقال بشار بن برد :  
« كانَ مثارَ النَّقْعِ فوقَ رؤوسهمْ وأسيافُنا ليلَ تهاوي كواكبَهْ ».  
أي تتسرع في السقوط .

(٥) فعل ذلك في أول وهلة : أي في أول ساعة . وهي من وهلت  
إلى الشيء وهلاً ووهنت إليه وهمماً إذا ذهب وهمكَ إليه . وحقيقةتها  
في أول خطرة .

بحرف . أو ترمي إلـى أحب خلق الله إليها بطرف . كلاً ولو كـتـ  
 مـنْ يـعـطـف<sup>(١)</sup> الأـعـنةـ بـاـصـبـعـ . وـيـتـبـسـطـ<sup>(٢)</sup> فـي مـهـابـ الـرـياـحـ الـأـرـبـعـ<sup>(٣)</sup>  
 لـشـغـلـكـ التـالـمـ عنـ كـبـرـيـاءـ سـلـطـانـكـ . وـلـأـدـرـجـ تـلـكـ الأـعـنةـ تـحـتـ مـطاـويـ  
 نـسـيـانـكـ . هـذـاـ وـإـنـ الـحـمـرـةـ وـالـقـطـرـةـ كـلـتـاهـمـاـ هـنـةـ<sup>(٤)</sup> يـسـيرـهـ . وـمـدـةـ  
 إـيـلـامـهاـ سـاعـةـ قـصـيرـهـ . ثـمـ إـنـاـ عـلـىـ ذـلـكـ لـتـسـنـيـكـ جـمـيعـ مـاـ هـمـتـكـ

---

(١) مـنـ يـعـطـفـ الأـعـنةـ بـاـصـبـعـ ، هوـ الـمـلـكـ الـعـظـيمـ السـلـطـانـ ، الـذـيـ  
 اـسـتـوـىـ عـلـىـ النـاسـ وـقـهـرـهـمـ . فـكـأـهـمـ خـيـلـ اـمـتـلـكـ أـعـنـتهاـ . فـهـوـ يـعـطـفـهـاـ  
 كـيـفـ شـاءـ بـاـصـبـعـ وـاـحـدـ لـاـ يـكـرـثـ بـهـ لـعـزـةـ سـلـطـانـهـ وـنـفـاذـ أـمـرـهـ . وـهـوـ  
 مـنـ بـابـ التـخـيـلـ وـتـصـوـيرـ الـحـالـةـ الدـالـلـةـ عـلـىـ التـصـرـفـ كـفـولـهـ عـزـ وـجـلـ  
 (وـالـأـرـضـ جـمـيعـ قـبـضـتـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـالـسـمـوـاتـ مـطـوـيـاتـ بـيـمـنـهـ)  
 وـهـوـ مـنـ قـوـلـ الـبـحـرـيـ : «يـثـنـيـ الـأـعـنةـ كـلـهـنـ بـاـصـبـعـ» .

(٢) تـبـسـطـ فـيـ الـبـلـادـ تـغـلـبـ عـلـيـهـاـ وـاـنـتـشـرـتـ فـيـهـاـ آـثـارـ غـلـبـتـهـ وـسـلـطـانـهـ .  
 مـنـ قـوـلـهـمـ : تـبـسـطـ فـلـانـ فـيـ بـلـدـ كـذـاـ إـذـاـ سـارـ فـيـهـ طـوـلـاـ وـعـرـضاـ ، وـتـبـسـطـ  
 فـيـ الـأـرـضـ : تـمـدـدـ عـلـيـهـاـ مـسـتـلـقـيـاـ .

(٣) الـرـياـحـ الـأـرـبـعـ : الـقـبـولـ الـتـيـ تـهـبـ إـلـىـ قـبـلـ الـكـعـبـةـ : وـهـيـ الصـباـ  
 وـالـدـبـورـ الـتـيـ تـهـبـ إـلـىـ دـبـرـهـاـ ، وـالـجـنـوبـ الـتـيـ تـهـبـ إـلـىـ جـنـبـهـاـ الـأـيـمنـ ،  
 وـالـشـمـالـ الـتـيـ تـهـبـ إـلـىـ شـمـالـهـاـ .

(٤) الـهـنـ وـالـهـنـةـ : كـنـايـتـانـ عـنـ المـذـكـرـ وـالـمـؤـنـثـ مـنـ الـأـجـنـاسـ ،  
 كـمـ كـنـيـ بـفـلـانـ وـفـلـانـةـ عـنـ الـاعـلامـ . وـنـظـيرـ هـنـةـ سـنـةـ وـعـضـةـ فيـ أـنـ  
 لـامـهـاـ وـاوـ اوـ هـاءـ بـدـلـيلـ هـنـيـهـ وـهـنـوـاتـ كـمـ يـقـالـ : سـنـوـاتـ وـسـانـهـ  
 النـخـلـةـ وـعـضـوـاتـ وـعـضـةـ .

---

(١) سـوـرـةـ الـزـمـرـ ، الـآـيـةـ ٦٧ـ .

إليه عاشره<sup>(١)</sup>. وأفكاركَ عليهِ دائرةٌ . وتشخيصُ بكِ عنِ المضجعِ  
 المهدودُ . وتطلقُ حسبيتكَ في المحفلِ المشهودُ . فنارُ اللهِ التي حسبكَ  
 ما سمعتَ من فطاعةٍ وصفها وهولهُ . وكفالكَ فيها ما قالهُ الصادقُ  
 المصدقُ في قولهُ . وأفظعُ ذلكَ كلهُ أنَّ عذابها أبدٌ سرمدٌ<sup>(٢)</sup> . ليسَ  
 لهُ متهيٌ ولا أمدٌ . هلاً جعلتَها ممثلاً قُدَّامَ ناظريكَ كأنكَ تشاهدُ  
 عينَها<sup>(٣)</sup> . وكأنه لا يرى بينكَ وبينَها ، إنْ كنْتَ كما تزعمُ بما  
 نطقَ بهُ الوحيُ مؤمناً . وكما تدعى بصحتهِ موتناً . فإنَّ أدنى ما يحتكمُ  
 علىَّ تبصرُ تلكَ الحالُ . ويقتالُ<sup>(٤)</sup> تصورُ تلكَ الأهوالُ . أن تكونَ  
 في جميعِ ساعاتِكَ إما لـ<sup>(٥)</sup> على صفتِكَ في الساعةِ التي آلمكَ فيها

(١) عاشره من عار الفرس ذهب ها هنا وها هنا من مراحه . وقال ابن دريد : انطلق من مربطه فذهب على وجهه . ومنه العيار الذي لا يستقر في مكان يتردد في الشر وهو بين العياره . وقالوا : أغير بيت قوله العرب :

« فمنْ يلقَ خيراً يحمدُ الناسُ أمرهُ  
 ومنْ يغُرِّ لا يعدَّمْ على الغيِّ لأنَّمَا» .

(٢) السرمد وزنه فعملٌ لأنَّ ميمه مزيدة واشتقاقه من التسرد وهو التابع .

(٣) تشاهد عينها أي ذاتها وحقيقةتها .

(٤) الاقتتال الاحتكمان وهو افعال من القول أو من القيل ، لأنَّ الأقوال يحتكمون على الناس في مالكمهم قال كعب الغنوبي :

«ومنزلةٌ في دارِ صدقٍ وبغطةٍ

وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَبِيبٌ»

(٥) يقال افعل هذا اما لا . أي أنَّ لا تفعل غيره . فمحذف الفعل



مسُّ الْحَمْرَةِ الَّتِي خَطَبُهَا هِينَ . وَآذِنْكَ إِصَابَةً الْقَطْرَةِ الَّتِي مَقْدَارُ أَذَاهَا بَيْنَ : قَلْفًا مَتَأْوِهَا . نَزِقًا مَتَوْلِهَا . لَا تَلْتَفِتُ إِلَى الدُّنْيَا التَّفَاتَةَ رَاغِبٌ . وَلَا تَرْتَاحُ لِأَجْلِ مَا تَعْطِيكَ مِنْ عُجَالَةٍ<sup>(١)</sup> الرَّاكِبُ ، وَلَا تَفْطُنُ لِكَرَانَهَا وَدُولَهَا أَسَاءَتْ أَمْ سَرَّتْ . وَلَا لِأَيَامِهَا وَلِيَالِيهَا أَعْقَتْ أَمْ بَرَّتْ .

---

→  
وَجَعْلُ مَا عَوْضًا مِنْهُ . وَالْمَعْنَى : أَنْ تَكُونَ عَلَى صَفْتِكَ عِنْدَ مَسُ الْحَمْرَةِ  
أَنْ لَا تَكُنَّ عَلَى أَشَدِهَا وَأَعْظَمِهَا .

(١) العَجَالَةُ مَا تَعْجَلَتْ مِنْ شَيْءٍ وَعَجَالَةُ الرَّاكِبِ مَا يَسْتَعْجِلُهُ  
الرَّاكِبُ الْعَجَلَانِ غَادِيًّا فِي مَهْمَمَ ، يَقَالُ : عَجَالَةُ الرَّاكِبِ تَمَرٌ وَسُوقٌ  
يَرَادُ لَا يَسْتَأْنِي بِهِ إِلَى أَنْ يَخْبِزَ وَيَطْبَخَ لِعَجْلَتِهِ .

## مقامة الإعتبار

يا أبا القاسم قد رأيتَ العصرَينِ<sup>(١)</sup> كيفَ يقرضانِ الأعمارَ؛  
ويهدمانِ العمارةَ والعمارَ<sup>(٢)</sup>. ويُسْكِنَانِ الديارَ غيرَ بُناهَا. ويورثانِ  
الأشجارَ جُنَاحَةً بعدَ جُنَاحَاهَا. وُيُمْلِكَانِ<sup>(٣)</sup> صاحبةَ الغيرَانِ غيرَهَا؛  
بعدما كانَ يتهالكُ عليها غيرَهُ. ويقسما مادَّوخَ<sup>(٤)</sup> في اكتسابِهِ

- (١) العصران الليل والنهر وقال المتمس :  
«ولنْ يلبثِ العصرانُ يومٌ وليلةٌ» إذا طلباً أنْ يدركاً ما تيمماً
- (٢) العمار الكثير العمارات ، وبه سمي الرجل عماراً كما سمي  
عامراً .

(٣) املكَ وملكَ أخوانَ في النقل من ملك ، نحو انزل ونزل إلا  
أنْ ملك عام وملك خاص . يقال : كنا في املاك فلان واملك فلان  
فلانة واملكه خطبته . هذا مما يشهد لك في وجوب الوقف على الاسجاع  
فإنك لو وصلت لزملك أنْ تقول غيره .

(٤) دوّخ الرجل : قهره وذله . ودوّخني المجر : ذلني . منقول  
من داخ له يدوخ دوّخاً إذا ذلَّ لهُ . قالوا : أداخ له أي ذلَّ له .  
وأنشدوا :

«وحورثةُ المهدى بمصرَ جيادهُ وأسيافُهُ حتى أداختْ لهُ مصرُ



القرى والمدائن . وأقفلَ عليه المخابيءَ والمخازنْ . بينَ حي كحياتِ  
الوادي . كلُّهُمْ لَهُ حسادٌ وآعادِي . فرويدك<sup>(١)</sup> بعضَ هذا الحِرْضِ

ثم قيل على الاستعارة : دوخ البلاد : أي ذللها بكثرة وطئه . وفي  
معناه طريق معبد أي مذلل . ويقال للطرق الاذلال الواحد ذلٌّ ومنه  
المثل أجر الأمور على إذلاها أي على طرقها الموطأة .

(١) رويد رويداً في معنى امهل ، وهو من الأسماء المقتضبة على  
لفظ التصغير نحو جميل وكعيت . ومعناه امهل قليلاً وهي من جملة  
الأصوات التي سُمِيتَ بها الأفعال كبله وايهِ وافِ وفي معناه تيدك فإن  
قلت تيدك من أين هو قلت هو من التؤدة التي هي الاناء والرفق ،  
وتتأد في الأمر . وسمعت منهم من يقول على تيدك ، فسألته عن معناه .  
فقال : معناه التؤدة والتاء منقلبة عن الواو من الوئيد وهو مشي المثل .  
قالت الزباء : « ما للجمال مشيها وثيداً »؟ ووأدلت الخليل . وقال ضرار :  
« والجَرْدُ ترفلُ بالابطال شازبةَ كأنها حدأً في سيرها تشدُّ »  
ومنه المؤودة فإن قلت وأدأه وآده من قوله تعالى ( ولا يسُوده  
حفظُهمَا )<sup>(١)</sup> أيهما مقلوب من صاحبه ؟ قلت : كلاهما أصل برأسه  
لاستوائهما في التصرف ، ونظيرهما جذب وجذب . فإن قلت : التأيد  
يعني الثاني في قول أبي الطيب : « نحتي من خطوها تأيدها » .

أما كان قياسه بالواو دون الياء . قلت : هو تفعيل كالتدبر وليس  
بن فعل . فإن قلت : أرأيت إن كان تفعلاً من الايد ؟ قلت : لا يبعد  
لأن من شأن المتحامل على ضعفه أن يتكلف قوة . فإن قلت : فلم قلبوا  
الهمزة في تشكك ياءً وقياس تحفيظها تادك بالألف كنظائره من راس  
←

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ .

الشديدٌ . على تشييدِ البناءِ الجديـد . ولا يصـدـنكَ إـبارُ<sup>(١)</sup> السـحقـ<sup>(٢)</sup>  
الجـبارـ . عنـ التـبـلـ إـلـى الـمـلـكـ الجـبارـ<sup>(٣)</sup> وإـيـاكـ والـكـلـفـ بـبـيـضـاتـ<sup>(٤)</sup>



وفاس : قلت : هو قلب خارج عن القياس ونظيره الذيم في الدأم ،  
يقال ذمه ذيماً في ذمه ذاماً .

(١) اـبـارـ النـخلـ تـلـقـيـحـها يـقـالـ اـبـرـ النـخلـ وـاـبـرـهـ ، وـمـنـهـ قـوـلـ رـسـوـلـ  
الـلـهـ مـصـلـلـهـ : (مـنـ بـاعـ نـخـلـاـ مـوـبـرـاـ فـمـشـرـتـهـ لـلـبـائـعـ إـلـاـ أـنـ يـشـرـطـ المـبـاتـعـ).  
وـبـهـ اـحـتـجـ الشـافـعـيـ عـلـىـ أـنـ كـانـ كـانـ مـؤـبـرـاـ فـالـثـمـرـةـ لـلـبـائـعـ وـاـنـ كـانـ غـيرـ  
مـؤـبـرـ فـهـيـ لـلـمـبـاتـعـ لـأـنـ مـنـ أـصـلـهـ عـلـمـ بـدـلـلـ الـحـطـابـ . وـأـبـوـ حـنـيفـةـ رـحـمـهـ  
الـلـهـ يـسـوـيـ بـيـنـ الـمـؤـبـرـ وـغـيرـ الـمـؤـبـرـ فـيـ أـنـ ثـمـرـتـهـ لـلـبـائـعـ إـلـاـ أـنـ يـشـرـطـ المـبـاتـعـ .

(٢) السـحـوقـ النـخـلـةـ الـيـ بـعـدـ فـيـ الـإـرـفـاعـ مـنـ السـحـقـ ، وـالـجـمـعـ  
سـحـقـ . قـالـ زـهـيرـ :

« كـأـنـ عـيـنـيـ فـيـ غـربـيـ مـقـتـلـةـ مـنـ النـواـضـحـ تـسـقـيـ جـنـةـ سـحـقاـ »

(٣) وـالـجـبارـ العـظـامـ الطـوـالـ مـنـ النـخـلـ الـوـاحـدـ جـبـارـ . وـقـالـ  
الـأـعـشـيـ :

« طـرـيقـ وـجـبـارـ روـاءـ أـصـولـهـ عـلـيـهـ أـبـابـيلـ مـنـ الطـيـرـ يـنـبـعـ ». .

(٤) تـشـبـهـ الـحـسـانـ الـبـيـضـ مـنـ النـسـاءـ بـبـيـضـ النـعـامـ : قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ :  
( كـأـنـهـنـ بـيـضـ مـكـنـونـ)<sup>(١)</sup> وـيـقـالـ : بـيـضـاتـ الـخـدـورـ ، عـلـىـ طـرـيقـ  
الـاسـتـعـارـةـ وـأـضـافـهـنـ إـلـىـ الـخـدـورـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ أـنـ الـمـرـادـ النـسـاءـ . كـمـاـ يـقـالـ  
أـسـدـ الـلـقـاءـ وـرـأـيـتـ أـسـدـ تـمـيمـ وـثـعـالـبـ قـيـسـ تـرـيـدـ رـجـالـهـ الـمـوـصـوفـينـ  
بـالـشـجـاعـةـ وـالـحـبـ . وـقـالـ اـمـرـؤـ الـقـيـسـ :



\_\_\_\_\_ (١) سـوـرـةـ الصـافـاتـ ، الـآـيـةـ ٤ـ٩ـ .

الخدور . وَقَسْمَاهُنَّ<sup>(١)</sup> الشَّهَةِ بِالْبُدُورِ . وَأَنْ تَعْلُقَ هَمْتَكَ بِأَعْلَاقِ<sup>(٢)</sup> الْأَمْوَالِ . وَالْإِسْتِئْنَاقُ مِنْهَا بِالْأَبْوَابِ وَالْأَقْفَالِ . وَاسْتَنْظِرِ نَفْسَكَ إِنْ تَقْاضَتِكَ<sup>(٣)</sup> إِيْثَارَ الْمَلَاهِيِّ ، وَاسْتَمْهِلْهَا إِنْ طَالْتِكَ بِارْتِكَابِ الْمَنَاهِيِّ ، إِلَى أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكَ ذُو الْطَّوْلِ وَالْمِسْنَةِ . بِالْوَصْولِ إِلَى دَارِ الْجَنَّةِ .

---

» وَبِيَضَّةٍ خَدِيرٍ لَا يَرَامُ خَبَاؤُهَا تَمْتَعْتُ عَنْهُ لَهُ بَهَا غَيْرُ مَعَجَلٍ فَكِيمُ عَقْعِقٍ قَدْ رَامَ مَشِيهَ قَبْجَةٍ فَانْسَيَ مَشَاهُ وَلَمْ يَمْشِ كَالْحَجَلِ « وَفِي لَغْزِ بَعْضِهِمْ : « بِيَضَّةُ الْحَجَلَةِ أَكَلَتْ أَخْتَهَا » .

(١) القسمة أعلى الوجنة : وقيل وسط الوجه الأنف والوجنتان . وقيل مجاري الدموع وقال : « كَأَنْ دَنَانِيرًا عَلَى قَسْمَاهُمْ . وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَ الْوَجْهُ لِقاءً »

(٢) العلق النفيس الذي تعلق به النفس . قال نهشل بن جري الدارمي : « إِنِّي وَقَوْمِي إِنْ رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ كَذَا الْعَلْقَ آلِي لَا يَنْوُلُ وَلَا يَشْرِي »

أي لا يعطيه نوالاً ولا يبيعه لعزته عليه ونفاسته عنده . وقيل : لا يستعمل إلا فيما لا روح فيه كالثوب ونحوه .

(٣) اقتضاه الدين وتقاضاه إذا طلب إليه قضاءه .

## مقامة التسليم

جديدان<sup>(١)</sup> يَبْلُى بِتَنَاسُخِهِمَا كُلُّ جَدِيدٍ . وَيَكُلُّ عَلَى تِعْاقِبِهِمَا كُلُّ حَدِيدٍ . وَطَلْوَعٌ شَمْسٌ وَغُرُوبٌ شَمْسٌ . يَطْرِحَانِ كُلُّ إِنْسَيٍ تَحْتَ الرَّمْسِ<sup>(٢)</sup> . وَمَا الدَّهَرُ إِلَّا أَمْسٌ<sup>(٣)</sup> وَيَوْمٌ وَغَدْرٌ . وَمَا الْعِيشُ

(١) الجديدان والاجدان الليل والنهر وتناسخهما نسخ كل واحد منهما الآخر.

(٢) الرمس تراب القبر ورمسته دفته.

(٣) الأمس له ثلاثة أحوال يكون اسم جنس منصرفًا متصرفًا كالاليوم والغد وغيرهما من أسماء الأحيان فيستعمل نكرة ومعرفةً باللام والإضافة . فيقال : ما الدهر إلا أمسٌ وَيَوْمٌ وَغَدْرٌ . ومضى الأمس وأمساك . قال الله تعالى : (كَأَنْ لَمْ تَعْنِ الْأَمْسِ) قال نهشل بن جري الدارمي :

« ولا تدرك الأمس القريب إذا مضى  
بِمِرْ قَطَامِيَّ مِنَ الطَّيْرِ أَجْدَلٌ ». .

وعلماً غير منصرف فيقال مضى أمس وما رأيته منذ أمس قال :  
« لقد رأيت عجبًا مذامساً عجائزاً مثل السعال خمساً »



إلا ضنك<sup>(١)</sup> ورغد<sup>(٢)</sup> . وأيُّهمَا قُبِضَ لِإِنْسَانٍ . فقد وُكِلَ بِإِذَا تَهَمَّ مِنَ الزَّمَانِ . فَذَوَ الْلَّبَّ مِنْ جَعْلٍ لِذَاهِئٍ كَأَوْصَابِهِ . وَسُوَى بَيْنَ حَالَتِي عُرْسَهِ وَمُصَابِهِ . وَلَمْ يَفْصُلْ بَيْنَ طَعْنَمَيْ أَرِيهِ وَصَابِهِ . فَإِذَا اعْتَوَرَهُ النَّعِيمُ وَالْبُوسُ . لَمْ يُعْتَقِبْ عَلَيْهِ التَّهَلُّلُ وَالْعَبُوسُ . ذَاكَ لَأَنَّهُ مُسْلِمٌ لِمُجْتَلِبِ الْقَضَا . عَالَمٌ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ إِلَى انْقِضاً . وَالَّذِي

---



وَمِبْنَيَةٌ عَلَى الْكَسْرِ كَفُولُكَ ماضٍ أَمْسَ بِمَا فِيهِ . قَالَ سَيِّبُوبِيهُ : كَسْرُوهَا كَمَا كَسْرُوا غَافِ . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : سَمِيَ بِأَمْسِ الَّذِي هُوَ أَمْرٌ مِنْ أَمْسِي وَإِذَا نَسَبَ إِلَيْهِ كَسْرٌ أُولَهُ وَهُوَ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ .

(١) الضنك مصدر من ضنكه يضنكه ضنكنا إذا ضيقه ومنه المضنو ك للمزكون . ولذلك وصف بالذكر والمؤنث . قال الله تعالى : ( معيشة ضنكنا )<sup>(١)</sup> وقرىء ضنكى على فعلى . وقالوا : ضنك ضناكة وضنكوة فهو ضنك فإذاً يكون الضنك صفة كالضخم والضخم ويكون مصدرأً كما يكون الضيق بمعنى الضيق والضيق . فإن وصف به المذكر احتمل الأمرين ، وإن وصف به المؤنث كان مصدرأً . ومنه الضناك السمية لأن جلدتها يضيق عنها ، ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام : ( لا مقورة الالياط ولا ضناك ) . كيف قابل بها المقورة وهي المهزولة المتسبعة الجلد من قولهم دار قوراء .

(٢) الرغد سعة العيش والرفاهية وقد رغد العيش رغداً فهو راغد ورغد رغادة فهو رغد ورغيد .

---

(١) سورة طه ، الآية ١٢٤ .

بَيْنَ دَفِيهِ (١) قَلْبٌ هَوَاءٌ (٢) . قَدْ تِيسَرَتِهُ (٣) الشَّهْوَاتُ وَالْأَهْوَاءُ .  
 لَا اسْتِبْصَارَ (٤) يَزْعِهُ . وَلَا رُوْيَا تَرْدَعُهُ . لَا يَعْرِفُ الْغَنَاثَةَ وَالسَّمَنَ  
 إِلَّا فِي بَدْنِهِ وَمَا شَيْهِ . وَلَا يَفْطُنُ لِلْقَلْمَةِ وَالْكَثْرَةِ إِلَّا فِي ضَبْنَتِهِ (٥)  
 وَحَاشِيَتِهِ . لَا يَعْبَأُ بَدِينِهِ أَغْثَ هُوَ أَمْ سَمِينٌ . بَلْ هُوَ بِالْغَنَاثَةِ قَمِينٌ .  
 وَلَا يَكْتُرُ بِخَيْرِهِ أَقْلِيلٌ هُوَ أَمْ كَثِيرٌ . بَلْ هُوَ بِالْقَلْمَةِ جَدِيرٌ . وَلَا  
 يَرَى النَّقْصَانَ إِلَّا مَا وَقَعَ فِي مَالِهِ . وَلَا يُسْمَى بِهِ فِي سِيرِهِ وَأَعْمَالِهِ .

---

(١) الدفان: الدفان ومنه المثل مثقل استعان بدفيه. وهذا من جملة ما استدركه ابن السكيت على الحبابي حين قعد لاملاء نواذه ، وقد أملأه مثقل استungan بلدقنه .

(٢) هواء خال فارغ قال الله تعالى : (وَأَفْشَدَتْهُمْ هَوَاءً) (١)  
 وقال حسان : « فأنت مجوفٌ نحبُّ هَوَاءً » وهو وصف بالهواء الذي هو الجو .

(٣) تيسرت: تقاسمه من الميسر . قال ذو الرمة :  
 « بِتَفْرِيقِ اطْعَانِ تِيسَرْنَ قَلْبَهُ وَخَانَ الْعَصَمَنُ عَاجِلٌ الْبَيْنِ فَادْحِرْ »  
 (٤) الاستبصر بصيرة القلب كالابصار لبصر العين . يقال :  
 استبصر في أمره ودينه إذا كان ذا بصيرة .

(٥) ضبنة الرجل : عياله وتبعه ، لأنَّه يضطربنهم أي يجعلهم تحت ضبنته ، وهو ما بين الابط والكتشح ويؤويهم اليه ويكتفهم ..

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية ٤٣ .

قد ران<sup>(١)</sup> على قلبه حُبُّ الدنيا رَيْنا . وزانه الشيطان<sup>\*</sup> في عينه زينا :  
فذاك إن نزل به بعض اللاؤاء<sup>\*</sup> . رُزِءَ فيه أَيْضًا<sup>(٢)</sup> بِمُثُوبَةِ العَزَاءِ .  
ولا يدرى أن الرَّزَءَ بالثواب أَطْسَم<sup>(٣)</sup> . وإن سال به البحْرُ الغِطَامَ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الرين والران : ما يغشى القلب ويغطيه من القسوة والعلة .  
قال ابن دريد : أصل الرين الصدا الذي يركب السيف . ويقال رين  
بفلان وران به السكر والنوم وفيه وعليه . وقال عبدة بن الطبيب :

«أوردته القوم قد ران العناس<sup>٦٤</sup>  
فقلت إذ نهلوا من مائه قيلوا»

وقال الشماخ :

«مخافة أن يرين النوم فيهم بسكر سنائهم كل الريون<sup>\*</sup>  
وفي التنزيل : (بل ران على قلوبهم) .

(٢) الايض : الصيرورة . وأَضَنَ الرجل عالماً صار عالماً . ويكون  
بعني العود يقال آضت المياه . ومنه قوله : قد آضت ذكاء وانتشرت  
الرعاة . وقد وقع موضعًا مكيناً يعني الرزءُ بفقد ثواب المصيبة مصيبة  
آخرى . فمن جزع فقد جمع على نفسه مصيبيتين .

(٣) أطم : أغلب . ومنه الطامة النازلة التي تطم أي تغاب قال  
البحري :

«جرى الوادي فطم على القرى»

وطم الركبة كبسها .

(٤) الغطم : الكثير الماء . وفي معناه الغطامط وهو من تركيبه ،  
إلا أن عينه مكرره ومنه غطامط البحر وتغطامط إذا زخر وعبَّ .

رُزْءُ الفتى بثوابه لعزائه <sup>(١)</sup>  
 يُنسى الشديد الصعب من أرزائه  
 ليس الفتى إلا فتى إن نابه  
 عزاء <sup>(٢)</sup> دهر عز في عزائه  
 والعز أن يلوى على الصبر الذي  
 يمشي <sup>(٣)</sup> ثواب الله تحت أروائه

(١) اللام في لعائمه تتعلق بشوابه أي بما أثيب به لأجل عزائه :

(٢) العزاء : الشديدة من شدائد الدهر . قال دريد بن الصمة : « كميش الازار خارج نصف ساقه صبور على العزاء طلاق أنجد »

(٣) يمشي ثواب الله تحت لوائه : من أبعـر كلامهـ وابدـعهـ

مقامة الصمت

يا أبا القاسم زعمتَ أنتَ ما ألمستَ<sup>(١)</sup> بمعاطةِ كأسِ العُقارِ .  
لا في أوقاتِ الطيشِ ولا إذ لبستَ ثوبَ الوفارِ . وإنَّ حُسْنِيَاها<sup>(٢)</sup>  
لهمْ تطَرَّ<sup>(٣)</sup> في هامتكِ . ولا دبتَ في مفاصيلكِ . ولمْ تقفْ على حقيقةِ

شرح مقامة الصمت .

(١) الالام : الاقلال من كل شيء . فالالمان بالمكان ما قل من اللبس فيه ، وبالطعام والشراب ما قل من إصابتهم . قال : « يكفيه حزة فلاند ألم بهـا من الشواء ويروي شربه الغمر » .

ولقد بالغ في هذا البيت من وجوه حيث جعل المتبادل فلذا ثم حزة منه ثم من الشواء الذي هو أشهى من القدر ، ثم ان جعله كافياً مع قلته ونذراته بعد أن جعله ملماً به ، وجعل الغمر الذي هو القدر الصغير مرويأً له ثم مرويأً شربه ومنه اللهم في المس وإصابة الذنب واللام فيما أشده الأصمعي :

«لقاء إخلاء الصفاء لام».

(٢) الحمي: سورة الشراب ، واشتقاقها من الحمي وهي في صوغها على لفظ التصغير نظيرة الثريا .

(٣) والطيران في الهمة والدبيب في المفاصل من الطباق الحسن.

أثُرِها وعَمَلِها . وَلَا عَرْفَتَ مَا مَعْنَى نَشْوَطِهَا<sup>(١)</sup> وَعَمَلِهَا<sup>(٢)</sup> . وَأَنْتَ مِنَ الْمَصْوَنِينَ عَمَّا يُدَنِّسُهَا<sup>(٣)</sup> وَيُدَنِّسُنِي مِنْهَا . وَالآمِنِينَ أَنْ تُسْتَشَلُّ يَوْمَ الْعَرْضِ أَعْمَلُكَ عَنْهَا : إِلَيْهَا وَإِنْ صَدَرَتْ زَعْمَتُكَ عَنْ مَصْدُوقَهِ<sup>(٤)</sup> . وَكَانَتْ كَلْمَاتُكَ مَحْضَةً غَيْرَ مَذْوَقَهُ . فَغَيْبَةُ الْأَخْرَى الْمُسْلِمِ مِنْ تَعْاطِي الْكَأسِ أَحْرَمْ<sup>(٥)</sup> . وَالْإِمسَاكُ عَنْ عَرْضِهِ مِنْ تَرْكِ الْمُعَاوِرَةِ أَلْزَمْ<sup>(٦)</sup> :

(١) النَّشْوَةُ أُولُ السُّكَّرُ . وَكَانَهَا مِنَ النَّشْوَةِ بِكَسْرِ النُّونِ وَهِيَ رائحةُ الْخَمْرِ . كَانَهَا رَايَةً مِنَ السُّكَّرِ : أَيْ طَرْفٌ مِنْهُ . وَيُقَالُ نَشْيَ فَلَانَ إِذَا سَقَ قَلِيلًاً .

(٢) الشَّمْلُ الثَّقْلُ مِنَ الشَّرَابِ . قَالَ الْأَعْشَى :

«أَقُولُ لِلرَّكْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمَلُوا

شَيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الشَّمْلُ»

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَقَرَ حَمْزَةَ بَطْنَ شَارِفِهِ وَاجْتَبَّ اسْتِمْتَهِمَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَهِ يَا عَمَّ فَصَوَّبَ النَّظَرَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ أَلْسُنُمْ عَبِيدًا لِأَبِي فَرِجَعَ الْقَهْقَرِيَّ : «إِنَّ عَمَكَ قَدْ ثَمَلَ وَمَالِكُ عَلَىَّ» .

(٣) مَا يَدْنِيهَا هُوَ أَنْ تَتَخَذَهَا أَوْ تَسْبَاهَا أَوْ تَسْتَهْدِيهَا وَمَا يَدْنِي مِنْهَا أَنْ تَشْتَهِيهَا أَوْ تَخَالُطَ أَهْلَهَا أَخْوَانَ الشَّيَاطِينِ فَيُزِينُوهَا لَكَ أَوْ يُزِينُهَا كَبِيرُهُمْ أَبُو مَرْةَ .

(٤) الْمَصْدُوقَةُ وَالْمَكْذُوبَةُ : بَعْنَى الصَّدْقِ وَالْكَذْبِ وَنَظِيرَتَهُمَا الْمَلَوِيَّةُ مَصْدُرُ أَوَّلِهِ إِذَا رَحَمَهُ .

(٥) أَحْرَمْ أَشَدُ حِرْمَةً : تَقُولُ أَحْلَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَأَحْرَمْ مِنْ لَحْمِ الْخَنْزِيرِ .

إِنَّ الْمُغْتَابَ فَضَّلَ اللَّهُ فِيمَهُ . يَأْكُلُ لَحْمَ الْمُغْتَابِ<sup>(١)</sup> وَيَشْرُبُ دَمَهُ .  
وَذَاكَ لِعَمَرٍ اللَّهُ شَرٌّ مِنْ شَرِبِ مَاءِ الْكَرْمِ . وَأَغْمَسَ لِصَاحِبِهَا فِي  
غُمَارِ الْإِثْمِ وَالْجُحْرُمِ . فَاسْجُنْ<sup>\*</sup> يَا أَبَا الْقَاسِمِ لِسَانَكَ . وَأَطْبِقْ عَلَيْهِ  
شَفَتِيكَ وَأَسْنَانَكَ . ثُمَّ لَا تُطْلِقْ عَنْهُ إِلَّا مَا تَرَى النُّطُقَ مِنَ الصَّمْتِ  
أَفْضَلُ . وَإِلَى رِضَى اللَّهِ وَمَا يُزَلِّفُ إِلَيْهِ أَوْصَلَ . وَإِلَّا فَكَنْ كَائِنَكَ  
أَخْرَسُ . وَاحْذَرْ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ سَبْعٌ أَوْ أَفْرَسٌ . حَسْبُكَ مَا أُورَدَكَ  
إِيَاهُ مِنَ الْمَوَارِدِ<sup>(٢)</sup> . وَمَا صَبَّ فِي الْأَعْرَاضِ مِنَ الصَّوَارِدِ<sup>(٣)</sup> . شِعْرٌ :

أَلَا رَبَّ عَبْدٍ كَفَ أَذِيَالَهُ وَلَمْ  
يَكُفَّ عَنِ الْجَارِ الْقَرِيبِ أَذَاتَهُ  
رَطِيبٌ بَشَلْبِ الْمُسْلِمِينَ لِسَانَهُ  
وَإِنَّ كَانَ لَمْ يَسْبِلْ بِرَاحِ لَهَانَهُ  
وَيَرْجُو نَجَاهَةً مِنْ تَوَجْهِ سَخْطَةِ  
عَلَيْهِ وَكَلَّا مَا أَعَزَّ نَجَاهَهُ

---

(١) المغتاب في اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ واحد وكذلك المختص والتقدير مختلف لأن الألف في أحدهما منقلبة عن ياء مكسورة وفي الأخرى عن مفتوحة وكذلك تقدير الحرف المدغم .

(٢) دُخُلَ على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو ينضنض لسانه ويقول : «إن ذا أوردني الموارد» .

(٣) الصوارد : النواخذة . يقال : سهم صارد وصرد وقد صرد يصرد وصرد يصرد . قال ذو الرمة : «والتاركُ الْكَبِشَ مَصْفَرًا أَنَامْلَهُ» في صدره قصدة من عاملٍ صرد

## مقامة الطاعة

يا أبا القاسم تبتل إلٰى اللهٰ وخل ذكر المخصر المبتل<sup>(١)</sup> . ورتل<sup>(٢)</sup> القرآنَ وعدَ عن صفةِ الشغٰ المرتَل . أدر عينيكَ في وجوهِ الصلاحِ لتعلقَ أصلحَتها . لا في وجوهِ الملاحِ لتعشقَ أصبعها . وابكَ على ما مضى في غيرِ طاعةِ اللهِ من شبابكَ . ودع البكاءَ على الطاعنينَ منْ أحبابكَ . وعليكَ بآثارِ مَنْ قبلكَ ممّنْ تعزَّ بالبروجِ المشيدةَ . واعتصمَ بالصروحِ المرداد<sup>(٣)</sup> . وتجبرَ في القصورِ المنجدة<sup>(٤)</sup> . ثمَ

(١) المبتل : المخصرُ كأنما بتل لحمه أي قطع حتى دق . الا تراهم يقولون : محظوظة المتنين كأنما حط لحمها حطاً حتى كانت مشوقة .

(٢) ورتل القرآن واتئد في قراءته والشغر المرتل المفلج . يقال :

شغر رتل ومرتل .

(٣) المرداد : الملمس ، قال الله تعالى : (إنه صرخ مردد)<sup>(١)</sup> . وقال أبو عبيدة مرد البناء طوله . والمرد الطويل من النخل . قال المرار :

«فوجئت جوانبها واستندَ صلبها وسمت بمثل مرد النخل»

(٤) المنجدة . المزينة ، ونجود البيت ستوره التي تزيين بها حيطانه ونجد البيت رفع ستوره والتركيب المنجد المرفع ، ومنه نجاد السيف لما



(١) سورة النمل ، الآية ٤٤ .

خرجَ منَ الدُّنْيَا راغِمًا<sup>(١)</sup> لمْ يُنْجِهِ مِنَ الإِذْعَانِ لِمَذْلَةِ الْخُرُوجِ .  
تَعَزَّزَهُ بِالْبُرُوجِ . وَلَمْ يُنْقَدِهِ مِنْ قَابْضِ الرُّوحِ . اعْتِصَامُهُ بِالصَّرْوَحِ .  
وَلَمْ يَخْلُصْهُ مِنِ الْاسْكَانَةِ<sup>(٢)</sup> فِي الْقُبُورِ . تَجْبَرُهُ فِي الْقُصُورِ . قَفَ عَلَى



يرفع به ونجود الأرض . وفي كلام علي رضي الله تعالى عنه : « أين  
من بني وشيد ، وزخرف ونجد ، وجمع وعدد ؟ » .

(١) رغم أنه لصن بالرغام وهو التراب ومعناه الذل ، وفعل ذلك على الرغم أي على الذل والكره . ورغم يرغم أفصح . وبه روى قول كعب بن زهير :

« فَانْ تَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَنِّي فَلَنْ يَ

أَنَا أَبْنَاءِ أَبِيهِ سَلْمَى عَلَى رَغْمِ مِنْ رَغْمِ

أَنَا أَبْنَاءِ الَّذِي قَدْ عَاهَ تَسْعِينَ حَجَةَ

فَلَمْ يُخْزِنَ يَوْمًا فِي مَعْدٍ وَلَمْ يَلْمِ  
أَقْوَلْ شَبِيهَاتِ بَمَا قَالَ عَالَمًا<sup>٣</sup> بَهْنَ وَمَنْ يَشْبَهُ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ<sup>٤</sup>  
الرَّغْمُ وَالرُّغْمُ وَالرَّغْمُ وَاحِدٌ . وَيَقَالُ لِلأنْفِ وَمَا حَوْلِهِ الرَّغَامِيُّ .

(٢) استكان إذا ذل وخضع وهو است فعل من الكون أي صار له  
كون خلاف كونه كما يقال استحال إذا تغير من حال إلى حال قال  
الله تعالى : (وَمَا ضَعَفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا)<sup>(١)</sup> . وقال ابن أحمد :

« فَلَا تَصْلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى الْقَوْمُ أَصْبَحَ مَسْتَكِينًا<sup>٥</sup>  
إِلَّا أَنْ اسْتَحَالَ عَامٌ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَاسْتَكَانَ خَاصٌ بِالتَّغْيِيرِ عَنْ  
كُونِ مُخْصُوصٍ ، وَهُوَ خَلَفُ الذَّلِيلِ وَالظَّاهِرِ . وَقَيْلٌ : هُوَ اسْتَفْعَلُ مِنْ



(١) سورة آل عمران ، الآية ١٤٦ .

أطلاها بالتأوه<sup>(١)</sup> والاستعيار<sup>(٢)</sup> ولا يكونن تأوهُك واستعيارُك إلا للتلذّر والاعتبار . ولا تستوقف الركب في أوطن سلمي ومنازل سعدى مُقرِّحاً عليهم أن يُساعدوك بالقلوب والعُيون . ويساعفوك<sup>(٣)</sup> ببذل ذخائر الشؤون<sup>(٤)</sup> . متددداً في العِراضِ والملاعِبْ . متلداً<sup>(٥)</sup>

---

→

الكين وهو البطرأي صار مثله في الحقاره والذل . ويجوز ان يكون أصله استكين افتعل من السكون وزيدت الألف لإشباع الفتحة كقوله : « ينبعُ من ذفرى غضوب جسراً وأنتَ من الغواصِ حين ترمى »

وك قوله :

« ومن ذم الرجال بمنزاح »  
ولم يرضه الشيخ أبو علي الفارسي لثبات الحرف في متصرفات الفعل نحو مستكين و تستكين إلا أنه يجوز أن يكون من الزيادات المستمر على إثباتها . كما قالوا : مكان وهو مفعول من الكون ، ثم قالوا : أمكنة وأماكن وتمكن واستمكן .

(١) التأوهُ من أوه كالتأفيف من أسف .

(٢) الاستعيار : البكاءُ من العبرة . وهي تردد البكاءَ في الصدر .  
ومن أبيات الكتاب :

« لما رأتْ سatisدَ ما استعتبرتْ للهِ درَّ اليومَ من لامها »

(٣) المساعدة : المواتاة والمواساة .

(٤) وذخائر الشؤون الدموع والجمع بين المساعدة والبذل والذخائر من الكلام المناسب المتلاحظ الذي يشرطه البلغاءُ .

(٥) تلدد إذا تحير فرددتها هنا . وهاهنا من لديدي الوادي ،  
وهما جانبه . وقيل تلفت يميناً وشمالاً من لديدي العنق وهما صفحاتها .

في مساحبِ أذيالِ الكواعبْ . تقولُ أينَ أيمُنَا بحُزُوى . ومنَ لنا  
بليالي العقيقِ واللّوى . حسبُكَ ما أوضعتَ من مطايَا الجهلِ في سبُلِ  
الموى . وما سيرَتْ من ركابِ الضلالِ في ثنياتِ الصبا . ما لكَ لا تحُلُّ  
عنها أحمالَكَ . ولا تحُطُّ عنْ ظهورِها أثقالَكَ . ألقِ حِبالها على  
غوارِها . واضربْ في وُجوهِها تطرِّ إلى مسارِها<sup>(١)</sup> . وأدِيبْ نفسَكَ  
في سُبُلِ اللهِ فطالما أرحتَها على مضاجعِ الشيطانِ . وأحمِضها<sup>(٢)</sup> فقد  
حانَ لها أنْ تسامَ من خُلُةِ العِصيانِ .

---

- (١) المسارب مواضع السروب . يقال : سرب في الأرض سروباً إذا سار فيها . من قوله تعالى: (وَسَارَبَ بِالنَّهَارِ)<sup>(١)</sup> . والسرب : الطريق لأنَه يُسرِّبُ فيه قال مزاحم بن الحارث العقيلي يصف منعات : «أباحت لهنَّ المشرفية والقنا مساربٌ نجدي منْ فلةٍ ومنهلٍ» لما جعل للضلال ركاباً اتبعها ذكر الثناءات وحل الأحمال وحط الأنفال والقاء الحال على الغوارب والضرب في وجوهها والطيران في مسارِها ، وهو المجاز المرشح الذي لا تغير عليه إلا في كلام الفحولة .
- (٢) الحمض : ما ملح من المرعى ، وانخلة ما حلا منه . وإذا سئمت الإبل انخلة تخمضت حتى إذا لم تجد الحمض تعللت برفات العظام ، وتقول العرب انخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها فضرب بذلك مثلاً للامام بالطاعة بعد طول الإقامة على العصيان في أمثالهم : «قد اخئت فتحمض». وفي أبيات الحماسة .  
«ولذلك مختل فهل أنت حامض» .

---

(١) سورة الرعد ، الآية ١٠ .

## مقامة المنذرة

يا أبا القاسم فيتُك<sup>(١)</sup> إلى الله من صُنْعه وفضله الغامر . فهنيئاً<sup>(٢)</sup>  
مربياً غير داء مخامر . لقد رأكَ عن سوء المنهج زائغاً وعن مَنْ  
يحوشك<sup>(٣)</sup> على الحقِّ الأَبْلَجِ رائغاً هاماً<sup>(٤)</sup> على وجهكِ راكباً رأسك<sup>(٥)</sup>

(١) فيتُك : رجعتك وتوبتك ، من فاء إذا رجع ومنه فيء المولى  
وهو رجوعه إلى المرأة بجماع أو بقول ان عجز .

(٢) فهنيئاً مربياً هو من قول كثير :  
هنيئاً مربياً غير داء مخامر لعزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحْلَتْ «  
وسمع على رضي الله تعالى عنه قوماً في المسجد ينالون منه ، فأخذَ  
بعصادي الباب وأنشدَه متمثلاً . وانتصب هنيئاً انتساب المصادر وهو  
صفة في أصله وتقديره هنيئاً لعزَّةَ مَا اسْتَحْلَتْ منْ أَعْرَاضِنَا هنيئاً ، وغير  
داء حال ما استحلت ولو قدر ليكن هنيئاً ما استحلت فكان ما استحلت  
اسمَّ كان ، وهنيئاً خبرها ، وغير داء صفة هنيئاً لكان وجهاً . ولكن  
سيبويه يقول إن كان لا تضمر في كل موضع فضایق فيه والوجه الأول  
أجرى على أساليبه التي نهجها .

(٣) حاش عليه الصيد إذا جمعه . وفلان يحوش لعياله . واحتلو شوه  
أحاطوا به وأخذنوا أقطاره .

(٤) هام : إذا اعتصف البرية لا يبالي أين يذهب على وجهه على  
صوب وجهه أينما استقبل وجهه .

(٥) وركب رأسه أصله في الوعل إذا أراد الانحدار من الشاهق



راكضاً في تيهِ الغَيِّ رواحِلكَ وأفراستَكَ . بطلاً مُبْطلاً قد أصرَتَ  
إصراراً . وإنَّ أعلَنَ لكَ النَّاصِحُ أو أسرَ إسْرَاراً . تَنْقِضِي عنكَ شهورُ  
سنتكِ . وأنتَ غارِزٌ رأسِكَ في سِنْتَكِ . لا تَشْعُرُ بِانصافِ هنَّ ولا  
سَرَارٍ ، ولا تَحْسُسُ أَنْتَ أَمْ أَهْلِةٍ أَنْتَ أَمْ أَقْمَارٍ . تستَنِ في الباطلِ استَنَانٌ<sup>(١)</sup>

---



ركب قرنيه فترلق عليهما حتى يبلغ الحضيض وترك الثناء التي يصعد  
فيها وينحدر ، فضرب مثلاً لكل معتسف لا يأخذ في طريق مسلوك .

هذه اقتباسات من الشعراء أو لها من قول زهير :

« صحا القلب عن سلمي واقتصر باطله      وعُرِي افراس الصبا ورواحله »

والثاني من بيت الحماسة :

« نبَثَتْ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَه      فِي سَنَةٍ يَوْعَدُ أَخْوَاهُ »

والثالث من قوله :

« شهورٌ ينقضينَ وَمَا شَعْرَنَا      بِإِنْصَافِ هنَّ وَلَا سَرَارٍ »

وفي السرار لغان فتح السين وكسرها وذلك حين يستسر القمر في  
آخر الشهر .

(١) الاستنان العدو في نشاط وتقدير وأن يعني لا يردعه رادع ،

وقال الشاعر :

« أَلَا قاتَلَ اللَّهُ الْمُوْى مَا أَشَدَهُ      وَأَصْرَعَهُ لِلْمَرْءِ وَهُوَ جَلِيدُ  
دُعَانِي إِلَى مَا يَشْتَهِي فَأَجْبَتْهُ      فَاصْبَحَ بِي يَسْتَنَ حَيْثُ يَرِيدُ »

ويقال : جاء من الخيل سن ما يَرَدُ وهو اسم من الاستنان .

المُهِرِ الأَرْنِ<sup>(١)</sup> مَا كُلَّ رَائِضٍ لِشَمَاسِكَ بِعَقْرِنٍ<sup>(٢)</sup> . فَرِمَاكَ عَرَنُ<sup>\*</sup>  
قدْرَتِهِ بِسَهْمٍ مِنْ سَهَامِهِ لِيَقْفَكَ . وَعَضْكَ بِعَمْزٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَلَائِهِ لِيَقْفَكَ .  
وَمَسْكَ بِبَصْرٍ أَنْ عَرَّى عَظَامِكَ وَأَنْحَفَكَ . فَأَيِّ دَثَارٍ مِنْ صَحَّةِ الْيَقِينِ  
الْحَفَكَ . كَذَلِكَ الدَّوَاءُ الْإِلَهِي النَّافِعُ . وَالشَّفَاءُ السَّمَوِي التَّاجِعُ .  
فِيمَا وَسَعَ<sup>(٤)</sup> كُلَّ شَيْءٍ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَلَا يُعْدُ وَلَا يَحْصَى مِنْ نِعَمِهِ .  
لَئِنْ ظَلَلَتْ أَيَّامَ الْغَابِرِ مِنْ عُمْرِكَ صَائِمًا . وَبَتَ لِيَالِيهِ قَائِمًا . لِتَشَكَّرَ مَا  
أَطْلَقَ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ . وَخَوَّلَكَ مِنْ هَذِهِ النِّعَمَ الْخَضْرَاءِ ،  
لِبَقِيَتْ تَحْتَ قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِهَا غَرِيقًا فِي التَّيَارِ<sup>(٥)</sup> . وَتَحْتَ حَصَاءٍ مِنْ  
طَوْدِهَا مَرْضُوضٌ الْفَقَارُ .

(١) الأَرْنِ : المَرْحُ النَّشِيطُ . وَقَدْ أَرَنَ أَرَنًا وَفِي الْمَثَلِ : «سَمِنُوا  
فَأَرَنُوا» . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ عَدَى بْنِ زِيدِ الْعَبَادِي لِلنَّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذِرِ حِينَ  
وَصَلَ إِلَى خَافِقِينَ وَأَحْاطَتْ بِهِ الْحَيْلُ وَقَالَ لَهُ : «يَا بْنَ الْفَاعِلَةِ لَا لَحْقَنْكَ  
بِأَبِيكَ» وَكَانَ قَدْ أَغْرَى بِهِ كَسْرِي : «هَيَاهَاتْ قَدْ شَدَّدْتَ لَكَ أَخْيَةً لَا يَحْلِلُهَا  
الْمُهِرُ الأَرْنُ» .

(٢) بِعَقْرِنَ بِعَطِيقَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرَنِينَ)<sup>(١)</sup> . وَقَدْ  
ذَكَرَتْ حَقِيقَتِهِ فِي الْكَشَافِ عَنْ حَقَّاَنِ التَّنْزِيلِ .

(٣) الْمُغْزَ ما يَغْمِزُ بِهِ وَهُوَ الثَّقَافُ .

(٤) فِيمَا وَسَعَ قَسْمَ جَوَابِهِ لِبَقِيَتْ . وَهَذَا الْجَوَابُ قَدْ سَدَ مَسْدَدَ  
جَوَابِ الْيَمِينِ وَالشَّرْطُ الَّذِي هُوَ لَئِنْ ظَلَلَ ، وَاللَّامُ فِي لَئِنْ ظَلَلَ مَوْطَنَةَ  
لِلْقَسْمِ .

(٥) التَّيَارُ : الْمَوْجُ ، وَاشْتَقَاقُهُ مِنَ التَّارَةِ لَأَنَّ لَهُ تَارَاتٍ يَرْتَفَعُ فِيهَا  
وَيَنْحُطُ .

(١) سُورَةُ الزُّخْرُفِ ، الآيَةُ ١٣ .

أَصْحَّكَ بِالْعُلْمِ الْمُضْنِيَةَ  
فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الدَّاءَ فِي  
أَلَا إِنَّهَا نَعْمَةٌ لَوْ جَرَتْ  
قَضَاءٌ<sup>(١)</sup> تُرَدُّ لَهُ الْأَقْضِيَةَ  
تَمَادِيهِ أَشْفَى مِنَ الْأَدْوِيَةَ  
لَسَالَتْ بِأَيْسِرِهَا أَوْدِيهِ

---

(١) قَضَاءٌ تُرَدُّ لَهُ الْأَقْضِيَةَ هو قَضَاءُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَرِدُ كُلُّ قَضَاءٍ  
مَرْدُودٌ لِأَجْلِهِ .

## مقامة الإستقامة

يا أبا القاسم نُصبت<sup>(١)</sup> لِكَ غَايَةً فجَشَّمَ فِي ابْتِدَارِهَا النَّصْبُ .  
وَأَحْرَزَ قَبْلَ أَنْ يُحْرِزَ عِيرُكَ الْقَصَبَ . إِمْلَأْ فَرَوْجَ<sup>(٢)</sup> دَابِتِكَ مِنَ  
الإِحْضَارِ<sup>(٣)</sup> . حَتَّى تَحْسِرَ<sup>(٤)</sup> عَنْكَ أَعْيُنُ النَّظَارِ . مَنْ طَلَبَ الْخَيْرَ لَمْ

(١) نُصبت لِكَ غَايَةً يُرِيدُ ما أَلْزَمَ مِنْ مُوجِبِ التَّكْلِيفِ . فِي بَدَارِهَا  
فِي مِبَادِرِهَا ، يُقَالُ : بَادِرَتِهِ الْغَايَةُ وَالْيَاهَا إِذَا سَارَعَتِهِ إِلَيْهَا وَقَالَ :  
«رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِالْفَضَّا . فِي بَادِرِهَا وَلِجَائِ الْحَمْرِ» .  
كَانُوا يَغْرِزُونَ فِي رَأْسِ الْغَايَةِ الَّتِي يَجْرِي نَحْوَهَا قَصْبَةُ مِنْ سَبِقِ  
أَخْذِهَا ، فَلَذِكَ قَالُوا لِلسَّابِقِ احْرَزَ الْقَصْبَةَ ، وَاسْتَوَى عَلَى الْقَصْبَةِ ،  
وَهُوَ مِنْ بَابِ الْكَسَانِيَةِ .

(٢) الْفَرَوْجُ مَا بَيْنَ الْقَوَافِمِ مِنَ الْفَضَّاءِ . وَمَلَأْ فَرَوْجَ دَابِتِهِ إِذَا أَجْهَدَهَا  
فِي الرَّكْضِ وَمِنْ أَبْيَاتِ الْحُكْمِيَّةِ :

«مَوْلَىٰ بِالرَّكْضِ الْفَرَوْجُ لِفَتَكَةٍ بِعِهْجَةٍ فَرَاجٌ يَسْدُدُ بِهِ الْفَرْجُ»  
(٣) لِإِحْضَارِ الْعَدُوِ الشَّدِيدِ : يُقَالُ : أَحْضَرَ الْفَرَسَ كَأَنَّهُ أَحْضَرَ  
جَهَدَهُ فِي الْعَدُوِ وَهُوَ الْحَاضِرُ وَفَرَسٌ مُحَضِّرٌ وَجَرْدٌ مُحَاضِرٌ .

(٤) حَسَرَ بَصَرَهُ يَحْسَرُ وَحَسَرَ يَحْسَرُ إِذَا أَعْيَا مِنْ طَولِ النَّظَرِ .  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهُسْوَ حَسَرْ)<sup>(١)</sup> نَحْوُ عِلْمٍ فَهُوَ عِلْمٌ أَوْ هُوَ فَعِيلٌ  
بِعْنَىْ مُفْعُولٌ مِنْ حَسَرَهُ قَهْوَحَشَوْرٌ .

(١) سُورَةُ الْمَلِكِ ، الآيَةُ ٤ .

تحمدٌ هويناه<sup>(١)</sup> وأناناه<sup>(٢)</sup> . ومن قارعَ الباطلَ وجبَ أن تصلبَ قناته . قبيحٌ بمثلكَ أن يحيدَ عن الحقِّ ويصيف<sup>(٣)</sup> . ويطيشَ سهمهُ عن القرطاسِ ويحيف . إمْضِ على ما جرَدتَ من عزيمتكَ الحادةَ . واستقِم على مفرق<sup>(٤)</sup> المنهاجِ ووضح<sup>(٥)</sup> الحادةَ . فلن يحُلَ دارَ المقاومة . إلاَّ أهلُ الاستقامة . وإنَّ بهاءَ العملِ الصالحِ أن يطردَ ويستمرُ . وهجينةُ أن تنزوَ اليهِ نزوةَ طامحٍ ثمَ تستعرِ . الإعصارُ عصفتهُ خفيفه . والسبابةُ الصيفيةُ مطرتها طفيفة<sup>(٦)</sup> . فأعيذُكَ باللهِ أن تشبهَ عزمُكَ عصفةَ الإعصارِ في سرعةِ مُرورِها . وفيئلكَ سحابةَ الصيفِ في قلةِ دُرورِها . ليكنْ عمُلُكَ ديمه<sup>(٧)</sup> . فليسَ للعملِ الأبتر قيمة . الأمرُ جدٌ فلا تردهُ

---

(١) الهويني تصغير الهويني تأنيث الأهون وهي المشبهة صفة المشبهة : قال الأعشى :

«تُمْشِيَ الْهَوَيْنِيَ كَمَا يُمْشِيَ الْوَجْلُ»

(٢) الانة : اسم من الثنائي ، وامرأة اناةٌ وهمزةها عن واو من الوني وهو الفتور لأنها توصف بالكسيل . فيقال : كسول ومكسال ، ويقال : فتور القيام .

(٣) صاف السهم بالصاد والضاد عدل عن الرمية ، وعن ابن الأعرابي أنه لم يقل عربيًّا قط بالضاد المقوطة .

(٤) مفرق المنهاج : محجنته شبه بمفرق الرأس .

(٥) ووضح الحادة : ما وضح منها واستبان .

(٦) الطفيف : القليل ، ومنه تطفييف المكيال .

(٧) الديمة : المطر يدوم أيامًا . وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها : (كان عمله ديمة) استعارت له اسم الديمة لدوامه واتصاله .

كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا جِدَا . وَأَشَدُ دُرْدِيْكَ بَغْرَزِهِ شَدَّا<sup>(١)</sup> . وَأَكْدُدُ فِيهِ الطَّافَةَ كَدَّا . وَرُضِّنَفْسَكَ فَإِنَّهَا صَعْبَةُ أَبْيَةٍ . وَأَلْنُ هَذِهِ الشَّكِيمَةُ وَالْعَبْيَةُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا فِي احْيَاءِ حَقٍّ أَوْ إِمَانَةِ باطِلٍ فَعَلِيَ الْؤُمُونِ أَنْ يَوْجَدَ فِيهَا أَشَدَّ مِنَ الشَّدِيدِ . وَأَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَأَصْلَبَ مِنَ الْحَدِيدِ .

---

(١) يقال : شد يديه بغرزه إذا لزمه ولم يخل عنه . والغرز ركاب الرجل وأصله أن يأخذ الرجل بغرز الراكب أخذًا وثيقًا يتبعه ولا يفارقه وهو من باب التمثيل .

(٢) العبيبة والغمية : الانفة والحمية ، وفي الحديث (إياكم وعبيبة بالحاهلية ) وقد فسرت الكلمتين بحقيقةهما في كتاب الفائق .

## مقامة الطيب

يا أبا القاسم تمنَّ على فضلِ اللهِ أَنْ يجعلَ سُقِيَاكَ<sup>(١)</sup> من زُلَالِ  
المشرب . ورزقكَ من حلالِ المكتسبِ . فالطيبُ لا يرِدُ إلا الطيب  
منَ المناهل . والكريمُ لا يرِيدُ إلاَّ الكريمَ منَ الماكِل . والحرَّ عَزَوفُ<sup>(٢)</sup>  
عَرَوفٌ<sup>(٣)</sup> لمواردِ السوءِ عَيْوَفٌ .<sup>(٤)</sup> يربأ بِنفسهِ عنِ استحبابِ الري

(١) اسمُ ما يُسقى قال الله تعالى : (نافقةُ اللهِ وسُقِيَاها)<sup>(١)</sup> . والغيث  
سقِيَا اللهِ تعالى . وسقِيَا فلانَ كذا يرِيدُ حظهِ في الماءِ .

(٢) عزَفتَ نفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ عَزَوفًا إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْهُ . وقائلُ  
الفرزدق :

«عزَفتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كَدَتَ تَعْزِفُ

وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كَنْتَ تَعْرِفُ»

(٣) عَرَوفٌ : صبورٌ . يقالُ : عَرَفٌ يُعرفُ عَرْفًا بِكسرِ العينِ  
إِذَا صَبَرَ وَاعْتَرَفَ اصْطَبَرَ وَهُوَ مِنَ الْعِرْفَانِ لَأَنَّ مِنْ تَأْمُلِ وَاطْلَعَ عَلَى  
حَقِيقَةِ الْأَمْرِ صَبَرَ .

(٤) عَيْوَفٌ مِنْ عَافَتِ الْأَبْلَلِ الْمَاءَ إِذَا كَرِهَتْ شَرْبَهُ ، قَالَ :

«وَإِنِّي لَوْحَشِي إِذَا مَا زَجَرْتَنِي وَإِنِّي إِذَا آلَفْتَنِي لَأَلُوْفُ  
وَإِنِّي لَوْرَادُ الْمَيَاهِ إِذَا صَفَتْ وَإِنِّي إِذَا كَدَرْتَهَا لَعَيْوَفُ»

(١) سورةُ الشَّمْس ، الآيةُ ١٣ .

الفاضح على احتمال الظلم الفادح . ويستنكشف أن يكون الحرام عند أثيراً<sup>(١)</sup> . إذا لم يجد الحلال كثيراً . فهو وإن بقي حرّان ينضنه<sup>(٢)</sup> لسانه ويلهث . وشارف أن يقضي عليه الإقواء<sup>(٣)</sup> والغرث . يتعاظمه بسل الغليل بماء طرق . ويطول عليه مد اليد إلى ما ليس بطلق<sup>(٤)</sup> . ألا إن اتقاء المحارم . من أجل المكارم . فاتّقها إما لكرم الغريزة .<sup>(٥)</sup>

(١) أثيراً : مقدماً أولاً . يقال : فلان أثير عند الملك وله عنده أثره وقد آثر إثارة . ومنه قوله : افعل كذا آثر ذي أثير أي أول كل شيء . وقال شعر :

« قالوا ما تشاء فقلت لهم إلى الأصباح آثر ذي أثير »

(٢) النضنضة : تحريك اللسان في الفم . وعن عيسى بن عمر : سألت ذا الرمة عن النضنض ؟ فالم يزدني أن حرك لسانه في فيه ، وفي حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : أنه دخل عليه وهو ينضنض لسانه بالصاد غير المعجمة ، قال أبو عبيد : إذا أخرج لسانه وحركه بيده فقد نضنضه .

(٣) الإقواء : فناء الزاد . قال الله تعالى (ومتاعاً للمُقوَّين)<sup>(٦)</sup> . وقيل أقوى وقع في من الأرض تكاده الأمر وتصاعد他的 إذ شق عليه وتعاظمه من الصعود والكتود .

(٤) والطلق الحلال المطلق يقال هو لك طلقا .

(٥) غريزة الرجل وطبيعته وضربيته ونجيذته ونجيذته وخليقته ما غرز عليه وطبع وضرب ونجز ونحت وخلق .

(١) سورة الواقعة ، الآية ٧٣ .

وحميّةِ النفسِ العزيزةِ . وإنما للتوقيفِ عندَ حدودِ الشارعِ . وتحوّفِ  
 الزواجرِ والقوارعِ . وأيّةٌ<sup>(١)</sup> سلكتَ . فنفسكَ في السُّعداءِ سلكتَ .  
 وعلى أيّها وقعتَ<sup>(٢)</sup> فقد دفعتَ . إلى جنبِ طيبٍ . وسراةٍ<sup>(٣)</sup> وادٍ  
 مخصبٍ . ينبعُ لكَ من الشّتاءِ الدَّوحَ الأعلىِ ويخرجُ لكَ منَ الشّوابِ  
 الشّمرَ الأخليِ . وإنْ ظاهرتَ بينَ الأمرينِ مظاهرَةَ الدارعِ . وكما تكونُ  
 بزَّةُ البطلِ المقارعِ . فجعلتَ شعارَكَ الإباءَ والحميّةِ . ودثارَكَ التّقىَةَ<sup>(٤)</sup>  
 الإسلاميَّةِ . وذلكَ هو المظنونُ بأشباهكَ من أولي الشهامةِ<sup>(٥)</sup>  
 والحزمِ . وأضرابكَ من ذوي الجدِّ والعزمِ . فأهلاً من اختارَ الخيرَ  
 من قواصيهِ وأطراfeِ . وبغضِّ بكفيّهِ من نواصيهِ وأعراfeِ .

---

(١) أيّة سلكت : أيّة طريقة سلكت . وشبه سيبويه إدخال  
 الناء في أي يقول بعض العرب : كلتنهن فعلت . والقياس أن يستوي  
 في أي المذكر والمؤنث لأنّه إسم غير وصف ومنه قوله تعالى : (فأي  
 آياتِ الله تُنكِرون )<sup>(٦)</sup> .

(٢) وقع على كذا إذا وجده . ونحوه سقط عليه وحصل عليه  
 وقع ربيع بالأرض إذا حصل .

(٣) سراة الوادي : وسطه وأكرم موضع منه وسراة العيش .

(٤) التّقىة : التّقوى . كما أن الشكّية الشكوى . والبلية البلوى .

(٥) الشهامة : حدة الذهن ورجل شهم . ومنه الشهيم للذكر من  
 القنافذ وناقة مشهومة ذكية الفؤاد مذعورة .

---

(٦) سورة غافر ، الآية ٨١ .

محارِمٌ تبتغى منها التقيّهُ  
هـما در عـانِ مـن يلبـسـهـما لـمْ  
ولـيـس يـقـيـرـكـوبـ الشـرـ إـلـاـ  
وـلـما قـلـ فـي النـاسـ التـوـقـيـ

فـظـاهـرـ بـيـنـ دـيـنـكـ وـالـحـمـيـهـ  
يـكـنـ لـلـنـابـلـ المـصـمـيـ<sup>(١)</sup> رـمـيـهـ  
حـذـارـ النـارـ أـوـ خـوفـ الدـنـيـهـ  
تـهـافـتـ فـي مـحـارـمـهـ الـبـرـيـهـ

(١) رـمـاهـ فـأـصـمـاهـ إـذـا قـتـلـهـ مـكـانـهـ حـيـثـ يـرـاهـ وـرـمـاهـ فـأـنـمـاهـ إـذـا تـحـاـملـ  
الـصـيـدـ بـالـسـهـمـ فـيـغـيـبـ عـنـ الرـامـيـ . قالـ شـاعـرـ :  
« وـمـا الـدـهـرـ إـلـا صـرـفـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ فـمـخـطـفـةـ تـنـيـ وـمـقـصـعـةـ تـصـمـيـ »  
وـحـقـيقـتـهـمـا جـعـلـهـ صـامـيـاـ وـنـامـيـاـ . يـقـالـ : صـمـى الصـيـدـ يـصـمـيـ إـذـا مـاتـ  
مـكـانـهـ وـنـيـ يـنـمـيـ إـذـا ارـتـفـعـ . قـالـ امـرـؤـ الـقـيسـ : فـهـوـ لـاـ يـنـمـيـ رـمـيـهـ .  
وـرـوـيـ لـاـ يـنـمـيـ رـمـيـهـ .

## مقامة القناعة

يا أبا القاسم إقْنَع<sup>(١)</sup> من القناعة لا من القنوع . تستغنى عن كل مِعْطَاء<sup>(٢)</sup> وَمِنْوَع<sup>(٣)</sup> . لا تخلق<sup>(٤)</sup> أديمَ وجهيكَ . إِلَّاَ عِنْدَ مَنْ خَلَقَهُ وَخَلَقَكَ . ولا تسترزق إِلَّاَ مَنْ رَزَقَهُ وَإِنْ شَاءَ رَزَقَكَ . الْقَنَاعَةُ مَرْكَبَةٌ تَحْتَهَا كُلُّ مَرْكَبَةٍ . مَلْكَةٌ لَا سَبِيلَ عَلَيْهَا لِمَهْلِكَةٍ . لَا يَتَوَقَّعُ صَاحِبُهَا

(١) إقْنَع يكون أمراً من قنع يقنع بمعنى رضي يرضي ، وزنه : ومن قنع يقنع بمعنى سأله يسأل وزنه والقناعة والقنع الرضي باليسير . قال الشماخ :

« مَالُ الرَّءُوْيِ يَصْلِحُهُ فِيْغَنِيْ مَفَاقِرُهُ أَعْفُ مَنْ قَنَوْعِ »  
ومنه قوله تعالى (وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَ)<sup>(١)</sup> . أي السائل والمعرض الذي لا يسأل .

(٢) المعطاء : الكثير العطاء ، كالمهداة والمحداة والمقراء من الهدية والخذيا والقري ويستوي فيه الرجل والمرأة وهو على وزن الآلات كالمفتاح والميزان .

(٣) خلق الثوب خلوقة وخلوقاً إذا بلى . فهو خلق وخلق دخل في الخلوقة . ويقال : اخلقه على نقل خلق بالهمز نحو رذل وارذله . ويقال : رجل مخلق إذا كانت ثيابه خلقاناً . قال ابن هرة :



(١) سورة الحج ، الآية ٣٦ .

أن يفتقرَ بعدَ غُنْيَتِهِ . ولا يقعُ النفادُ في كثرةِ وقنيتهِ<sup>(١)</sup> . ثمَّ إِنَّهُ مَعَ أَنَّ يسَارَهُ لَا يفضلُهُ يسَارٌ . ولا يضْبِطُ حُسْبَانٌ<sup>(٢)</sup> مَا يمْلِكُ يَمِينٌ وَلَا يسَارٌ . أَنْحَفُ النَّاسُ شَغْلًا وَمَوْنَةً ، وَأَغْنَاهُمْ عَنْ إِرْفَادٍ وَمَعْوَنَهِ . لَا يهْمِهُ مَكِيلٌ<sup>(٣)</sup> وَلَا مَوْزُونٌ . وَلَا يعْنِيهِ مَدَّهُ وَلَا مَخْزُونٌ . مَفَاتِحُهُ لَا تَنْوِي<sup>(٤)</sup> بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقَوَّةِ ، عَلَى أَنَّهُ أَوْفَرُ مِنْ قَارُونَ سَعْةً وَثُروَةً . مِنْ قَنْعَ بِالْتَّرْزِ الْيَسِيرِ أَيْسَرٌ . وَمَنْ حَرَّصَ عَلَى الْجَمِ<sup>(٥)</sup> الْغَفِيرُ أَعْسَرٌ .

« عَجَبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَتِي مُخْلِفًا ثَكَلَتِكَ أَمْكَ إِنْ ذَاكَ يَرُوعُ قَدْ يَدْرُكُ الشَّرْفُ الْفَتَى وَرَدَاؤُهُ خَلْقٌ وَجِيبٌ قَمِيصُهُ مَرْقُوعٌ » وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّخْرَةِ الْخَلْقَاءِ وَهِيَ الْمَلَسَاءُ . لَأَنَّ التَّوْبَ إِذَا بَلَى امْلَاسٍ وَمَعْنَى الْخُلُقِ أَدِيمُ الْوِجْهِ وَهُوَ بِشَرْتِهِ الْذَّهَابُ بِمَائِهِ وَطَرَّآتِهِ إِذَا ابْتَدَلَ بِالْسُّؤَالِ .

(١) الْقَنِيَّةُ : إِسْمٌ مَا يَقْتَنِي مِنَ الْمَالِ . يَقَالُ : قَنَاهُ يَقْنُوهُ إِذَا جَمَعَهُ وَاقْتَنَاهُ . مِثْلُ اجْتِمَعَهُ كَقُولُكَ : ذَخْرُ الْمَالِ وَادَّخَرَهُ وَخَبَأَهُ وَاخْتَبَأَهُ .

(٢) الْحُسْبَانُ بِالْعَصْبَةِ : الْحَسَابُ ، وَبِالْكَسْرِ الْمَحْسِبَةُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ )<sup>(٦)</sup> .

(٣) نَاءَ يَنْوِعُ إِذَا مَالَ . وَنَاءَ بِهِ أَمَالَهُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : لَتَنْوِي بِالْعَصْبَةِ : لِتَمْلِيَهُمْ لَتَقْلِيلِهَا فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّهْوِ بِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ إِفْعَلَ كَذَا عَلَى مَا يَسْوِيُهُ وَيَنْوِعُهُ قَالَ الْفَرَاءُ : أَرَادَ يَنْبَئَهُ وَلَكِنَّهُ قَيْلَ يَنْوِعُهُ لِلإِزْدَوْاجِ وَيَحْتَوِي أَنْ يَكُونَ اتِّبَاعًا لِلتَّأْكِيدِ لَا غَيْرَ أَرَادَ أَنَّ الْقَانِعَ أَغْنَى مِنْ قَارُونَ وَهُوَ خَفِيفُ الظَّهَرِ عَنْ جَرْثَالِهِ .

(٤) الْجَمِ الْكَثِيرُ وَالْغَفِيرُ اتِّبَاعُ لَهُ يَؤْكِدُهُ مِنَ الْعَفْرِ وَهُوَ السُّرُّ كَأَنَّهُ يَسْتَرُ الْأَرْضَ بِكُثُرَتِهِ .

(١) سُورَةُ الرَّحْمَنِ ، الآيَةُ ٥ .

إِنَّ الْقَانِعَ أَصَابَ كُلَّ مَا أَرَادَ وَزَادَ . وَلَنْ تَجِدَ حَرِيصاً يُبَلِّغُ الْمَرَادَ .  
 الْحَرِيصُ وَإِنْ اسْتَمِرَ الْمَطْعَمُ . لَا يَتَرُكُ أَنْ يَطْلَبَ الْأَنْعَمُ فَالْأَنْعَمُ :  
 وَإِنْ اسْتَسْرِي<sup>(١)</sup> الْلَّبَاسُ . وَاسْتَفَرَه<sup>(٢)</sup> الْأَفْرَاسُ . وَجَدَتْهُ أَحْرَصَ  
 وَأَشَرَّهُ . عَلَى أَسْرَى وَأَفْرَهُ . يَوْغُرُ أَبْدَاً أَنْ يُسْنَمُوا<sup>(٣)</sup> لَهُ الْمَهَادُ . وَيَقُولُ  
 خَشْنُ يَورِثُ السَّهَادُ . حَتَّى إِذَا بَلَغَ كُلَّ مَبْلَغٍ فِي التَّوْطَةِ وَالْإِنْعَامِ :  
 وَكُسْيَيْ بَشْكِير<sup>(٤)</sup> السَّمُور<sup>(٥)</sup> وَزِف<sup>(٦)</sup> النَّعَامُ . دَعَتْهُ نَفْسَهُ إِلَى عَنْيِ  
 بَيْتَوْتَهُ أَهْنَاهُ مَهْجَعَاهُ . وَأَوْطَأَ مَضْجَعَاهُ . وَإِنْ اجْتَلَ أَنْوَرَ مِنَ الْقَمَرِ عَضَّ  
 عَلَى الْخَمْسِ . وَقَالَ هَلَّا<sup>(٧)</sup> كَانَ أَصْوَاءَ مِنَ الشَّمْسِ . شَقَقَيْ تَصَبَّ

---

(١) اسْتَسْرِي الْلَّبَاسُ وَجَدَهُ سَرِيًّا .

(٢) وَاسْتَفَرَهُ الْأَفْرَاسُ وَجَدَهَا فَارِهَةً .

(٣) نَعَمَ الْمَهَادُ وَغَيْرُهُ إِذَا لَانَ نَعْمَةً فَهُوَ نَاعِمُ وَأَنْعَمُهُ جَعَلَهُ نَاعِمًا .

(٤) الشَّكِيرُ الرَّغْبُ وَاشْكِرُ الْجَنْينُ . وَقَالُوا : إِذَا تَحَاصلَ الشِّعْرُ  
 فَبَقِيَ شِعْرُ قَصَارٌ تَحْتَ الشِّعْرِ لِينٌ فَهُوَ الشَّكِيرُ وَفِي الْمَدِيْتِ : ( هَلْ بَقَيَ  
 مِنْ شَيْوَخِ بَنِي مَجَاعَةٍ قَالَ نَعَمْ وَشَكِيرٌ كَثِيرٌ ) . يَرِيدُ الْاَحْدَاثَ .

(٥) السَّمُورُ : ضَرَبَ مِنَ الدَّوَابِ وَهُوَ مِنْ أَغْلَبِ الْوَبِرِ وَأَرْفَعُهُ ثَمَنًا  
 وَرَبِّا بَلَغَ ثُمَنَ جَلْدَ سَمُورَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى صَغْرِهَا عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ وَأَكْثَرَ .  
 وَسَمِعْتُ أَنْ بَعْضَ الْخَلْفَاءِ كَانَ يَشْتَرِي لَهُ السَّمُورَ بِالْأَثْمَانِ الْغَالِيَةِ فَيَحْلِقُ  
 شِعْرَهُ ثُمَّ يَنْحَلُّ فَيَجْمِعُ مِنْهُ مَا أَشْبَهَ الرَّغْبِ فِي لِينِهِ فَيَحْسَنُ بِهِ حَشَابَاهُ  
 وَلَحْفَهُ وَدَوَاوِيهِ لِلشَّتَاءِ .

(٦) الْرَّفُ مَا لَانِ مِنْ رِيشِ النَّعَامِ وَهُوَ زَغْبَهُ .

(٧) صَبَ إِلَيْهِ صَبَابَةً فَهُوَ صَبَ وَهُورَقَةُ الشَّوْقِ وَأَمَا صَبَا إِلَيْهِ  
 صَبُوَّةً فَمَعْنَاهُ مَالٌ إِلَيْهِ هُوَيْ وَمَحْبَةُ قَالَ الْحَطِيشَةَ :  
 « يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيَهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ »



إلى كلّ مُشتهيّ لهاته . وتصبّ<sup>(١)</sup> لكلّ مُتمنّى لثاته . فليس له إذن حدّ يتنهى إلى مطابه . ولا أمدّ يتوقف وراء مرغبيه . فأمّا القانع فقد قدرَ مبلغ حاجته وبيته . ومثلّ مقدار إربه وعيته .<sup>(٢)</sup> وذلك رث<sup>(٣)</sup> يُسواري سوأته . وغثّ يُطفيء<sup>(٤)</sup> سورته . فإذا ظفر بذلك



وقال حميد بن ثور الهمالي رضي الله عنه :

« فلا يبعد الله الشباب وقولنا إذا ما صبونا صبوا ستوب »

(١) ضبت لثاته لكتدا كنایة عن الشره إليه والحرص عليه . يقال : جاءه تصب لثاته . وقال عنترة :

« وبني نمير قد لقينا منهم خيلاً تصب لثاتها للمعن »  
والضبيب نحو البضيّض وهو السيلان وذلك أن المشتهي للشيء يتحلّب له فهو .

(٢) عين الشيء : إذا جعله معلوماً بعينه . يقال : في معناه شخصه . وسمعت شيخاً من الطائف يقول : ما بعثك إلا ادماً مشخصةً يريده معينة .

(٣) الرث الحلق وقد رث رثاثة والرثاثة الصعفاء ، ومنه ارث من المعركة إذا احتمل مشخناً بالجراح ضعيفاً ، وفي كلام الخنساء : « أتروني تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح ومرثة شيخني حشم تريدي دريد بن الصمة حين خطبها . ويقال : مر فالان ببني فالان فارتّهم وقال :

« يمْتُ ذا شرفٍ يرث نائلهٌ من البريةِ جيلاً بعدهُ جيلٌ »

(٤) يطفئ سورته أي حدة جوعه وشدته . يقال : سورة الشراب وسورة الغضب وسورة السلطان لسيطرته واعتدائه ، وهي من سار إذا وثب وفالان سوار على نداماه أي معربد .

فقد حازَ النَّعِيم بِحَدَافِيرِهِ<sup>(١)</sup> . وأصْبَحَ أثْرَى<sup>(٢)</sup> مِن النَّعْمَانِ  
بِعَصَافِيرِهِ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) بِحَدَافِيرِهِ بِجُملَتِهِ مِن قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ( مِنْ أَصْبَحَ  
آمِنًا فِي سُرِّهِ مَعَافِي فِي بَدْنِهِ وَعِنْدَهُ قُوَّتْ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حَيَّزَتْ لَهُ الدُّنْيَا  
بِحَدَافِيرِهَا ) وَهُوَ جَمْعُ حَذَفَارٍ وَحَذَفُورٍ وَهُوَ أَعْلَى الشَّيْءَ . وَقَيْلُ : الْحَذَفَارُ  
النَّاحِيَةُ وَأَنْشَدَ فِي وَصْفِ رَوْضَةٍ :  
« خَصَّاصَةً بِخَصْصِيَّةِ النَّبَاتِ قَدْ  
بَلَغَ الْمَاءَ حَذَفَارَهَا » .  
أَيْ رَأْسَهَا وَأَعْلَاهَا .

(٢) أثْرَى مِن النَّعْمَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَرِيٌّ يَثْرِيٌّ وَثَرَاءٌ يَثْرُوٌ ثَرُوَةٌ بِمَعْنَى  
أثْرَى وَرَوْى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَغْنَى مِنْهُ ثَرِيٌّ يَثْرِيٌّ ثَرِيَّاً وَثَرَاءٌ وَالْمَشْهُورُ غَيْرُهُ  
وَيَحْبُزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أثْرَى يَثْرِيٌّ عَلَى مَذَهَبِ سَيِّبوِيَّهِ وَبِنَاءً لِإِسْمِ التَّفَضِيلِ  
مِنْ بَابِ أَفْعَلِ قِيَاسٍ عِنْدَهُ وَجَعَلَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مَقْصُورًا عَلَى السَّمَاعِ .

(٣) عَصَافِيرُ النَّعْمَانِ إِبْلٌ "ادِم" كَانَتْ لَهُ وَقَدْ أَجَازَ النَّابِغَةَ بِعَائِدَةِ  
مِنْهَا بِرِيشِيهَا وَرُعَاتِهَا وَكَلْبِهَا وَظَعِينَتِهَا حِينَ أَنْشَدَهُ عَيْنِيَّهُ فِي اعْتِذَارِهِ إِلَيْهِ  
وَهِيَ مِنْ نَتَائِجِ فَحْلِ لَهُ اسْمُهُ عَصَفُورٌ وَكَأَنَّهُ سَمَاهٌ عَصَفُورًا تَفَاؤْلًا لِيَكُثُرَ  
نَتَاجُهُ ، فَلَمَّا نَسِيَ عَصَفُورًا نُثُورٌ . وَكَانَتْ لِلنَّعْمَانَ أَرْبَعَةُ فَحَوْلٍ :  
عَصَفُورٌ وَدَاغِرٌ وَشَاغِرٌ وَذُو الْكَلِيَّتَيْنِ .

## مقامة التوقي

يا أبا القاسم لا تقولنَ لشيءٍ من سيناتكَ حقير . فعلهُ عندَ اللهِ  
نخلةٌ وعندَكَ نقير .<sup>(١)</sup> وروَ<sup>(٢)</sup> في جلالةِ قدرِ الناهي وكبيره . ولا  
تنتظر إلى دقةِ شأنِ المنهي عنْهُ وصغره . فإنَّ الأشياءَ تتغاضلُ بتفاصلٍ  
عنَّاصيرها<sup>(٣)</sup> . وإنَّ الأوامرَ والنواهي تجلى وتدق بحسبِ مصادرِها .  
لا تُسمِّي المنهى من الخطيةِ هذه . فإنَّ ذمتكَ باجتنابها مُرتهنة . وتدكر  
حسابَ اللهِ وموازينه المعدلة . والنقاش<sup>(٤)</sup> في مثقالِ الذرةِ وزنِ

(١) النقير : النقرة في ظهر النواة التي تخرج منها النخلة . وهو  
مثل في الفضة قال الله تعالى : ( ولا يظلمون نقيرا ) والجمع بين النخلة  
والنقير من تناسب الكلام الذي هو أصول البلاغة .

(٢) رؤأت في الأمر : إذا أفكرت فيه ورويت عاميةً والروية  
كالبرية في أن أصلها المهمزة فخففت .

(٣) العنصر الأصل وهو فيعلن نونه مزيد من العصر وهو الملجأ لأن  
الأصل تأوي إليه شعبه وتلتجيء .

(٤) النقاش : المناقشة وهي المداقنة في الحساب والتفييش عن جليله

← (١) سورة النساء ، الآية ١٢٤ .

الخردَلَه . واستعظامِهُ أَن تَنْفَلَتَ عَنْ مُلْتَقِي أَجْفَانِكَ لَحْظَةً . أَوْ تَفْرُطَ  
مِنْ عَذْبَةِ لِسَانِكَ<sup>(١)</sup> لِفَظَهُ . أَوْ تَخَالِجَ<sup>(٢)</sup> مِنْ ضَمَيرِكَ خَطْرَةً . أَوْ تَنْصَلَ  
بِقَدْمَكَ خَطْوَةً . وَلَحْظَتُكَ بِسُقْلَةٍ مُرْبِيبٍ . وَلَفْظَتُكَ لَا عَنْ لَهْجَةِ<sup>(٣)</sup>

---



وَدِيقَه ، مِنْ نَقْشِ الشُّوكَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ نَوْقَشِ الْحَسَابِ عَذْبٌ .  
وَأَنْشَدُوا لِلْحَجَاجَ :

« إِنْ تَنَاقَشْ يَكْنُ نَقَاشُكَ يَا رَبُّ عَذَابًا لَا طُوقَ لِي بِالْعَذَابِ  
أَوْ تَجَاوِزْ فَأَنْتَ رَبُّ كَرِيمٍ عَنْ مُسِيءِ ذَنْبِهِ كَالْتَرَابِ »

(١) وَعَذْبَةُ اللِّسَانِ طَرْفُهُ فَرْطُهُ مِنْهُ كَذَا إِذَا سَبَقَ وَبَدَرَ . وَقَالَ :  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَرْطَاتِ اللِّسَانِ . وَفَرْسَ فَرْطَ : يَسْبِقُ الْخَيْلَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
تَعَالَى : (إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَسْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغِي) . أَيْ أَنْ يَقْدِمَ  
عَلَيْنَا وَيَعْجَلْ عَلَيْنَا بِالْعَقُوبَةِ .

(٢) خَالِجَ قَلْبَهُ كَذَا : جَادِبَهُ وَنَازِعَهُ فَكْرَهُ . وَالْخَلْجُ الْجَذْبُ وَمِنْهُ  
الْخَلْجُ لِأَنَّهُ خَلْجُ مِنَ الْبَحْرِ .

(٣) الْهَجَةُ : الْلِّسَانُ . وَقَالُوا الصَّحِيحُ الْهَجَةُ بِالتَّحْرِيكِ سَمِيتُ  
لِلْهَجَةِ بِالْمَنْطَقِ وَالْإِسْتِكْثَارِ مِنْهُ وَلَذِكَرِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (إِنَّ  
ذَا أُورَدَنِي الْمَوَارِدَ) . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ وَقَيَ شَرَ لَقْلَقَهِ  
وَقَبْقَبَهِ وَذَنْبَهِ فَقَدْ وَقَيَ الشَّرَ كُلَّهُ) . وَسَمِيتُ الْعَرَبُ بِالشَّبِيدَعِ الَّذِي هُوَ  
الْعَقْرَبُ وَقَالَ :

« عَضَّ عَلَى شَبِيدِهِ الْأَرِيبُ فَظَلَّ لَا يَلْعَبِي وَلَا يَحْوِبُ »

---

(١) سُورَةُ طَهُ ، الآيَةُ ٤٥ .

أريب . وخطرتُك فكرٌ في خلاف سداد<sup>(١)</sup> وخطوتُك مشيٌّ على غير جنَدَد<sup>(٢)</sup> . فقد علمتَ أنكَ مأمورٌ بالغضَّ من البصر . وحذفِ فضولِ النظر . وبأنْ تجعلَ الصمتَ من دينيكَ ودينك<sup>(٣)</sup> . إذا لم يعنِكَ المنطقُ في دُنياكَ ودينكَ . وأنْ لا تُديرَ في خلدِ<sup>(٤)</sup> ولا تُخطرَ ببالِ .

---

(١) السداد : السداد . يقال : سد فعله يسد سدَّاً وسداداً ونحوها الرشد والرشاد والفلح والفلاح .

(٢) الجدد : المستوي من الأرض والجديد مثله .

(٣) الدين : العادة . قال المثقب العبدِي :

« تقولُ إِذَا درأتُ لها وضيبي أهذا دينهُ أبداً وديني » .

(٤) الخلد والبال : القلب . تقول : ما دار هذا في خلدي ولا خطر بيالي وكلمه مما ألقى لقوله بالاً وبالال الحال والشأن يقال هذا أمر ذو بال بمعنى ذو حال يعتقد بها وذو خطر . ومنه حديث النبي ﷺ : كل أمر ذو بال لا يبدهُ فيه ببسم الله تعالى فهو أبتر ) وقال مزاحم ابن الحارث العقيلي :

فما للنوى لا بارك الله في النوى وأمر لها بعد الخلاج غريمُ  
كأنَّ لها ذحلاً عليَّ فتبتغي إذا أتى وغيبطي أنها لظلومُ  
وذلك باللنوى ليس مختلفاً إذا كانَ لي جارٌ عليَّ كريمُ »

وقال سحييم :

فإنْ تقبلِي بالودِّ أقبلَ بعثله وإنْ تدبري أذهب إلى حال باليَا

وقال الحسن رحمه الله تعالى :

( ذهبت الدنيا بحال باها وبقيت الأعمال قلائد في الأعناق ) .

إلاَّ كُلَّ أَمْرٍ ذِي خَطْرٍ وَبَالٍ . وَأَنْ لَا تَنْقُلَ قَدْمَكَ إِلَّاَ إِلَى مَشْهَدِ  
 خَيْرٍ يَحْمِدُ عَنْاؤُكَ فِيهِ . أَوْ إِلَى مَوْطَنِ شَرٍّ تُخْمِدُ ضَرَّاهُ وَتُطْفِئِهِ .  
 فَرَاقِبُ اللَّهِ عَنْدَ فَتْحِ جَفَنِكَ وَإِطْباقِهِ . وَإِمْسَاكِ نَظَرِكَ وَإِلْطَاقِهِ . وَأَمَامَ  
 تَكْلِمَكَ وَصَمْتَكَ . وَمَا تَرَفَعَ وَتَخْفَضُ مِنْ صَوْتِكَ . وَبَيْنَ<sup>(١)</sup> يَدِيِّ  
 نَسِيَانِكَ وَذَكْرِكَ . وَمَا تَجْمِيلُ مِنْ رَوْيَتِكَ وَفَكْرِكَ . وَدُونَ تَقْدِيمِ قَدْمَكَ  
 وَتَأْخِيرِهِ . وَتَطْوِيلِ خُطْبَاتِكَ وَتَقْصِيرِهِ . وَحَاوِلَ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَقْعُدَ جَمِيعَ  
 ذَلِكَ مَتَصَفًا<sup>(٣)</sup> بِالسَّدَادِ وَمَتَجَهًا<sup>(٤)</sup> بِالصَّوَابِ . بَعِيدًا مِنَ الْمَوَاحِذَةِ  
 قَرِيبًا مِنَ الشَّوَابِ .

---

(١) بَيْنَ يَدِيكَ بَعْنَى أَمَامَكَ وَحْقِيقَتِهِ بَيْنَ جَهَتِيكَ الْمَاسِمَتَيْنِ لِيَدِيكَ  
 مِنْ قَرْبِ سَمِيَّتَا يَدِينَ لِلْمَلَبَسَةِ كَمَا سَمِيَّتِ النَّعْمَةِ يَدًا لِلذَّلِكَ .

(٢) الْمَحاوَلَةُ طَلْبٌ فِيهِ شَبَهٌ لِاِحْتِيَالِ . كَمَا أَنَّ الْأَرَاغَةُ طَلْبٌ فِيهِ  
 شَبَهٌ لِرَوْغَانِ .

(٣) اِتَصَفَ : مَطَاوِعٌ وَصَفَهُ . وَاتَصَفَ الشَّيْءُ : صَارَ مَتَوَاصِفًا  
 بِصَفَهِ النَّاسِ . يَقَالُ : فَلَانُ مَتَصَفٌ بِالْكَرْمِ . وَقَالَ طَرْفَةُ :  
 «إِنِّي كَفَانِي مِنْ أَمْرٍ هَمَمْتُ بِهِ جَارٌ كَجَارٍ الْحَذَاقِيُّ الَّذِي اِتَصَفَ»  
 أَرَادَ بِالْحَذَاقِيِّ أَبَا دَاؤِدَ الْأَيَادِيِّ وَحَذَاقَ بَطْنَ مِنْ أَيَادِ وَجَارِ أَبِي  
 دَاؤِدَ مَضْرُوبٌ بِهِ الْمُثْلُ مَتَوَاصِفٌ بِجُسْنِ الْجَوَارِ .

(٤) وَاتَجَهَ بَعْنَى تَوْجِهٍ يَقَالُ اِتَجَهَتْ لَهُ ضَرْبَةً .

## مقامة الظلف<sup>(١)</sup>

يا أبا القاسم ليتَ شعري أينَ يذهبُ بكِ . عنْ ثمراتِ علمكِ  
وأدبكِ . ضللةُ لمنْ رضيَ منْ ثمرةِ علمهِ . بأنْ يُشادَ<sup>(٢)</sup> بذكرِهِ وينوهَ  
باسمِهِ . ولمنْ قنَعَ منْ ريعِ<sup>(٣)</sup> أدبهِ . بأنْ يصلَ منْ الدنيا إلىَ أربهِ .

(١) الظلف من نفسم عما تشتهيه وأصله من ظلف الأرض وهو  
الخشونة التي تمنع اطلاق البهائم إن تطاها وأرض ظلفة . قال عوف ابن  
الأخرص :

« ألمْ أظلفْ عنِ الشعراَءِ عرضيِ كما ظلف الوسيقة بالكراعِ »  
أي أخذ بها في ظلف من الأرض لثلا يقتفي أثرها . والكراع الحرة .

(٢) أشاد البناء وشيده إذا رفعه . ثم قالوا أشاد بذكرة بزيادة الباء  
وذلك أنهم لما نقلوا عن سبيل الإستعارة عن البناء إلى الثناء وسموه بضرب  
من التصرف . كما قالوا أعطي بيده في الإنقياد وجذب بضبعه في النعشة  
وألقى بيده في إسلام النفس ونحوه . قولهم البناء بكسر الباء في البيان  
والبنا في المكارم . وقال الخطية :

« أولئكَ قومٌ إن بنوا أحسنوا البناء وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا»  
وهذا باب كثير المحسن جم التك . ويقال أشاد بالصلة إذا  
أنشدها .

(٣) الريع : الزيادة . والفضل . ومنه ريع الطعام لنزله وببركته  
◀◀◀

وأَفْ لِنْ حَسِبَهُمَا لِلتَّكْسِبِ وَالْمُبَاهَاةِ مُتَعَلِّمَيْنْ . وَنَصَبَهُمَا إِلَى أَبْوَابِ  
الْمَلَوَكِ سُلْطَمَيْنْ . فَإِنْ اتَّقْفَتْ لَهُ إِلَى أَحَدٍ هُؤُلَاءِ زُلْفَةِ . وَالتَّأْمَتْ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ خَدْمَهُ أَلْفَهُ . وَقِيلَ أَهَبَ الْمَلَكُ لِفَلَانَ قَبُولَ قَبُولَهُ<sup>(١)</sup> رُخَاءُ .  
وَأَرْخَى لَهُ عَزَالِي<sup>(٢)</sup> سَحَابَهِ إِرْخَاءُ . وَقُصَارَى<sup>(٣)</sup> ذَاكَ أَنَّهُ يُصَبِّيَهُ



في العجن والخبز وقد راعت الحنطة تريع وأراعت . ريع الدرع فضولها  
ومنه الريع بالكسر والفتح المكان المرتفع لتزايده عن الصعيد .

(١) جعل للقلوب رِيحًا قبولاً ثم جعلها رُخاءً لينة المحبوب طيبة  
واستعارات هذه المقاومة لمن تأملها بعين البصيرة من تلمظ بنوقة من علم  
البيان غريبة نادرة .

(٢) العزلاءُ فِيمَ الْمَزَادَةِ وَهِيَ مَسْكِبُهَا الَّتِي فِي أَسْفَلِهَا كَأْنَهَا فِي الْأَصْلِ  
صَفَةُ الْمَسْكَبَةِ ثَانِيَتُ الْأَعْزَلِ شَبَهَتْ بِالذَّنْبِ الْأَعْزَلِ وَهُوَ الْمَاثَلُ فِي شَقِّ  
قَالَ :

«بِضَافِ فُوْيَقَ الْأَرْضِ لِيَسَ بِأَعْزَلِ» .

(والجمع عزالي كعذاري وعداري وبها تشبه مخارج الودق و تستعار  
لما فترتها واردة على طريق التشبيه تارة ، وعلى طريق الإستعارة أخرى  
وقرأت في مقطوعات الإعراب للأصممي :

«وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بُودَقٌ مَخَارِجُهُ كَأَفَوَاهِ الْمَزَادِ» .  
فجاء هذا بتفسير العزالي .

(٣) قصاراك أن تفعل كما وقصارك وقصرك أي غايتها التي  
تقصرك أي تحبسك أن تجاوزها . ومن توقيعات عبد الله بن طاهر فيما  
سمعته من أبي : غررك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاخش فعلك  
فعلك تهدى بهذا .

بنفحة<sup>(١)</sup> من السحت . ورضخة<sup>(٢)</sup> من الحرام البحث . هزّ من عطفه ونشط . وكشف غطاء الهم وكشط . واستطير فرحاً واذديهي<sup>(٣)</sup> . ورمح أذياله وزهي<sup>(٤)</sup> . وما شئت من اغبطة مع نحوه . وطربات من غير نشوّه . وكاد يُباري كَبِيْدَات<sup>(٥)</sup> السماء . ويناطح هامة الجوزاء . وأقبل على العلم يبوس الأرض بين يديه . وعلى الأدب يعتقه ويثمّ خديه . بعدهما كان يتظير منها ويسمى التشاغل بهما

---

(١) النفحة أصلها في الرائحة ثم استعملت في القليل من العطية . يقال أصابه بنفحة ونفحات وفتحته الدابة إذا خبطه خبطه يسيرة هينة وفتحه بالسيف نفحة خفيفة . وفتحت الريح تحركت أوائلها .

(٢) رضخ له أقل له من العطاء ورضخ له في الدلو إذا سكب له فيها شيئاً من الماء وأعطاه رضيحة من مال ورضاحة .

(٣) ازدهاه استخفه وهو افتعال من زهاده إذا رفعه . يقال : زهاده السراب .

(٤) وزهي فلان تكبر وترفع على لفظ ما لم يسم فاعله فهو منه مزهو . ومثله نحي فهو منخو وفلان ينتخي من كذا يستنكف .

(٥) يقال بلغ كبد السماء ، وحلق الطائر في كبد السماء . قال الأعشى يصف الخورنق :

« يُباري كَبِيْدَاتَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ      بِلَاطٌ وَدَارَاتٌ وَكَأْسٌ وَخَنْدَقٌ »  
يريد أوساطتها العالية في البعد والتصغير لذلك ونحوه قول لبيد :  
« وَكُلُّ أَنَاسٍ سُوفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ      دُوَيْبَةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامُلُ »  
وقولهم لقيت منه اللثيا والتي يريدون باللثيا الداهية الكبرى .

حرماناً وحُرْفه<sup>(١)</sup> . ويقمنى الجهلَ والنقصَ ويحسبُهما سببيَ النعيمِ والترفَه . يقولُ بملءِ فيهِ باركَ اللهُ في العلمِ والأدبِ . هما خيرٌ من كنوزِ الفضةِ والذهبِ . ما أنا<sup>(٢)</sup> لولاهُما والأخذُ بذوابةِ الشرفِ الأفرعُ . والقبضُ على هاديه<sup>(٣)</sup> هذا الفخرِ الأتلع<sup>(٤)</sup> . ومالي ولمساورةِ هذا العزَّ الأتعسِ . ومشاورةِ هذا الملكِ الأشوسِ . ومن لي بهذا الرزقِ الواسعِ النطاقِ . المُحلق<sup>(٥)</sup> على قممِ الأرزاقِ . واللهِ ما كان ذلكَ الاتفاقُ السماوي والإلهي إلاَّ خيرةً وبركةً . وما زالت البركةُ في الحركةِ . لقد صاحَ قولهُمْ والحركةُ ولُودٌ والسكنونُ عاقِرٌ . وإلاَّ

---

(١) الحرف بمعنى الحرفة . وقال :

« ما ازدلتُ منْ أدي حرفًا أسرَّ بهِ الا تزييدتُ حرفًا تحتهُ شوم » ٠

(٢) ما أنا والأخذ بالرفع ويجوز النصب . ويقولون ما أنت وزيد ؟ وهو الكثير الشائع ومنه بيت الكتاب ما أنتَ وبيت أبيكَ والفخر ؟ وحكي سيبويه عن بعض العرب : ما أنتَ وقصعةَ من ثريد ؟ بالنصب على تأويل ما كنت وقصعة .

(٣) الهدية ما تقدم من العنق وأقبلت هوادي الحمل .

(٤) الأتلع : الطويل العنق . وقد تلعَّتْ واتلعت الظبية من كناسها إذا رفعت جيدها .

(٥) حلق الطائر دار في السكافك وهو الحلقة . وفي محاوبات الشريف :

« تسفُ إلى صوبِ العراقِ عزائي وترجرها أمُ القرى فتُحلقِ »

فمنْ أينَ تتراءُ تلكَ المفاقر<sup>(١)</sup> . يمين<sup>(٢)</sup> الله لو لرمتْ جثومي  
واعتزالِي . لحرمتْ صوبَ هذهِ العزالي . هبَلتْ<sup>(٣)</sup> المبَول . منْ لم  
هُبَّ لهُ هذهِ القبَول . وما يدرِيكَ ما شقيَ لعلَ الاعتباط<sup>(٤)</sup> أنبى  
منْ ذلكَ الاغبَاط . ونشطة<sup>(٥)</sup> الأرقم<sup>(٦)</sup> أرجى منْ ذلكَ النشاط .

---

(١) المفاقر : جمع فقر كالملكاره في جمع كره . ويجوز أن يكون  
جمع مفتر أو مفتقر بمعنى الإفتقار .

(٢) يمين الله على حذف الباء واتصال فعل القسم كقولهم : الله  
لافعلن . وأمانة الله لأنخرجن . قال امرؤ القيس :

« فقلتُ يمينَ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو ضربوا رأسي لديك وأوصالي »

(٣) هبَلتْ المبَول : ثكلت الشكول . يقال : لامك المبَل وهبَلتَك  
أمك .

(٤) الاعتباط النحر من غير علة . يقال : عبط البعير واعتبط .  
ثم استعير فقيل : عبط الثوب إذا شقه جديداً واعتبط فلان ومات عبطه  
إذا اختضر حتى قالوا عبطته الدواهي إذا نالته من غير استحقاق .  
واعتبطوا عليه الكذب إذا تكذبوا عليه وبهته .

(٥) نشطته الحية ، ضربته بأنفها . كان فيه نشطة أي جذبة من  
نشط المائع الحبل إذا جذبه وكذلك نشط الصقر بمخالبه .

(٦) الأرقم الذي فيه سواد وبياض . والذي يقال لهم الأرقم من  
بني تغلب بن وائل وهم ستة : بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ، وعتاب  
ابن سعد بن زهير بن جشم ، وفديكس بن عمرو بن مالك بن جشم ،  
وغير بن وائل من ولد أراشة . نظرت إليهم امرأة وهم نائم تحت دثار  
 فقالت لأمهماً كأن عيونهم عيون الأرقم فسموا بذلك .

وأن تزرق في ثُغْرَتِكَ بِالْمَزْرَاقِ<sup>(١)</sup> . خير من أن تُرزق مثل تلك الأرزاق . من حمل العلم والأدب مثل هذه الشمار . فقد حمل منها أثقلًا على ظهره حمار . إن من ثراتها التزول على قضيات الحِكَمِ . ورياضة صعاب الشَّيْمِ . وعزَّةِ النَّفْسِ وبُعدَ الْهَمَمِ . وعزَّةِ النَّفْسِ أَن لا تدعَهَا تُسْبِمُ بِالْعَمَلِ السَّفَسَافِ<sup>(٢)</sup> . وأن تُسْفِـ<sup>(٣)</sup> إِلَى الدَّنَاعَةِ بعضَ الإِسْفَافِ . وأن تظْلِفَهَا عَنِ الْمَطَاعِمِ الدَّنَانِيَّةِ . لا أن تعلفها المطاعم المهنِيَّةِ . وبُعدُ الْهَمَمِ أَن توجَّهَا إِلَى طَرِيقِ الْآخِرَةِ وسُلُوكُهَا . والاستهانة بالدنيا وسُلُوكُهَا . وأن لا تلتفت إِلَى مَا يَتَفَيَّثُونَ مِنَ الظَّلَـ الْوَارِفِ . ويعلقُون<sup>(٤)</sup> فِيهِ الْمَخَارِفِ . ويعلقُونَ بِهِ مِنَ الزَّيْنِ

---

(١) المزراق : الحرابة . زرقه ضربه به . كما يقال : نزكه إذا ضربه بالنيزك ومنه أن شهرًا نز كوه واللحانات على نز كوه . ويقال للمعيبة من النساء التزيكة . ويقال : نزكوا السفينية إذا أخرجوها من البحر إلى ضحضاها وكوروها على العكس .

(٢) السفساف : الْدَّنَى الساقط . ومنه الحديث : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْبُّ مَعَالِيَ الْأَمْرِ وَيَبْغُضُ سَفَاسِفَهَا) وقال ابن دريد : سفسف الرجل عمله إذا لم يبالغ في أحكامه .

(٣) واسف إلى الدنيا ، دنى منها . من أسف الطائر إذا دنى من الأرض وقال عبيد :

« دَانَ مَسْفٌ فَوَيْقَنَ الْأَرْضَ هِيدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامَ بِالرَّاحِ »

(٤) ويعلقون فيه : يرتعون وفي الحديث : (إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ فِي حَوَالَلِ طَيْرٌ خَضْرٌ تَلْقَـ فِي الْجَنَّةِ) . وقال يعقوب : علقت الإبل



والزخارف . وأن لا تقولَ لِمَا عُجِّلَ لَهُمْ مِنَ الْمَرَاتِبِ مَا أَفْخَمَهُ .  
وأن تتصوّرَ مَا ادْخَرَ لَهُمْ مِنَ الْعَوَاقِبِ مَا أَوْخَمَهُ . عِيشُ هَنِيْ عن قليلٍ  
يتناقض . ظلٌّ ظليلٌ عِمَّا قليلٌ يتكلّص . ملْكٌ ثابتُ الأطْنابِ يُقْوَضُ  
تقويضَ الْحَيَاةِ . ونَعِيمٌ دَائِمٌ التَّسْكَابِ يُقْلِعُ إِقْلَاعَ الْغَمَامِ . وَاللهِ عَبْدُ  
لَهُ يطْرُقُ بَابَ ملْكٍ وَلَمْ يطُأْ عَتْبَتَهُ . وَلَمْ يلمَحْ بِبَصَرِهِ مَرْتَبَتَهُ . وَلَمْ  
يعرِفْ حُسَابَهُ وَلَا كَتَبَتَهُ . وَلَمْ يصُفْ قَدْمِيهِ إِلَّا بَيْنَ يَدِيِّ الْمَلَكِ  
الْجَبَارِ جَابِرٍ مَا كَسَرَتْهُ الْجَبَابِرَةُ ، وَكَاسِرٍ مَا جَبَرَتْهُ الْأَكَاسِرَهُ .

---

➡  
العضاه إذا تستمتها ، وقد استعاروه فقالوا : « علق فلان فلازاً » أي تناوله  
بلسانه كما يقال : وقع في لحمه .

## مقامة العزلة

يا أبا القاسم أزِلْ نفسَك عن صحبةِ الناسِ واعزِلْها . واثِتْ فرْعَة<sup>(١)</sup> من فِرَاعِ الجَبَلِ فانزِلْها . ولُدْ ببعضِ الْكُهُوفِ والغَيْرِانِ . بعيداً منَ الرِّفَقَاءِ والجَيْرَانِ . حيثُ لا تُعْلِقُ<sup>(٢)</sup> طرفَكَ إِلَّا سوادِكَ<sup>(٣)</sup> . ولا تَجْرِي مُؤَامِرَتَكَ<sup>(٤)</sup> إِلَّا معَ فَوَادِكَ . ولا توصِلْ إِلَى سمعَكَ إِلَّا

---

(١) الفرعَة : المكان المرتفع من الجبل . وفرع كل شيء أعلى و كان الفرعَة تخصيص فيه كقولهم : عسلة ونبيذة وسويفة . وفي بعض أمثالهم : « إذا أخذت بذنبة الصب أغضبته » .

(٢) علق طرفه بكلذاب ينظر إليه . كقولك : مد إليه عينه وأدر كه ببصره .

(٣) السواد : الشخص . والبياض مثله . يقال : لا يزال سواد بياضك أي شخصك ومنه السواد للسرار بالكسر لأن المسار يدلي سواده إلى سواد صاحبه .

(٤) المؤامرة : المشاوره لأنها مبادئ أمر من الأمور والأمير المؤامر وفي الحديث : (إن أميري من الملائكة جبريل ) .

همسَكَ<sup>(١)</sup> وَمُسْنَاجاتِكَ . إِلَّا جُؤَارَكَ<sup>(٢)</sup> وَمُسْنَاداتِكَ . وَلَا تَفْطُنْ  
لَعِبَ أَحَدٍ سَوْيَ عِبِيكَ . وَلَا يَهْمَكَ إِلَّا دَنْسَ<sup>(٣)</sup> رُدْنَيْكَ وَجِيْبِكَ .  
قَاتِلَ اللَّهُ بَنِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَلَهُمْ طَلَائِعُ<sup>(٤)</sup> الشُّرُورِ وَالآثَامِ . لِقَاهُمْ  
لِقَاءً وَحْوَارُهُمْ غَيْوَارٌ . وَنِقاْلَهُمْ<sup>(٥)</sup> نِقَارٌ . وَوِفَاقُهُمْ نِيْفَاقٌ

---

(١) الْهَمْسُ : الصوت الخفي . قال الله تعالى : ( فلا تَسْمَعَ  
إِلَّا هَمْساً )<sup>(١)</sup> ويقال : همسٌ لِي بِحَدِيثِهِ . قال الراجز :  
« قد خطبَ الْقَوْمُ لِي نَفْسِي هَمْسًا وَأَخْفَى مِنْ نَجْيٍ الْهَمْسِ  
وَمَا بَأْنَ أَطْلَبَهُ مِنْ بَاسٍ ». وَهَامِسَهُ وَتَهَامِسُوا . وَالْهَمْسُ الْوَطِيءُ الخفي وَبِهِ سُمِيَ الْأَسْدُ هَمْوَسَا  
وَمِنْهُ الْحَرْوُفُ الْمَهْمُوسَةُ .

(٢) الْجُؤَارُ : رفع الصوت بالدعاء والإستغاثة . جَأَرَ إِلَى اللَّهِ وَفِي  
التَّزَيْلِ ( إِذَا هُمْ يَسْجُدُونَ )<sup>(٢)</sup> . وَمِنْ الإِسْتَعْـارَةِ جَأَرَتِ الْأَرْضُ : طَالَ  
نِبْتَهَا وَارْتَفَعَ .

(٣) أُرْيَدَ بِدَنْسِ الشُّوْبِ تَلْطِخُ النَّفْسَ بِالْعِبَ وَخَصُّ الْجَيْبَ وَالرَّءُدَّنَ  
لَأَنَّهُمَا أَوْلَى مَا يَتَدَنَّسُ ، وَإِنَّمَا كَنِي عن دَنْسِ النَّفْسِ بِدَنْسِ الشُّوْبِ لَا شَتَّالَهُ  
عَلَيْهَا وَالْتَّبَاسُ بِهَا . كَمَا يَقُولُ : الْكَرْمُ فِي بَرْدَهُ وَالْجَحْودُ تَحْتَ جَانِدِهِ .

(٤) الْطَّلِيعَةُ : الْتِي تَتَقدِّمُ بِالْجَيْشِ . جَعَلُوا لِشَارَتِهِمْ طَلَائِعَ الشُّرُورِ  
إِذَا أَبْصَرُوا مُقْبِلِينَ عَلِمُوا أَنَّ الشُّرُورَ قَدْ أَقْبِلَتْ . لِقَاؤُهُمْ : مَلَاقَتِهِمْ .  
لِقَاءُ قَتَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسْدُ الْلَّقَاءِ وَقَوْلُهُ :

« كَانَ دَنَانِيرًا عَلَى قَسْمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوِجْهَ لِقَاءً » .

(٥) نِقاْلَهُمْ : مَنَاقِلُهُمُ الْكَلَامُ . نِقَارٌ : مَنَافِرٌ يَنْقُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
بِالْغَيْبِ . وَفِي نَوَابِعِ الْكَلَمِ : لَنْ يَسُودَ النِّقَارُ مَا اسْوَدَ الْقَارَ .

---

(١) سورة طه ، الآية ١٠٨ . (٢) سورة المؤمنون ، الآية ٦٤ .

تسلق<sup>(١)</sup> بالستهِم الأعراض . كما ترشق<sup>\*</sup> بسهامهِم الأعراض . تجمع الندوة<sup>(٢)</sup> كبارَهم فلا يتناصون<sup>\*</sup> بالصبر . بل<sup>\*</sup> يتناصون<sup>(٣)</sup> على الصدر<sup>(٤)</sup> . ولا يتشارون<sup>\*</sup> في حسم الفساد . كما يتساوروُن<sup>(٥)</sup> على قسم الوِساد . إنْ

(١) سلقة بلسانه . وسلقه : ضربه . قال الله تعالى : ( سَلَقَوْكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ )<sup>(١)</sup> وخطيب سلاق ومسلاقي . رشق الغرض بالسهم : رماه . ورموا رشقاً ورشه بالكلام . ورشقتها المرأة بنظرها . وتراشقته النساء . ولبعضهم :

« تراشقني أهلُ الزمانِ بأعينِ لواني صفةٌ خفتُ أنْ أتصدعاً وذنبي أنِي كنتُ آدبَ منهمُ وأبرعُ منهمُ في الفنونِ وأبدعاً ».

(٢) الندوة والنادي والمنتدى : المجتمع . ومنها دار الندوة كانت لقصي وكان يسمى المجتمع لأن قريشاً كانت تجتمع إليه للمشورة .

(٣) ويتناصون : يأخذ بعضهم بناصية بعض . يقال : ناصاه مناصاةً ونصاءً وتناصياً . قال :

« أما تريني أشطف العناصي كأنما فرقها مناصي »

ومن الإستعارة : ناصاه إذا وصله وخالطه . والفلة<sup>\*</sup> تناصي الفلة

قال العجاج :

« وبلدَةٍ نياطها نطي قيٌ تناصيها بلادٌ قيٌ ».

(٤) على الصدر : على صدر المجلس .

(٥) يتساوروُن : أي يساورُ بعضهم بعضاً ، أي يواكبه على قسم الوسادة على أن يقسموا أرصاد صاحب المجلس حتى لا يأخذ أحدهم منه أكثر مما أخذ الآخر ، كما يتضيق المشرف على الموت عطشاً من السفر ماءهم بالملقة . وهذا داء فقهاء الزمن خصوصاً وهو داءُ الضرائر



(١) سورة الأحزاب ، الآية ١٩ .

آنسوكَ حمِدْتَ الوحشةَ . وإن جالسوكَ وَدِدْتَ الوحدةَ . بينما أنتَ في خلواتكَ وانفردِكَ . مُكِبًا على أحزابكَ<sup>(١)</sup> وأورادِكَ . مردَدًا فكركَ كما يجبُ فيهِ تردیدهُ . مجدَدًا ذكرَ اللهِ الذي لا ينبعي<sup>(٢)</sup> إلا تجديدهُ . مُشتعلًا بخوبية نفسلكَ<sup>(٣)</sup> وما يعنيكَ . عاكفًا على ما يدعوكَ إلى الخيرِ ويُدْنيكَ . ويلفتُكَ عنِ الشَّرِّ وينثيكَ . إذ فوجشتَ بمُثافته<sup>(٤)</sup> بعضِهم . من الذينَ أخذتكَ اللهُ<sup>(٥)</sup> ببعضِهم . فضربَ بينكَ وبينَ ما كنتَ



وقانا الله شره قد بلوا به من بين طبقات الناس لما فسدَ من نياتهم وأنهم لم يتفقروا إلا لضدَّ ما وضع الله له التفقه وأمر به من الاقتداء بالأنبياء في عقد الهمة بالإذار والتحذير بل المحظوظ الحسيسة فلذلك لم يكن مهمهم إلا التكالبُ عليها والتتصافُ على نيلها .

(١) الحزب : الورد . يقال : قرأت حزبي من القرآن .

(٢) ينبعي مطاوع يبعي كأنه ينطلب ولم يرد ماضيه مستعملاً إلا في موضع واحد من كتاب سيبويه .

(٣) خوبية نفسلك : حويلتها الخاصة . بسكنون الياءِ كأصيمِ ودويبةِ . وهذا من التقاء الساكين على حده . وهو أن يكون الأول حرفاً لين والثاني حرفاً مدمجاً .

(٤) المثافنة : المجالسة . وقال اللحياني : ثائفه : لازمه ولم يبارحه وهي مفاجلة من الثفنة وثفنات البعير . وما في قول العجاج :

« خوَّ على مستويات خمسٍ كركرةٍ وثفنات ملسٍ » .

(٥) أخذتكَ الله ببعضِهم : كلفكَ ببعضِهم وألزمَكَه . ومنه قوله عزَّ وجلَّ : ( أَخَذَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ )<sup>(١)</sup> أي كلفته عزَّته أن يأثمَ برد قول آمرهِ بالقوى أو بالوثوب عليه أو بالزيادة في فساده .

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٠٦ .

فيه بأسداد<sup>(١)</sup>. ورماك بأمور من تلك الأول بأسداد . وافتَنَ في الأحاديث كحاطب<sup>(٢)</sup> الليل . واستنَ في الأكاذيب كعاثر الخيل . ملقياً أسباب الفتَن بين يديِ افتنانه . مخلفاً الآداب والسنن وراءَ استنانه . لا يدفعُ في صدرِه من حياء دافع . ولا يزعَه من دين حق وازع . ولا يتزعَه من عرقِ صدق نازع . فإذا أنشأ يأكل لحم أخيه بالنيصنة والثلب . ويلغُ في دمه الحرام ولوغ الكلب . ويصوّب ويصعدُ في تمزيق فروته . ويقوم ويقعُ في قرع مروته . وينخلط ذلك باستهزاء متقاعِ . واستغراب<sup>(٣)</sup> متداعِ . لم يملك حيَّانه . ولم يُشطِّ عن استهزائه جنَانه<sup>(٤)</sup> فإن لم تُقبل عليه بوجهك وصفتك بالكبرياء . وإن لم ترَع سمعك نسبك إلى الرياء . مسجلاً<sup>(٥)</sup> عليك بالشكاسة والكرازة<sup>(٦)</sup> . وناهضاً عنك بملء الصدر من المخازة . وإن أعطيته

(١) الضرب بأسداد عبارة عن الحيلولة والمنع . قال الأسود بن

يعفر :

« ومنَ الحوادث لا أبالك أني ضربتْ على الأرض بأسداد»

(٢) شبهه بحاطب الليل : لأنَّه يخلط بين جيد الخطب وردئه .

(٣) الإستغراب : أقصى مراتب الضحك كأنَّ التبسم أدناها .

يقال : استغرب في ضحكته كأنَّه طلب الغرب فيه . أي الحد وحكي الكسائي : استغرب على البناء للمفعول .

(٤) الجنان : جمع جان قال أوس :

« تبدل حالاً بعد حال عهده تناوح جنان بهن وخبر »

(٥) سجل عليه بكذا : شهرَه به ووسمه . كأنما كتب عليه سجلاً .

(٦) الكرازة : الإنقباض وضيق القلب . ورجل كر ، ونفس

فلان كرّة ، وقال شعر :



من نفسك ما يريد . فكلا كما<sup>(١)</sup> والشيطان<sup>\*</sup> المريد . قد جرى أحد كما في طلق<sup>(٢)</sup> الضلال والثاني رسيله<sup>(٣)</sup> . واستوى الأول على صهوة<sup>(٤)</sup> الباطل والآخر زميله<sup>(٥)</sup> . بل استيقتما إلى غاية الغواية



« يمارس نفساً بين جنبيه كرهاً إذا هم بالمعروف قال له مهلاً »  
ويقال للشحيح : كرز اليدين .

(١) وكلما والشيطان ، أي وكل واحد منكما والشيطان سواء .

(٢) الطلق والشوط وال Shaw واحده .

(٣) والرسيل : الذي يرسلك في القراءة أو غناء . ثم يستعار في غيرهما فيقال : هو رسيله في النصال : أي مغالبه ومباريه في إرسال النبل .

(٤) الصهوة : مكان السرج من ظهري الفرس وقال خداش بن زهير :

« إذن أكون كمن ألقى رحالته على الحمار وخلتى صهوة الفرس »  
ثم يستعار فيقال : تيس ذو صهوات إذا كان سميناً قد تراكم الشحم على ظهره جعلت له صهوات تشبيهأً لركام الشحم بذلك . وفي النبويات : « لما رمى الكفر بالإسلام لم يقه باس على صهوات الرأي محموله »

(٥) الزميل : الرديف . قال ابن دريد : زملت الرحل على البعير وغيره . فهو مزمول وزميل إذا أردفته . وفي حديث عمر رضي الله عنه : ( كنت زميل محمد عليه السلام في غزوة قرقنة الكدر ) .

مُعْنِقِينَ<sup>(١)</sup> . وَتَرَدَّ يَتُمَا فِي هُوَّةِ الرَّدِّي مُعْنِقِينَ . فِيَاهَا مَحْنَةٌ مَا أَخْرَهَا .  
وَيَاَهَا فَتْنَةٌ وَقَى<sup>(٢)</sup> اللَّهُ شَرَّهَا .

الإِنْسُ مُشْتَقٌ مِّنَ الْأَنْسِ  
وَالْأَنْسُ أَنْ تَنَأِي عَنِ الْإِنْسِ  
ثَابِهِمْ مُلْسٌ وَلَكِنْهَا  
عَلَى ذَاقِهِمْ مِنْهُمْ طُلْسٌ  
نَفْسَكَ فَاغْنَمُهَا وَشَرَّدَ بِهَا  
عَنْهُمْ وَقُلْ أَفَاتِ يَا نَفْسِ  
إِنْ لَمْ تَشَرَّدْهَا<sup>(٣)</sup> تَجْدُهَا لَقَى<sup>(٤)</sup>  
لِلْفَرْسِ بَيْنَ الظَّفَرِ وَالضَّرِسِ

(١) العنق والعنق : السير السهل الفسيح . جاء القوم عنقاً واحداً  
وجاؤوا مثل عنق الفرس . والفعل منه أعنق وحقيقة من قوله أعنق فلان  
إذا شخص عنقه ، لأن الدابة إذا سارت العنق أشخصت عنقها ، وما  
استغير من ذلك أعنقت الريح بالتراب أذرتها وأعنق الزرع طال وخرج  
سبله .

(٢) وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا ، مِنْ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : ( كَانَتْ  
بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلَتَةٌ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا ) .

(٣) يقال : اشرده وشرد به إذا طرد . وفي الباء وجهان أن تكون  
صلة كما في قوله تعالى ( وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ )<sup>(١)</sup> أو  
على فعل به التشيريد . وقال :



(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٥ .



أطوفُ بالآباطحِ كُلَّ يَوْمٍ مخافةً أَن يُشَرِّدَ بِي حَكِيمٌ  
 يُرِيدُ بِحَكِيمٍ رجلاً مِنْ بَنِي سَلِيمٍ وَلَتَهُ قَرِيشٌ الْأَخْذُ عَلَى سَفَاهِمٍ .  
 وَقَلِيلٌ عَلَى مَعْنَى أَن يُشَرِّدَ بِي أَن يُسْمَعَ بِي وَيُنَذَّدَ . وَقَالَ :  
 « شَرَّ دَبَأْهَلَكَ عَنِّي حِيثُ شَتَّتَ وَلَا تَكْثُرْ عَلَيَّ وَدْعُ عَنْكَ الْأَبَاطِيلَا »  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَشَرَّ دَبَأْهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ) <sup>(١)</sup> فَمَعْنَاهُ :  
 فَرْقٌ بِالنَّكَايَةِ فِيهِمْ مِنْ وَرَاءِهِمْ مِنَ الْكُفَّارَ .

(٤) الْقَيْ : الشَّيْءُ الْمَلْقُومُ . وَقَالَ الْقَطَامِيُّ :  
 « تَرْوِي لَقَى الْقَيْ فِي صَفَصَفٍ تَصَهَّرَهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهَرُ »  
 يَقَالُ : شَيْءٌ لَقَى وَاسِيَّاتِ لَقَى . وَقَدْ يُشَنِّي وَيُجْمِعُ ، فَيَقَالُ : لَقِيَانُ  
 وَالْقَاءُ وَمِنْهُ وَادِي الْلَّقَاءِ .

(١) سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، الآيَةُ ٥٧ .

## مقامة العفة

يا أبا القاسم بسأٰت<sup>(١)</sup> نفسك بالشهوات فاخطمها عن هذا  
البسوع . ولا تطعها إنَّ النفس لأمارة<sup>\*</sup> بالبسوع<sup>١</sup> . تطلب منك أنْ  
يكون مسكنُها داراً قوراء<sup>(٢)</sup> . وسكنها<sup>(٣)</sup> مهأة<sup>(٤)</sup> حوراء<sup>\*</sup> ؛ تجسر<sup>\*</sup>

(١) بسأٰ بالأمر وبسيء وبها وبيء إذا اعتقده . وقال زهير :  
« بسأٰ بنبيتها فبشت منها وعنديك لو أردت لها دواء ». وسمع أعرابي يقول لرجل : لقد بسيء بكرملك فعطفت إليك  
الأعناق .

(٢) القوراء<sup>\*</sup> : الواسعة . وتقوير الحبيب توسيعه . وقور الجلد  
إتسع من المزال .

(٣) السكن : ما يسكن إليه ويؤنس به من جليس وحبيب وغيرهما  
ومنه قوله تعالى : (وجاعل الليل سكنا )<sup>(١)</sup> وقوله : (إنَّ صَلَاتَكَ  
سَكَنٌ لَهُمْ )<sup>(٢)</sup> . وقيل : للنار سكن كما قيل لها مؤنسة . وقال  
« وسكن يوقد في مظلته » .

(٤) المهاة<sup>\*</sup> : بقرة الوحش . سميت لبياضها تشبيهاً بالمهاة وهي  
البلوراة والدرة . قال ابن الزبوري :



(١) سورة التوبة ، الآية ٩٦ . (٢) سورة الانعام ، الآية ١٠٣ .

في عرصتها فضولٌ مرتدها . وتمسُّ عقوتها <sup>(١)</sup> بهدأبٍ <sup>(٢)</sup> ريطها .  
 وترقرق <sup>(٣)</sup> المسك السحيق في تراها إذا لعبت فيها مع أتراها نطلع  
 اليك من جانب الحدر . كما أنجابت السماء عن شفة البدر . وأن  
 تكون سماء رواها منمرة بالرقم الزريابي <sup>(٤)</sup> . وأرضها منجة  
 بالبسط والزرابي <sup>(٥)</sup> . وأنت مستكى فيه على الأريكة . مع تركية  
 كالتركية <sup>(٦)</sup> . وتقترح عليك وصيفاً موصفاً بالحمل . واصفاً للغزال <sup>(٧)</sup>



«وهم لعمرك في الهياج إذا أتي أحيا وأحسن من منها الأصداف»  
 قيل لها مهأة تشبيهاً بالماء مقلوبة عن ماهة . كما قالوا: أمهيت السكين  
 ومهأة الفرس لمائة .

(١) العقوبة : الساحة . لأن الدار تنتهي عندها من عقاها بمعنى عاقه .

(٢) الهداب : المدب . قال امرء القيس : ( وشحم كهداب  
 الدمقس المقتل ) :

(٣) ترقرق المسك : من قول الأعشى :

«وتبرد بردا رداءعرو س بالصيف رقرقت فيه العيرا»

(٤) الزرياب : ماء الذهب . فارسية معرية .

(٥) الزريبة : بالكسر والضم واحدة الزرابي . وهي بساط عريض  
 وقيل طنفسة لها خمل رقيق .

(٦) الترائق والترك : بيض النعام . الواحدة تركية وتركة وهو  
 من الترك . كما في قوله شعر :

«كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض آخرى جناحا» .

وقيل للخود بيضة وتركة تشبيها .

(٧) الغزال والغزال للأذى والذكر من الغزلان أو للشمس ، ولا



والغزال . مُقرطعاً مختقاً<sup>(١)</sup> الخَصْر . ينفثُ في عُقد السَّخْر . لِاسْمُ أَيْهِ يافث<sup>(٢)</sup> . واسمُه نافث<sup>(٣)</sup> . يقبلُ اليكَ بخُوطٍ<sup>(٤)</sup> الْبَانْ . ويدبُ عنكَ ببعضِ<sup>(٥)</sup> الكثبانِ . وتسألكَ أَن تلبسَ مَا يدُقُّ ويرِقُ من حُرُّ الملابسِ .<sup>(٦)</sup> وما يرُوقُ ويفُوقُ منَ الْحَلْلِ والنَّفَائِسِ . مُسْتَشِعراً<sup>(٧)</sup>



يقال للشمس الغزالة إلا عند طلوعها . يقال : طلعت الغزالة ولا يقال : غابت . كما لا يقال لها الجونة إلا عند غروبها . ولقيت فلاناً غزالـة الصحيـ . وذلك عند إشراق الشمس وانبساط شعاعـها . قال شـعرـ :

« دعـت سـليمـي دـعـوة هـل مـن فـتـي يـسـوق بالـقـوم غـزـالـاتـ الصـحـيـ »

(١) مختـنـ الخـصـرـ : لأنـه يـخـزمـ خـصـرهـ فـكـأنـه يـخـنقـهـ أو جـعـلهـ مـخـنـقاـ لـضـمـرـهـ وـرـقـتـهـ .

(٢) يافـثـ : أحدـ أـوـلـادـ نـوـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ . وـهـ أـبـوـ التـرـكـ وـعـنـ وـحـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ : ( كـثـرـ اللهـ يـافـثـ فـتـرـاهـمـ قـدـ كـبـسـواـ الـدـنـيـاـ بـكـثـرـهـمـ ) .

(٣) واسمـهـ نـافـثـ : لـفـثـهـ فيـ عـقـدـ السـحـرـ وـهـ صـنـعـةـ مـلـيـحةـ .

(٤) بـخـوطـ الـبـانـ : قـدـهـ .

(٥) وبـعـضـ الـكـثـبـانـ رـدـفـهـ .

(٦) حـرـ الـمـلـابـسـ : أـجـودـهـاـ وـأـكـرـمـهـاـ . وـكـذـلـكـ حـرـ كـلـ شـيءـ وـمـنـهـ حـرـ الـوـجـهـ .

(٧) مـسـتـشـعـرـآـ : متـدـئـرـآـ مـتـخـذـآـ شـعـارـآـ وـدـثـارـآـ . وـقـالـ الـأـفـوـهـ الـأـوـدـيـ : « وـالـلـيـلـ كـالـدـمـاءـ مـسـتـشـعـرـآـ مـنـ دـوـنـهـ لـوـنـاـ كـلـوـنـ السـدـوـسـ »

ما لان من الحرير . مُتَدَرِّجًا بماراق من الخير . مُراواحة<sup>(١)</sup> في مصيفك ومشتاك بين اللاذ والردن<sup>(٢)</sup> . مُستقياً منهوما ما هو أخف وأدق للبدن . وتحدوك على ركوب أعنق المراكب وأروعها . وأسلسها قياداً وأطوعها . مُوشى بالآلات المزينة . مُغشى بالحلية الرزينة . من الذهب الحمراء . والفضة البيضاء . كائناً يسبح في لجة من اللجين . أو تسريح عليه عين من العين<sup>(٣)</sup> . وتدعوك إلى أكل الطيب الناعم . من الوان المطاعم . الدجاج المسمن بكسر<sup>(٤)</sup> . والرجراج<sup>(٥)</sup> بالسمن والسكر . وكل ما يرتب على موائد أولي المتراتب . من أصناف الحلوي والأطاب . ويحک لا تجدها إلى شيء من طلبتها<sup>(٦)</sup> . وارجعها ناكحة على أخيب<sup>(٧)</sup>

(١) المراوحة بين الأمرين : أن تعمل ذا مرة وذا مرة وقال لبيد :

« وولي عامداً طيات فلجٍ يراوح بين صونٍ وابتداٍ »

وراوح الماشي بين رجليه .

(٢) الردن : الخز . قال عدي بن زيد :

« ولقد الهو بيكر شادنٌ متسئلاً اليـنْ من مـس الرـدن »

(٣) العين : الحالص من الذهب . وهو ما يسبك ومنه الحديث :

(الذهب بالذهب تبرها وعينها) وعيـن كل شيء حالـصه .

(٤) كسر : بلد بسواد العراق ينسب إليها الدجاج الكسكي .

(٥) الرجراج : الفالوذ الذي يتدرج . وفي كلام الأستاذ أبي بكر الخوارزمي : نزلنا بفلان فجاءنا بشواء رشاش ، وفالوذ رجراج .

(٦) الطلبة : ما يطلب ومن أخواتها التبعة والتركة والسرفة .

(٧) على أخيب خبيتها : جعل الخيبة خائبة . كقولهم : ذيل ذاتي وشعر شاعر .

خبيتها . واحمِل عليها بتصريدي<sup>(١)</sup> شهواها . وانزع بقيء من طعم اللهو في هواها . واعلم أنتك إنْ تعصِّها الساعة . تجدها بعد ساعتك مطواعه . وإن أطعَّها أرتك العجبَ منْ مُعااصِتها . وقدرت لا يدَيْ لئَمَّ بمعاناتها . وينسِّت دعوتكَ منْ إنصاتها بمعاناتها . يكفيكَ منْ الرُّواقِ المزخرف وبساطه الملوثي . كنْ كأنَّهْ كناسُ الوحشى . يسعُ الفقيرَ وما يُصلحهُ في يومه وليلته . ويُطابقُ ما لهُ في تصعالكه وعياته . لعمركَ إنَّ ما ترمُّهُ الورقاء<sup>(٢)</sup> من ثلاثة<sup>(٣)</sup> أعوادْ . وما شيدَهُ فرعونُ ذو الأوتاد . سيانِ عندَ منْ فكرَ في العواقبْ . وتأمل آثارَ هذا الدور<sup>(٤)</sup> المتعاقبْ . وينغمسِكَ عن صاحبةِ المرْطِ المرَّحلْ .<sup>(٥)</sup> وصاحبِ الرَّيطِ المرَّقلْ<sup>(٦)</sup> تقيةً تبلغُ بها مُرغماً للفتَّان اللعينْ . إلى

(١) التصرير : القطع قبل بلوغ الحاجة . يقال : شرب مصدر وصردت الشارب : قطعت عليه شربه . وقال النابغة : « وتسقى إذا ما شئتَ غيرَ مصدرٍ وكأسُكَ في حافتها المسكُ قارعُ »  
 (٢) الورقاء : الحمامه .

(٣) من ثلاثة أعواد من قول عبيد :  
 « عدوا بأمرهم كما عيت بيبيضتها الحمامه  
 جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه »  
 (٤) الدور : دور الزمان وما يدور به من الأحوال المختلفة . ويقال : ادور الدهر ودوائره .

(٥) المرحل الملوثي بصور الرجال .

(٦) المرقل : المذيل .

أَن يَعْشَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْحُوْرِ الْعَيْنِ . وَتَنْوِبُ عَنِ الْحَصَانِ قَدَمَكَ تَسْعِ بِهِمَا فِي سَبْلِ الْهُدَى . وَتَسْابِقُ بِهِمَا فِي مَضْمَارِ الْبَرِّ إِلَى الْمَدَى . وَيُقْنِعُكَ عَنِ الْأَطَابِيبِ الَّتِي وَصَفْتُهَا . وَسَرَّدْتُ نُعُوتَهَا وَرَصَفْتُهَا . قُرْصًا شَعِيرٌ فِي غَدَائِكَ وَعَشَائِكَ . وَمَا عَدَاهُمَا عَنْدَكَ لِكَظِّنَكَ (١) وَجُشْتَائِكَ . وَيَجِزُّكَ عَنِ الْيَمَنِ (٢) . وَالْخُسْرَوَانِيَّ (٣) الْغَالِي الْشَّمْنَ . وَبُرُودِ صَنْعَاءَ وَعَدَنَ . بُرْدَةَ (٤) تَسْتَرُّ بِهَا مُعَرَّاكَ . وَمَا يَوَارِي سَوْأَتِكَ عَمَنْ يَرَاكَ . وَالْعَبْدُ الصَّالِحُ مِنْ أَسْتَحْبَّ رَقَّةَ الْحَالِ وَخَفْفَةَ الْحَادِ (٥) . عَلَى الْمُرَاوِحةِ بَيْنَ الرَّدَنِ وَاللَّادَّ . وَاعْتَقَدَ أَنَّ لَبِسَ الْخُسْرَوَانِيَّ مِنَ

(١) الكفة : الإمتلاء من الطعام ومنها ما جاء في حديث رقية بنت صيفي بن هاشم واكتنف الوادي بشجيجه . وفي الحديث : ( سألي على باب الحنة زمانٌ وله كظيظٌ من الزحام ) .

(٢) اليمنة : ضرب من برو드 اليمن .

(٣) الخسرواني : من ثياب الأكاسرة منسوب إلى خسرو .

(٤) البردة : شملة يأتزرون بها . قال شمر :رأيت اعرابياً يجر يمنة وعليه شبه منديل قد اثزر به . فقلت : ما تسميه ؟ فقال بردة . وبردة رسول الله ﷺ : التي في أيدي المخلفاء ، وبها ضرب المثل « أخلقُ مِنْ بِرْدَةٍ » و كان قد كساها كعب بن زهير حين أنسده اللامية وقال حبيب بن أوس الطائي فأحسن : « فَهُمْ يَمِسُونَ الْبَخْرِيَّةَ فِي بِرْدَةٍ وَالْأَنَامَ فِي بِرْدَةٍ ». .

(٥) الحاذ والحال : أخوان ومنه الحديث : ( يَجِيءُ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُعْبَطُ فِيهِ الرَّجُلُ بَخْفَةٍ الْحَادِ ) .

الخُسْرَانِ . وَوْتَنَ أَنَّ الْعُسْرَ قُرْنَ<sup>(١)</sup> بِهِ يُسْرَانِ . وَإِنْ أَرَدْتَ التَّرْزِينَ مِنَ الشَّيْبِ بِأَسْنَاهَا . وَمِنَ الْحُلُلِ بِحُسْنَاهَا . فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْحَلَةِ الَّتِي لَا يَعْبُأُ لَابْسُهَا بِنَسِيجِ الدَّهْبِ عَلَى عَطْفِي بَعْضِ الْمَلَوْكِ . وَكَأَنَّهُ فِي عَيْنِهِ سَحْقٌ<sup>(٢)</sup> عَبَاءَةٌ عَلَى كَنْتَنِي صُعْلَوْكِ . وَمَا هِي إِلَّا لِبَاسُ التَّقْوَى الَّذِي هُوَ الْلِبَاسُ<sup>(٣)</sup> . لِبَاسٌ تَلَقَّى فِيهِ اللَّهُ وَتَلَقَّى فِيمَا سَوَاهُ النَّاسُ . فَافْرُقْ مَا تَفْرُقُ بَيْنَ الْمَلَقِيَّيْنِ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ الْلَّبَاسَيْنِ . فَلِيَسَا بِسِيَّيْنِ . وَتَذَكَّرْ مَا بَلَغَكَ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ . وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ الْحَسَنَيِّ فِي

(١) قرن به يسران من قول ابن عباس في قوله تعالى : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)<sup>(١)</sup> ، «لن يغلب عسر يسر».

(٢) السحق : الخلق . وعليه سحق عَمَامَة وجَرْدُ قطيفة . وقد سحق الشوب سحوقه : خلق خلوقة وخلق .

(٣) هو اللباس : يريده هو اللباس الكامل الذي كل لباس إليه كلا لباس .

(٤) أراد بالملقيين الله تعالى والناس . وعن الحسن البصري رحمة الله تعالى أنه مر على قبر جديد وعنده امرأة حسنة في أحسن اللباس تبكي عليه ، فوقف متوجباً من حالها فسألها ؟ فقالت : هذا زوجي ، وما كان أحد أحب إليه مني ولا لباس يراني فيه أحب إليه من هذا اللباس فقلت أزور حبيبي في أحب اللباس إليه فانتزع الحسن العبرة من كلامها وغضي عليه فعكفت عليه المارة حتى أفاق . فقال : هذه تلقى حبيبها الميت في أحب اللباس إليه يريده لباس التقوى .

(١) سورة الشرح ، الآياتان ٥ - ٦ .

الثوب الحسن . وما سجّمه<sup>(١)</sup> من العبره . ووجمَّ<sup>(٢)</sup> عليهِ من العبره . وأمّا المقرطَقُ فخله لإخوانِ الفئةِ المشريَّة . وهم أصحاب المؤتفِكَة<sup>(٣)</sup> . واستعصمَ اللَّهُ لعاهُ يعصِيكَ . وصمَّ عن جميعِ ما يزُرِي بكَ ويصِيكَ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) سجّم دمعه سجماً . وسجّمَ بنفسه سجوماً . ودمعٌ ساجِمٌ ،  
وقال :

«أَأَنْ تَوْسِمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزَلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيَكَ مَسْجُومٌ»

(٢) وجَمَّ وجوماً : إذا سكت لِغَمَّ .

(٣) المؤتفِكَة : القرى المنقلبة . وائتفَكَ مطاوعُ أفكِه . ومنه الحديث : (إذا كُسرتِ المؤتفِكَات زَكَّتِ الأرضُ) .

(٤) يصِيكَ : يعيَّبكَ . وإنَّه لموصوم النسب . الوصُوم في القناة الصدوع ومنه توصيم الكسل .

## مقامة الندم

يا أبا القاسم إنك لففي موقف صعب بين حَوْبَةٍ رَّكبتها . وبين حَوْبَةٍ تبتتها . فمتى ياسرتَ بنظركَ إلى جانبِ حوبتكَ وهو أحشُّ جانبٍ . وأجدرُه بالمخاوفِ والهياجِ : جانبٌ قد سَدَهُ الغُبَارُ المُضِبِّ<sup>(١)</sup> . وأطبقَ عليهِ الظلامُ المُرِبِّ<sup>(٢)</sup> . لا يتراهمَ فيهِ شَبَحَانِ<sup>(٣)</sup> وإن اقتربَتْ بينهُما المسافة . وإن لم تتعثرْ أبصارَهُمَا آفهُ . رأيتَ الشَّرَّ يُهْرُولُ<sup>(٤)</sup> إليكَ مُقْعِدًا<sup>(٥)</sup> بأقربِهِ . محترِطاً منصلَهُ من قرابةِ . يؤمِّرُ<sup>(٦)</sup> فيكَ

(١) المضب : ذو الضباب . يقال : أضب يومنا فهو مضب .

(٢) ارب بالمكان : والب والث إذا قام ولزم ،

(٣) الشبح : الشخص . وقوفهم : هو أدقُّ من شبحٍ باطلٍ : هو الهباءُ . وقد يُسْكَنْ باؤه . وأنشد سيبويه الذي الرمة :

« هجومٌ عليها نفسُهُ غيرَ أَنَّهُ متى يوم في عينيهِ بالشبح ينهض ». .

(٤) الهرولة : عَدُوٌّ شبيهٌ بالقفز ، ومنه الحديث : (إن اقتربَ إليَّ شبراً اقتربتْ إليه ذراعاً ، ومنْ أتاني يمشي أتتهُ هرولةً) .

(٥) مقعضاً بأقربِهِ من قوله :

« أشارتْ لهُ الحربُ العوان فجاءها يقعقع بالأهْرَابِ أولَ منْ أتى » يعني أنه أتى سرعان القوم وقد تلبيب وتحزم وشد قرنه بقربه وهو خصره فهو يقعقع به في سعيه ، وأراد القراب بما حوليه فجمعه .

(٦) إذا تردد الرجل في أمر واتجه له داعيان لا يدرى على أيهما



نفسَيْهُ . وَيَدَاوِرُ فِيلَكَ رَأْيِهِ . أَيْقُدُكَ<sup>(١)</sup> أَمْ يَقْطُلُكَ . وَفِي أَيِّ الْغَمَرَتَيْنِ  
يَقْطُلُكَ . وَالْوَعِيدُ يَتَلَقَّاكَ بِوجْهِ جَهَنَّمَ<sup>(٢)</sup> . وَيَزْحِفُ تَلَقَّاءَكَ بِجَهَشِ  
دَهْمَ<sup>(٣)</sup> . وَالْعِقَابُ يَحْدُثُ لَكَ نَابَةً . وَيُسْمَرُ عَنْ مُخْلَبِهِ قَنَابَهُ<sup>(٤)</sup> .  
وَبَنَاتُ الرَّجَاءِ يَبْرُزُنَ إِلَيْكَ فِي جِدَادِهِ . وَأَفْوَاهُ النَّاسِ تَكْشُرُ لَكَ عَنْ  
أَنْيَابِ حَدَادِهِ . وَمَنْ يَامَنْتَ بِبَصَرِكَ . إِلَى جَانِبِ تَوْبِيلِكَ . وَهِيَ آنِسُ<sup>\*</sup>

يُعرِجُ . قَالُوا : فَلَانِ يُؤَمِّرُ نَفْسِيَهُ . يَرِيدُونَ دَاعِيَ النَّفْسِ وَهَاجِسَهَا .  
فَسَمُوهَا نَفْسِيَنِ إِمَا لِصَدْورِهِمَا عَنِ النَّفْسِ إِمَا لِأَنَّ الدَّاعِيَنِ لَا كَانُا  
كَالْمُشَيرِينَ عَلَيْهِ ، وَالآمِرِينَ لِهِ شَبَهُهُمَا بِذَاتِيهِنَّ . فَسَمُوهُمَا نَفْسِيَنِ وَقَالَ :  
« كَلَا شَافِعِي سُؤَالٌ مِّنْ ضَمِيرِهِ إِذَا اتَّمَرْتُ نَفْسَاهُ فِي السُّرّ خَالِيَا »  
وَقَالَ حَاتَمٌ :

« أَشَارُ نَفْسَ الْجَهُودِ حَتَّى تُطْبِعَنِي وَأَتْرُكْ نَفْسَ الْبَخْلِ لَا اسْتَشِيرُهَا »  
(١) الْقَدْ بِالْطَّولِ ، وَالْقَطْ بِالْعَرْضِ . كَمَا تَشَقُّ الْقَلْمَ وَتَقْطَعُهُ . يَقَالُ :  
قَدْ لِي هَذَا الْقَلْمَ وَقَطْهُ . وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهِ  
إِذَا اسْتَطَالَ قَدْ وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطْ .

(٢) الْجَهَنَّمُ : الْغَلِيظُ الْبَاسِرُ . وَقَدْ جَهَنَّمَ جَهَنَّمَةً فَهُوَ جَهَنَّمُ وَجَهَنَّمُ  
وَتَجْهِيْنِي فَلَانِ كَلْحٌ فِي وَجْهِهِ . وَقَبِيلٌ : تَجْهِيْنِي بِكَذَا إِذَا غَلَطَ فِي قَوْلِهِ  
وَبِالْجَهَنَّمِ مِنْ صَفَاتِ الْأَسْدِ .

(٣) الدَّهْمُ : الَّذِي يَدْهُمُ بِالْعَلْبَةِ لَكُثُرَتِهِ وَقُوَّتِهِ . وَقَالَ :  
« جَثَنَا بِدَهْمٍ يَدْهُمُ الدَّهْوَمَا بَحْرٌ كَأنَّ فَوْقَهُ نَجْوَمًا »  
(٤) الْقَنَابُ وَالْمَقْنَبُ : كَمُ الْمُخْلَبُ .

جهةٍ وآنقُها . وأوقفُها بالمؤمنِ وأرقُقُها . جهةٌ كأنَّ **النَّجْرَ**<sup>(١)</sup> المستطيرَ  
تنفسَ<sup>(٢)</sup> في أعراضِها<sup>(٣)</sup> . وكأنَّ النهارَ المستنيرَ اقتُبِسَ من بياضِها .  
يبرقُ<sup>(٤)</sup> **البَصْرُ** في سُطُوعِ لِيَاتِها<sup>(٥)</sup> . وكادَ يهدِي العُمَى وُضُوحٌ آياتِها .

---

(١) **النَّجْرَ** المستطير : المعرض في الأفق وهو غرة النهار . وأما  
المستطيل الذي سمي ذنب السرحان فهو من الليل .

(٢) **تَنْفُسُ الصَّبَحِ** : ما يتقدمه من نسيمه . شبه بنفس المتنفس قال  
الله تعالى (وَانْصِبْعُ إِذَا تَنَفَّسْ) <sup>(١)</sup> قال العجاج : « حتى إذا الصبحُ  
له تنفساً ». .

(٣) في أعراضها : في جوانبها . الواحد عرضٌ . يقال : ضرب  
به عرض الحائط ، ونظر اليه بعرض وجهه . وأعطيه من عرض الماء  
أي من شقه .

(٤) **أَبْرَقَ الْبَصْرَ** : تحير فلم يطرف . وأصله أن يحار بصر شائم  
البرق . كما يقال : بقر وذهب إذا حار بصره عند رؤية بقر كثير .  
وقالوا<sup>هـ</sup> : برقت الغم إذا اشتكى بطونها من أكل البروق .

(٥) **الإِيَاهُ** والإِيَا بالقصْر والكسْر والأياءُ بالفتح والمد : ضوء  
الشمس . وقد كره بعضهم قراءة عمرو بن فائد (لِيَاهَكَ نَعْبُدُ)  
بالتحقيق لثلا يشبه معنى ضيائك . وقال طرفة :  
« سقتهُ إِيَاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِثَاهَهُ أَسِفَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ »  
ومنها اشتقاء الآية لبيانها وإنارتها . والعين واللام كلتا هما ياءٌ كما  
في الحياة .

---

(١) سورة التكوير ، الآية ١٨ .

وَجَدَتْ الْخَيْرَ مُسْقِبًا بِوْجَهٍ مُتَطَلِّقٍ . بِسَامًا عَنْ مُثْلٍ وَمِيقَمٍ مُتَأْلِقٍ .  
 يَلَازِمُكَ لِزَامَ الْحَمِيمِ الْمَشْفِقِ . وَيَلَاثِمُكَ لِثَامَ الْحَبِيبِ الْمَتَشَوِّقِ .  
 وَالْوَعْدُ يَنْفَضُ عَلَى خَدَائِكَ وَرَدَ الْاِسْتِبْشَارِ . وَيَدُنِيقُ قَلْبَكَ بِرَدَ  
 الْاِسْتِبْصَارِ . وَالشَّوَابُ يَسْحَبُ أَرْكَانَكَ بِجُنَاحِ . وَيَغْسِلُكَ عَنْ كُلِّ مَأْمَمٍ  
 وَجُنَاحِ . وَالرَّجَاءُ وَالْيَأسُ يَتَقَارَعَانِ<sup>(١)</sup> فَيَخْرُجُ سَهْمُ الرَّجَاءِ بِالْفَوْزِ  
 وَالْفَلَجِ<sup>(٢)</sup> . وَيَبْقَى الْيَأسُ مَقْرُوِعًا دَاهِخِنَ الْحُجُجِ . فَخُذْ حَذَارَكَ  
 أَنْ يُنْزِلَكَ الشَّيْطَانُ وَيُضْلِكَ . بِأَنْ يُلْقِي عَلَى إِحْدَى الْجَهَتَيْنِ ظَلَّكَ .  
 وَتَهَبَ لَهَا دُونَ الْأُخْرَى كُلُّكَ . فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَلَكَكَ  
 الْقُنُوطُ وَالْفَزَعُ . وَاسْتَوْلَى عَلَيْكَ الْأَمْنُ وَالْطَّمَعُ . وَكِلَاهُمَا لِعَنْمَرُ  
 اللَّهِ أَكْلٌ وَبَيْلٌ<sup>(٣)</sup> . وَمِنْهُلٌ لِيُسَّرَ لَهُ إِلَى الْمَسَاغِ سَبِيلٌ . الْقَاطِنُ الْفَزَعُ  
 جَامِدٌ لَا يَرْتَاحُ لِلْعَمَلِ . وَالْأَمِينُ الْطَّمَعُ مُتَلَكِّيٌ مُتُسْكِنٌ عَلَى الْأَمْلِ .  
 فَإِنْ حَاوَلْتَ أَنْ لَا تَقْعُدَ يَائِسًا بَائِسًا وَلَا آمِلًا آمِنًا فَقُطِّعَ بَيْنَ الْجَهَتَيْنِ  
 نَظَرَكَ . وَشَطَرَ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِمَا بَصَرَكَ . حَتَّى تَجْعَلَ نَفْسَكَ مُتَرَجِّحَةً بَيْنَ

(١) يَتَقَارَعَانْ : مِنَ الْقَرْعَةِ . وَالْمَقْرُوعْ : الْمَغْلُوبُ فِيهَا كَالْمَقْمُورِ ..

(٢) الْفَلَجُ وَالْفَلَجُ : كَالرُّشْدِ وَالرَّشْدِ . وَهُوَ الظَّفَرُ وَفَلَجُ عَلَى خَصْمِهِ  
 وَفَلَجِهِ : غَلِيْهِ بِالْحَجَةِ . وَفِي الْمَثَلِ : « مِنْ يَأْتِي الْحَكْمَ وَحْدَهِ يَفْلَجُ » .  
 وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : ( كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ أَصَابَ فُوزَةَ مِنْ  
 قَدَاحَهِ ) .

(٣) الْوَبِيلُ : الْوَخِيمُ الثَّقِيلُ . يَقَالُ : كَلَاءُ وَبَيْلٌ إِذَا لَمْ تَمْرِئْهُ  
 الرَّاعِيَةِ . وَطَعَامٌ وَبَيْلٌ مَتْخَمٌ . وَمِنْهُ سَمَوا الْعَصَمَ الْضَّخْمَةَ وَبِلَا لَقْلَهَا .  
 وَوَبَلُ الْمَرْتَعِ وَاسْتَوْبَلَتِهِ الرَّاعِيَةِ .

(٤) شَطَرُ الشَّيْءِ : نَصْفُهِ . وَيَقَالُ : شَطَرُ بِالنَّاقَةِ إِذَا صَرَّ خَلْفَهِنَّ



الرجاءِ والخذارِ . مترنحة<sup>(١)</sup> بينَ البشارةِ والإندارِ . تُلمِّظُها طوراً حلاوةَ الطمعِ إرادةَ الرغبةِ والنشاطِ . وطوراً مَرارةَ الفزعِ خيفةَ الاسترسالِ والانبساطِ . امزُجْ اليأسَ والطمعَ . والبسِ الأمانَ والفزعَ . لا تذَرْ منْ كلا التفسيين شيئاً ولا تدعْ منْ يكنْ يقتنيهما فقد استكملَ الورعَ .



وترك خلفين . ومعناه فعل بها التشطير ، وهو التصنيف . وهو منقول من شطر بصره شطورةً إذا كان نظره شطرين كأنه ينظر اليك وإلى آخر .

(١) مترنحةً : متميلةً . يقال : رنحه فترنح . وأصله أن يضرب الرجل على رنه وهو ما تحت أمِ الفراخ فيدار به . وقال : رؤية « يكسر عن أم الفراخ الرنحاً » .

ثم كثُر حتى قيل : لكل دوارٍ ترنح .

ثم استعير للتمثيل حتى قيل : رنحت الريح الأغصان ، أنسدني الأستاذ أبو مصر الضبي .

« كأنما رنحت ريحٌ يمانيةٌ غصباً منَ البَانِ غصباً طلهُ الديمُ في حلةٍ من طرازِ السوسِ معلمةٌ تمحو بأذيالها ما أثرَ القَدْمُ » .

## مقامة الولاية

يا أبا القاسم تأملْ بيت الناظمِ

تودُّ عَدُوِّي هُمْ تَزْعَمُ أَنِّي صَدِيقُكَ لِيسَ النُوكُ عَنْكَ بِعَازِبٍ<sup>(١)</sup>  
وَتَبَصِّرُ<sup>(٢)</sup> كَيْفَ حَدَّ لَكَ الْمَسَافَةَ بِحَدَّهَا : وَدَلِيلُكَ عَلَى هَذِهِ  
الْمَوْدَةِ وَجِدَّهَا : وَفَهْمَكَ أَنَّ صَفِيقَكَ مِنْ كَانَ لَكَ عَلَى مَا تَرْضِي

---

(١) عَزْبُ عَنْهُ كَذَا : إِذَا بَعْدَ عَنْهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَا يَعْزِبُ عَنْهُ  
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) وَمِنْهُ<sup>(١)</sup> العَزْبُ لَبَعْدِهِ عَنِ الزَّوْجِ . وَقَدْ عَزَّبَ عَزْوَبَةَ  
وَعَزْبَةَ .

(٢) التَّبَصْرُ : التَّأْمِلُ : وَطَلَبُ الْأَبْصَارِ وَتَبَصْرُ الْمَحَالِ . قَالَ زَهِيرٌ :  
«تَبَصِّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانِي» . وَهَذَا الْمَصْرَاعُ مِنَ الْمَصَارِيعِ  
الَّتِي تَدَاوِلُهَا الشُّعُرَاءُ وَتَوَارِدُهَا حَتَّى يَجْرِي مُجْرِي الْكَلْمَاتِ الْمُفَرْدَةِ وَالْجَمْلَةِ  
الَّتِي لَكُلَّ وَاحِدٍ أَنْ يَدْخُلُهَا فِي كَلَامِهِ . فَلَمْ يَنْسُبْ مُورِدُهُ فِي شِعْرِهِ إِلَى  
السُّرْقَةِ .

---

(١) سُورَةُ سَبَا ، الآيَةُ ٣ .

وتسخّطُ وفقاً<sup>(١)</sup> وفي جميعِ ما تهوي وتمقُّتُ لفقا<sup>(٢)</sup> . فيصفو لمنْ يُعاضدُكَ ويُصافيكَ . ويذكر<sup>(٣)</sup> على كلّ من يعاديكَ ويسافيكَ<sup>(٤)</sup> . وأنَّ مُوادَّةَ مُتضادَّكَ . مُحادَكَ وليس بموادَّكَ . وعلمهَ أنَّ مزِادَّه ميقَةَ أخيهِ وهو يركنُ إلى ماقتهُ . فقد سجَّلَ بسفيهِ وحماتهِ : حيثُ صرَّحَ بأنَّ التوكَ عنهُ ليسَ بعازِبٍ . ونصَّ له أنَّهُ ضربَة<sup>(٥)</sup>

(١) ويقال : جاء القوم وفقاً أي متافقين . ويقال : حلوته وفق عاليه أي يخرج من لبنيها ما يكفي عاليه ، ويوافق كفافهم . قال الراعي : « أما الفقيرُ الذي كانتْ حلوتَهُ وفقَ العيالِ فلم يتركْ لهُ سيدُ » وهو مصدر وصف به بمعنى الموافق . يقال : وفق مراده يفق وفقاً نحو وثيق . ووفق يوفق ، كوجل يوجل .

(٢) اللfq : أحد لفقي الملاعة ، فاستغير للضميم ، ويقال : لfq بين الشيئين وأحاديث ملفقة . مضموم بعضها إلى بعض بالزور والزخرفة . وتلافق القوم : تلاءمت أمورهم .

(٣) كدر عليه ، وعن المؤمن أنه سمع من ينشد : « وإنِّي لمشتاقٌ إلى ظلِّ صاحبِ يرق ويصفو ان كدرتُ عليه » فقال : خذوا مني الخلافة واعطوني هذا الأخ . وقد جوز ابن الأعرابي في كدر اللغات الثلاث .

(٤) المنفأة : أن ينفي أحد الشيئين الآخر ، كتنافي الضدين .

(٥) قولهم ؛ ما هو بضربة لازب وما هو بضربة لازم . يريدون ما هو بشيء يلزم ويتحمّل أصله في الشيء الزج كالرقيق والطين إذا



لَازِبٌ . ثُمَّ انْظُرْ فِي أَيِّ مَتْرَلَةٍ مِنَ اللَّهَ يَرَاكُ . وَبِأَيِّ صَفَةٍ يَصْفُكَ مِنْ ذَرَاكُ . إِنَّ وَالْيَتَ مَنْ لِيْسَ لِرَبِّكَ لِوَلِيٍّ . أَوْ صَافِيتَ مِنْ لِيْسَ لِلْأَوْلَيَاءِ بِصَفَيْ . إِنْ صَحَّ أَنْتَ عَبْدٌ مُحَبٌ لِرَبِّهِ . فَلَا تُشْعِرُ<sup>(١)</sup> قَلْبَكَ إِلَّا مُحَبَّةً مُحَبَّهٍ . مَنْ لَمْ يُوَالِي اللَّهَ وَمَوَالِيهِ<sup>(٢)</sup> فَلَا تَطْعُرُ<sup>(٣)</sup> حَرَاهَ .<sup>(٤)</sup> وَلَا تُنْسِخْ رَاحِلَتَكَ فِي ذَرَاهَ . وَإِنَّكَ أَنْ تَتَنَاظَرَ<sup>(٥)</sup> دَارَا كُمَا . أَوْ

ضرب به على شيءٍ لزب أي لزق ولزم فجرى مثلاً في كل ما يلزم صاحبه والضربة من الفعل المبني للمفعول لأن اللازب هو المضروب وأكثر ما يستعمل في النفي .

(١) أشعاره الشعار : ألبسه إيه . ثم قالوا : أشعاره الشر إذا غشيه به ، وأشعاره البأس والخوف والهم : إذا أبطنه إيه . ومعناه ألبسه قلبه وجعله شعاراً له . قال ابن الزبيري :

« نَامَ الْخَلِيلُ وَبَتُّ مَرْتَقِبًا لَيْلَ التَّمَامِ كَمُشْعِرِ السَّقْمِ »  
ومطابعه استشعروا وصيته فاستوصى .

(٢) ومواليه : بسكنون الياء لأنها ياء جمع .

(٣) طاره يطوره إذا غشيه . وهو من طوار الدار وطورها وهو حدتها .

(٤) والحراء : الساحة . يقولون : لا تطر حرانا . والعراءُ مثلهُ . وفي نوابغ الكلم : (حرّا غير مطور حرى أن يكون غير متطور) .

(٥) تناظر الدارين : أن يتقابلان كأن إحداهما تنظر إلى الأخرى على سبيل المجاز . وكذلك ترأي الجبلين . قال النبي ﷺ : (لا ترأي نارا هما) . ولبعضهم :

« رَبَّاتُ بَنَارِيَّ أَنْ تَنَاظِرَ نَارَهُمْ »

وابغضهم بغض الحسين بنى صخر

تراءى ناراً كُما . واستحي منَ اللهِ وقلبكَ قلبُه . وكُلُكَ فُهوَ فاطرُه  
وربه . أن تشغَلَ بِمَقْدِيرَةِ مَنْ شَغَلَ بِمَقْدِيرَةِ قلبَهُ قلبَكَ<sup>(١)</sup> . وأنْ تَعْكُفَ  
على مُوادَّةِ مَنْ عَكَفَ على مَحَادَّةِ لَبِّهِ لَبِّكَ . وإنْ كَانَ الصِّنْوَ  
الشَّقِيقِ . والْعَمَ الشَّفِيقِ . والأَبَ الْبَارِ . وَالْأَخَ السَّارِ . وإنْ أَسْتَطَعْتَ  
أنْ لا تُظْلِكُمَا سَمَاءً فاحرِصْ . وأنْ لا تُقْلِكُمَا أَرْضًا فافرِصْ .  
ولِيَكُنْ<sup>(٢)</sup> مِنْكَ عَلَى بَالٍ مَا نَقَمَ اللَّهُ مِنْ حَاطِبٍ<sup>(٣)</sup> . وَمَا كَادَ يَقْعُ  
بِهِ مِنَ الْمَاعِطِبِ<sup>(٤)</sup> .

(١) قلبك : متعلق بتشغل . وكذلك ولبك بتعكف .

(٢) ول يكن منك على بال ولا تنسه ولا تغفل عنه . تقول لصاحبك :

ما زلت مني على بال واجعله على بالك .

(٣) هو حاطب بن بلترة من البدارين . بعث إلى قريش كتاباً على  
يد امرأة يخبرهم بمسير رسول الله عليه السلام اليهم عام الفتح ، وينصحهم  
فيه . فأخبار جبريل ، رسول الله عليه السلام . فوجده علياً رضي الله عنه مع  
آخرين حتى لحقوا بالمرأة وزوها ، حتى أخرجه من عقاص شعرها .  
ونزلت سورة المتحنة في شأنه . وقال عمر رضي الله عنه : (دعني  
يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ) . فقال عليه الصلاة والسلام :  
(يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم قد  
غفرت لكم ) .

(٤) الماعطب : المهالك . والمعطبة : المهلكة . وعطب الرجل عطباً .

وفي كلام بعضهم : المعتبة : المعطبة .

## مقامة الصلاح

يا أبا القاسم حتى م<sup>(١)</sup> تلهو وتلعَبْ : وغُرَابُ الْبَيْنِ فوقَكَ ينْعَبْ<sup>(٢)</sup> ، وإلى مَ ترُوحُ في التماسِ الغَنِي وتنْعَدُ . وساقِنُ الرَّدَى وراءَكَ يَحْدُو . وفيه تجوبُ لارتِيادِ المَالِ الأُودِيَةَ والفاوزِ . وليسَ الحريصُ لِمَا قُدِرَ لَهُ بِمُجاوزِ . ألا وإنَّ بذلَ الاستطاعَهِ . واستِقْصاءَ الجِيدِ في الطَّاعَهِ . أولئِي بِمَنْ يركبُ الْآلةَ<sup>(٣)</sup> الحَدِباءَ بعدَ سَاعَهِ . والسعَيِ النَّجِيعِ في العملِ الدَّائِرِ بينَ حُقُوقِ اللهِ . أحقُّ مِنْ لَعِبِ اللَّاعِبِ وَلَمِو اللَّاهِ . والولوع<sup>(٤)</sup> بَنِيلِ المفازَهِ في الأُخْرَى . أجدرُ مِنْ

---

(١) ما الاستفهامية إذا اتصلت بها حروف البحر سقطت الفها في اللغة الشائعة كقولك . لمْ وَمْ وَفِيمْ وَعَمْ وَإِلَيْمْ وَعَلَىمْ وَحتَّىمْ .

(٢) النَّعَيْبُ : أَنْ يَمْدُ عَنْقَهُ فِي نَعَقَهِ . وَمِنْهُ الْأَبْلُ التَّعَبُ : الَّتِي تَمْدُ أَعْنَاقَهَا فِي السَّيْرِ . وَنَاقَةُ نَعَوبُ . وَفِي الْغَرِيبِ زَعْبُ الْغَرَابِ زَعِيباً بِالْزَّايِ .

(٣) آلَهُ الْخِيمَهُ : عِيَانَهَا . وَآلَهُ الرَّجُلُ : حَسْبُهُ . وَآلَهُ الحَدِباءُ النَّعَشُ وَقَالَ طَفِيلُ :

«وَكُلُّ حَيٍّ إِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى الْآلَهِ الْحَدِباءِ مَحْمُولٌ»

(٤) القياس المنقاد في المصادر الواردة على فعل ضم الفاء كالتعود وخلوف الفم وغيرها . وقد شذ الوروع والولوع والقبول . ومن أخواتها : الخصوصية والخصوصية والحرورية .

جنوب المفواز وأحرى . كأنني بجنازتك<sup>(١)</sup> يجمز<sup>(٢)</sup> بها إلى بعض الأجداث : وبأهل ميراثك هجروك بعدَ الثالث . وشغلهم عنك تناجزُهم على الميراث . وغادروك وأنت مُعْفَر طريع . فقد ضمّاك لحد<sup>(٣)</sup> وضريرع .<sup>(٤)</sup> رهين هلكة مُبْسِلًا<sup>(٥)</sup> في يد المُرتهن . أسير مهنة

(١) الجنازة : بالكسر والفتح . وقالوا : هي بالكسر الشرجع . وبالفتح الميت . وعن ابن دريد : أنها من جنزة إذا ستره ، قال : صخر ابن معاوية أخوه الخنساء :

« وما كنتُ أخشى أنَّ أكونَ جنازةٍ عليكَ ومنْ يغترُ بالحدثانِ »  
أي أتقل عليك نقل الجنازة على حامليها يباشرون أن يخطوها عن أكتافهم . يخاطب أمرأته وقد رأى منها فتوراً ما به يطول مرضه .

(٢) يجمز بها : يسرع بها . يقال : جمز الناقة ومنه الجمازة والجمزي . وأما قول ليبد :

« وإذا حرَّكتُ غرزي اجمذْ أو قرابي عدْ وجون قد ابلْ »  
فبالراء وهو قوة العدو ومنه حافر مجرم إذا كان وقحاً .

(٣) اللحد : ما كان في شق .

(٤) والضريرع : الشق في استواء ، وهو صفة غالبة فعيل يعني مفعول من ضرره إذا شقه . ويقال أيضاً: ضرجه بالحيم . ومنه قول ذي الرمة :

« وقربنَ عنْ أبصارِ مضروجةِ كحلٍ »

(٥) المُبسل<sup>ُ</sup>: المسلم . قال الله تعالى (أولئكَ الذين أسلوا بما كسبوا)<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الانعام ، الآية ٧٠ .

مُبْلِسًا<sup>(١)</sup> مِنْ إِطْلَاقِ الْمُتَحِينِ . لَمْ يَبْقَ بَعْدَ هَجْرِ الْعَشِيرَةِ وَجْفَوَةً  
 الْعَشِيرَةَ<sup>(٢)</sup> وَوَادِعَ الْمُسْتَشِيرِ مِنْ جُلُسَائِكَ وَالْمُسْتَشِيرِ . إِلَّا عَمَلْتَكَ الَّذِي  
 لَزِمَكَ فِي حَيَاكَ لِزُومَ صَاحِبِكَ . وَيَسْتَبِقِي صَاحِبِتَكَ بَعْدَ قَضَاءِ  
 نَحْبِكَ . فَيَصْبِحُكَ عَلَى التَّخْتِ مَغْسُولاً . وَيَأْلَفُكَ عَلَى النَّعْشِ مَحْمُولاً .  
 وَيَرَاقِنُكَ مَوْضِعًا عَلَى الْأَكْتَافِ فِي الْمُصْلَى . وَيَحَافِلُكَ وَأَنْتَ فِي  
 الْحُفْرَةِ مُدْلِتِي . وَيَضَاجِعُكَ غَيْرَ هَابِي مِنْ مَضْجَعِكَ الْحَرَبِ .  
 وَيَعْانِقُكَ غَيْرَ مَسْتَوِحِشِي مِنْ خَدِّكَ التَّرْبَ . وَلَا يَفَارِقُكَ مَا دَمْتَ فِي  
 غَيْمَارِ الْأَمْوَاتِ . وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَمَؤْلَفَاتِكَ أَشْتَاتَ . وَعَظَامُكَ نَاخِرَةً  
 وَرَفَقَاتِ . فَإِذَا رَاعَتَكَ نَفْخَةُ النَّشْرِ وَفَاجَأَتَكَ أَهْوَالُ الْحَشْرِ . وَفَرَّ  
 مِنْكَ أَبُوكَ . وَأَمْكَ وَأَخْوَكَ . وَلَكُلَّ مِنْهُمْ يَعْنِيهِ . وَشَأنُ حِيشَنِ  
 يَعْنِيهِ . وَجَدَتَ عَمَلْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْأَغْبَرِ . وَسَاعَةُ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ<sup>(٣)</sup> .  
 أَتَيْتَ لَكَ مِنْ ظَلَّكَ وَأَلْزَمَ<sup>(٤)</sup> مِنْ شَعَراتِ قَصْلَكَ . يَفِدُ مَعْكَ أَيْنَمَا  
 تَفِيدُ . وَيَرِدُ حِيشَمًا تَرِيدُ . ثُمَّ إِمَّا أَنْ يَدْلُكَ عَلَى فَوْزِ مِبْيَنِ . وَإِمَّا أَنْ

(١) المليس : اليائس . وهم فيه مبلسون .

(٢) العشير ، العاشر . نحوه الصديق والخليل والخليط بمعنى مفاعيل وفي الحديث : (ويكفرن العشير أراد الزوج ) .

(٣) الفزع الأكبر : النفحـة الأخيرة . لقوله تعالى : (وَيَوْمَ يُسْتَخْ

فِي الصُّورِ فَقَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ<sup>(١)</sup> ) .

(٤) في أمثلهم : « أَلْزَمَ لَهُ مِنْ شَعَراتِ قَصْهِ » لأنها تخلق ولا تنتفُ  
والقصن والقصض الصدر .

يَدْعُكَ<sup>(١)</sup> إِلَى عَذَابٍ مُهِينٍ . فَاجْهَدْ نَفْسَكَ فَعَلَ كَادِحٌ غَيْرَ مَلَوْلٍ .  
 وَارْكَبْ<sup>(٢)</sup> كُلَّ صَعْبٍ وَذَكْلَوْلٍ . وَلَعْلَكَ تَسْتَصْبَحْ مِنْ هَذَا الْقَرْبَينَ  
 الْمَوَاصِلِ الْمَلَازِمُ . وَهَذَا الرَّفِيقُ الْمَخَاصِرِ<sup>(٣)</sup> الْمَحَازِمِ<sup>(٤)</sup> . صَاحِبُ صِدْقٍ  
 يُؤْنِسُكَ فِي مَوَاقِيتٍ وَحَدْتَكَ وَوَحْشَتَكَ . وَيُلْقِي عَلَيْكَ السَّكِينَةَ<sup>(٥)</sup>  
 فِي مَقَامَاتٍ حِيرَتَكَ وَدَهْشَتَكَ . وَيَهْدِي لَكَ فِي دَارِ السَّلَامِ الْمِهَادَ  
 الْأَوْثَرَ<sup>(٦)</sup> . وَيَرِدُ بِكَ سَلَسِبِيلًا وَالْكَرْوَثَرَ .

(١) الدَّاعُ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ (يَوْمَ يُدَعَّوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمِ دَعَاءً)<sup>(١)</sup>

(٢) رَكْوَبُ الصَّعْبِ وَالدَّلَوْلِ مُثْلٌ فِي بَذْلِ الْمَجَهُودِ .

(٣) الْمَخَاصِرُ : الْمَعَاشِي . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :

« ثُمَّ خَاصَرَتُهَا إِلَى الْقَبْيَةِ الْخَضْرَاءِ نَمْشِي فِي مَرْمِرٍ مَسْنُونٍ » .

وَهُوَ مِنَ الْخَنْصَرِ لَأَنَّ خَنْصَرَهُ إِلَى خَنْصَرِ صَاحِبِهِ . وَقَيْلٌ : هُوَ مِنَ الْخَنْصَرِ لَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِخَنْصَرِهِ . وَنُونُ الْخَنْصَرِ زَائِدَةٌ لِأَنَّهَا أَخْصَرُ الْأَصْبَاعِ .

(٤) الْمَحَازِمُ : الْمَسَائِرُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَزَامَةِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ حَزَامَةُ بَعِيرٍ إِلَى حَزَامَةِ بَعِيرٍ صَاحِبِهِ .

(٥) السَّكِينَةُ : السَّكُونُ . وَنَظِيرُهَا فِي الْمَصَادِرِ الشَّتِيمَةُ وَالْبَهِيمَةُ وَالْعَقِيرَةُ . وَرَوَى أَبُو زِيدٍ : السَّكِينَةُ بِتَشْدِيدِ الْكَافِ مَعَ فَتْحِ السِّينِ وَهُوَ وَزْنٌ غَرِيبٌ .

(٦) الْأَوْثَرُ : مِنَ الْوَثِيرِ وَهُوَ الْوَطِيءُ . وَقَدْ وَثَرَ وَثَارَةً .

(١) سُورَةُ الطُّورِ ، الآيَةُ ١٣ .

## مقامة الاخلاص

يا أبا القاسم للسيد سعادته . وعلى العبد عبادته . ولكلَّ سيدٍ ما  
أجله . وأنتَ عبدٌ ما أذله . فاعبُدْ<sup>(١)</sup> سيدَكَ الذي كلَّ مَنْ يُسْوَدُ  
فلهُ يسجدُ . وكلَّ مَنْ يعبدُ فإياته يعبدُ . ترى كلَّ ذي خدٍ أصغر<sup>(٢)</sup> .  
وطرُفٌ أصوات<sup>(٣)</sup> . وجيدٌ مِنَ الزَّهْوِ مُنْتَصِبٍ . ورأسٌ بالثَّاجِ

(١) عبدَ عبداً : إذا أنفَّ أنفًا شديداً . ومنه ثوبٌ ذو عبدة إذا  
كان قوي النسج . وعن علي رضي الله عنه . (عبدت فصمت) أي  
اشتد أثني فسكت . والصوم : السكوت . ورجل عبد وعبد . وقد  
فسر ابن عباس رضي الله عنهمما قوله تعالى : (فإنا أول العابدين)<sup>(٤)</sup>  
بالأنفينِ وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وابن المسمع اليماني العابدين .  
وقال الفرزدق :

« أولئكَ قومي إنْ هجوني هجوتُهم وأعبد أنْ يهجي تميم بسدارم »

(٢) الصعر والصور في وصف المتكبر بالصعر مثل في الخد والعنق .  
يقال : رقبة صعراءٌ وخدٌ أصعر .

(٣) والصورُ الميل . قال :

« اللهُ يعلمُ أنَّ في تلقيتنا يومَ الرحيلِ إلى إخواننا صورَ  
ومنه : صاره يصوّره إذا أماله . قال الله تعالى : (فَصَرَرُهُنَّ إِلَيْكَ)

(١) سورة الزخرف ، الآية ٨١ .

مُعْتَصِبٌ<sup>(١)</sup> . يَضْعُ لِعْزَتَهِ صَحِيفَةً خَدْدَةً . وَيَخْضُبُ بَخْدَهُ لِتَعْالَى جَدَّهُ .  
 يَخْضُبُ مَا نَصَبَ مِنْ جَيْدَهُ . عَنْدَ تَقْدِيسِهِ<sup>(٢)</sup> وَتَمْجِيدِهِ . وَيُطَاطِئُ<sup>(٣)</sup>  
 تَاجَهُ الْمَرْفُعُ . وَإِكْلِيلُهُ الْمَرْصَعُ<sup>(٤)</sup> . مَشْعَنَا رَأْسَهُ إِذَا دُهِيَ . كَأَنَّهُ لَمْ  
 يَتَجَبَّرْ قَطْ وَلَا زُهِيَ . وَادْعُهُ بِاللَّيلِ مُتَضَرِّعاً مُخْفِيًّا وَنَادِهُ . أَنْ يَعْصِمَكَ  
 مِنْ مَقَامِ الْمُنْتَصِدِيِّ مِنْ عَبَادِهِ لِعَنَادِهِ . وَاخْشُعْ لَهُ بِمَا تَنْطَوِيُ عَلَيْهِ  
 جَوَانِحُكَ . وَإِنْ لَمْ يَخْشَعْ لَهُ أَعْطَافُكَ وَجَوَارِحُكَ . فَهُوَ الْمَطْلَعُ عَلَى  
 مَا اسْتَكِنَّ مِنْ ضَمَائِرِكَ . وَمَا اجْتَنَّ فِي أَحْشَائِكَ مِنْ سَرَائِرِكَ . وَلَمَّا  
 يَتَقْبِلُ مَا نَصَعَتْ<sup>(٥)</sup> لَهُ طَوِيلَكَ . وَنَقِيتَ فِيهِ روَيْتُكَ . وَأَنْصَعَ مَا

(١) المُعْتَصِبُ : المُتَوَجِّ . وَقَدْ عَصَبُوهُ . إِذَا تَوَجَّهُ . وَيَقَالُ لِلْمَلَكِ  
 الْمُعْتَصِبُ لِتَعْالَى جَدُّهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعْالَى وَأَنَّهُ تَعْالَى جَدُّرُ بَنَاءِ  
 عَظَمَتِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمْرٍ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعْالَى عَنْهُ : ( كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ  
 الْبَقَرَةِ وَآلِ عُمَرَانَ جَدَ فِينَا ) . أَيْ عَظِيمٌ ، وَهُوَ مُسْتَعْنَى مِنَ الْجَدِ الَّذِي  
 هُوَ الدُّولَةُ وَالْبَحْثُ الَّذِي يَعْظِمُ بِهِ الْمَجْدُودُ وَيَقْحِمُ فِي الْعَيُونِ وَالْقُلُوبِ .

(٢) التَّقْدِيسُ : الْبَعْدُ مِنَ الْقَبَائِحِ . مِنْ قَدْسِ الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ  
 فِيهَا . فَأَبْعَدَ . وَالْقَادِسُ سَفِينَةٌ لَا تَقْدِسُ فِي الْبَحْرِ .

(٣) الرَّصِيعُ : مَا يَجْبِثُكَ مِنَ السَّيُورِ وَشَبَهِ النَّسْعِ . وَمِنْهُ تَرْصِيعُ  
 الْأَكْلِيلِ بِالْجَوَاهِرِ وَهُوَ أَنْ يَرْكَبَ فِيهِ تَرْكِيَّا مَرَاصِداً كَحْبَلِ الرَّصِيعِ  
 وَأَصْلِ الرَّصِيعِ الدَّقِّ . يَقَالُ : رَصِيعُ النَّبْقِ إِذَا دَقَّ بَفْهَرِ . وَهُوَ الْمَرْصَعُ .  
 وَيَقَالُ : رَصِيعُ النَّبْقِ لَمَّا رَصَعْ مِنْهُ . وَارْتَصَعْ فَلَانُ : إِذَا أَكَلَ رَصِيعَ النَّبْقِ .

(٤) نَصَعَتْ نَيْتَهُ : إِذَا خَلَصَتْ . نَصْوَعَأْ وَنَصَاعَةً . وَيَقَالُ : أَيْضُ  
 نَاصِعٌ إِذَا كَانَ يَقْتَأِ خَالِصًاً .

عملَتْ وَأَنْقَاهُ مَا هُوَ مَزَوِيٌّ . . وَعَنِ النَّاسِ مَطْوِيٌّ . . لَا يَحْسُنُ بَيْنَهُمْ  
مَرْئِيٌّ وَلَا مَرْوِيٌّ . . وَكَانَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِينَ يَحْسُنُونَ الْمُعْتَدِلُ . . دُونَهُ  
الْمَزِيفُ عِنْدَ الْمُتَقَدِّدِ<sup>(١)</sup> . فَلَنْ يَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ الْمَدْخُولُ<sup>(٢)</sup> الْمُتَخَلِّ<sup>(٣)</sup> . .  
وَلَنْ يَحْوِزَ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَّا الْمَنْخُولُ<sup>(٤)</sup> الْمُتَخَلِّ<sup>(٥)</sup> . .

(١) المُتَقَدِّدُ : مصدر يُعنى الانتقاد ، كقولك : امرأة حسنة المختمر .

(٢) الْمَدْخُولُ : الذي به دخل . والدخلُ والدغلُ : الفساد . وقد  
دخل ووغل إذا فسد . وقد جاء الدخل بالسكون . وقال :  
« ترى الفتىَانَ كَالدُخُولِ . . وَمَا يَدْرِيكَ مَا الدُخُولُ » .

(٣) المُتَخَلِّ : الذي ينتحله أي يدعوه كاذباً ، كمن ينتحل شعر  
غيره ، قال الأعشى :  
« فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتَ حَلِيَ الْقَوَافِيِّ . . بَعْدَ الْمُشَبِّبِ كَفَى ذَاكَ عَارِيَاً » .

(٤) المُتَخَلِّ : المتخب . يقال : انتخلت الشيء وانتخلته مثل اخترت  
وتخيرته وانتخبه وانتخبه مثل اخترته وتخيرته .

## مقامة العمل

يا أبا القاسم لا تسمع لقوهِم فضلٌ مبين . وأدبٌ متين . واسمٌ في المهارةِ بهما شهير . وصيت<sup>(١)</sup> في إنقاذهما جهير . وفتى طيّان<sup>(٢)</sup> من المناقص والرذائل . ريان<sup>(٣)</sup> من المناقب والفضائل . إن ذُكْرَ متمنٍ<sup>(٤)</sup> اللغةِ فحلِس<sup>(٥)</sup> من أحلاسهِ . أو قياسُها<sup>(٦)</sup> فسائسُ أفراسهِ . أو

(١) الصيت من الصوت . يقال : طار له صيت في الناس وهو ما يصوت به من ذكره . ومنه قيل للمطرقة والصقيل الصيت لتصويبه . وأنشدوا للخنساء :

« كأنما جلل الرحمنُ صورته دينارٌ عينٌ جلاهُ الصيتُ منقوداً »

(٢) طيان : من المناقص مجاز عن خلوه وبراءة ساحته وزناهه :

(٣) وريان : من المناقب عن استثنائه منها وتبخره فيها .

(٤) حلس من أحلاسه : فارس من فرسانه . من قوهم للعارف برركوب الخيل المعاد له هو من أحلاس الخيل ، شبه في ثباته على متن الفرس بالحلس الذي يحمل به . ويقال لمن لا يثبت : كفل من الأكفال ، كأنه قال : شبه بالكفل وهو كساء يلقي طرافاه على كاهل البعير وعجزه للركوب لأنَّه يزد كل ساعة ولا يثبت وجمعه بين المتن والحلس من الصنعة .

(٥) أراد بقياس اللغة علم الاشتراق ويسمى علم المقاييس والأبنية



أبنتهَا فليسِرِ السمارُ بِهِ وبدقَّةِ تصريفِهِ . لا بِسْنَارٍ<sup>(١)</sup> وغراة

➡ علم التصريف الذي هو أدق شطري النحو وأعوّصهما . ولذلك أخره سببويه ليرتاض الناس بعلم الاعراب فيفهم دقائق التصريف وإدراكها وإلا فكان حقه أن يقدم لأن علم ذوات الكلم مقدم على علم أحواها .

(١) سنمّار هو الذي بنى الخورنق للنعمان فلما أتاه رقي به معه ليريه صنعته ، فتعجب من مهارته في عمله وتنقيته في بنائه . فقال له : أيها الملك اعجب من هذا كله أني أعرف في هذا البناء حجراً إن نزع تزعزع كله ، فخاف أن يطلع بعض أعدائه على مكان الحجر وقيل غار أن يبني لغيره مثله . فأمر فرمي به من رأس الخورنق فهلك . فضرب جزاء سنمّار مثلاً في عقوبة المحسن . قال شرحيل الكلي :

«جزاني جزاهُ اللهُ شرّ جزائيهِ  
جزاءَ سنمّارَ وما كانَ ذا ذنبِ  
سوى رصةَ البيانَ سبعينَ حجةَ  
يعلُّ عليهِ بالقراميدِ والسكبِ  
فلما رأى البيانَ تمَّ سحوقَهُ  
وآضَ كثيلَ الطودِ ذي الباذخِ الصعبِ  
وظنَّ سنمّارَ بهِ كلَّ خبيثِهِ  
وفازَ لديهِ بالمردةِ والقربِ  
فقالَ أخذُوا بالعلاجِ من رأسِ شاهقِ  
فذاكَ لعمِ اللهِ من أعظمِ المخطبِ»

وقيل السنمّار في كلام العرب : الذي لا ينام بالليل . والسمّار اللّعن وكأنه من السمر والنون مزيّدة .

ترصيفه<sup>(١)</sup>. أو التحوِ فهو سبويَّة وكتابه . ينطقُ عنه تراجمَهُ وأبوابه . أو علمُ المعاني فمَن مساجلُه<sup>(٢)</sup> ومسانيه<sup>(٣)</sup> . ومُزاولُهُ ومعانيه . ومن يغوصُ على معانِ كمعانيه . أو نقدُ الكلامِ فالنقدَةُ إليه كأنهم النقد . وقد عاتَ فيه الذِّئْبُ الأعقدَ<sup>(٤)</sup> . أو العروضُ فابن<sup>(٥)</sup> بجدَّتها . وطلاعُ أنجذتها<sup>(٦)</sup> . أو القوافي فإبداعه فيها يلقطُك ثمرات<sup>(٧)</sup>

---

(١) الترصيف والترصيص واحد . وقد رصف رصافة ومنه الرصف حارة المرصوفة .

(٢) المساجل : المباري في السقي من السجل وهو الدلو . وقال الفضل بن عباس بن عبدة بن أبي هب : « من يساجلني يساجل ماجداً يملا الدلو إلى عقدِ الكرب »

(٣) والمساني مثله من السانية .

(٤) الأعقدُ : المتلوِي الذنب . يقال : ذئب اعقد . وسلقة عقداء . وفي كلام بعض الاعراب : أُعوذ بالله من الأسد والأسود ، والذئب الأعقد ، ومن الشيطان والانسان ، ومن عمل ينكش برأس المسلم ويغري به لئام الناس .

(٥) يقال للدليل الماهر : هو ابن بجدتها . وهو من بجد بالمكان إذا أقام به . أنه أقام بالبلدة زماناً حتى خبرها وقبلها علمًا .

(٦) الأنجدَة : جمع نجد في غرابة كالأندية في جمع ندي . يقال : فلان طلاع انجد وطلاع انجدة .

(٧) ثمرة الغراب : مثل في الطيب المتفقى . لأنَّه لا يأكل من الثمر إلا أعلاه وأينعه .

الغرُّاب . وإغراَبَهُ فيها يَحْمُوا التَّرَابَ فِي وِجْهِ أَهْلِ الْإِغْرَابِ . أَوِ  
الشِّعْرُ فَزِيَّادَهُ<sup>(١)</sup> وَحَسَانَهُ . وَإِحْسَانَهُ كَمَا دَبَّجَ<sup>(٢)</sup> الرَّوْضَ نِيَانَهُ .  
أَوِ النَّثْرُ فَلَوْ رَأَى ابْنَ لَسَانِ الْحُمْرَةِ حُمْرَةً لَسَانَهِ بَلْهَشَ<sup>(٣)</sup> وَمَا  
بَلْهَشَ<sup>(٤)</sup> . وَلَوْ سَمِعَ قَوْلَ قَائِلَ مِنْ صَحْبَانِ سَحْبَانَ بْنَ وَائِلَ<sup>(٥)</sup>  
لَا اسْتَبْقَلَ<sup>(٦)</sup> مِنَ الدَّهْشِ . أَوِ مَعْرِفَةُ الْكِتَابَةِ وَالْخُطْ . فَقَدْ بَلَجَ<sup>(٧)</sup>

(١) زياد هو النابغة الذهبياني .

(٢) دبج الربع الأرض يدّجها . ودبّجها تدبّجاً إذا حسّنها بالنبات والزهـر وزينـها . ومنـه قولـهم : ما بالـدار دبـيج لأنـ الانـسي يـزيـنـونـ الـديـار بـسكنـاهـمـ . وـقـيلـ الـحـيـمـ بـدـلـ منـ إـحدـىـ يـاءـيـ النـسـبـ فيـ دـبـيـ وـلـيـسـ بـصـحـيـحـ لـاـ بـيـدـلـانـ إـلاـ مـعـاـ كـقـولـهـ :

«خالي عويق» وأبو علجم المطعمان الشحم بالعشج

وروی دبیخ بالحاء من التدبیخ .

(٣) جهش واجهش : تهياً للبكاء .

(٤) بہش الیہ : هش الیہ وارتاح . وقال :

«إِذَا رَأَيْتَ الْبَاهْشِينَ إِلَى الْعُلَىٰ غَرَّاً أَكْفَهُمْ بِقَاعَ مَحْلِهِ»  
وهو مقتبس مما روى أن رسول الله ﷺ كان يدلع لسانه للحسين  
وللحسن، رضي الله تعالى عنهمَا، فإذا رأى الصَّحْنَ حَمْزَةَ لسانَهْ بَهَشَ إِلَيْهِ.

(٥) استقبل : كلمة موضوعة استفعل : من باقل المضروب به مثل في العي قيس على استئنف الحمل ونظائره ، ونحوه ما في قول معدى بن امرئ القيس والعذاري إذ مال بجنبه . الغبيط استتبط العرب في المقام بعدك واستعرب النبيط .

(٦) بحاجت السفينة: خاضت اللعج . ومن الاستعارة قولهم : لحج

فلان في الحرب .

وتركَ الناسَ على الشَّطْ . أو حِفْظُ ما يَحْاضِرُ بِهِ . فصَيْبُ يَفِيضُ .  
وبحْرٌ لا يَغِيْضُ . وليس بعريانٍ كعودِ النَّبْعِ . من ثُمَّ علومِ الشَّرْعِ .  
نعم يا أبا القاسم إن سمعتهُم يقولونَ مَا أَكْثَرَ فَضْلَكَ فَقُلْ إِنَّ فُضْلَكَ  
أَكْثَرَ . وما أَغْزَرَ أَدْبِكَ فَقُلْ إِنَّ قَلَةً أَدْبِي أَغْزَرَ . فلعمَرُ اللهُ لِيْسَ  
بأدِيبٍ ولا أَرِيبَ . كُلُّ مُغْرِبٍ وحافظٍ غَرِيبَ . الأَدِيبُ مَنْ أَخْذَ  
نَفْسَهُ بِآدَابِ اللهِ فَهَذَبَهَا . ونَفْحَ أَخْلَاقِهِ مِنَ الْعُقْدِ الشَّائِئِ فَشَذَّبَهَا .  
والأَرِيبُ الْفَاضِلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرَبٌ وَلَا وَطْرٌ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
عِنْدَ اللهِ فَضْلٌ وَخَطَرٌ . مَا غَنَاءُ مَنْ قَوَى عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ قَدْ فَتَرَ .  
إِنَّ عِلْمًا بِلَا عَمَلٍ كَفَوْسٌ بِلَا وَتَرَ . حَامِلُهَا حِيرَانٌ مُرْتَبِكٌ<sup>(١)</sup>  
فِي الْعَمَايَةِ . لَا يَهْتَدِي وَإِنْ كَانَ ابْنَ تِقْنَٰ<sup>(٢)</sup> إِلَى وَجْهِ الرَّمَاءِ . مَنْ  
نَظَرَ إِلَى الرَّمَاءِ مُوْتَرِينَ مُبْنَضِينَ<sup>(٣)</sup> . مَسْدَدِينَ<sup>(٤)</sup> غَيْرَ مُحَبِّضِينَ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ارتبك في الأمر إذا وقع فيه وتورط . وهو من الاختلاط ومنه  
الربِيكة وربِكها خلطها واتخادها وفي المثل : «غرثان فاربكوا له» .  
وقيل : ربِك الرجل اختلط عليه عمله وأمره .

(٢) عمرو بن تقن : من عاد ضربت به العرب المثل في جودة  
الرمي فقالوا : «أرمي من ابن تقن» قال : يرمي بها أرمي من ابن تقن .

(٣) نبض القوم وأنبضها ، إذا جذب وترها وانبض عنها ومن  
زائية الشماخ :

«إذا نبضَ الرَّامُونَ عنْهَا ترْنَمْتَ ترْنَمْتَ شَكَلَ أَوْجَعَتَهَا الْجَنَاثُرُ»

(٤) المسدد : الذي يسد السهم نحو الغرض .

(٥) والمحبض : الذي جبض سهمه أي سقط ، وسهم حابض واقع بين  
يدي الرامي ، وقال رؤبة «والليل يهوي خطأً وحبضاً» . ومنه قولهم  
جبض حقه إذا بطل .

قُبُوداً منَ الْوَحْشِ عَلَى الْمَرَاصِدِ . يَشْقَوْنَ خُصُورَهَا بِالْقَوَاصِدِ<sup>(١)</sup> . أَقْبَلَ عَلَى مَقْلَةِ الْغَمِّ يَتَقَلَّى . وَبِحُمْرَةِ الْغَيْظِ يَتَصَلَّى . لَا يَزِيدُ عَلَى تَنْفِيزِ<sup>(٢)</sup> سَهَامِهِ . وَالْعَضُّ عَلَى لَاهِمِهِ . فَإِذَا اشْتَوَى غَيْرُهُ انشُوَى . بَنَارٍ مِّنَ الْحَسْرَةِ نَزَاعَةً لِلشَّوَى<sup>(٣)</sup> أَغْدَعَ عَاقِداً بَيْنَ عَلْمَكَ وَعَمَلَكَ صَهْرَأً<sup>(٤)</sup> . وَسُقُّ إِلَى الْعَمَلِ مِنَ اجْتِهادِكَ مَهَرَأً . وَلَا تَظْلِيمَ<sup>(٥)</sup> مِنْهُمَا شَيْئاً مِّنْ إِقْبَالِكَ . وَلَا تَبْخَسْهُمَا حَظَّاً مِّنْ إِشْبَالِكَ<sup>(٦)</sup> . وَلَا تَدْعُ أَنْ تَنْسِبَ<sup>(٧)</sup>

(١) القواعد . السهام الصواب . يقال : أصابه سهم قاصد وهو الذي يستوي إلى الرمية غير عادل عنها ، ومنه طريق قاصد مستو .

(٢) نفر السهم (بالفاء) إذا أداره على ظفريه . ويقال للتنفيذ الإداري . قال الكميـت :

(٣) الشوا : الأطراف . وقيل : شوأة الرأس وهي جلدتها تتزعها نزعاً فتنسكمها (نعود بالله من سخطه) .

(٤) الصهر : من النكاح كالنسب من القرابة .

(٥) ولا تظلم لا تعن ولا تنقص . قال الله تعالى : (ولَمْ تَظْلِمْ  
مِنْهُ شَيْئًا )<sup>(١)</sup> .

(٦) الإشبال : العطف والشفقة . يقال : اشبيل على ولده ومنه شب  
الأسد لإشباله عليه .

(٧) ضرب أخماساً لأسداس : مثل مضروب في المحتال ، وأصله الرجلُ ي يريد أن يفوز بابله فيدرجها في الاظماء حتى يضررها بالصبر



(١) سورة الكهف ، الآية ٣٣ .

أَخْمَاساً لِأَسْدَاسٍ . حَتَّى تُلْفُتَهُمَا وَنَفْسَكَ فِي بُرْدَةِ أَخْمَاسٍ .<sup>(١)</sup> وَاعْلَمْ  
أَنَّ الْعِلْمَ إِنَّمَا يَسْتَعْلَمُ . لَأَنَّهُ إِلَى الْعَمَلِ سُلْمٌ . كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ إِلَى مَا  
عِنْدَ اللَّهِ ذِرِيعَة<sup>(٢)</sup> . وَلَوْلَا هُمَا مَا عَلِمْتُمْ عِلْمًا وَلَا شُرِيعَةٌ شَرِيعَةٌ .

---

→  
على العطش فِيأخذها بالخمس ، فإذا رآها قد قويت على احتماله وصبرت  
عليه نقلها إلى السادس . والمعنى ضرب لإبله أَخْمَاساً أي وضعها لها  
لأجل أَسْدَاسٍ .

(١) يقال بردة أَخْمَاسٍ : خمس أذرع . كقولك : برمدة أعشار ،  
وثوب أَخْلَاقٍ . وقوفهم : لقني ولبايك في بردة أَخْمَاسٍ . ومعناه :  
لا يضيقن عنك وعنك هذه البردة القليلة النفع لتحابينا واتخاذنا . ودخل  
رجل على أبي عمرو وهو على حصير صغير ، فاستجلسه معه فتقادى  
الرجل أن يضيق عليه ، فقال له أبو عمرو : إن سِم الابرة لا يضيق عن  
متحابين كما أن الدنيا لا تسع متباغضين . ومنه قول العرب : « ضع  
رحلي رحلتك في فعل ما وسعهما القتال » .

(٢) التريعة : الوسيلة . وتدرعت إلى فلان توصلت إليه ، وأصل  
الترىعة : التريثة : وهي البغير الذي يستخفى به الصائد فلا يزال يدرأه  
 شيئاً فشيئاً إلى جهة الصيد . حتى إذا <sup>غافل</sup> عنك منه رماه .

## مقامة التوحيد

يا أبا القاسم أفالك مسخرة . وكواكب مُسيرة . تطلع حيناً وحياناً  
تغرب . وينأى بعضها عن بعض ويقرب . وقمرٌ في منازله <sup>(١)</sup> يعوم <sup>(٢)</sup> :  
وشمسٌ في دورانها تدور فما تقوم <sup>(٣)</sup> ، وسحابٌ تنشئها القُبُول <sup>(٤)</sup>

(١) منازل القمر ثمانية وعشرون يتزل كل ليلة في منزل منها  
لا ينطهأ ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو لا يتفاوت . يسير فيها من  
ليلة المستهل إلى الثامنة والعشرين ثم يستمر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر .  
وهذه المنازل هي موقع النجوم التي نسبت إليه العرب الانواء المستطرة :  
وهي الشرطان ، البطين ، الثريا ، الدبران ، المفعة ، المعنعة ، النراع ،  
الثبرة ، الطرف ، الجبهة ، الزبرة ، العواء ، السماء ، الزباني ، الاكليل ،  
القلب ، الشولة ، النعام ، البلدة ، سعد الذايغ ، سعد بلع ، سعد  
السعود ، سعد الاخبية ، فرع الدلو المقدم ، فرع الدلو المؤخر ، الرشا ،  
السراب <sup>(٢)</sup> يعوم : يسبح . والسفينة تعوم في الماء . والابل يعمن في بحري

(٣) قما تقوم : فما تقف ، وغير قوام : وقف ويروى للمؤمنون  
ابن الرشيد : والله ما تختلف النجوم وتصرف الشمس فلا يقوم قمرٌ في  
فلك يقوم إلا لأمر شأنه عظيم يقص دون علمه العلوم .

(٤) القبول والجنوب . موكلتان بالسحاب . فالقبول ينشئها والجنوب  
يدرها ومنه ما أنشأه سيبويه للأعشى :

« وما له من مجدى تلید وما له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا »

وتُلْقِحُهَا . وَتَمْرِي<sup>(١)</sup> أَخْلَافَهَا الْجَنُوبُ وَتَمْسِحُهَا . وَأَرْضٌ مَذَلَّةٌ لِرَاكِبَهَا . مَقْتَلَةٌ<sup>(٢)</sup> لِلْمَشِي<sup>(٣)</sup> فِي مَنَاكِبِهَا . مَهَدَّةٌ مَوْطَدَةٌ بِالرَّاسِيَاتِ مَوْتَدَهُ . وَبَحْرَانٌ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ مَزْوَجٌ<sup>(٤)</sup> . وَمَاءُ الْأَجَاجِ مِنْهُمَا بِالْعَذْبِ مَزْوَجٌ . وَحَجَرٌ صَلَدٌ يَنْشَقُ عَنِ الْمَاءِ الْفُرَاتِ . وَيَنْفَلُقُ عَنِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ . وَحَبَّ يَنْشَأُ مِنْهُ عُرُوقٌ<sup>(٥)</sup> وَعِيدَانٌ . وَنَوَى يَنْبُتُ مِنْهُ جَبَّارٌ وَعِيدَانٌ<sup>(٦)</sup> ، رَنْطَفَةٌ<sup>(٧)</sup> هِيَ بَعْدَ تَسْعَةِ إِنْسَانٍ . لَهُ قَلْبٌ وَبَصَرٌ

---

(١) المَرِي وَالْمَسْحُ وَاحِدٌ : وَهُوَ أَنْ يَمْرِي الْحَالِبُ يَدَهُ عَلَى الْفَرْصَعِ .  
وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ :

«مَا يَطِيقُ لِإِلْخَلَافِ مَرِيَاً وَلَا لِزِيادَتِهِ وَرِيَا»  
قال الحطيثة :

«وَقَدْ مَرِيتُكُمْ لَوْ أَنَّ دَرْتُكُمْ يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِيٌّ وَابْسَاسِيٌّ»  
(٢) قُتِلَ النَّاقَةُ : ذَلَّلَهَا . قَالَ زَهِيرٌ :  
(كَأَنْ عَيْنِي فِي غَرْبِي مَقْتَلَةً) .

وَرَجُلُ مَقْتَلٍ : لِلْمَجْرِبِ وَأَصْلُ القُتْلِ إِسْكَانُ الْحَرَكَةِ .  
(٣) الْمَشِي فِي مَنَاكِبِهَا : مُثِلُ لِفَرْطِ التَّذَلِيلِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلِولاً)<sup>(٨)</sup> رَشَحَ مَعْنَى الذَّلِيلِ بِوَطْئِيِّ الْمَنَاكِبِ وَالتَّقْلِبِ فِيهَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْكَشَافِ عَنْ حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ . وَلِبَعْضِهِمْ : «وَمَا كَبُّ سِيَارَةٌ كَمَا كَبُّ اِلْحَضْرَاءُ فَوْقَ مَنَاكِبِ الْغَبرَاءِ يَخْفَى وَيَحْقَبُ بَرْقُ كُلِّ سَحَابَةِ وَالرَّعدُ بِالْأَصْوَاءِ وَالضَّوْضَاءِ»<sup>(٩)</sup> .  
(٤) مَزْوَجٌ : مَرْجُ الْبَحْرَيْنِ أَيْ خَلَاهُمَا . يَقَالُ : مَرْجُ الدَّوَابِ وَأَمْرَجَهَا إِذَا خَلَاهَا تَرْعَى . وَمِنْهُ الْمَرْجُ الَّذِي تَمْرِي فِيهِ الدَّوَابِ .  
(٥) الْعِيدَانَةُ : وَالْجَمْعُ عِيدَانٌ . وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ : عِيدَانٌ ،

---

(١) سُورَةُ الْمَلِكِ ، الآيَةُ ١٥ .

ولسانٍ . في كلٌّ جارحة منهُ غرائبُ حكمٍ يعجزُ اللسانُ الذليق<sup>(١)</sup> أن يحصرَها ويخصيها . ويعزُّ على الفهمِ الدقيقِ أن يبلغَ كُنهها ويستقصيها . ما هذه إلا دلائلٌ على أنَّ وراءَها حكيمًا قديرًا . عليمًا خبيرًا . تصرفٌ هذه الأشياءُ على قضائِه ومشيئته . ويتمشى أمرُها على حسبِ إمضائه وتشيئته . وهي منقادةٌ مُذعنَةٌ لقدرِه وتقويه . كائنةٌ أنواعًا وألوانًا بتنويعه وتلويته . قد استثارَ هو بالأولية<sup>(٢)</sup> والقدَم . وهذه كلها محدثات<sup>(٣)</sup> عن عدمٍ . فليملا اليقينُ صدركَ بلا مخالفةٍ ريب . ولا تزلُ عن الإيمانِ بالغيبِ وعالمِ الغيبِ . ولا يستهويتك الشيطانُ عن الاستدلالِ بخلقهِ فهو الحُجَّة . ولا يستغويتك عن سبيلِ معرفتهِ فإنه ممحجه<sup>(٤)</sup> . واجتهد أن لا تجدَ أعمَرَ منكَ إليهِ طريقًا . ولا أبلى<sup>(٥)</sup> بأسمائهِ المقدسةِ ريقا . وارحم نفسكَ بابتغاءِ رحمته . وأنعم عليها بالشكرِ على نعمته . ولينكشـنـ عن بصركِ غـطـاؤـه . فأنتَ وجميعُ ما عندكَ عـطاـؤـه .

(١) يقال لسان طليق ذليق . وطلق ذلك وطلق ذلك .

(٢) الأولية : الصفة والحالة أو الحقيقة المنسوبة إلى الأول . وكذلك الإلهية والمهيمنية .

(٣) محدثات عن عدم : صادرة الحدوث عن عدم .

(٤) فإنه ممحجه : مثل ممحجة الطريق . وهي واضحة في الظهور والإستبانة .

(٥) يقال : فلان أرطب الناس لساناً بذكرك ، وأبلهم ريقاً بالثناء عليك .

## مقامة العبادة

يا أبا القاسم مَنْ أهانَ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ فَهُوَ مَكْرُمٌ هَا غَيْرُ مُسْهَينٍ .  
وَمَنْ امْتَهَنَ<sup>(١)</sup> فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَذَاكَ عَزِيزٌ غَيْرُ مُسْهَينٍ<sup>(٢)</sup> . أَلَا أَخْبُرُكَ  
بِكُلِّ مُسْهَانٍ مُمْتَهَنٍ . فِي قَبْضَةِ الدَّلْلِ مُرْتَهَنٌ . كُلُّ مُتَهَالِكٍ عَلَى حُبِّ  
هَذِهِ الْهَلَوْكَ<sup>(٣)</sup> . مُنْقَطِعٌ إِلَى أَحَدٍ هُؤْلَاءِ الْمُلُوكِ . يَدِينُ أَهْ وَيَنْخُضُ .  
وَيَنْخُبُ فِي طَاعَتِهِ وَيَضُعُ<sup>(٤)</sup> . لَا يَطْمَئِنُ قَلْبَهُ وَلَا تَهْدَأُ قَدْمُهُ . وَلَا

---

(١) إِمْتَهَنَ : إِبْتَدَلَ . وَمِنْهُ الْمَهْنَةُ الْخَدْمَةُ . وَالْأَصْمَعِيُّ عَلَى فَحْشَ  
مِيمَهَا .

(٢) وَالْمَهِينَ : الْحَقِيرُ . مِهْنَةُ مَهَانَةٍ .

(٣) الْهَلَوْكَ : الْفَاجِرَةُ . جَعَلَ مَا فِيهَا مِنَ الْفَجُورِ وَالْفَسَادِ هَلَاكًا .  
وَقَيْلَ : الْهَلَالُكَ الشَّبِقُ وَالشَّرِهُ . وَقَيْلَ لِأَنَّهَا تَنْهَالُكَ فِي مَشِيهَا وَهُوَ اسْتِرْخَاءُ  
فِيهِ تَخْنُثُ ضَرْبَهَا مُثْلًا لِلدُّنْيَا . وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ : الدُّنْيَا قَحْبَةٌ يَوْمًا تَرَاها  
عِنْدَ عَطَارٍ وَيَوْمًا تَرَاها عِنْدَ بَيْطَارٍ . قَالَ أَبُو الطَّيْبُ :

« فَنْدِي الدَّارُ أَخْوَنُ مِنْ مُومِسٍ وَأَنْدَعُ مِنْ كَفَةِ الْحَابِلِ » .

(٤) يَقَالُ : وَضُعُّ الْبَعِيرُ وَضُعُّاً وَرَفِعًا وَهَمَا سِيرَانُ . وَالْوَضْعُ  
دُونَ الرَّفْعِ . وَأَوْضَعُهُ صَاحِبُهُ وَرَفْعُهُ . وَرَفْعُهُ وَلَهُ مَرْفُوعٌ وَمَوْضُوعٌ  
وَقَالَ :

« مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعُهَا كَمْرُصُوبٌ بِلْبَ وَسَطْرِيْعٍ »

ينحرف عن خدمته همه ولا سلمه<sup>(١)</sup> . يتصف قدامه انتساب الحذل وهو ملائم من الحذل . بعرض يحسبه مصوناً وهو كمنديل الغمر<sup>(٢)</sup> مبتدأ . له ركوع في كل ساعة وتكفير<sup>(٣)</sup> . وخرور على ذقنه وتعفير . وأجماً لاحترازه من سخطة الملك واحتراسه . مُقسماً إن أقسم<sup>(٤)</sup>

---

(١) يقال : ما له هم ولا سلم غيره . قال ابن دريد : السلم للهج بالشىء . ولذلك قالوا : نادم سادم . وقيل : هو التحير والتغير والولوع من فرط الفم الفحل . السلم وهو القطم الهائج والماء والسدام المتغير لطول المكث .

(٢) الغمر : الوسخ والدسم . يقال : غمرت يده غمراً . وهو منديل الغمر ورجل غمر العرض دنسه . وغمر صدره غمراً وهو الغمر لأنّه دنس في الصدر . وفي الحديث : (منْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ غَمْرًا فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلْوَمُنَّ إِلَّا نَفْسُهُ) . وهو نحو قوله عليه الصلاة والسلام ينفي اللهم :

(٣) تكبير العلج : أن يضع يده على صدره وينحنى . قال جرير : «إِذَا سَمِعْتَ بِحَرْبٍ قِيسْ بَعْدَهَا فَضَعُوا السَّلَاحَ وَكَفِرُوا تَكْفِيرًا» وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه : (إِذَا أَصْبَحَ ابْنَ آدَمَ فِي الْأَعْصَاءِ كُلُّهَا تَكْفُرُ لِلْسَّانِ تَقُولُ نَنْشُدُكَ اللَّهُ فِيمَا فَيْنَكَ إِنْ اسْتَقْمَنَا وَإِنْ اعْوَجْجَنَا) . وهو من الكافرة وهو أصل الفخذ لأنه ينطّف على كافرتيه أو من التكبير بمعنى التغطية لأنه يحكي في ذلك هيئة من يكفر شيئاً أو لأنه من باب الشكر وإزالة الكفر ان كفولهم فرع وجلد .

(٤) إِلْقَسْمْ بجهد اليمين من : باب ارسالها العراك . أي اقسم بجهد يمينه بجهداً أي يبلغ مجاهودها وأقصى ما يطاق منها .

جهدَ اليمينِ على راسهِ . فإن حانت منه إليه التفاتةٌ وكلفه شُوَيْنَاً فائيُ خطب على رأسه عُصِبْ . ولüyüاية أي مهم من المهمات نُصِبْ . لا يقرّ به قرار . ولا يرتفق في عينيه غِرار<sup>(١)</sup> . لفروط تشاغله واهتمامه . وركضه من وراء إتامه . فإن قيل له يا هذا خفّض<sup>(٢)</sup> من غلوائهم<sup>(٣)</sup> وهوَنْ . وأرخ من شكيمة<sup>(٤)</sup> هذا الجد ولئنْ . قال لا والله هكذا أمرني الأمير وبأجداً من هذا أوعز<sup>(٥)</sup> وأشار ولو وصفت لكم وصاياه

---

(١) الغرار : القليل من النوم . وقال لا أذوق النوم إلا غراراً مثل حسو الطيرماء الشار ، ومنه المسوق درة وغرار . وغرت الناقة غراراً قل درها .

(٢) وخفض منها : غض منها . وانغض يقال للمأموم بتسهيل الخطب على نفسه : خفض عليك . كقو لهم : هون عليك . والمفعول معنوف وهو الخطب . وقال : « وخفض عليك القول واعلم يأنني من الأنس الطاحي عليك العرمم »

(٣) الغلواء : الغلو . ومثلها العرواء والمطواء .

(٤) الشكيمة : الحديدة المعرضة في فم الفرس التي فيها الفاس والفرس الشديد الشكيمة : الصعب الرأس الباجع . ورخو الشكيمة على سبيل التمثيل . وارخاء شكيمة الحد مثل ترك المبالغة واستعمال بعض المساهلة . ومن الشكيمة قوله عليه الصلاة والسلام : حين حجمه أبو طيبة (اشكموه ) أراد أعطوه ما يكتفي به من الشكائية . كما قال في العباس ابن مردارس : (إقطعوا لسانه ) والشكيم : العطاء .

(٥) وعز إلى يه بكندا : ووعز إلى يه . ووعز بمعنى تقدم إلى يه . قال : « قد كنت وعزت إلى علاء في السر والإعلان والتجاء » . « مان بحق ودم الدلاء » .

إِلَيْهِ مَا بَلَغْتُ الْمِعْشَارَ<sup>(١)</sup> . إِلَيْهِ عَنْهُ الْإِيمَانُ<sup>(٢)</sup> بِاللَّهِ وَالْإِقْدَاءُ<sup>(٣)</sup> بِرَسُولِهِ . أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ خَبِيثِ الطَّعْمَةِ<sup>(٤)</sup> إِلَى طَلْبَتِهِ وَرَسُولِهِ ، فَاسْتَعْذُ بِاللَّهِ مِنْ مَقَامِ هَذَا الشَّقِيْ . وَأَنْ تَصِيبَ فِي الْمَحْرَابِ عَلَى قَدْمِيِّ الْأَوَابِ<sup>(٥)</sup> التَّقْيَ . وَذَلِكَ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ تَعْزَّ غَدَّاً . وَتَعَنَّ<sup>(٦)</sup> أَيَّامًا فَلَاثَلَ<sup>(٧)</sup> تَسْرِحُ أَبْدًا . وَإِيَّاكَ وَتَضْجِيعَ<sup>(٨)</sup> الْمُشَاقِلَ . وَحَاشَاكَ<sup>(٩)</sup> مِنْ تَوْصِيمِ<sup>(١٠)</sup> الْمُسْكَالِ . إِنَّ الْمِكْسَالَ مِنْ نُعُوتِ

---

(١) **العشار** : العشار . قال الله تعالى : ( وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ )<sup>(١)</sup> وآخره المربع ولا ثالث لهما .

(٢) **الطَّعْمَة** ( بوزن الحرفه ) : الجهة التي منها يطعم الإنسان من دهقنة أو تجارة أو غير ذلك من وجوه المكاسب . وأما الطعمة بالضم فاسم ما يُطعم . كالفرقة والأكلة . يقول : طعمة فلان التجارة أو الفلاحة . وهذه طعمة لك أي أكل ورزق . ويقا للmAذبة الطعمة السول بمعنى المسؤول . كأن الخبز بمعنى المخبوز . والعرف بمعنى المعروف . والنكر بمعنى المنكر . وفي السول بالواو وجهان : أن يكون تخفيف المهمزة كالبوس في المؤس<sup>٠</sup> وأن يكون في لغة من يقول سال يسأل كخاف يخاف وسلت كخفت . وفي كلام بعضهم : من ابطأ رسوله فما اخطأ سوله .

(٣) **الاواب** : الرجاع إلى الله بالتوبه والإذابة والكثير التأويب وهو ترجيع التسبیح وتردیده ياجبال أوبى معه .

(٤) ضجع في الأمر ومرض فيه إذا فرط وتواني . ومنه ضجعت الشمس إذا دنت للغرب .

(٥) **التوصیم** : الفتور . يقال : إني لأجد توصیماً في عظامي .

(١) سورة سأ ، الآية ٤٥ .

بِيَضِ الْحِجَالِ . لَا مِنْ أُوْصَافِ بِيَضٍ<sup>(١)</sup> الرِّجَالِ . وَاسْتَهِيَ مِنْ رَبِّكَ  
رَبُّ الْعَزَّةِ ؛ خَالِقُ الْعِزَّةِ وَالْأَعْزَةِ . أَنْ يَفْضُّلَكَ فِي الطَّاعَةِ وَالْأَنْفِيادِ .  
مُسْتَخْدِمٌ بَعْضُ الْأَذْلَاءِ مِنَ الْعِبَادِ .

---

(١) البياض في صفة الرجل : نقاء العرض مما يدنسه . يراد ليس فيه ما إذا عبر به خجل وأربد . وقيل لأولاد إسماعيل عليه السلام الخاصل الذين لم تضرب فيهم عروق السودان بيض ( كوصف رسول الله ﷺ ) قال أبو طالب فيه :

«أَبِيَضٌ يُسْتَسْقِي الْعَمَامُ بِوجْهِهِ      ثَمَالٌ الْيَتَامَى عَصْمَةً لِلْأَرَاملِ»  
ومنه قول حسان في آل غسان :

«بِيَضُ الْوِجْهِ كَرِيمَهُ أَحْسَابُهُمْ      شُسْمُ الْأَنُوفِ مِنَ الظَّرَازِ الْأَوَلِ»

## مقامة التصبر

يا أبا القاسم نفسك إلى حالها الأولى نزأة . فاغزُها بسرية من الصبر غنَّاء . لعلكَ تفلُّ شوكتها وتكسرُها . وتجبرُها على الصلاح وتقسرُها ، فإن عصتْ وعنتْ وعدَتْ طورَها .<sup>(١)</sup> وألقتْ بصحراء التمرد زورَها . وانقشعَتْ عن غلُبَّتها . ووَقَعَتْ على مُصابرتكَ الدَّبَرَةِ<sup>(٢)</sup> . وعلمتَ أنَّ صيرَكَ وحدهُ لا يَقُومُ عِنادَها . ولا يقاومُ أجناَدَها . فاضسَمُه إلى الصَّبَرِ من التصبرِ مَدَداً . وأولَهِ منَ التشدُّدِ عُدَّةً وعَدَداً . واعتقدَ

---

(١) طور الدنيا وطوارها : حدتها . ومنه قولهم : عدا طوره والزور مقدم الصدر . واستعير فقيل : زور القوم لرئيسهم . كما يقال : صدر الموكب . وألقى زوره كقولهم ألقى بركه وكلاكله .

(٢) الدَّبَرَةُ : المزيمة (بسكون انياء) . وهي فعلة من دبر بمعنى أدبر وبتحريكها . المنهزون جمع دابر . فإذا قيل : وَقَعَتْ عليهم الدَّبَرَة فالمُعنى وَقَعَتْ عليهم حال الدَّابِرِينَ ومحنتهم .

أَنَّ الْحَطَبَ لَيْسَ مِنَ الدَّدَّ<sup>(١)</sup> إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْإِدَادَ<sup>(٢)</sup> . وَمَا إِنَّ<sup>(٣)</sup> أَعْضَلَ وَتَفَاقَمَ لَهُ يَكْفِهِ التَّعَارُكُ . وَعَجَزَ عَنْهُ اتَّلَافِي وَالتَّدَارُكُ . فَإِنْ رَأَيْتَ الصَّبَرَ وَالصَّبْرَ لَا يَفْيَانُ . وَعَلِمْتَ أَنَّهُمَا لَا يَكْفِيَانُ . وَوَجَدْتَ شَرَّهَا يَزِدَادُ وَيَرْبُو . وَشَرَّهَا تَمْضِي وَلَا تَكْبُو . وَزَرْعُ بَاطِلِهَا يَزِدُ كُوَّ . وَضِرَامُ غَيْثِهَا يَزِدُ كُوَّ . فَخَادَ عَهَا عَمَّا تَنْزَوُ إِلَيْهِ وَتَطْمَحُ . وَتَمْدُ عَيْنِيهَا إِلَيْهِ وَتَلْمَحُ . وَاسْتَقْبِلَهَا بِمَا يُذْهِلُهَا وَيُلْهِيَاهَا . عَنِ الْمَطَالِبِ الَّتِي تَشْتَهِيَاهَا . وَيَبْنَى بِجَانِبِهَا عَمَّا يَخْلُجُهَا<sup>(٤)</sup> مِنَ النَّظَرِ . وَيَتَوَلَّ بِرُكْنِهَا عَمَّا يَنْزِعُهَا مِنَ الْبَطَرِ .

---

(١) الدَّدُ : اللَّعْبُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ( مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي ) وَيَرْوَى<sup>(٥)</sup> ( وَلَا دَدُ مِنِّي بِمَعْنَى وَلَا شَيْءٌ مِنْ اللَّعْبِ مِنِّي ) . وَنَقْصَانُهُ الْلَّامُ الدَّدُ بِوزْنِ الْقَضَاءِ وَفِي الدَّدِنِ بِوزْنِ الْبَدْنِ .

(٢) إِلَادَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَقِيتُ مِنْهُ إِدَاءً وَإِدَاءً » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدَاءً )<sup>(٦)</sup> وَكَانَ يُسَمِّعُ مِنِّي الْحَدِيثُ بِمَكَةَ فَسُؤْلَ بَعْضُ السَّمْعَةِ عَنْ قَوْلِ نَائِحَةِ عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : مَاذَا لَقِينَا بَعْدَكُمْ مِنَ الْإِدَاءِ ؟ فَقَالَ اعْرَابِيٌّ . مِنْ وَرَاءِ الْحَلْقَةِ : الْإِدَاءُ : الشَّدَّةُ .

(٣) الْحِمَالَةُ الشَّرْطِيَّةُ وَقَعَتْ صَلَةُ لِمَا فِي قَوْلِهِ مَا أَنَّ أَعْضَلَ وَتَفَاقَمَ لَمْ يَكْفِهِ التَّعَارُكُ . وَتَعَارُكُ الْأَبْطَالِ : اعْتَرَاكُمْ . وَهُوَ تَرَاحِمُهُمْ . وَالْمُعْرِكَ : الْمُزْدَحِمُ . أَعْضَلُ الْأَمْرِ : إِشْتَدَ وَضَاقَ . الْمُخْلَصُ مِنْهُ . وَمِنْهُ عَضْلَتِ الْحَامِلُ . وَدَاءُ عَضَالٍ . وَالْعَضْلَةُ : الْحَطَبَةُ الَّتِي يَنْشَبُ فِيهَا إِلَهَانُ فَلَا يَكَادُ يَنْجُو ، وَفَلَانْ عَضْلَةُ مِنَ الْعَضْلِ .

(٤) يَخْلُجُهَا : يَجْذِبُهَا . قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَلْزَةَ : « بَيْنَا الْفَتَى فِي الْدَّهْرِ يَسْعَى لَهُ تَاحٌ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجٌ » .

---

(١) سُورَةُ مُرِيمٍ ، الآيَةُ ٨٩ .

جردها عن الملبس البهي . وافطنهما عن المطعم الشهي . وزحررها عن وطأة المطرح<sup>(١)</sup> . ووضاءة المطعم<sup>(٢)</sup> . وجافتها عن الفراغ المورث للكسل . والرقاد المعقب للرهل<sup>(٣)</sup> . وأذقتها أكل الخشب<sup>(٤)</sup> ولبس الحشن وخذلها بالنوم المشرد . والشرب المتصرد . ومسها بالجحود<sup>(٥)</sup> والجحوع . ونحّها عن المُجود والمُجوع . وعرضها لكل مضجع مُقض<sup>(٦)</sup> . وحدّها بكل مفجع ممض . واستفرز بها في

(١) المطرح : المفارش . الواحد مطرح ومفرش .

(٢) المطعم : ما تطمح نحوه العين من الوجوه الملاح :

(٣) الرهل : الاسترخاء . وفي حديث أبي زيد الطائي في صفة الأسد : وقصرة ذبلة " وهزمته " رهله " .

(٤) الخَشِبِ : الحشن من الطعام . والجحب بالجحيم مثله . وقد جسب وخشب . ويروى حديث عمر رضي الله تعالى عنه : (إخشوا شنوا وانخوشوا وتبعدوا واجعلوا الرأس رأسين ولا تلثوا بدار معجزة باللغتين )

(٥) جيد سجاد جواداً إذا عطش . قال ذو الرمة :

« تعاطيه أحياناً إذا جيد جودة رضاياً كطعم الزنجبيل المعلل » قيل ذاك على طريق التفاؤل بأنه يجاد ، أي يصاب بالجودة .

(٦) المقض : من القصاص وهو الحصى الصغار . قال ذويب : « ألم ما بخبيك لا يلام مضجعاً إلا أقض عليه ذاك المضجع ». ويقال : أقض عليه لهم مضجعه . وأقض السويف إذا ألقى فيه رصاصاً من قند أو سكر شبه ذلك بالقصاص . واستعاروا فقالوا : أقض له العطاء إذا أجزل له . وأقض فلان إذا تابع المطامع الدنيئة .

الأحainين . بمثل ما يؤثر عن بعض الصالحين . من إيلامها بلذع الحمرة . ووخر الإبرة . وغسلها بالظهور البارد في حد السبره<sup>(١)</sup> . وتدويرها في المقابر والحراب . وتفثير وجهها بالتراب . فلا تفتر في خلال ذلك أن تعرض عليها ما وعد الله الأتقياء . وما أوعده به الأشقياء . وأن تكرر على مسامعها السور التي تروع وتردع . والآيات التي تقرع وتقدع<sup>(٢)</sup> . وأن تقدف عليها كل عبء<sup>(٣)</sup> من العبادة باهظ<sup>(٤)</sup> :

(١) السبرة : العداة الباردة . من سبره إذا اختبره . لأنها محن من المحن وفي الحديث : (الوضوء في السبرات) وروي أن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما رأى رجلاً من أهل خوارزم . فقال : من أي البلاد أنت ؟ فقال : من بلدة يتوضأ فيها فیحمد الماء على وجهه . فقال : بشر تلك الوجوه بالحننة .

(٢) القدر : الكف . يقال : قدع فرسه باللجام إذا كبحه . وقدع الرجل كفه عن مراده . وإذا هم الفحل الذي ليس بنجيب أن يقرع نحبية قرع أنفه بالعصا ليكف عنها ، فمن ثم قالوا للخاطب الشريف هو الفحل الذي لا يقرع أنفه . ويروى أن خويلد بن أسد بن عبد العزي ابن قصي أبي خديجة رضي الله تعالى عنها أفاق من سكره فرأى أثر العرس فقال : ما هذا الخير وما هذا العبير وما هذا العقير ؟ فقيل : إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خطب خديجة رضي الله تعالى عنها . فقال : ذلك فحل لا يقدر . ومن الإستعارة قولهم قدع الحمسين سنة إذا جاوزها .

(٣) العباء : الحمل الثقيل . قال تأبظ شرًا .

« قذف العباء على وولئي . أنا بالعباء الله مستغل »

(٤) الباهظ : المستغل الغالب .

وترميها بما يحلك في قلبها ويحييك من الما عظ . فإنه إن فعلت ذلك  
استبدلتك من نزواتها سكوناً واعناص . ولانت بعد جمماحها وارتاضت .  
ولم تأب عليك خيراً تريده . ولا عملاً صالحًا تُبدئه وتعيده .  
واحتفظ بما ألقى اليك من باب الرياضة من جوهرة<sup>(١)</sup> ابن عبيد .  
فإنّه خير لك من جمهرة ابن دريد .

---

(١) أراد بجوهرة ابن عبيد الكلمة عمرو بن عبيد التي هي أنفس  
من كل جوهرة يتيمة . قال رحمة الله . لقد رضت نفسي رياضة لو  
أردتها على ترك الماء لتركته . وما يقذف مثل هذه الجوهرة إلا مثل ذلك  
البحر القذاف بجواهر الحكمة .

## مقامة الخشبة

يا أبا القاسم ما باللُّك وبالُّك كلٌ من ترَى . مَنْ يدِبُ على وجهِ  
الثري . إذا دعا أحدكم هذا الملكُ المستولي . والسلطانُ المستولي .  
راعهُ ذلكَ رَوْعًا عجيباً . وامتلاً قلبهُ زفَّةً ووجيباً . وعَرَّتهُ<sup>(١)</sup>  
الرَّعدَةُ والرَّعْشَةُ كائناً دُهِيَ وشُغِلَ عن نفسهِ شُغلاً وأصلَ لهُ  
الحلمَ والسكنية . وأغفلَ لهُ الْوَقَارَ والطمأنينة . واستطيرَ واستطربَ<sup>(٢)</sup>  
وامتنعَ<sup>(٣)</sup> لونهُ وانتقُعْ . وحسبَ أَنَّهُ وُقِعَ له بخراجٍ مصرَ أو

(١) عرى الرجل : يعرى من العرواء ، وهي رعدة الحمى .  
وقيل : هي القرة التي تصيب المريض . وقال ابن دريد : عرواء الحمى  
عرقها وتكسيرها .

(٢) إستطربه وتطربه : حمله على الطرف ، كأنه طلبه منه . قال  
الكميت :

« ولِمْ تلهي دارٌ ولا رسمٌ دمنةٌ ولِمْ يتطربي بنانٌ مخضبٌ ». .  
ويقال : استطرب إذا أنبط طربه كاستعجب واستسخر .

(٣) يقال : إمتنع لونه وانتقع والتقط واهتفع واستقمع إذا تغير .  
ولإما قال وانتقع على وجه التوكيد والتهكم بمدعوه الملك .

ببيضته<sup>(١)</sup> أوقعه للخوف والرّجاء في قلبه مضطرب<sup>(٢)</sup> ، يتعاقب عليهُ الحربُ والطَّرَبُ . ومرأة مشدوهاً<sup>(٣)</sup> لا يدرِي أي طرفِيه<sup>(٤)</sup> أطولَ .

(١) الطائر يحمي بيضته ويرفرف عليها . فضرب مثلاً لمن يذهب عنه الإنسان من حوزته وحقيقةه . فيقال : فلان يحمي بيضته ، ولو قيل فلان يرفرف بجناحه على بيضة الإسلام لكان مجازاً مرسحاً ، فإن قلت : ما يالهم ؟ قالوا أذل من بيضة البلد مع قولهم : أعز من بيضة البلد . قلت : هي بيضة النعامة وأضيفت إلى البلد وهي المفازة لأنها تباين فيها ، وأمهما تبركها فتحضنها أخرى . فلما كانت متروكة من ناحية ، محضونة من أخرى وصفت بالعزة والذلة . فقيل :

«لو كان قاتل عمزه غير قاتله بكيتة ما أقامَ الروح في جسدي لكنَّ قاتلَهُ من لا يعابُ به و كان قدماً يسمى بيضةَ البلد ». .

والقائل أخت عمرو بن ود في علي رضي الله تعالى عنه وقتلها أخاهما وقيل : إن أبو نصلة ليس من أحد ضل أباء فهو بيضة البلد . وقيل : المراد بالبيضة التي هي مثل في الذل الكمة البيضاء ، لأن الأرض تبيضها أو تشبيهاً بالبيضة . فهو كقولهم : « أذل من فقع بقرقر ». .

(٢) المضطرب : مصدر أو مكان . أنشد الأصمعي :

« لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الأرض ذاتِ الطولِ والعرضِ ». .

(٣) شده : شغل وهو مشدوه واستدنه ، إشتعل . وفلان في مشادة : أي في مشاغل والمشادة دائرة على السنة أهل الخجاع . .

(٤) في أمثالهم : « لا يدرِي أي طرفِيه أطول ». يريدون نسبته من قبل أبيه وأمه . ويقال : فلان كريم الطرفين . وقال :

« فتكيف بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعدَ شتم الوالدين صلوب ». .

مَدْهُوشًا<sup>(١)</sup>. يتراءى له الشخصُ شخصينِ كأنهُ أحولَ<sup>(٢)</sup> . فإذا رُفعتْ له الأعلامُ والقباب . وملأ عينيهِ الفناءُ والباب . وأفضى إلى ما وراءَ الحِجاب . منَ الوجهِ المحتجِب . والرَّأسِ المعتصب . فلا تسأل حينئذٍ عن مُضلعةٍ<sup>(٣)</sup> منَ التهيبِ تكادُ تقومُ أصلالعه : وفادحةٌ منَ الاحتشامِ تقوَّتْ استقلالهُ واضطلاعه . ثمَّ إما أنْ يُمسَّ بسوطٍ منَ السخطِ فما أهونَهُ وأهونَ منهُ من يخشاهُ ويربه . وإما أنْ يلبسَ ثوباً منَ الرَّضى فما أدونَهُ وأدونَ منهُ من يرجوهُ ويطلبُه . ولو أنكَ أجلتَ عينيكَ في هذا السوادِ<sup>(٤)</sup> كلَّه لا في أكثرِه . وأدرتَهُما على أسودِ<sup>(٥)</sup> وأحمرِه . لما أبصرتَ أحداً إذا نوديَ للصلوةِ والنداءِ نداءً مالكِ

---

(١) ودهش دهشة تحير فهو مدھوش، ودهش دھشاً فهو دھش.

(٢) الأحولُ يرى الشخصَ شخصين . وذكر ذلك لبعضِ الحالاتِ وبين يديه ديلك . فقال : سبحان الله كأني أرى هذينَ الديكينَ أربعةَ .

(٣) المضلعة : الداهية العظيمة التي يزفر لها المدهي زفة تكاد تسوى أصلالعه .

(٤) السواد : الجماعة العظمى : ومنه قول الطائي :

«إنْ شئتَ أنْ يسودَ ظنكَ كلَّه فاجعلهُ في هذا السوادِ الأعظمِ»

شبهت بسواد الليلِ في كثافته . كما يقال : جاءوا كالليل . ومن ثم سميت الدهماء . قال الطائي :

«لا يدھمنكَ منْ دھماً همْ عددٌ فإنْ جلهمْ بلْ كلهـمْ ...»

(٥) الأسود والأحمر : العرب والعجم . قال رسول الله ﷺ :

(بعثت إلى الأسود والأحمر) . ويقال : ما يخفي ذلك على الأسود والأحمر .

الملوكِ ومالكيهم . ومتولّي معايشهم ومهالكِهم . والصلةُ عبادتهُ التي صبّتها في الرّقاب ، وأدارَ فعلتها وتركَها بينَ الشّوابِ والعِقاب . والشّوابُ ما لا ثوابَ أبهى منهُ وأسرَ . والعِقابُ ما لا عقابَ أدهى منهُ وأمرٌ . يرهقهُ نبذٌ<sup>(١)</sup> مما رهقهُ معَ دعوةِ العبدِ الذليل . أو يدهمُ ذرْوٌ ما دهمَهُ عند نداءِ البشرِ الضئيل . هل رأيتَ في عمرِكِ وأنتَ بينَ ألفِ نفسٍ مسلمة . وفي كنفٍ<sup>(٢)</sup> من أعلامِ العلمِ وفوارسِ المعلمة . وقد نعَقَ<sup>(٣)</sup> المؤذنُ شخصاً قد تخيّر . أو وجهًا قد تغير . أو جبيناً قد عرق . أو جفناً بدمعهِ شريق . وهلْ شعرتَ بصدرٍ يزفَرُ وقلبٍ يحبُ . وهلْ أحسستَ أحداً يؤدّي بعضَ ما يحبُ . لو لم تكنْ إلاَّ

(١) النبذ : التر . والشيء القليل . يقال : ذهب ماله وبقي نبذ منه . وفي أرض بني فلان نبذ منهم . وأصاب الأرض نبذ من مطر . وفي رأسه نبذ من الشيب وبلغني ذرو من قول أي طرف منه فهما في الأصل مصدراً من نبذ الشيء إذا طرحة ، وذرا الحب إذا بذرها .

(٢) هو في كنف من الناس بوزن كشف أي في كثرة منهم .

(٣) نعَقَ المؤذن ونعرَأَي رفع صوته بالأذان ولبعضهم :

« الجموا يا موذني همدانِ فمَ مناديكم فقد آذاني  
كلما قامَ ناعقاً بالأذانِ أخذَ المسلمينَ بالأذانِ »

وقال :

« كلا ورب الكعبةِ المستورةِ وما تلا محمدٌ من سورة  
والنعرات من أبي خلودة »

هذه الواحدةُ لكتئي بها موجبة<sup>(١)</sup> أن نعذَّبَ عن آخرِنا . ونُكَبَ<sup>(٢)</sup>  
في النارِ على مناحرِنا .

---

(١) جاءت الموجبة بمعنى الطاعة التي توجب لصاحبها الجنة وبمعنى  
المعصية التي توجب لصاحبها النار .

(٢) وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد  
ألسنتهم .

## مقامة اجتناب الظلمة

يا أبا القاسم إن رأيتَ أن لا تزورَ عاتكةً متغّلاً . وأن تزورَ<sup>(١)</sup>  
عن بيتهَا متعزّلاً . وأن يشغلكَ عن ذكرِها وذكرِ أختِها لتعوب .  
داوِمُ الفكّر في سكراتِ شعوب<sup>(٢)</sup> . فافعلْ صاحبِكَ التوفيق . ونعمَ  
الصَّاحبُ والرَّفيق . كم زُرْتَ أبياتَهُما وزورْتَ<sup>(٤)</sup> فيهما أبياتَكَ .

---

(١) أزور : أفعل من الزور . كأحور . قال عامر بن الطفيلي يوم  
فييف الريخ وهو مكان بالبلادية :  
« وقد علمَ المزنوقُ أني أكرهُ على جمعهم كر المنبع المشهور  
إذا ازورَ منْ وقعَ الرماحِ زجرتهُ وقلتُ لهُ ارجعْ مقبلاً غيرَ مدبرٍ»

(٢) التعزل الإعتزال : وهو معنى قول الأحوص بن محمد :  
« يا بيتَ عاتكةَ الذي أتعزلُ حنرَ العدا وبه الفؤادِ مُوكلاً »  
ويحكي أن ابن المقفع مرّ ببيت النار فتمثل به ، فاتهم بالمجوسية  
قتل . وكان من آل كسرى .

(٣) يقال للمنية الشعوب وشعوب ، فيجعل إسم جنس وعلمًا .  
ونظيره الهنيدة وهي صفة غالبة فعول من الشعب بمعنى الصدوع . كما  
سميت منوذًا من المن : وهو القطع .

(٤) وزورت فيهما أبياتك وزينت في شأنهما أبيات شعرك ،



وبعث بأدنى لفائِهِما وتحيَّهِما حيَاةَكَ . وكأيْنُ لِكَ مِنْ تَشْبِيهٍ  
وَنَسِيبٍ . وَتَخْلُصٌ إِلَى امْتِدَاحِ الدُّخِيلِ<sup>(١)</sup> أَوْ نَسِيبٍ . وَمِنْ كَلْمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
مُخْرِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> شَاعِرَهُ . وَقَافِيَّةٍ طَنَانَةٍ نَاعِرَهُ . وَمَطْلَعٌ كَمَا حَدَرَتِ الْحَسَاءُ



وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه : ( وهو من الزور ) وهو الصنم  
لأنه يزين . قال الأغلب : « جاؤا بزورهم وجئنا بالأصم » .

وفي معناه الزون بالنون والزور ما يزخرفه الرجل من الكذب . هكذا  
فسر الحديث أبو عبيد وعليه بنية كلامي . والذي سمعته من العرب  
رَوَّزْتُ فِي نَفْسِي كَذَنَا بِتَقْدِيمِ الرَّأْيِ عَلَى الزَّايِ بِمَعْنَى قَدْرِهِ . وَهُوَ مِنْ رَازِ  
الشَّيءِ يَرُوزُهُ إِذَا أَرَادَهُ وَجَرَبَهُ .

( ١ ) الدُّخِيلُ : الذي يدخل القوم وليس منهم . وَخَلَافَهُ النَّسِيبُ :  
وَهُوَ الَّذِي يَنَاسِبُهُمْ .

( ٢ ) يقال بجماعة الكلم كلمة لا تحدادها باتصال بعضها ببعض . قال  
الله تعالى : ( إِلَى كَلْمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدُ إِلَّاَ اللَّهَ  
وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَخَذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)<sup>(٤)</sup> .  
فسمي هذا الكلام المشتمل على أكثر من عشرين كلمة . ونظيرها قولهم :  
باع فلان ثمرة بستانه . وقولهم للقرية مدرةً . وإنما هي ثمار لا تنعد .  
ومدر لا ينحصر . وقالوا كلمة الجويودرة لقصيدة العينية .

( ٣ ) وقالوا : كالمه مخربة لقصيدة التي يقال لصاحبتها أخراك الله  
لحسنتها . وكالمه شاعرة كأنها تشعر بنفسها لتعلقها في جودة شعرها .

( ١ ) سورة آل عمران ، الآية ٦٤ .

من لثامِها . ومقطعٌ كَمَا اسْتُلْذَّتِ الصَّهَباءُ بِطِيبِ خَتَامِهَا . أَيْةً نَارٍ  
شَبَّبَتَ عَلَى كَبِدِكَ إِذْ شَبَّبَتُ<sup>(١)</sup> . وَإِلَى أَيِّ عَارٍ نَسْبَتَ نَفْسَكَ حِينَ  
نَسْبَتُ<sup>(٢)</sup> . وَغَايَةُ الْخَزِيِّ وَالشَّتَارِ . فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْعَارِ وَالنَّارِ . أَنَّ  
صَاحِبَ الْغَزْلِ<sup>(٣)</sup> وَالنَّسِيبِ . لِيُسَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نَصِيبٍ . سُحْقًا  
لَا يَجْرِي مِنَ الْقَوَافِي عَلَى أَلْسُنِ الْمُنْشَدِينَ . وَمَرْحَبًا بِالنُّفُوسِ<sup>(٤)</sup> الْقَوَافِي  
فِي آثارِ الْمُرْشَدِينَ . مِنْ أَنِينَ يَفْكَرُ فِي الْإِسْتَهْلَالِ<sup>(٥)</sup> وَالْمَطْلَعِ . مَنْ

(١) التشبيب : في الأصل أن يذكر الشاعر أيام شبيبه ، وأن يقول : ولقد ألموا ولقد أروح وكانت أفعاله ولعهدي في تقدم ذلك في قصيده قبل الخوض في غرضه من أنهاها في مدح أو هجاء أو فخر أو غير ذلك مما يتوجه الشعرا . ثم كثُر حتى قيل نسب القصيدة ونسوها ، وإن لم يكن على ذلك الأسلوب .

(٢) النسيب : أصله أن تنسب المرأة وترفع نسبها وتتصف قومها ثم اتسع كما اتسع في التشبيب .

(٣) الغزل : أن تقول : قالت فقلت كما ترى في شعر عمرو بن أبي ربيعة المخزومي وغيره من المغازلة وهي محادثة النساء .

(٤) النفوس : القوافي التوابع من قفا أثره .

(٥) يقال لأول القصيدة ، الإستهلال ، والمطلع . ولا آخرها المقطع المطلع ، وقت الإحتضار لأنه وقت الإطلاع على حقيقة الأمر أو وقت اطلاع وهو صعوده وخروجه من اطلع الجبل إذا صعده . ويجوز أن يراد مكان الإطلاع على السرائر وهو موقف الحساب أو وقت الإطلاع وهو يوم القيمة . والإطلاع : التخلص لخروج النسيب إلى المدح أو



هو منوطُ الفكرِ بأهواهِ المطلع . وكيف يفرُغُ للإغرابِ في التخلصِ<sup>(١)</sup>  
إلى المدح . من هوَ مِن طلَبَ تخلصٍ آخرَ في الكَدَّ والكَدْح . لقد  
أصللتَ همتَكَ في وادي الشِّعْرِ فاصِحٌ<sup>(٢)</sup> لمنشدِها . وإن أَنْشَدْتَ  
نُفَاثاتَ<sup>(٣)</sup> الشِّعْرَاءِ فلاتُصْنِعُ إِلَى مُنْشِدٍها . نادِي أمَّ الشِّعْرَاءِ يا خَبَاثَ<sup>(٤)</sup> .  
وعجَّلْ بِتَاهَا بالثَّلَاثَ . ولا تُرَاجِعُ الرُّؤْكُونَ إِلَى أَهْلِ الْحَيْفَ .

1

غيره . وقد تلطّف فيه المتأخرُون وتنوّقُوا حتّى جاؤا بما لا شيء ملحوظ منه  
كقول أبي الطيب :

«نودعهم والبينُ فيما كانهُ قنا ابن أبي الهيجاء في قلبِ فيلقٍ»

وقد وقعت لي عدة تخلصات بديعة :

« كان شكل غدة أجد بهم رحيلهم شكل شارب ثملي بالحد قاضي القضاة أندره فقلبه قلب خائف وجل ».

(١) التخلص الآخر : أن يتخلص من عذاب الله تعالى .

(٢) أصاخ له وإليه إذا استمع قال الكميّت :

« ويصبح أحياناً كما اس تمع المضل لصوت ناشد »

(٣) النفاثة : كاللغاطة واللحاحة. ما نفثته من فيك من شظية سواك  
أو نحوها . يقال : لو سألتني نفاثة سواك ما أعطيتك . وأراد بها ما ينفثه  
من الشعر :

(٤) يا خباث : كقوهم يا فجار ويا فساق : وهو في المؤنث  
كقوهم في المذكر يا فسق ويا عرق ..

وإن عرضوكَ على غِرارِ السيفِ . وأجرِّ<sup>(١)</sup> لسانكَ أن تنطقَ ببناءِ  
لهمْ وامتداحِ . وسافرْ بمعطفِكَ عنِ امتيازِ لهمْ وامتياحِ . وقُلْ عَقْرَى<sup>(٢)</sup>  
لمَنْ يرفعْ عَقيرَتَهُ بالنشيدِ بينَ أيديهمْ . وترِبَتْ يداً منَ بَسْطَهُمَا إِلَى  
أعْطِيَاتِهِمْ وأياديِهِمْ . مَنْ وقفَ وقفَةً لآحدِهِمْ على رَبَعِ . فليغسلْ  
قديمهِ سبعينَ فضلاً<sup>(٣)</sup> عن سبعِ . ويحلَّكَ لَا يُرِينَ جسمَكَ في أبوابِهِ  
وَلَا يُجْرِينَ أسمُكَ في ديوانِهِ . وَلَا يخْطُونَ قدمَكَ في إيوانِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) أجر لسان الفضيل وحله إذا شقه ، وجعل فيه عويداً لشلا  
يرتضع وقال :

«فکر إلیه بمیز انه كما حل ظهر اللسان المجر».

(٢) عقري : حلقي في دعاء السوء مصدران على فعلى كالطفوى والشکوى من عقر الإبل إذا عرقبها وحلقها إذا قطع حلوقها . وفي حديث النبي ﷺ أنه قال لصفية بنت حي حين قيل له يوم النفر أنها حائض . (عقري حلقي ما أراها إلا حابستنا ) وهي دعوة للعرب على الرجل بأن يعقر إبله وينحر . وقال : أبو عبيد الصواب عقراً حلقاً .

(٣) فضلاً عن سبع يعني الاناء يغسل من ولوغ الكلب سبع مرات من الوقوف بباب السلطان .

(٤) الايوان والأوان : بناءً كالصفة ومنه قيل : ايوان كسرى وهو أعمجمي عند ابن دريد . ويحتمل أن يكون عربياً فإن الأوان عمود من أعمدة الخبراء . ولا يبعد أن يسمى البناء المتناول به أو يشتق من أوان الحمار إذا انتفخ جنباه من السري . وقال رؤبة :

« وسوس يدعوك مخلصاً رب الفلق سرأ وقد اوان تأوين العفق »

لأنه بناءً منسخ مرتفع .

وطيب نفسك عمّا ليس بطيب من أرزاقه . ولا تلوثها بالطمع في إرفاده وإرزاقه . وإياك وهذه المراسم<sup>(١)</sup> المسمّاه . فإنها والمواسم الممّحاه . ولا تفرق بين تسويلات الشياطين . وبين تسويفات السلاطين . ولا بين إضرار الأهوال . وإداري تلك الأموال . ولا تقف إلا بين يدي ربك ولا يكن ظلك عن فنائه قالصا . واجعل ثناءك لوجهه حالصا . واسأله الطيب في جميع ما تكتسب . واتقه يرزقك من حيث لا تحيط به .

أثن على رب البشر  
على الذي أعطى الشبر<sup>(٢)</sup>  
أعطي الذي عي الورى  
بحصره ولا حصر  
حسبك ما أولاك من  
قلب وسمع وبصر  
ومن لسان مطلق  
لله كر كالسيف الذكر  
آيات صدق وعبر  
وهن آلات العبر

(١) المراسم : جمع مرسم بمعنى الرسم . وهو ما يرسم من العطاء ويجوز أن يكون أصل المراسم جمع مرسوم فخففت بإسقاط الباء يعني فإنهما والمراسم سواء فمحذف الخبر كما حكى سيبويه ، من قولهم : أن غيرها وابلأ .

(٢) الشبر : العطية . وهو من الشبر . كما قالوا : اليد للنعمه ، والباع للكرم . قال : الحمد لله الذي أعطى الشبر . ويقال شبره كذلك . وأشبره إذا أعطاه .

## مقامة التبجد<sup>(١)</sup>

يا أبا القاسم أكرم النفوس أتقاها . وخير الأعمال أنقاها :  
فليكن عملك نقىًّا ناصيًّا وجيئك في ذات (٢) الله تعالى ناصيًّا لا  
تكن العامل الآخرَ الذي يأمل بعمله حوز الشَّوَاب . والفوز في

(١) التهجد : قيام الليل. وهو تجنب الهجود ونظائره التأثم والتحرّج والتحبّب . ويقال أيضًا إذا نام وهجدته نومته . قال لبيد :

(٢) ذاتٍ : تأنيث ذو . الذي هو وصلة إلى الوصف باسماء الأجناس . قالوا : لقيته ذات يوم ، وذات ليلة ، وذات العويم ، وذات الزمين ، وذات مرة . على إضافتها إلى الأسماء دون المسمايات . بمعنى : لقيته مرة ذات يوم . أي صاحب الإسم الذي هو يوم . وكذلك غيرها ، ثم جرت مجرى حقيقة الشيء . فقالوا : أعطانيه من ذات نفسه . وقيل ذات الله لحقيقة نفسه . وقال أبو تمام :

يريد في حق الله ومن أجله ومنه قوله :  
« وجئتك في ذات الله ناصحاً » .

المايا . ثم يخيس<sup>(١)</sup> آخر الأمر بأمله . إنَّهُ كانَ لا يكيس<sup>(٢)</sup> في تنقيةِ عمله . عملُكَ للملكِ القدوس<sup>(٣)</sup> فائتٌ به مُقدَّساً . وحاذِرٌ أنْ يجيءَ ما توجهَ إلَيْهِ مُدنساً . لِغسْلِ درَنَ<sup>(٤)</sup> الرِّياءِ عن صفحاتهِ . وأخترِسَ أنْ يُصْبِيهِ التَّكَلْفُ بصفحاتهِ . إِقصادُهِ وجْهُهُ دونَ سائرِ المقاصد . تَقْعُدُ مَمَّا تَرْجُو مِنْ فوَاضِلِهِ بِالْمَرَاصِدِ . أَصْفَهُ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْكَ إِلَّاَ الأَصْفَى . وَأَخْفَ دُعَاءَهُ فَقَدْ أَمْرَكَ بِالإِخْفَا . وَتَرَقَّبُ بِهِ جُنُحَ اللَّيلِ إِذَا أَسْدَلَ<sup>(٥)</sup> جناحَهُ وَأَسْدَفَ<sup>(٦)</sup> وَأَرْخَى قِناعَهُ

---

(١) خاس به : أفسده . يقال : ضمن ثم خاس بضمائه . من خاست الجيفة إذا فسدت . ومنه خيس الأسد لما يخيس فيه من الفراش .

(٢) الكيس : العقل والفتنة . ومنه قول النبي ﷺ : (إنَّكِيسَ الْكَيْسَ التَّقِيَّ ، وَأَحْمَقَ الْحَمْقَ الْفَجُورَ) .

(٣) القدوس : البليغ في القدس الذي يستحيل عليه ما يستتبع من الصفات والأفعال .

(٤) الدرن : الوسخ المترافق . ورأى بعضهم ثوب خز وسخا فقال : هذا درن وما هو بردن .

(٥) أسدل جناحه : أرخاه . ومنه أرخى الليل سدوله ، أي ستوره الواحد سدل كستر وسجف وسدل ثوبه فانسدل ، والسدل الذي كره في الصلاة هو أن يطرح وسط ثوبه على رأسه أو عاتقه ويُسدل طرفيه . وعن علي رضي الله تعالى عنه أن أهل الكوفة استقبلوا وقد سدوا ثيابهم فقال : (كأنهم اليهود خرجوا من فهرهم) .

(٦) أسف الدليل : أظلم . وفي لغة هوازن أسف الدليل : اضاء . وقال : اسفوا لنا : أي أسرجوها . وسمعت أهل الطائف يقولون : أسف لنا البيت . بمعنى أسرج .

وأغْدَف<sup>(١)</sup> . وضَرَب<sup>(٢)</sup> السُّبَات<sup>(٣)</sup> على الآذان<sup>\*</sup> . وخَبِطَ مَلَاقِي<sup>(٤)</sup>  
الْأَجْفَان<sup>(٥)</sup> . وَلَفَ صَرْعَاهُ فِي الْأَكْفَان<sup>\*</sup> . وَبَقِيتَ كَائِنَكَ وَهَدَكَ  
عَلَى الصَّعِيدِ . لَيْسَ لَكَ مَا خَلَى الْقَعِيدَيْنِ<sup>(٦)</sup> مِنْ قَعِيدَ . لَا تَشْعُرُ حَرْكَةً  
وَلَا حَسَّاً . وَلَا تَسْمَعُ رِكْزَاً وَلَا هَمْسَاً . وَاسْتَبْدَلَ حِينَئِذٍ تَهْجُدُكَ  
مِنْ هُجُودِكَ . وَاعْقِدَ عَيْنِيكَ بِمَوْقِعِ سُجُودِكَ . وَاخْشُعْ لِمَنْ تَخْشَعْ

---

(١) أغْدَف الليل : غطى كل شيء بظلمته . وأغْدَف البحر اعتركت أمواجه .

(٢) الضرب على الآذان من قوله تعالى : ( فَضَرَبَنَا عَلَى آذَانِهِمْ )<sup>(١)</sup>  
وهو من ضرب الحجاب : معناه فضربنا على آذانهم حجاباً من أن تستمع  
بالنوم الثقيل .

(٣) السبات : الموت . والسبوت : الميت . وبه سمي النوم على  
التشبيه .

(٤) الملاقي : جمع ملقى أو ملتقي وينحيط الأَجْفَانَ . من بيت  
الخمسة :

«إِذَا خَاطَعَنِيهِ كَرِي النَّوْمِ لَمْ يَزُلْ . لَهُ كَالِيَءٌ مِنْ قَلْبِ شِيحَانِ فَاتِكَ»

(٥) وَلَفَ صَرْعَاهُ فِي الْأَكْفَانَ : وَلَفَ الَّذِينَ صَرَعُوهُمُ السُّبَاتَ فِي  
الملاحف . لما شبه النوم بالموت شبه ما يلحفون به بالأَكْفَانَ .

(٦) الْقَعِيدَانَ : الْحَفِيظَانَ وَالْقَعِيدَ الْجَلِيسَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( عَنِ  
الْيَمَنِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدَ )<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سورة الكهف ، الآية ١١ .

(٢) سورة ق ، الآية ١٧ .

لَهُ الْمَلائِكَةُ فِي سُمَوَاتِهِ . وَأَنْخَسَ الَّذِي تَخْشَى السُّمُوَاتُ سُطُواهُ .  
وَارْحَمَ أَجْفَانَكَ أَنْ يَتَشَبَّثَ النَّعَاصُ بِمَلَاقِيهَا . وَخَلَلَهَا وَالْبُكَاءُ وَإِنْ  
قَرِيتَ مَآقِيهَا . إِلَيْكَ عَلَى مَا حَمَتَ مِنْ أَوْزَارِكَ وَخَطَايَاكَ . وَمَا  
رَحَلْتَ مَعَ اشْيَاعِ الْجَهَلِ مِنْ مَطَايَاكَ . وَتَضَرَّعَ إِلَى رَبِّكَ وَتَضَورَ<sup>(١)</sup> .  
وَاسْتَجَرَ عَائِدًا بِهِ وَاجْأَرَ . فَرُبَّ عَبْدٍ تَنَزَّلَ بِتَضُورِهِ وَجُؤَارِهِ . فِي  
الْحَرَمِ الْآمِنِ مِنْ كَرِيمِ جَوَارِهِ .

---

(١) التضور : التفعل . من الضور بمعنى الضير وهو إظهار الفر  
الواقع به بالتكلف والإضطراب والشكوى أو التضعف . من قولهم :  
رجل صورة : وهو الضعيف الذي لا يدفع عن نفسه .

## مقامة الدعاء

يا أبا القاسم حسِّنْكَ ما أسلفتَ من الصَّبَواتِ فَأُمْسِكَ . واحرصَ  
أن يكونَ يَتَوَمُّكَ وَغَدُوكَ خيراً مِنْ أَمْسِكَ . جِنِيَا تُوكَ على نفسِكَ  
تَتَرَى . والأمورُ الْأَلْهِيَّةُ كَمَا تَسْمَعُ وَتَرَى . عَزْمٌ لَا لَينَ وَلَا هَوَادَةَ<sup>(١)</sup> .  
وَجَدٌ لَا هُزُلٌ وَلَا مَكَادَهَ<sup>(٢)</sup> . وبطْشَةُ جَبَّارٍ لَا تُطَاقَ . وَسُطْوَةُ  
مُقْتَدِرٍ يَضْيقُ عَنْهَا النَّطَاقَ<sup>(٣)</sup> . فَمَا هَذِهِ الْحُسَارَةُ وَلَا جِسْرَ إِلَى التَّجَاهِ  
إِلَّا أَنْ تَجْنِي . وَمَنْ غَرَّسَ الْفَتَادَ لَمْ يَجِنْ مِنْهُ الشَّمَرَ وَلَنْ يَجِنِي . هَاتِ

---

(١) الهوادة : اللَّيْنَ وَالسَّكُونَ . وَمِنْهَا قَيلَ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهُمْ بِمَعْنَى  
لَا صَلْحٌ لَأَنَّهُمْ إِذَا تَوَاعَدُوا سَكَنُوا وَلَا نَوَا . وَقَالَ :  
« وَنَرَكَبُ خِيلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَنَسْقِي الرَّمَاحَ بِالْفَصِيَاطِرَةِ الْخَمْرِ »  
وَهَادِ إِلَيْهِ يَهُودَ . إِذَا رَجَعَ وَأَنَابَ كَمَا يَرْجِعُ الْمَصَالِحُ وَيَنْبِي إِلَى  
صَاحِبِهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّا هُدَّنَا إِلَيْكَ )<sup>(٤)</sup> .

(٢) المكادة والكيدودة : مصدر كَادَ يَفْعُلُ . وَمِنْهَا لَا هُزُلٌ وَلَا  
مَقَارِبَةٌ لِلْهُزُلِ وَلَا إِلْمَامٌ بِهِ كَمَا تَقُولُ مَا فَعَلْتُ وَمَا كَدْتُ .  
(٣) عَبَرَ عَنِ الْقَدْرَةِ وَالْإِسْطَاعَةِ بِسُعْدَةِ النَّطَاقِ . وَعَنِ الْعَجْزِ بِضَيقِهِ  
وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّمْثِيلِ لِأَنَّ مَنْ اتَّسَعَ نَطَاقَهُ احْتَمَلَ فِيهِ شَيْئاً كَثِيرًا بِخَلْفِ  
مِنْ ضَاقَ نَطَاقَهُ .

---

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٥٦ .

سُلْطَانَكَ فِيمَا ارْتَكَتْ . وَهَلْمٌ<sup>(١)</sup> بُرْهَانَكَ فِيمَا احْتَقَبْ .<sup>(٢)</sup>  
هَيَّاهَاتَ<sup>(٣)</sup> لَا سُلْطَانٌ . إِلَّا أَنْكَ أَطْعَتَ الشَّيْطَانَ . وَكَلَّا<sup>\*</sup> لَا بُرْهَانٌ ،  
إِلَّا أَنْكَ أَخْذَتَ الْعَاجِلَ<sup>\*</sup> بِمَا عَزَّ<sup>(٤)</sup> وَهَانَ . وَلَا مَعْدَرَةَ إِلَّا أَنْكَ

(١) هَلْم بِرْهَانَكَ : أَحْضَرَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (هَلَّمْ شَهِداً كُمْ)<sup>(١)</sup>  
وَهِيَ مَرْكَبَةُ مِنْ هَاءُ وَلَمْ عِنْدَ الْبَصَرِيَّيْنَ مِنْ لَمْ الشَّيْءِ إِذَا جَمْعَهُ . وَعِنْدَ  
الْفَرَاءِ مِنْ هَلْ وَأَمْ بَعْنَى . إِقْصَدْ وَإِذَا قَبِيلْ هَلْمَ لَكْ بِاللَّامِ لِلْبَيَانِ كَمَا فِي  
هَيَّاهَاتِ لَكْ وَهِيَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ مُسْتَوْفِيَّاً الْمَخَاطِبَ وَالْمَذَكُورَ وَالْمَؤْنَثَ  
وَالْمَفْرَدَ وَالْمَجْمُوعَ بِخَلْفِ بَنِي تَمِيمٍ . وَيُقَالُ فِي جَوَابِ هَامْ لَا أَهْلُمْ  
بِفتحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَضْمِنِ الْلَّامِ . وَحَكَى قَطْرَبُ : لَا أَهْلِمْ بِضْمِنِ الْهَمْزَةِ  
وَفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِ الْلَّامِ وَيُقَالُ : هَلَمْتَ بِالرَّجُلِ وَهَلَمْتَهُ قَلْتَ لَهُ هَلْمَ .

(٢) إِحْتَقَبْهُ وَاسْتَحْقَبْهُ : إِحْتَمَلَهُ . وَهُوَ مِنْ الْحَقِيقَةِ الَّتِي يَجْعَلُهَا  
الرَّاكِبُ وَرَاءَ رَحْلِهِ . وَأَحْقَبَهُ الْمَتَاعُ جَعَلَهُ حَقِيقَةً . وَمِنْهُ مَا رَوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ مُسْعُودَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ أَمْعَةً » قَالُوا :  
وَمَا الْأَمْعَةُ؟ قَالَ : الْمَحْقُوبُ النَّاسُ دِينُهُ . يَرِيدُ الْمَتَّبِعُ النَّاسُ دِينَهُ . وَهُوَ  
الْمَقْلُدُ .

(٣) هَيَّاهَاتَ صَوْتٌ يَرِيدُ بِهِ الْإِسْتَبْعَادَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( هَيَّاهَاتَ  
هَيَّاهَاتَ لَا تَوْعِدُونَ )<sup>(٢)</sup> وَيُقَالُ إِيَّاهَاتُ وَاهَانَ .

(٤) فِي أَمْثَالِهِمْ : « خَذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ » يَرِيدُ بِأَيِّ ثُمَّ أَمْكَنَكَ أَخْذَهُ  
عَزَّ عَلَيْكَ أَوْ هَانَ . يَضْرُبُ فِي الشَّيْءِ الْمَرْضِيِّ الَّذِي لَا شَرْكَ لِهِ . وَنَحْوُهُ  
قَوْلُهُمْ : خَذْهُ وَلَقْرَ بَقْرَطَ مَارِيَةَ .

(١) سُورَةُ الْإِنْجَامِ ، الآيَةُ ١٥٠ .

(٢) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ، الآيَةُ ٣٦ .

ذُقْتَ طعمَ الإِتْرَافِ فاستطبْتَهُ . وَدَعَاكَ داعِيُ الإِسْرَافِ فاستجْبَتَهُ .  
 هَذِهِ بِرَاهِينُ السَّامِدِينَ<sup>(١)</sup> الْلَّاهُمَّ إِنِّي لَا يَقْبَلُ هَذِهِ  
 الْبَرَاهِينَ . وَهَذِهِ عِلَّلُ الْمُبَطَّلِينَ وَمَعَاذُ رُحْمَمْ . وَبِمِثْلِهَا لَا تَؤْمِنُ أَفْرَاعُهُمْ  
 وَمَحَاذُرُهُمْ . إِعْطَفْ عَلَى سِيَّنَاتِ قَدَّمْتَهَا فَنَدَمَكَ تَقْدِيمُهَا . بِخَسَنَاتِ  
 تُدْمِنُ إِقَامَتَهَا وَتُنْدِيَهَا . إِنَّ الْحَسَنَةَ لَتَسْحَقُ السَّيِّئَةَ عَنْ صَاحِبِهَا  
 وَتَسْحِيْهَا<sup>(٢)</sup> . وَتَسْحَقُ آثارَهَا وَتَحْوِهَا . كَمَا تَسْحُو الْمِرَأَةُ  
 الرَّصِيفَةُ الْحَبِيرَ عَنِ الطَّرَسِ . وَكَمَا يَمْحُو الْمَاءُ الظَّهُورُ أَثْرَ الرَّجْسِ .  
 وَابْسُطْ يَدِيكَ إِلَى ذِي الْمَنَةِ وَالْطَّوْلِ . وَابْرَأْ إِلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحُولِ .  
 وَقُلْ وَجْنَاحُكَ مِنَ الْحُشُوعِ خَفِيْضَ . وَدَعْمُكَ عَلَى الْخَدَيْنِ  
 يَفِيْضَ . وَحَاقُكَ بِالْبُكَاءِ شَرِيقَ . وَجَبِينُكَ مِنَ الْحَيَاءِ عَرِيقَ .  
 وَصَوْتُكَ لَا يَكَادُ يَسْمَعُ وَجَلاً . وَلِسَانُكَ لَا يَكَادُ يَنْطِقُ خَجْلاً .  
 يَا رَبَّ قَدْ فَضَحْتُ نَفْسِي بَيْنَكَ وَبَيْنِي . وَقَدْ اطْلَعْتُ عَلَى عَيْبِي وَشَيْبِي .  
 وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ دِخْلَتِي<sup>(٣)</sup> وَسِرِي الْحَبِيثِ . وَعَرَفَتَ قِصَّيَ وَحَدِيثِي  
 وَبَيْسَنَ الْقَصَّةِ وَالْحَدِيثِ . وَكَفَتِي فَضْيَّةُ الْفُفُّ لَهَا رَأْسِي مِنْ

(١) السَّامِدُ : الرَّافِعُ رَأْسَهُ كَبِيرًا ، وَسَلِيلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنْتُمْ سَامِدُونْ) فَقَالَ : الْبَرَاطِمةُ  
 وَالْمَبْرَطِمُ الشَّامِخُ بِأَنْفُهُ مِنَ الْكَبِيرِ . وَقِيلَ رُفْعَ الرَّأْسِ بِالْغَنَاءِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
 بِلْحَارِيَتِهِ إِسْمَدِي لَنَا غَنِيٌّ .

(٢) السَّحْوُ : الْقَشْرُ . وَمِنْهُ الْمَسْحَاةُ وَسَحَاةُ الْكِتَابِ .

(٣) دَخْلَةُ الرَّجُلِ وَدَخْلَلُهُ : بَاطِنُهُ . يَقَالُ : أَطْلَعْتُ فَلَانًا عَلَى دَخْلَةِ  
 أَمْرِي وَدَخْلَلُ أَمْرِي إِذَا أَبْشَتَهُ مَكْنُونَكَ .

التشور<sup>(١)</sup> . وألْفَعُ وجهي من التخَفِير<sup>(٢)</sup> . على ألنِكَ دون قناعَ كلَّ متقنَعَ . ووراءَ لثامِ كلَّ متلَفعَ . فلا تفضحْتني بينَ خاقيكَ يومَ تُبْلِي<sup>(٣)</sup> السرائر ، ويُسْعِي<sup>(٤)</sup> على المجرمين بالحرائم والجرائم . فاعطيف بكرميَكَ على عبدِكَ . فلا خيرَ عندَهُ إِلَّا مِنْ عندَكَ . فالمَوْلَى الكَرِيمُ يصفحُ عن جُرمِ العبدِ وذنبِهِ . إنْ عرَفَ مِنْهُ النَّدَمَ على ما فرَطَ<sup>(٥)</sup> في جنبِهِ .

---

(١) التشور : الخجل . وشوره فضيحه وخجله . والأصل فيه اهداء الشوار وهو العورة في أدعيتهم : « أهدى الله شوارك » .

(٢) خضرت المرأة خفراً وخفترت وامرأة خفرة : حبيبة . وخفزة من أعلام نسائهم وقد أملت على أم هبة أم مثواي بالطائف في كتاب لها إلى أقاربها بمكة خفرة . تقول : لكم يا عمتي أشكوك إليك حر العرى في وجهي فأرسلوا إليَّ من مخاضب حنائكم ما أتحقق به .

(٣) إِبْلَاءُ السرائر تعرفها وتصفحها والتمييز بين ما طاب منها وما خبث وعن الحسن أنه سمع رجلاً ينشد :

« ستبقى لها في مضمير القلب والحسنا سريرة ود يومَ تُبْلِي السرائر » فقال : ما أغفله عما في والسماء والطارق .

(٤) يقال : نعي عليه سماته إذا عيره بها . مستعار من نعي الميت لأنَّه خبر سوء .

(٥) فرطت في جنب الله . قصرت في جنبه . أي في حقه . وفيما يختص به من طاعته .

## مقامة التصدق

يا أبا القاسم ضُرُوبُ السخاءِ جمةٌ دَثْرَهُ<sup>(١)</sup> . ولا تكادُ تُحصيُّها  
كثُرَهُ ، وليسَ السخاءُ كُلُّ السخاءِ أَن يُسْتَلِقُ الضييف بِكُوسِ<sup>(٢)</sup>  
العَقِيرِ وكَاسِ العُقَارِ . وأن تُوقَرَ رِكابِهُ يَوْمَ ظُعْنَهِ بِالْأَوْقَارِ . وأن  
يُسْقَرِي الطَّارِقِ فِي الْحَفَنَةِ<sup>(٣)</sup> الغَرَاءُ وَتُسْبِقُ الْبَدَرَهُ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ جَمَاعَهُ

(١) الدثر : الكثير . ومنه الحديث ذهب أهل الدثور بالأجور .

(٢) الكوس : أن يعرقب البعير فيمشي على ثلات . وهذا من غريب الجنس وفحله وأحسنه وأدله على قدرة صاحبه وسعة نجره ما ورد منه نحو هذا المورد . فأما ما تداول منه وأشبهه استقاق الكلم بعضها من بعض فمن أرك الكلام واسخنه وما لا يلتفت اليه . وقد وقع لي نحوه في مقطوعة لي :

« وَنَارٌ قَرَاهُ مَا أَدَلَّ وَقُودُهَا عَلَى رُوحِ السَّيِّرِ لَأَشْعَثَ سَارِي  
إِذَا انتَهَا ضَيْفٌ تَلَقَاهُ عَنْهُهُ بِكُوسِ عَقِيرٍ قَبْلَ كَاسِ عَقَارٍ »  
(٣) الحفنة الغراء : البيضاء من كثرة الدسم والشحم . وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنْتَ سَيِّدُنَا وَأَنْتَ الْحَفَنَةُ الْغَرَاءُ ». فقال : قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان .

(٤) يقال : سبق بينهم بدراة : إذا جعل بينهم سيفاً من غالب أحذها . وقد فعل ذلك عبد الملك بن مروان غيره من المسرفين .

منَ الشِّعْرَاءِ . وَيُجَازُ<sup>(١)</sup> زِيَادٌ بِالْبَرِيَّاتِ مِنَ الصَّدَفِ<sup>(٢)</sup> النَّعْمَانِيَّةِ :  
أَوْ يُحْشَى فِيمُ فُلَانٍ بِبَنَاتِ<sup>(٣)</sup> الصَّدَفِ الْعَمَانِيَّهُ . وَأَنْ يَفْعَلَ مَا يُحَكِّي  
عَنْ أَبْنَاءِ بَرْمَكَ وَابْنِ<sup>(٤)</sup> الْفَرَّاتِ . وَمَا طَمَّ مِنْ رَفْدِهِمْ عَلَى  
الرَّافِدَيْنِ دَجَلَةَ وَالْفَرَّاتِ . إِنَّ مَنْ أَنْزَلَتْ بِهِ أَمْلَكَ . فَتَسْخِي  
عَلَيْكَ بِمَا مَلَكَ . فَمَا تَرَكَ كَرَمًا إِلَّا أَدْرَكَهُ . وَلَا أَدْرَكَ لَؤْمًا إِلَّا  
تَرَكَهُ . وَإِنْ أَخْفَى عُورَتَكَ بِخُرُيقَةٍ تَكْتَسِيهَا . أَوْ أَطْفَأَ سُورَتَكَ  
بِخُرُيقَةٍ تَكْتَسِيهَا . فَإِنْ ضَاقَتْ عَنْ ذَلِكَ طَاقَتُهُ . وَفَاقَتِ الْمَفَاقِيرَ كَاهِنَاهُ  
فَاقَتَهُ . فَتَلَقَّاكَ بِبَشِّرٍ يَؤْنِسُ وَخُلُقٍ يَوْنِيقُ وَتَحْيَةٍ تَعْلُو . وَكَلْمَةٌ  
تَعْلُو . فَلَلَّهِ دَرَهُ مِنْ قِرَى<sup>(٥)</sup> غَيْرِ عَاتِمٍ . وَبِالَّهِ مِنْ جُودٍ يُعْثِلُ

(١) يُجَازُ : من الجائزه . وهي الهدية . يقال : أَجَازَهُ بِكَذَا إِذَا  
أَهْدَاهُ إِلَيْهِ . وَزِيَادٌ هُوَ النَّابِغَةُ أَجَازُهُ النَّعْمَانُ بِمَائَةِ مِنْ عَصَافِيرِهِ وَهِيَ  
الْبَرِيَّاتُ مِنَ الصَّدَفِ النَّعْمَانِيَّةِ .

(٢) الصَّدَفُ : مِنْ عِيُوبِ الْأَبْلَى أَنْ يَمْبَلِ خَفَ البَعِيرَ إِلَى الْجَانِبِ  
الْوَحْشِيِّ . وَالْقَفْدُ : أَنْ يَمْبَلِ إِلَى الْجَانِبِ الْأَنْسِيِّ . وَقَدْ صَدَفَ وَقَفَدَ .  
وَهُوَ أَصْدَفُ وَأَقْفَدُ .

(٣) وَبَنَاتِ الصَّدَفِ الدَّرَرُ مِنَ الْمَلُوكِ مِنْ أَعْجَبِهِ بَيْتُ شَاعِرٍ فَمَلَأَ  
فَاهُ بِالدَّرَرِ ، وَقَدْ اسْتَحْسَنَ بَعْضُ الرَّؤْسَاءِ قَوْلَ بَعْضِ الشِّعْرَاءِ . فَقَالَ :  
لَوْ كَانَ مَعِي درَ حَشْوَتْ بِهِ فَاهُ . قَالَ :

« وَقَلْتُ لَوْ أَنَّ لِي درَ حَشْوَتْ بِهِ فَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ درَ فَدَرَاعِهُ »  
(٤) ابْنُ الْفَرَّاتِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاتِ وَوزِيرُ الْمُقْتَدِرِ . وَكَانَ  
كَرِيمًا سَخِيًّا سَرِيًّا يَتَبَرْمَكُ فِي أَيَّامِ وَزَارَتِهِ :

(٥) قَرَى عَاتِمٌ : بَطِيٌّ . وَهُوَ مِنَ الْعَتَمَةِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْزَّبُرْعِيِّ :

« بَحْبَرٌ بْنُ ذِي الرَّحْمَينِ قَرْبَ مَجْلِسٍ وَرَاحَ عَلَيْنَا فَضْلَهُ غَيْرِ عَاتِمٍ »

بجودِ حاتم . فلا تدعْ أَجَدَبَ<sup>(١)</sup> ما تغدو رحلا . وأصعبَ ما ترُوحُ مُحلا . وأصيقَ ما يكونُ يدا . وأقلَّ ما تصير جدا . أن تجعلَ الصدقةَ على بالك . وللنحلَة<sup>(٢)</sup> حظاً مِن مالك . إنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْلَكَكَ عقليَّة<sup>(٣)</sup> ما يُملِكَكَ . فَسُقُ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ الصَّدَقَةَ وَالصَّدَقَةَ لَا أَبَ لَكَ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أَجَدَبَ ما يغدو رحلا ، انتصاره على الظرف ، ومعناه لا تدعُ أن تجعل الصدقة على بالك في أَجَدَبْ أوقاتِ غدوتك رحلا ، ورحلا نعت على التمييز من أَجَدَبْ . كقوله تعالى : ( وَاقْوَمْ قِبْلَا )<sup>(١)</sup> جعل وقتِه جديب الرحل على الاستناد المجازي .

(٢) النحلة والنحللة : العطية عن طيب نفس من غير عوض . وقد نحله كذا ومنه قوله عليه السلام : ( ما نحلَّ وَاللَّهُ أَفْضَلُ مِنْ أَدْبَرِ حَسَنٍ ) . وفي حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لعائشة رضي الله عنها : ( إِنِّي كُنْتُ نَخْلَتِكَ جَدَادُ عَشْرِينَ وَسَقَأَ بِالْعَالِيَّةِ ) .

(٣) العقيلة : المختار من النساء . ومن أبيات الحماسة : معاذَ إِلَهِ أَنْ يَكُونَ كَظِيَّةً وَلَا دَمْنَةً وَلَا عَقِيلَةً رَبِّ ربِّ وَعَقِيلَةً كُلُّ شَيْءٍ : أَكْرَمَهُ لَأَنْ صَاحِبَهُ يَعْتَقِلُهُ عِنْدَ نَفْسِهِ صِيَانَةً . وَقَالُوا : عَقِيلَةُ الْقَوْمِ لِسَيِّدِهِمْ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْعَقِيلَةُ الْمُخْدَرَةُ الَّتِي عَقَلَتْ فِي بَيْتِهَا . وقد استعار العقيلة للمختار من المال وقد رشح استعارتها بالآلاك .

(٤) ويسوق الصدقة . وهي الصداق قال الله تعالى : ( وَآتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نَحْلَةً )<sup>(٢)</sup> فحسنَت الاستعارة وتمكنت .

(٥) الأصل في قوله : لا أبا لك ولا أم لك : نفي أن يكون له أبٌ حرٌّ وأم حرّة . وهو من الأقراف والمجنة المنومين عندهم .

---

(١) سورة المزمل ، الآية ٦ . (٢) سورة النساء ، الآية ٤ .

هي الصدقة تصيب بها عباده<sup>(١)</sup> الذين إنما استقر ضلوك من أجلهم . ونبهك بذلك على زناهـة فضلهم . وتعمدـ بها المتعففين . ولا ترزاـ نصيبـ المتكففين<sup>(٢)</sup> . لا تمنع خيرـكـ لأنـهـ نـذرـ . ولا درـكـ لأنـهـ مـزـرـ<sup>(٣)</sup> . فربـما تناولـتـ المـعـرـ بالـحـفـنةـ . وأنتـ أـفـضـلـ مـنـ القـارـيـ فيـ الـحـفـنةـ . وربـما رـضـختـ الـيـتـيمـ بـالـقـيرـاطـ وأـطـعـمـتـهـ الفـدرـةـ<sup>(٤)</sup> . وأـنـتـ أـكـرـمـ مـمـنـ عـقـرـ وـمـنـ سـبـقـ الـبـدـرـةـ . المـتـصـدـقـ لـوـجـهـ اللهـ بـقـطـمـيرـ . فـوـقـ المـتـخـرـقـ<sup>(٥)</sup> لـأـعـيـنـ النـاسـ بـقـنـاطـيرـ . وـعـجـلـ ماـتـبـ فـإـنـ مـاـ عـجـلتـ وـإـنـ قـلـ . خـيـرـ مـاـ أـجـلـتـ وـإـنـ جـلـ .

---

(١) عباده الذين استقر ضلوك من أجلهم : هم الفقراء . وهو دليل على فضل الفقر والفقراء .

(٢) المتكفف : الذي يبسـط كـفـهـ لـلـسـؤـالـ . أوـ الـذـيـ يـطـلـبـ بـكـفـ بهـ حاجـتهـ . وـمـنـهـ قولـ رسولـ اللهـ ﷺ لـسـعـدـ : (ـوـلـإـنـ تـدـعـ أـوـلـادـكـ أـغـنـيـاءـ خـيـرـ مـنـ أـنـ تـدـعـهـمـ عـالـةـ يـتـكـفـفـونـ النـاســ) .

(٣) المـزـرـ : من قولـكـ تمـزـرتـ الشـرابـ إـذـ شـرـبـتـهـ قـلـيلـاـ ، وـقـالـ النـابـغـةـ الـجـعـديـ :

«ـتـمـزـرـتـهاـ وـالـدـيـلـكـ يـدـعـوـ صـبـاحـهـ إـذـ ماـ بـنـوـ نـعـشـ دـنـواـ فـيـصـوـتوـواـ»  
وـمـنـهـ المـزـرـ مـنـ الأـشـرـبةـ لأنـهـ يـتـمـزـرـ .

(٤) الفـدرـةـ : القطـعةـ منـ الـلـحـمـ .

(٥) يـقـالـ : تخـرـقـ بـالـنـوـالـ إـذـ أـكـثـرـ مـنـهـ . كـأـنـ يـدـهـ تخـرـقـ فـتـسـاقـطـ اللـحـمـ مـنـهـاـ . وـفـيـ شـعـرـ الطـائـيـ :

«ـمـنـخـرـقـ الـكـفـيـنـ بـالـعـطـاءـ مـكـيـثـ سـطـوـ الـجـانـيـهـ مـتـشـدـ»ـ

## مقامة الشكر

يا أبا القاسم نعيم الله عليك لا تختصر ولا تُخصى . ومن يقدر على حصر الرمل وإحصاء الحصى . وإن أخذت في أصغرها حجمًا وأخصرها <sup>(١)</sup> . وأضيقها باعًا وأقصرها . براد فهمك الواقع وخفق . ووقف لسانك الواقع <sup>(٢)</sup> وحصر على أن وصف شيء منها بالصغر كنود <sup>(٣)</sup> . واستقلاله انحراف عن الواجب وعنود ، فكّر في النفس الواحد وبلة اللهاة بالريق . تعرّف الخطأ في صفتة بالقلة والضيق . رقالك عزّت قدرته إلى صلب طاهر . وترائب أم لم تكن بعاهر . ثم حطك إلى رحم نقيه . وأجنك في بطنه أم تقية . ثم أطلعك حيواناً سوي الأطراف . وإنساناً سليم الجوارح والأعطااف . ذا سمع

---

(١) قولهم هو أخصر منه : يعني أشد اختصاراً فيه خروجنا عن القياس . بناؤه من الزائد على ثلاثة . وبناؤه من المعمول .

(٢) الواقع : الذي يقع في كل شعب من شعاب الكلام .

(٣) كند النعمة : كنوداً مثل كفرها كفوراً . وسمى كندة لأنه كند أباه ففارقه وهو ثور بن عري بن مرة بن أد .

وبصريٍّ وفؤادٍ . ذا نورٍ بصَاصٍ<sup>(١)</sup> في سَوادٍ . وهو نورُ البصر في سَوادٍ ناظرِيكَ . ونورُ البصيرة في سَوادٍ<sup>(٢)</sup> أحدَ أصغرِيكَ . وأنزلَكَ في سعةٍ<sup>(٣)</sup> المضطرب بعدَ الارهاق .<sup>(٤)</sup> وأعْدَ لكَ قبْلَ ذاكَ أهْناءَ الأنزال والأرزاق . وقيصِنَ لكَ على حينِ ضعفكَ وقربِ عهْدِكَ : واستلقائِكَ عاجزَ النهض<sup>(٥)</sup> على مهْدِكَ . رَطْبَ العِظامِ رِخْوَ

---

(١) يقال : بص ب بصيصاً ، وبص وبصيصاً : إذا برق . وما وجدنا في ملككم وابصة واستعير فقيل سألت فلاناً فما بص لي شيء وما وبص لي.

(٢) في سَوادٍ أحدَ أصغرِيكَ : أراد في سَوادٍ قلبكَ . من قول شقة بن ضمرة للنعمان حين وفد عليه فاقتحمته عينه فقال النعمان : ان تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . فقال : شقة أبىت اللعن أن الرجال ليسوا يحرز ذهتهم الأجسام إنما المراء بأصغرِيه قلبه ولسانه ، إن قال قال بلسان وان صال صالح بجنان فسماه ضمرة بن ضمرة تشبيهاً بأبيه في فصاحته وعقله .

(٣) في سعة : المضطرب في فسحة الدنيا .

(٤) بعد الارهاق : بعد التضييق في بطن الأم . وأهْناءَ الانزال : اللبن

(٥) عاجزَ النهض ، عاجزاً نهضكَ : جعل النهض عاجزاً من الاسناد المجازِي أو عاجزاً في النهض ، كقولكَ ثابت العذر وهو من قول الخطيبية :

« لرعِبَ كافراخَ القطارات خلفها على عاجزاتِ النهض مر حواصله »

المفاصيل . كأنكَ أزيغْبُ من حُمْرِ الحَوَاصِلِ . مُهِيمَنَةً<sup>(١)</sup> ترَأْفُ  
بكَ وترَحْمُكَ . وترَفِيفُ عَلِيكَ وترَأْمُكَ<sup>(٢)</sup> . وتظَارُكَ وتحضُّنكَ .  
وتصونُكَ مَمَّا يُؤَذِّيَكَ وتحصَّنُكَ . تضَعُكَ عَلَى لَبَابِهَا<sup>(٣)</sup> . وتُرْضِعُكَ  
بِلَبَابِهَا . وتوَسِّعُكَ بِالْمُنَاغَةِ إِذَا اسْتَوْحَشْتَ . وتصَمَّتُكَ بِالْتَّعْلِيلِ  
إِذَا أَجْهَشْتَ : ولَمَّا طَفِيقَ يُرَشَّحُكَ لِإِصَابَةِ الطَّيَّبَاتِ الَّتِي يَرْزُقُكَ .  
وأَنْشَأَ يُسْنِثُكَ لِلتَّوْصِلِ إِلَى غَرَائِبِ حِكْمَةِ يُسْدِدُكَ لَهَا وَيُوقِّنُكَ .  
جَعَلَ أَسْنَانَكَ فِي مَغَارِزِهَا مُرْكَبَهُ . وَصِيرَهَا عَلَى مَرَاتِبِ الْحُكْمَةِ  
مُرْتَبَةً . وَدَبَرَ فِي فَيْلَكَ لِلأَصْوَاتِ مَدَارِجَ . وَلِلْحَرْوَفِ<sup>(٤)</sup> الْمِبْسوَطَةِ  
خَارِجَ . وأَطْلَقَ لِسَانَكَ فَتَكَاهَتْ . وَعَلِمَكَ طَرْقَ الْبَيَانِ فَعَلِمْتَ .  
وَلَقِنَكَ الشَّهَادَتَيْنِ . وَحَفَظَكَ مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ<sup>(٥)</sup> . وَهَدَاكَ النَّجْدَيْنِ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) مُهِيمَنَةً : حاضنة مشفقة . من هيمَنَ الطَّائِرِ إِذَا رَفَفَ عَلَى  
بِضْمَهِ .

(٢) رَئِمَهُ وَرَحَمَهُ أَخْوَانَ .

(٣) الْلَّبَانُ (بِالْفَتْحِ) الصَّدْرُ . (وَبِالْكَسْرِ) جَمْعُ لَبَنٍ . وَقِيلَ :  
هِيَ الْمَلَابَةُ بِمَعْنَى الْمَرَاضِعَةِ . فِي قَوْلَهُمْ هُوَ آخِرُهُ بِلَبَانُ أُمِّهِ .

(٤) الْحَرْوَفُ الْمِبْسوَطَةُ : حُرُوفُ الْمَعْجمِ قَبْلَ أَنْ تَرْكِبَ فَيَانِ  
رَكِبَتْ فِيهِ كَلَمٌ . فَإِذَا رَكِبَتِ الْكَلَامُ تَرْكِيَّبًا مُخْصُوصًا فِيهِ كَلَامٌ .

(٥) مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ : يَعْنِي الْقُرْآنَ . وَالدَّفَتَانِ دَفَتَانِ الْمَصْحَفِ وَهُمَا  
الصَّدَفَتَانِ الْمُنْطَبِقَتَانِ عَلَيْهِ مِنْ جَلْدِهِ . وَكَانَا تَعْمَلَانِ مِنْ خَشْبٍ مَعْنَشِي  
بِالْحَلْمَدِ .

(٦) وَهَدَاكَ النَّجْدَيْنِ : عَلِمَكَ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وألقى إليكَ الصفتَينِ . فوصَفَ لكَ ما تؤديُ منهُما إلى النجاة مسالكُهُ . وعرَفَ لكَ ما لا تؤمنُ بِوائقهُ ومهالكهُ . لئلاً تقعَ في أفعالِ الباطلِ ومجاهلهِ . ولتنصبَ إلى شرائعِ الحقِّ ومناهلهِ . ثمَّ خولَكَ من جزالةِ الفضلِ ما حلقَ<sup>(١)</sup> على هامِ أمانيكَ . ولمْ تطمَحْ إليهَ ظُنُونُ عشيرتكَ وأدانيكَ . ورفعَ لكَ في ذلكَ صيتاً<sup>(٢)</sup> صيتاً . وحسَنَ ذكرِ يضمُنُ لكَ الحياةَ ميَّتاً . ثمَّ أوسعَكَ تقبلاً في الجنابِ الأخضرِ . وافتراشاً للمهادِ الأوثرِ . منَ العيشِ الرافعِ<sup>(٣)</sup> . والبالِ الفارغِ . والشربِ الرافعِ . والمركبِ الفارهِ . والمنظرِ المرومِ . والمسكنِ الموموقِ . والدَّارِ ذاتِ الزخارفِ والرافِفِ . والخديقَةِ ذاتِ الأكلِ والظلِّ الوارِفِ . والقنيةِ المُغْنيَةِ . والغنيةِ المُفْنِيَةِ<sup>(٤)</sup> . إنما أولاكَ ما أولاكَ لتنظُرَ في وجوهِ نعمائِهِ مفكراً . وتتوفرَ على محامدهِ متشكراً .

---

(١) حلق على هامِ أمانيكَ : نوع من المجاز لا تراه إلا في كلام من هو من البلاغة بالنظر الأعلى . كما حكى عن النابغة أنه استأذن على النعمان . فقال له الحاجب أن الملك على شرابه ، فقال النابغة : « فهو وقت الملن يقبله الأفتدة وهي جذل للريحق والسماع فإن تبلغ فلق المجد عن غرة مواهبه فأنت قسيم ما أفتت » .

(٢) صيتاً صيتاً : ذكرآ طناناً .

(٣) الرافع والرافع : الواسع . وفلان في رفاغة من العيش ورفاهة . والرفه في الوردان يشرب متى شاءَ .

(٤) المرضية، ومنه حديث عبد الله (الاثم ماحلك في قلبك أفتاك الناس واقنوك ) .

فالخلفتَ عَمَّا أَرَادَكَ عَلَيْهِ . وَنَبَذْتَ مَا أَهَابَ بِكَ إِلَيْهِ . مُخْلِدًا إِلَى الشَّيْطَانِ  
وَنَزَغَاتَهُ ، مُقْبِلًا عَلَى الشَّيْطَانِ وَنَزَقَاتَهُ . مَائِلًا عَلَى الطَّيْشِ وَنَزَوَاتَهُ .  
مُؤْغَلًا<sup>(١)</sup> فِي التَّصَبَّيِ وَنَشَوَاتَهُ . تَسْدُدُ مَسَامَعَكَ دُونَ مَنْ يَتَنَصَّحُ .  
وَتَوَدَّ لَوْ رُمِيَّ بَعِيًّا فَلَا يَتَنَصَّحُ . يَكَادُ يَزِيدُكَ<sup>(٢)</sup> عَلَى الشَّرِّ إِغْرَاءً .  
وَعَلَى ارْتِكَابِهِ إِغْرَاءً . وَلَقَدْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ مَمَّا هُوَ الْخَبِيرُ بِخَيْرِهِ .  
وَالْمَطْلُعُ عَلَى خَفَيَاهُ . وَهُوَ يُرْسِخِي عَلَى مَعَابِدِكَ سِرِّاً لَا يَشْفُ<sup>(٣)</sup>  
جَافِيًّا<sup>(٤)</sup> وَيُسْبِيلُ عَلَى مَثَالِبِكَ ذَيْلًا لَا يَصِيفُ<sup>(٥)</sup> ضَافِيًّا . وَيَحْمِي عَلَيْكَ

---

(١) أَوْغَلَ فِي الْمَفَازَةِ وَتَوَغَّلَ فِيهَا : إِذَا أَمْعَنَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ  
إِمْعَانٍ .

(٢) يَزِيدُكَ عَلَى الشَّرِّ إِغْرَاءً مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَاسَ :  
« دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءً »

(٣) شَفَ السِّرْ : حَتَّى رَقَ وَرُؤُيَ مَا وَرَأَهُ . وَشَيْءٌ شَفَافٌ .  
وَيَقَالُ : شَفَ عَلَيْهِ ثُوبَهُ شَفُوفًا وَشَفِيفًا وَاسْتَشْفَتَ مَا وَرَأَهُ بَصَرَتَهُ :  
وَفِي شِعْرِ ابْنِ الرَّوْمَى :

« تَنْفَذُ الْعَيْنُ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا أَخْطَأَتُهُ مِنْ رَقَةِ الْمُسْتَشْفِ  
كَهْوَاءِ بَلَا هَبَاءِ مَشْوَبٍ بَضِيَاءِ أَرْفَقَ بَذَاكَ وَاصْفِ »  
(٤) جَافِيًّا : ثَخِينًا .

(٥) لَا يَصِيفُ : لَا يَعْلَمُ مَا وَرَأَهُ . لَأَنَّهُ إِذَا عَلِمَ حِجْمَ الْأَعْضَاءِ  
تَحْتَهُ لِرَقَتَهُ وَالْتَّصَاقَهُ بِاللَّابِسِ . فَكَانَهُ يَصِيفُهُ وَهُوَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : (عَلَيْكُمْ بِجَفَاءِ الْحَقْوِ فَإِنَّهُ لَا يَصِيفُ) .

مَمَا يُشَوِّرُ بِكَ وَيَفْضِلُكَ . وَيُشَوَّهُكَ عِنْدَ النَّاسِ وَيُقْبَحُكَ .  
 كلما ازدادتَ بِلُؤْمَكَ غَمْصاً لِأَيادِيهِ وَكَفَرَانَا . زادَكَ بِكَرْمِهِ الْوَاسِعِ  
 طَوْلًا وَإِحْسَانًا . هذا إِلَى أَنْ بَلَغَتِ الْأَرْبَعينَ أَوْ نِيفَتِ<sup>(١)</sup> عَلَيْهَا وَهِيَ  
 الشَّنِيَّةُ الَّتِي عَلَى الْأَرْبَيْبِ الْعَاقِلِ إِذَا شَارَفَهَا أَنْ يَرْعُوِيْ . وَعَلَى الْلَّبِيبِ  
 الْفَاضِلِ إِذَا أَنَافَ عَلَيْهَا أَنْ يَسْتَوِيْ . فَكَانَ أَقْرَبَ شَيْءٍ مِنْكَ التَّوَاؤُكَ .  
 وَأَبْعَدَ شَيْءٍ عَنْكَ اسْتِواؤُكَ . فَلِمَ يَشَأْ لِكَرْمِهِ خَذْلَانَكَ . وَأَنْ يُخْلِسِيكَ  
 وَشَانَكَ . بَلْ شَاءَ أَنْ يَسْوُقَ نَحْوَكَ النَّعْمَةَ بِكَمَاهَا وَتَمَامِهَا . وَأَنْ يَحْدُوَهَا  
 وَيَهْدِيهَا إِلَيْكَ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَاهَا . فَأَذْاقَكَ<sup>(٢)</sup> مِنْ بِلَائِهِ مَسَّةً خَفِيفَةً  
 إِلَّا أَنَّهَا طَحَنَتْ يَا مَسْكِينُ مَسْنَكَ وَصُلْبَكَ . وَكَبَسَتْ شَدَائِدُهَا  
 صَدْرَكَ وَقَابِكَ . وَدَاسَتْكَ وَعَرَكَتْكَ بِالرَّجْلِ وَالْيَدِ . وَوَطَئَتْكَ وَطَأَ<sup>(٣)</sup>  
 الْمَقِيدِ . فَكَانَتْ لِعْمَرِي زَجَرَةً أَعْقَبَتْكَ مِنْ رُقَادِ الْغَفْلَةِ يَقْظَهُ . وَصَبَتْ  
 فِي أَذْنِيكَ أَنْفَعَ نَصِيبَهُ وَأَنْجَعَ مَوْعِظَهُ . وَقَذَفَتْ فِي قَلْبِكَ رُوعَةً  
 خَفَقَتْ مِنْهَا أَحْشَاؤُكَ . وَكَادَ يَنْقُطِعَ أَبْهَرُكَ<sup>(٤)</sup> وَتَنْشَقَ مُرِيطَاؤُكَ<sup>(٥)</sup> .

(١) نِيفٌ عَلَى الْأَرْبَعينِ وَوَرَفٌ عَلَيْهَا : زَادَ عَلَيْهَا . وَهُوَ مِنَ  
 الْإِنَافَةِ .

(٢) فَأَذْاقَكَ مِنْ بِلَائِهِ مَسَّةً خَفِيفَةً : يَرِيدُ الْمُنْذَرَةَ .

(٣) وَطَاءُ الْمَقِيدِ : مُثْلٌ فِي الثَّقْلِ وَالرِّزْانَةِ وَفِي أَبْيَاتِ الْحَمَاسَةِ :

«وَوَطَئَنَا وَطَاءً عَلَى حَنْقِ وَطَاءَ الْمَقِيدِ نَابَتُ الْهَدْمِ»

(٤) الْأَبْهَرُ عَرْقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ . وَمِنْ قَوْلِهِ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ( مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْرٍ تَعَادِنِي فَهُنْدَا أَوْانَ قَطَعَتْ  
 أَبْهَرِيْ ) .

(٥) الْمُرِيطَاءُ : جَلْدَةٌ رَقِيقَةٌ فِي الْجَوْفِ . وَمِنْ قَوْلِ عَمَرِ رَضِيَ



فلم يكن لكَ بُدًّا من أن تعودَ بحقوقي الإنابةِ والأرعواهِ. وأن تلوذَ  
 برُكْنِيِ الإلتجاءِ إليهِ والإنصواءِ. فأفرغَ عليكَ ذُنوبًا من رحمتهِ.  
 وأعفاكَ منَ التعريضِ لعفافصَةِ نقمتَهِ . ومنَ عليكَ بمسحةِ لضرركِ.  
 وأحظاكَ بمسحةِ في أمركِ . وبصركَ ما حقيقةُ شأنكَ وفهمكَ .  
 وأخطرَ بيالكَ ما يصلحِكَ وأهلكَ . وأخذ إلى المراشدِ بيدِكِ . وجركَ  
 حاذًا لكَ مِنْ مِقودِكِ . وتابعَ عليكَ الطافهُ الزائدةُ في إيقانكِ .  
 الشادةُ لأعضادِ إيمانكِ . فبشركِ أيةِ نعمةٍ تنهضُ إليها العبدُ العاجزُ .  
 هيهاتَ قد حجزَتْ دونَ ذلكَ الحواجزَ .

---

→

الله تعالى عنه لأبي محفورة حين أذن فرفع صوته (أما خشيت يا أبا  
 محفورة أن تنشق مريطاوك ) .

## مقامة الاسوة

يا أبا القاسم لله عباد رهنوا<sup>(١)</sup> بحق الله ذمهم . وعقدوا بابتغاءِ  
رضوانه همّهم . وصيروا نفوسيهم حُسْناً<sup>(٢)</sup> على المُجاهدة بها  
في سبيله . وسيروها ذُللاً في أزمة التقوى على آثار دليله<sup>(٣)</sup> . لها  
من يقينهم هاد لا يضل . ومن جدّهم حاد لا يُمل . شدّة مراسهم  
في ذات الله تَقْضِيبُ الأمراض .<sup>(٤)</sup> وصلابة معاجمهم في الدين تُنبئ

---

(١) رهنوا بحق الله ذمهم . من باب التمثيل . ومعناه : ضمنوا  
قضاءً حق الله وجعلوا ذمهم رهائن بذلك . ومنه قول علي رضي الله  
عنه ( ذمي رهينة وانا به زعيم ) .

(٢) الحبس : جمع حبس من قوله : احبس فرساً في سبيل  
الله . وحبسه إذا وقفه ، وإنما جاز جمعه على فعل . وهو فعل بمعنى  
مفعول . لأنّه جرى مجرى الأسماء فأشبه سبيلاً وسبلاً .

(٣) الصمير في دليله للسبيل أو الله تعالى . وأراد بالدليل الرسول  
أو الكتاب شبه بالدليل في المفازة لما ذكر السبيل .

(٤) الامراض : جمع مرس . وهو الحبل . شبها في جدهم  
وتصلبهم بالصعب من الخيل أو الابل التي تقطع الحبال .

الأضراس . هَيْنُونَ لَيْسُونَ غَيْرَ أَنْ لَا هَوَادَةَ فِي الْحَقِّ وَلَا إِدْهَانٌ . بَلْهُ سِوَى أَنَّ غُوْصَهُمْ عَلَى الْحَقَّاَقِ يَعْمَرُ الْأَلْبَابَ وَالْأَذْهَانَ . مُسْتَمِرُونَ عَلَى وَتِيرَةٍ<sup>(١)</sup> لَا تُخَافُ حُرَانَاهُمْ<sup>(٢)</sup> . ثِقَّاَ لَا تَعْرِفُ النَّكَثَ عَهُودَهُمْ وَأَمَانَاهُمْ . كَلِمَا تَبَرَّجَتْ<sup>(٣)</sup> لَهُمُ الدُّنْيَا وَتَزَينَتْ بِأَبْيَاجٍ زَيْتِهَا . وَتَحْلَتْ بِأَبْيَى حَلِيلِهَا . مُفْتَخِرَةٌ بِوَشِيهَا . مُسْتَبْخِرَةٌ فِي مَشِيهَا . خَطَارَةٌ بِيَدِيهَا مُمْتَنِيَّةٌ . بِأَمِ السَّرُورِ مُتَكَبِّرَةٌ . غَضُوْرًا دُونَ رُؤِيَتِهَا أَجْفَانَهُمْ . وَضَرَبُوا عَلَى الْلَّبَاتِ أَذْقَانَهُمْ . لَمْ يَذْهَبْ عَلَيْهِمْ أَنْهَا أَمُّ الْغُرُورِ . لَا أَمُ السَّرُورِ . وَأَنْهَا إِذَا تَبَخَّرَتْ حِيرَتْ . وَإِذَا خَطَرَتْ أَخْطَرَتْ . وَمَنْيَ بِرَزَّاتِهِ مُسْتَبْرَجَهُ . تَرَكَتِ الْأَحْشَاءَ مُتَضَرِّجَهُ . وَمَنْيَ تَزَينَتْ وَتَحْلَتْ . تَبَيَّنَتْ شُرُورُهَا وَتَجْلَتْ . وَعَادُوا بِاللَّهِ مِنْ لَبِسِهَا الْمَخْشِيِّ . تَحْتَ لَبِسِهَا الْمَوْشِيِّ . فَإِنْ خَاطَبَهُمْ بِكُلِّمَةٍ فِي مَعْنَاهَا اسْتَبَشُوهَا . وَمَرُوا عَلَيْهَا مُتَصَامِمَيْنَ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوهَا . وَذَهَبُوا عَنْ حَدِيلِهَا وَهَرَبُوا . وَهَضَبُوا<sup>(٤)</sup>

(١) الوَتِيرَةُ : الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ . يَقَالُ : مَا زَالَ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَمْرِهِ . وَبِيَوْتِهِمْ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ أَيِّ عَلَى صَفَ وَاحِدٍ . وَهِيَ فَعِيلَةٌ مِنَ الْوَتَرِ الْفَرَدِ .

(٢) الْحَرَانُ فِي الْخَيْلِ : كَالْخَلَاءِ فِي الْأَبْلِ ، وَجَمِيعُهُ بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ . كَمَا قِيلَ بِوَانَاتِ جَمْعِ بَوَانٍ .

(٣) تَبَرَّجَتْ : أَظَهَرَتْ مَحَاسِنَهَا . وَمِنْهُ الْبَارِجُ السَّفِينَةُ الَّتِي لَا غَطَاءَ عَلَيْهَا .

(٤) هَضَبُوا فِي الْحَدِيثِ : أَفَاضُوا فِيهِ .

في حديث الآخرة فأسهبوا . ورأيت عيونهم عند ذلك مغروقة<sup>(١)</sup> . وأناسيها في فرض شفونهم غرقة . تصوّراً لأهواها كان المتوقع منها واقع . وكأن أجلها ثابت لديهم ناقع<sup>(٢)</sup> . تكاد تقرأ من ساحتاتهم<sup>(٣)</sup> . أنهم نساؤن لحسناهم . ملقون بين أعينهم السينات وجزاءها . لا تبرح ممثلاً لها مائلة إزاءها . لأنفسهم يمهدون فيسهدون . ولمنجاتهم يجتهدون فيتهجدون . بين جنوبهم أنفس السعداء . وفي صدورهم تنفس الصعداء . أولئك الذين من تشبه بهم فقد فاز

(١) أغرورق : افعوعل من الغرق . كاحلولى من الحلاوة . وهذا  
البناء 'بناء' المبالغة .

(٢) ناقع : ثابت ، ومنه استنفع الماء' إذا ثبت في مكانه .

(٣) السخنة : الهيئة . والسخناءُ مثلها . وعن الفراءِ بفتح الفاءِ  
والعين كالسخنة سواءً لا فرق بينهما إلا اختلاف حرف التأنيث .  
وكذلك التأداء للأمة . وأنكر ذلك أبو عبيد وما ذكر سيبويه على فعلاً  
يفتحتين الاجنفه في اسم مكان الصعداءُ صفة كالنفساءِ والعشراءِ .  
ومنه قوله :

« وإنَّ سِيَاسَةَ الْأَقْوَامِ فَاعْلَمُ . هَا صَعْدَاءُ مَطْلُوعُهَا طَوِيلٌ »  
أي ثانية متضادة . ومنه قول الأصمسي : الصعداء النفس : إلى  
فوق ونظيرتها في الصفات امرأة طلعة . أعني أنها فـ-اً - أنت بالناء نظيرة  
تلك فيما أنت بالألف .

وَسُعِدَ . وَفَرَعَ<sup>(۱)</sup> ذُؤَابَةً الْعِزَّةِ وَصَعِدَ . فَاسْتَوْفِقَ اللَّهُ يَهْدِكَ الْذَّلِكَ الْطَّرِيقَ . وَيَجْعَلُكَ رَفِيقَ ذَلِكَ الْفَرِيقَ .

---

(۱) فرعه ، ومنه جبل فارع : إذا كان أطول مما يليه ، وسميت المرأة فارعة : ويقال : فرعت رأسه بالعصا : وتفرع القوم ركبهم وشتمهم .

## مقامة النص

يا أبا القاسم العجبُ منكَ تعلمُ أعمالَ الأشرارِ : وتأملُ آمالَ  
الأبرارِ . هكذا أهلُ الغفلةِ وأحوالهم المُتشابهِ .<sup>(١)</sup> وأفعالهم  
المُتشابهِ . حقلَ لو فضلتَ لما أنتَ عليهِ أيها الحامدُ البائسِ . والقنوطِ  
البائسِ . ستعلمُ عندَ معايرةِ<sup>(٢)</sup> الأعمالِ ومثاقيلها . والموازنةِ بينَ  
خفيفِها وثقيلها . أنَّ عملكَ منَ الخافيةِ في مهبِ الريحِ أخفَ :  
ومنِ لا شيءَ في العددِ أطفَ . أطمعُ منِ أشعبَ .<sup>(٣)</sup> وأحمقُ منِ  
تيسِ<sup>(٤)</sup> أشعبَ منَ يعملُ ما يوجبُ عقوبةَ قارونَ . لم يأملُ متوبةَ  
موسى وهارونَ ، لو تأملتَ حقَّ تأملَ لقلَّ تأمِيلُكَ . ولم يكُنْ

(١) تشانحس الأسنان : ان يختلف نبتها . وكذلك غير الأسنان .  
يقال : تشانحس القوم : افترقوا ، وتبينوا . وضرب على رأسه فتشانحس  
فحفه فرقتين ، وتشانحس بين القوم : فسد واختلف :

(٢) عاير المكاييل : قايس بينها حتى يعرف وافيها من ناقصها .

(٣) أشعب الطماع : رجل من أهل المدينة مضروب به المثل ،  
وقد ذكرت بعض نوادره في المستقصى في أمثال العرب .

(٤) والتيس : الأشعب المتبعاد ما بين القرنين ، ومن الحليل المتبعاد  
ما بين الرجلين .

تحاملُك على نفسك وتحملُك . لا تزال تحامل علىها وتحملها  
 ثقالَ الخطيباتِ والأوزارِ . إلاَّ أنتَ إذا استحملتَ الطاعةَ قُلتَ  
 ضعيفٌ لا يقوى على هذهِ الأوقارِ . فأنتَ عاصيًا أقوى<sup>(١)</sup> قوَّةً مِنَ  
 الفيلِ ، ومحمولاً على الطاعةِ أضعفُ مِنْ رأيِ الفيل<sup>(٢)</sup> . وإن سبقتَ  
 منكَ صالحةً في الندرة<sup>(٣)</sup> شيعتها بما يُحيطُ بها . وإن صعدتَ لكَ  
 كلمةً طيبةً أبداً<sup>(٤)</sup> وراءَها ما يُهبطُها . فأنتَ بمنزلةِ مَنْ يلِدُ  
 مِنْ يئِدِ . وبِمثابةِ مَنْ يصلِ . ثم يُستأصلِ . كم مِنْ نصيحةٍ نُصِحَّتْ  
 بها فلم يوجد لكَ قلبٌ واعٌ . ولا سمعٌ راعٌ . كأنَّ أذْنَكَ بعضُ  
 الأقماعِ . وليسَ من جنسِ الأسماءِ . وكم مِنْ عظةٍ ضربَ بها  
 وجهُكَ فوجدهَا أبداً مِنْ بَحْمَدِ . ووَجَدْتَكَ أقسى منْ جَلَمَدِ .

(١) أقوى قوة : من باب بجد بجهد .

(٢) الفيل الضعيف الرأي . قال :

«بِنِي رَبُّ الْجَوَادِ فَلَا تَفْيِلُوا فَمَا أَنْتُمْ فَنْعَدُكُمْ بِفِيلِ»

(٣) يقال لقيته في الندرة وفي الندرى ، إذا لقيته بين الأيام وهي  
 من الشيء النادر الخارج عن الآلف . والعادة مصدر منه . بمعنى :  
 لقيته في الحال ذات الندرة يريده في الحال الخارج عن العادة وهو عدم  
 اللقاء ببني وبينه ، والندرى إما مصدر كالندرة ، وإما صفة للحال ،  
 بمعنى لقيته في الحال الندرى . كقولك : ناقه .

(٤) ابردت : أزسلت من البريد ، وهو الرسول المستعجل . قال  
 رسول الله ﷺ : (إذا أبِرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا فاجعُلوهُ حسنَ الوجه حسن  
 الاسمِ) . وقال : (رأيْتُ لِلْمَوْتِ بَرِيدًا مَبْرِدًا) .

لَمْ تُعْتَصِرْ مِنْ جَبِيلَكَ رَشْحَةً مِنْ حَيَاءٍ . وَلَا مِنْ وَجْهِنَّمَ قَطْرَةً مِنْ  
مَاءٍ هُوَ عَلَى أَنَّ الْحَجَرَ الصَّلَدَ قَدْ يَبْسُضَ . وَالصَّخْرَةَ الصَّمَاءَ رُبُّمَا تَنْبَضَ<sup>(١)</sup> هُوَ  
لَا حَيَا اللَّهُ مُثْلَهُ هَذَا الْوَجْهُ الصَّفِيقُ . الْحِذْلَانُ أَحَقُّ بِحَامِلِهِ مِنْ  
الْتَّوْفِيقِ .

---

(١) نَضَرَ المَاءُ نَضِيضاً وَنَصَرَ نَصِيصاً . وَهُوَ الرَّشْحُ الْقَلِيلُ . وَفِي  
الْمَثَلِ مَا تَنْبَضُ صَفَاتُهُ . يَضْرُبُ لِلْبَخِيلِ .

## مقامة المراقبة

يا أبا القاسم ما أنت وإن خلَوتَ وحدَكَ بفريد . معكَ مَنْ هوَ  
أقربُ اليكَ من حبلٍ<sup>(١)</sup> الوريد . وجناحبِكَ<sup>(٢)</sup> حفيظانٍ يتلقيان<sup>(٣)</sup> .  
لا يغسلانِ ولا يستقيان . وما يُدرِيكَ مَا لم تَنْظُرْ بعيْنِي الفِطْنَةِ والْعُقْلَ .  
أنكَ رُمِيتَ بخَصْمٍ<sup>(٤)</sup> أَلَّدَ وشَاهِدَي<sup>(٥)</sup> عَدْلٌ . إِسْتَكْفِ لصِحَّةِ

(١) الحبل شبه بوحدة الحال . الاترى إلى قوله : « كأن وريديه  
رشاءً خلب ». واضافته إلى الوريد لبيان النوع . كفواهم : بغير كذا .  
والوريدان : العرقان المكتفان لصفحتي العنق المتصلان بالوتين وهو مثل  
في القرب . قال الله تعالى : ( وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ )<sup>(١)</sup>  
قال ذو الرمة : ( وَالْمَوْتُ أَدْنَى لِي مِنْ الْوَرِيدِ ) وقرب الله مجاز عن  
تعلقه بالمعلوم ، وأنه لا يخفى عليه أينما كان .

(٢) يقال : مروهم يستروا حفافي وجنابتيه بكسر الخيم بمعنى  
جنابتيه وناحيتيه .

(٣) يتلقيان من قوله تعالى : ( إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانَ )<sup>(٢)</sup> والتلقى  
والتلقن والتلقف واحد . ولا يستقيان ولا يستنقيان ، ومنه المثل لا ينفعك  
من زاد ينتقى . وقال ذو الرمة :

« وأدركَ المتنقى منْ يَمِينِهِ وَمِنْ شَمَائِلِهَا وَاسْتَشِنِي الغَرْبَ »

(٤) الخصم الالد من قوله تعالى : ( وَهُوَ أَلَدُ الْخُصَامِ )<sup>(٣)</sup> .

(٥) وشاهدي عدل : يزيد الحفيظين .

. (٣) سورة البقرة ، الآية ٢٠٤ .

(١) سورة ق ، الآية ١٦ .

(٢) سورة ق ، الآية ١٧ .

إيمانكَ وَمُعْتَدِلكَ . وَطُسْمَانِيَّةُ الْيَقِينِ فِي خَلْدِكَ . وَمَا أُوتِيتَ مِنْ  
 فَصْلٍ مُبِينٍ . وَرَأَيٌ<sup>(١)</sup> لِيْسَ بِغَيْنِ . وَبَصِيرَةٌ كَالْكَوْكَبِ الثَّاقِبِ .  
 فِي الْغَيْبِ<sup>(٢)</sup> الْوَاقِبُ<sup>(٣)</sup> . وَهَمَةٌ عَلَيْهِ الْمَرْقَى قَصْبَةُ الْمَرْمَى وَعَزَّةُ  
 نَفْسٍ لَا تَسْتَخْذِي<sup>(٤)</sup> لِلْحَمْلِ عَلَى الدَّيْهِ . وَإِنْ افْتَرَشْتَ ذِرَاعِيهَا عَلَى  
 صَدْرِهَا الْمَيْهِ .<sup>(٥)</sup> أَنْ تُرَاقِبَ عِنْدَ مَقَارِنَةِ الرِّبَّيَّةِ أَقْلَى النَّاسِ وَأَدْوَنُهُمْ .  
 وَأَذْلَلُ الْخَلْقِ وَأَهُونُهُمْ . وَأَعْجَزُهُمْ عَنِ التَّمْرِسِ<sup>(٦)</sup> بَلَّكَ . وَأَبْعَدَهُمْ  
 عَنِ التَّعْرُضِ لَكَ . وَآمَنُهُمْ جَاشِأً أَنْ يَمْ بَسِرُكَ . أَوْ يَهُمْ بَهْتِكَ سَرِكَ .  
 وَإِنْ كَانَ صَبِيًّا فِي حَدَّ الطَّفُولَةِ دَارِجاً .<sup>(٧)</sup> أَوْ مَصَابِيًّا عَنْ حِيزِ التَّحْمِيزِ

---

(١) الرأي الغبن : الضعيف . يقال : غبن الرأي . وبحكم الكسائي : « غبن رأيه ». وقالوا : الغبن في الرأي بالفتح – والغبن في البيع . وفي نوافع الكلم الغبن في المشترى أهون من الغبن فيما ترى .  
 (٢) الغيوب : الظلام . وليل غيوب : مظلم .

(٣) والواقب الداخل في كل شيءٍ من قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ  
 غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) .

(٤) استخذني له : إذا خضع ولا ن . ومن الخداء في الأذن .  
 وفرس خندباء . وعن أبي زيد قلت لأعرابي : « كيف تقول استخذني  
 أم استخدأت ؟ فقال : إن العرب لا تستخذني .

(٥) استعار للمنية صفة السبع ، فجعل لها ذراعين وجعلها مفترضة  
 لهما .

(٦) تمرس به : إذا تخلل .

(٧) درج الصبي والشيخ درجانا . وهو مشي ضعيف . ومنه  
 الدرجة . وقال : « أَمْ صَبَى قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٌ » وفي المثل : « اكذب



خارجاً . ما بكَ إِلَّاَ الْحَيَاةُ وَالشُّوَرُ مِنْ مُحَضِّرِهِ . وَاسْتِقْبَاحُ مُوَاقِعَةِ  
المحظوظِ أَمَامَ نَظَرِهِ . فَأَنْتَ تَبَالَغُ فِي الْإِحْتِجَاجِ مِنْهُ وَالْإِحْتِجَازِ .<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَبَالَغُ فِي الْإِحْتِرَاسِ وَالْإِحْتِرَازِ . وَلَا تَأْلُو مِبَالَةً بِتَظْنِيَّهِ<sup>(٢)</sup> أَنِ  
يَتَسْلِقَ إِلَى عَوْارِكِ . وَمَحَذَّرَةً مِنْ حَدْسِهِ أَنْ يَتَجَانَفَ لِلْإِطْلَاعِ عَلَى  
شَوَارِكِ . ثُمَّ لَا تَرَاقِبُ اللَّهَ وَمَعْقَبَاتِهِ<sup>(٣)</sup> . وَمَا أَعْدَ لِلْمُجْرِمِينَ مِنْ  
مُعَاقِبَاتِهِ . أَلَيْسَ الْمَلَكُ الْحَافِظُ أَحَقُّ بِتَحْفِظِكِ . وَالْمَلْكَانُ الْحَفِيْظَانُ  
لِتَنفِسِكِ وَتَفْظِيلِكِ . وَهَبْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالثَّقَلَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَرَاكِ . وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ غَطَّاكَ مِنْهُمْ بِسْتِرِهِ وَوَرَاكِ . أَلَيْسَ هُوَ وَحْدَهُ  
أَجْلًا مِنَ الْخَلَائِقِ وَأَعْلَى . وَأَخْلَقَ بِأَنْ يُسْتَحْيِي مِنْهُ وَأَوْلَى . مَا كُلِّ  
مَا خَلَقَ إِلَّا حَفَنَةً مِنْ حَفَنَاتِهِ . وَأَرْزَاقُهُمْ فِي أَصْغَرِ حَفَنَةٍ مِنْ  
حَفَنَاتِهِ . فَمَنْ هُمْ إِنْ تَبَصَّرَتْ يَا غَافِلُ جَلَالَتِهِ الَّتِي الْبَصَائرُ دُونَهَا  
حِيرَى . وَكَبْرِيَاءُ الَّتِي الْأَذْهَانُ عَنْ كُنْهِهَا حَسْرَى . وَيَحْكُمُ أَيْهَا



مَنْ دَبَّ وَدَرَجْ » أَيْ دَبَّ لِصَغْرِهِ وَدَرَجْ لِكَبِيرِهِ . وَقِيلَ : « مَنْ  
دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا تِ ». »

(١) احتجزه مطابع : حجز إذا منعه . يقال : احتجز عن كلذا .

(٢) التظني : مثل التقاضي . في إبدال يائمه من إحدى حروف التضييف .

(٣) المعقبات : ملائكة الليل والنهار : ويعقب في حفظه ويعقب  
بعضها بعضاً من عقبته بمعنى لقاها .

(٤) الثقلان : الانس والجن ، لأنهما ثقلان الأرض ومنه قوله عليه  
الصلوة والسلام : ( تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ) . شبههما  
بالثقلين لأن الدين يعمر بهما كما تعمد الأرض بالثقلين .

الخاسِرُ البائِرُ . الذي انقضتَ<sup>(١)</sup> ظهَرَةُ الكبائرِ . تُبَّ اليه ولا تُبَالُ  
إلاَّ به وبعظمةٍ شانةٍ . ولا تَهُب إلاَّ عزَّتهُ وجلالَةُ سلطانِه . فهو الكبيرُ  
وما خلاهُ اليهُ حَقِيرٌ . وهو الغني وكلهم اليه فقيرٌ .

إذا كنتَ فرداً لا بُرْأَى وَمَسْمَعَ  
منَ النَّاسِ فَاحذِرْ مُنْشَىَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
وَلَا ترتكبْ مَا لَوْ دَرَاهُ ابْنُ آدَمَ  
لَبَرْقَعَ خَدَّيْكَ التَّشُورُ وَالْخَفْرُ  
مُساوِيْكَ تُخْفِيْهَا حِذَاراً مِنَ الْوَرَى  
أَلِيسَ إِلَهُ الْخَاقَنُ أَخْلَقَ بِالْحَذَرِ  
بِلِ فَتَصَوَّنَ فِي خَلَائِكَ فَوْقَ ما  
تَصَوَّنَتْ قَدْمَاً بَيْنَ ظَهَرَانِي الْبَشَرِ  
وَكُنْ رَجُلًا مَا سَرَّ مَا هُوَ مُعْلَنَ  
مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا دُونَ مَا سَرَّ مَا اسْتَرَ  
فَمَا قَصْبَاتِ الْمُخْلَصِينَ مَحْوَرَةٌ  
بِمِثْلِ خَفْيَاتِ يُصْغَرُنَّ مَا ظَهَرَ

(١) انقضته : حملته على التقيض . وهو الصرير . لقلها وانقضت  
الفروجة إذا ركب في صوتها انقض : الدجاجة بصوتها إذا باست .  
وكذلك انقض الرجل ونحوه . وقال :  
« وحزنٌ ينقضُ الأضلاعُ منهُ مقيمٌ في الجوانحِ لنْ يزولاً »  
فانقض إذاً متعد ، وغير متعد . بمثل خفيان . يريد أنه لا يبلغ  
أحدٌ حدَّ الاخلاص بشيءٍ من الطاعات الخفية ونحوه قوله تعالى :  
(ولَا يُنْبِئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)<sup>(١)</sup> أي : لا يخبرك خبير يماثل الخبير في  
صحة خبره .

(١) سورة فاطر ، الآية ١٤ .

## مقامة الموت

يا أبا القاسم لقد صحبتَ طويلاً<sup>(١)</sup> رِجَالاتٍ<sup>(٢)</sup> قَوْمِكَ . وَكَانَكَ رأيتَ خِيَالاتٍ في نومِكَ . تلقطُهُمْ أَيْدِي الْمَنُونِ فُرَادِي<sup>(٣)</sup> وَمَشْنِي . وَكَانُوكُمْ لَمْ يَتَدِيرُوا<sup>(٤)</sup> داراً وَلَمْ يَغْنُوا بِعَنْيِ . خَرِبَتْ أَعْمَارُهُمْ بَعْدَ مَا عَمِرُوا عُمَّارَا . وَأَصْبَحُوا أَسْمَارًا بَعْدَ مَا كَانُوا سُمَّارَا . أَينَ جَدُّكَ

---

(١) طويلاً : زماناً طويلاً . وَنَحْوُهُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَ«قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالْأَمْرِهِمْ» .

(٢) الرِّجَالاتُ : خاص بِأُولى الشرف . يقال : رِجَالاتٍ قريش لأشرافهم وكبارهم . وَنَحْوُهُ : بيوتات . يقال : فلان من أهل البيوتات .

(٣) فُرَادِي وَمَشْنِي من الأعداد المعدولة . ومنعها الصرف بعدلين وهو العدل من الصيغة والعدل من التكرير .

(٤) تدیر المكان : اتخذه داراً . وزنه تفعيل ولو كان تفعل لقيل تدور لأن عين الدار واو .

بعدما حَلَّتْ<sup>(١)</sup> أَشْطُرُ الزَّمَانِ . وَجَمَعَ هَنِيْدَةَ<sup>(٢)</sup> نَصَرِ بْنِ دَهْمَانَ .  
وَكُلُّ مَنْ نُفِسَ لَهُ عُمُرٌ . أَدْرَكَهُ سِنَانُ الْمَوْتِ فَدُمُرَ . لَا فَصْلَ

(١) حلب الدهر اشطره : مثل في الرجل المنجد الذي مارس الأمور وذاق أحوال الدهر وخبرها . مثل الدهر بالخلوب وجعل كأنه حلب جميع أخلاقها الأربع القادمين والآخرين لم يترك منها . والمعنى حلب شطري أخلاقه وزاد حلب شطر ثالث وذلك ما لا يكون ولكن قصدت المبالغة في استقصاء الحلب ونحوه ما يروى عن ابن جريج أنه سئل : « كم قبظكم بمكة » فقال : ثلاثة عشر شهراً . أراد السنة كلها قبض وزيادة ، وجمع هنيدة نصر بن دهمان بمعنى وعاش مائة سنة وهو مقتبس من قول الشاعر :

« نَصَرُ بْنُ دَهْمَانَ هَنِيْدَةَ عَاشَهَا  
وَخَمْسِينَ عَامًا ثُمَّ قَوْمٌ فَانْصَاتَا  
وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بِيَاضِهِ  
وَعَاوَدَهُ شَرْخُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَّا  
وَرَاجَعَ عَلَمًا بَعْدَ جَهَلٍ وَحِكْمَةً  
وَأَكْنَهَهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰ كَلْهِ مَاتَا »

(٢) وهنيدة اسم للمائة من الأبل ، كما أن اماماً اسم للشانين منها . فاستعارها للمائة من السنين وهي الاستعارة اللفظية كالشفر والمشفر للشقة في ثغر الثورة المتضاجم « ولكن زنجي غليظ المشافر ». ويترعرع من سقية الصغار أو ليست من التي يتتعحيها البلغاء . وهما علمان قال جرير :

« أَعْطُوا هَنِيْدَةَ تَحْدوْهَا ثَمَانِيَّةَ  
مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ<sup>٣</sup> وَلَا سُرْفَ »  
وقال الأعشى :  
« فَمَرَ وَأَعْطَانِي الْجَزِيلَ وَزَادِنِي  
أَمَامَةَ تَحْدوْهَا إِلَيَّ حَدَّاتِهَا  
وَقَدْ يَقَالُ هَنِيْدَةَ وَالْأَمَامَةَ .

إذا احتُضر .<sup>(١)</sup> بينه وبين من احتُضر .<sup>(٢)</sup> سيان عند الموت شيخ القوم وشرخها<sup>(٣)</sup> . وشكلان عند قشعهم<sup>(٤)</sup> الطير وفرخها . لا يتخضى محدثا<sup>(٥)</sup> ليعرج على مُسْعَر . ولا يحترم محدثا فيخترم دونه المغمر . بل يسوقهما بسوط واحد إلى مدي . ويسبق بهما معاً إلى قصبة الردى . كأنك لم تقلب في حجره تقلبا . ولم تتخذ منكبه مرکبا . ولا عهدت على لبانه تلعب<sup>(٦)</sup> . ولا شهدت أمامه

(١) احتضر الرجل : احتضرته شدائد الدهر .

(٢) ويقال : احتضر إذا احتضرته الواردة . قال جرير : «نحن احتضرنا حياض الورد قبلكم والمجد قبل لثام الناس مختضر» واختضر : مات شاباً كالغصن يقطع أخضر . وفي نوابغ الكلم : «كل حي يختضر فطويلى لمن يختضر» .

(٣) الشرخ : عنوان الشاب . قال حسان :

«إن شرخ الشباب والشعر الاس ود ما لم يعاصر كان جنونا» ثم يقال للمقتبل : هو شرخ قومه . وهو من شرخهم . ويقال : هذا شرخي ، وأنا شرخه : بمعنى القرن . وقيل : الشرخ بمعنى شارخ ، من قولك غلام شارخ .

(٤) القشع : المسن من النسور ، وكنيت الموت بأم قشع لوقوع النسور على القتلى .

(٥) المحدث : الصادق الحدس . كأنما يحدث بالكائن قبل كونه قال أوس بن حجر في فضالة بن كلدة :

«نبجح مليح أخو ما قط نقاب يحدث بالغائب» وعن النبي عليه السلام (ان في كل أمة محدثين وإن عمر منهم ) ، كما قال : (إن السكينة تنطق عن لسان عمر) .  
(٦) لعب الصبي ، يلعب إذا سال لعابه .

تلعب . ولا اتفقَ لكَ إلى مجلسهِ رواحٌ ولا غُدُو . ولا بينَ يديهِ  
للاستفادةِ جُشُو . وأينَ مَنْ انتُصِيَتْ مِنْ صُلْبِهِ . ثمَّ أغمدكَ الهوى  
في قلبِهِ <sup>(١)</sup> . فكُنْتَ أَخَصَّ بِفُؤادِهِ مِنْ سَوَادِهِ . لفَرطِ مقتَهِ لكَ  
وَوَدَادِهِ . أباكَ وَأبِي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ لكَ وَفِيكَ . وَرَبَاكَ وَحَبَاكَ  
ما قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ مَبَاغِيلِكَ . وَرَشَحَكَ لِمَا أَصْلَحَكَ تَرْشِيحاً .  
ورَقَّحَ <sup>(٢)</sup> لكَ مَا عِيشَتَ بِهِ تَرْقِيحاً . وَنَقَّحَ عُودَكَ مِنَ الْعُقَدِ  
تَنْقِيحاً . وَلَقَّحَ ذَهْنِكَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدْبِ تَلْقِيحاً . إِخْتَلَسَهُ <sup>(٣)</sup> الْحِمامُ  
قَبْلَ أَنْ يُخْلِسَ عَارِضُهُ . وَهُبُّيَّجَ قَبْلَ أَنْ يَهْبِيَجَ بَارِضُهُ <sup>(٤)</sup> .  
وَأَيْنَ مِنْ عَشِيرَاتِكَ كُلُّ مُعَمَّ <sup>(٥)</sup> مُخَوَّلٌ . قُلْبٌ <sup>(٦)</sup> حُولٌ .

---

(١) من بديع الكلام الذي لا يكاد يعبر على مثله : «يريد ابن الذي كنت نطفة في صلبه». وانتضاك الله منه ثم حباك ما تحت قلبك لك غمداً فكانما انتقلت من صلبه إلى قلبك.

(٢) الترقيح : الكسب والصلاح ، قال الحارث بن حلزة :

«يُرَكُّ ما رَقَّحَ مِنْ عِيشَهِ يُعْبَثُ فِيهِ هَمْجٌ هَامِجٌ»

(٣) يقال : شَعْرٌ مُخْلِسٌ وَخَلِيسٌ ، إذا اختلط بياضه بسواده وكذا النبات المختلط هائجه بأخضره كأنه الذي استولى عليه اللونان فهما يتخالسانه .

(٤) البارض : أول ما يطلع من البهوى قبل ان يطول . وهاج إذا يبس وهو مجاز عن شبيهه ، وأنه لم يبلغ أوان الشيب .

(٥) المعم المخول : الذي جعل له أعمام وأخوال .

(٦) القلب الحول : المتصرف في الأمور . المحثال . وهكذا كان معاوية بن أبي سفيان قال لبنيته عند موته : «إنكُنَّ لتقلين قلباً إن نجا



مخلط<sup>(١)</sup> مزيل<sup>(٢)</sup> . مُسرِّمٌ نَقَاصٌ عندَ مزاولةِ الخطوبِ .  
 خفّاقِ القَدَمِ إذا سعى في كشفِ الكُرُوبِ . لَيْنِ العِطْفِ  
 للخلصان<sup>(٣)</sup> منَ الْخُلَانَ . أشوشِ الطَّرْفِ على أولي المقتِ  
 والشتانَ . مَزُورِ الْبَيْتِ غيرِ زَوَارٍ . مَزُورٌ عن الفحشاءِ عَفَ  
 الإزارِ . تَقَدَّمُوكَ فُرَاطًا إلى وِرْدٍ لا يَصْدُرُ عَنْهُ وَارِدٌ . ولا  
 يُرْشِنُ الْأَكْبَادَ بَارِدٌ . منْ وَرَدَهُ يَبِسَ منَ الْغُلْةِ بَلِيلُهِ .  
 ويَشِسَّ منَ الْبِلَةِ غَلِيلُهِ . ما هوَ إِلاَّ العَطْشُ القاتلُ دونَ الرِّيَ .  
 وإنَّ تطايرَ إِلَيْهِ الْوَرَادُ كالقطا الْكُدُريُّ . وهَا أَنْتَ لِأَعْقَابِهِمْ  
 وَاطْ . وَعَلَى آثارِهِمْ خَاطْ . وَكَانَ قَدْ لَحِقَتْ بِهِمْ . فَأَلْقَيْتَ  
 رِشَاءَكَ مَعَ أَرْشِيَتِهِمْ . وَمَلَأْتَ سِقاءَكَ مَعَ أَسْقِيَتِهِمْ .



من كية النار» . ولقد صدقَتْ هجته في ذلك فإنَّ الدهاءَ كلَّ الدهاءِ أنْ  
 يعملُ الرجلُ فطنته وشهامته فيما ينجيه من عذابِ الله تعالى ، فأما البغي  
 على إمامِ الحقِّ والعهدِ للفسقِ ونحوهما من العظامِ فليست من الدهاءِ  
 والفطنةِ في شيءٍ . ويقالُ حولَ قلبي للمبالغةِ .

(١) المخلط : الذي يخلط الأمور ويزيلها أي يفرقها .

(٢) المزيل المزاولة الممارسة .

(٣) الخلصان : يكون جمع خالص كراكب وركبان ، وصاحب  
 وصحابان ، وواحداً يقول : هو خلصان فلان ، كما تقول هو قربان  
 الملكُ لمن يختصُ به ، ونظيره الرهبان في كونه جمع راهب على تقديرِ  
 جمع رهابين .

## مقامة الفرقان

يا أبا القاسم أجعلْ كتابَ اللهِ نَجِيْكَ فَتَنِعِمَ النَّجِيْرِيْ . وإنكَ لَحَرِيْ يَبْسُنْجاتِهِ حَجَيْ . إنْ شِئْتَ أَنْ يُسْخَاصِرَكَ إِلَى مَنْجاتِكَ . فَلَا يَخْلُوْنَ سَاعَةً مِنْ مَنْجاتِكَ . وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَّيْنِ . وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَبِينِ . بِهِ أَحْيَ رُسُومَ الشَّرْعِ الطَّامِسَهِ . وَجَلَّتِي ظُلُمُاتِ الشَّرْكِ الدَّامِسَهِ . نُورٌ مُسْتَصْبِحٌ<sup>(١)</sup> بِهِ فِي لِيالِي الشَّكِ . سِيفٌ<sup>(٢)</sup> سَقَاطٌ وَرَاءَ ضَرَائِبِ الشَّرْكِ . جَبَلٌ يَعْصِمُ مَنْ اعْتَصَمَ بِمَعْاقِلِهِ . وَيَقْصِمُ ظَهَرَ الْعَادِلَ عَنْهُ بِخَنَدَلِهِ . بَحْرٌ لُجَيْ لَا تَزَلُّ تَزَخَّرُ لُجَجَهُ . ذُو عَبَابٍ يَرْوَعُ التَّطَامِهِ وَتَمْوِجُهُ . لَا يَبْلُغُ عَابِرٌ<sup>(٣)</sup> عَبَرَهُ . وَلَا غَائِصٌ قَعْرَهُ . عَذْبٌ فُرَّاتٌ إِلَّا أَنَّهُ مُلِيءٌ بِكُلِّ لُؤْلُؤَهِ يَتِيمَهُ . قَدَافٌ لِكُلِّ جَوْهَرَهِ كَرِيمَهُ . أَيْنَ مِنْهَا مَا

(١) استصبح به : استضاء واتخذه مصباحاً .

(٢) سيف سقاط وراء ضرائب : أي يقطعها حتى يجوزها إلى الأرض .

(٣) عبر النهر : شطه . والعبرى من السدر انابت على شطوط الأنهر منسوب اليه . وضم العين من تغيرات النسب .

غالٍ بهِ الأَكَاسِرَةُ مِنَ الْفَرَائِدِ<sup>(١)</sup> . وَمَا رَأَصَعُوا بِهِ تِيجَانَهُمْ مِنْ  
وَسَاطِ الْقَلَائِدِ<sup>٠</sup> . كُلُّ دُرَّةٍ فِي تِقَاصِيرِ<sup>(٢)</sup> بُنَاتِ الْقَصُورِ . مُقْرَّةٌ  
بِالْتِقَاصِيرِ عَنْهَا وَالْقَصُورِ . إِنْ عُدَّتْ عَجَابُ الْبَحَارِ لَمْ تُعَدْ عَجَابُهُ .  
وَإِنْ حُدِّتْ غَرَابَةُ الْأَسْمَارِ لَمْ تُحْلَمْ غَرَابَهُ<sup>٠</sup> . كُلُّمَا ذَهَبَ  
بِفَكِّرِكَ فِي بِلَاغَتِهِ إِلَيْهِ حَصِيرَتْ دُونَاهَا الْبَلَاغَاءُ . حَتَّى سَخَرَتْ مِنْ  
فَصَاحَتِهِمْ الْبَلَاغَاءُ<sup>(٣)</sup> . وَنَظَرَتْ فِي سَلَامَةِ سَبَكِهِ الْمُسْتَغَرَّبِ<sup>٠</sup>  
وَسَلَاسَةِ مَاهِهِ الْمُسْتَعْذَبِ<sup>٠</sup> . وَرَصَانَةِ نَظَمِهِ الْمُرَصَّفِ<sup>٠</sup> . وَمَتَانَةِ  
نَسْجِهِ الْمُقَوَّفِ<sup>٠</sup> . وَغَرَابَةِ كِنَائِسِهِ<sup>(٤)</sup> وَمَجَازِهِ<sup>٠</sup> . وَنَسْدَرَةِ

(١) الفريد والفرائد جمع الفريدة ، وهي خرزة فصل بها بين  
ذهب في النظم .

(٢) التنصار : قلادة قصيرة . وهي المخنقة التي تطيف بالعنق .

(٣) يقال الْبَلَاغَاءُ والبَلَاغَاءُ بتشديد الباءِ والقصر وبإسكانها والمد .

قال أبو الفرج الملقب به .

«إِنْ كُنْتُ بِالْبَلَاغَاءِ قَدْمًا مَلْقُبًا

فَكُمْ لَقْبٌ بِالْزُورِ لَا الْحَقِّ يَخْرُصُ»

(٤) الكنية نحو قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ<sup>٠</sup>  
هُمْ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ<sup>(١)</sup>) . كنى بنفي قبول التوبة  
عن الموت على الكفر لأن ذلك يردد الموت على الكفر لامحالة . كما  
يردد طول العنق بعد مهوى القرط والمجاز الذي يسمى استعارة نحو  
الاشتعال المستعار لانتشار الشيب في الرأس وأخذه منه كل ما أخذ في  
قوله تعالى (وَاسْتَعْلَمَ الرَّأْسُ شَيْبًا)<sup>(٢)</sup> . والذي يسمى تمثيلاً نحو  
قوله تعالى : (سَنَسِيمَهُ عَلَى الْخُرُوطُوم)<sup>(٣)</sup> مثلت حالة في الذل والمهانة



(١) سورة آل عمران ، الآية ٩٠ . (٢) سورة مريم ، الآية ٤ . (٣) سورة القلم الآية ١٦ .

إشباعه<sup>(١)</sup> وإيجازه<sup>(٢)</sup>. وروعته إظهاره<sup>(٣)</sup> وإضماره<sup>(٤)</sup>. وبهجته



حال الموسوم على أعز موضع منه .

(١) والأشباع نحو قوله تعالى : «أو كصَبَّ مِنَ السَّمَاءِ»<sup>(١)</sup> .

بعد قوله كمثل الذي استوقد ناراً حيث ثني تمثيل المناقق كشفاً لحالم بعد كشف . وكما يجب على البليغ في مطان الاجمال والإيجاز أن يحمل ويوجز ، فعليه في مواد التفصيل والإشباع أن يفصل ويشبع . أنسد الحافظ :

«يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء»  
ونحوه : « وما يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُماتُ وَلَا النُّورُ  
وَلَا الظَّلَلُ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ»<sup>(٢)</sup> .  
(٢) والإيجاز نحو قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأَمْرُ بِالْمُرْفَ  
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»<sup>(٣)</sup> . قد جمع الله فيه مكارم الأخلاق على اختصاره ونحو ما ذكرنا في الكشاف في الفوائح من ذكر الأسطار من أحناس الحروف دلالة على أعقابها وغير ذلك من الاختصارات والرموز التي يقفك عليها الاستقراء .

(٣) والاظهار نحو قوله تعالى : (مَنْ يَتَقَ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ  
لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>(٤)</sup> (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلَلَّهِ الْعِزَّةُ  
جَمِيعاً)<sup>(٥)</sup> لأن المعنى لا يضيع أجره . وكذلك المعنى من كان يريد العزة فهي الله .

(٤) والاضمار . نحو قوله تعالى : (في تسعة آيات انتهوا خيراً

لِكُمْ).

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩ .

(٢) سورة فاطر ، الآية ٢١ .

(٣) سورة الاعراف ، الآية ١٩٩ .

حَذْفٌ<sup>(١)</sup> وَتَكْرَارٌ<sup>(٢)</sup> . وَإِصَابَةٌ تَعْرِيفٍ<sup>(٣)</sup> وَتَنْكِيرٍ<sup>(٤)</sup> . وَإِفَادَةٌ  
تَقْدِيمٍ<sup>(٥)</sup> وَتَأْخِيرٍ<sup>(٦)</sup> . وَدَلَالَةٌ إِيْضَاحٍ وَتَصْرِيحٍ<sup>(٧)</sup> . وَدِقَّةٌ تَعْرِيفُهُ<sup>(٨)</sup>  
وَتَلْوِيهٌ<sup>(٩)</sup> . وَطُلُاؤِهٌ مِبَادِيَّهٌ<sup>(١٠)</sup> وَمَقَاطِعُهٌ فَصُولَهٌ<sup>(١١)</sup> وَوَصُولَهٌ<sup>(١٢)</sup> .  
وَمَا تَنَاصَرَ فِيهِ مِنْ فَرْوَعَ الْبَيَانِ وَأَصْوَلَهٌ<sup>(١٣)</sup> . إِرْتَدَ فَهْمُكَ وَغَرَارُهٌ<sup>(١٤)</sup>

---

(١) والحدف ، نحو قوله تعالى : (وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنْتَ  
فِيهَا )<sup>(١)</sup> .

(٢) والتكرار نحو تكرار القصص والذى في سورة الرحمن  
والمرسلات .

(٣) والتعريف والتنكير : نحو قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقَصَصِ  
حَيَاةٌ )<sup>(٢)</sup> .

(٤) والتقديم والتأخير : نحو قوله تعالى : « أَيُّاكَ نَعْبُدُ »<sup>(٣)</sup> قُلْ  
الله أَعْبُدُ » .

(٥) والتعريف نحو ذكر الكافرين في آخر سورة التحرير : (وَإِنَّ  
النَّبِيَّ لَمْ يَعْنِي عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ) تعریضاً بمحضه وعائشة .  
وقصتهما في أول السورة . ونحو قوله تعالى « كَانَا يَأْكُلُانِ الْطَّعَامَ »<sup>(٤)</sup> .

(٦) والمبادي : مفتتحات السور ومقاطعها نحو اتيتها .

(٧) والفصول والوصول : ما في الجمل من توسيط العاطف  
وتركه .

(١) سورة يوسف ، الآية ٨٢ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٧٩ ..

(٣) سورة الفاتحة ، الآية ٥ ..

(٤) سورة المائدة ، الآية ٧٥ ..

كَهَمَ ، وَمِدَرَأَهُ جَهَنَّمُ . حَيْرَةٌ فِي أَسْلُوبِهِ<sup>(١)</sup> الَّذِي يَكَادُ يُسْلِبُ  
 بِحُسْنِهِ الْعَاقِلَ فِطْنَتَهُ وَهُوَ يُزِيدُهُ فِطْنَةً . وَافْتَانَهُ الَّذِي يَكَادُ  
 يَفْتَنُ النَّاظِرَ فِيهِ وَهُوَ يُمْيِطُ عَنْهُ الْفِتْنَةَ . لَمْ يَمْشِ إِلَيْكَ وَعِدْهُ الْمَرَغَبُ  
 إِلَّا وَاطَّنَا عَقْبَهُ وَعَيْدَهُ الْمُرَهَّبُ . قَدْ شُفِعَ هَذَا بِذَاكَرَ إِرَادَةِ  
 تَنْشِيطِكَ لِكَسْبِ مَا يَزُلُّ فِيمَنْ . وَتَبَيْطِيكَ عَنِ اكْتِسَابِ مَا يُتَلِّفُ  
 مَعَ اقْتِصَاصِ مَا أَجْرَى إِلَيْهِ عُصَاهُ الْقُرُونُ . وَمَا جَرَى عَلَيْهِمْ  
 مِنْ فَظَائِعِ الشَّوْؤُونَ . وَمَا رَكَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنْ أَوْلَائِهِ . غَيْرُ  
 مُكْتَرٍ ثَيْنَ لِعَتُوهُمْ بِكِيرَيَاهِ . رَدَعَوْهُمْ عَنِ الْمَنَاكِيرِ<sup>(٢)</sup> .  
 فَقَطَّعُوهُمْ بِالْمَنَاسِيرِ . وَدَعَوْهُمْ إِلَى أَعْمَالِ الْأَبْرَارِ . فَعَرَضُوهُمْ  
 عَلَى السَّبِيلِ وَحَرَقُوهُمْ بِالنَّارِ . ثُمَّ أَصْطَبَرُوا لِوَاجْهِ اللَّهِ وَثَبَّوْا .  
 وَمَا اسْتَكَانُوا لَهُمْ وَلَا أَخْبَتُوا<sup>(٣)</sup> . حَتَّى اشْرَوُا النَّعِيمَ الْخَالِدَ  
 فِي جَنَّاتِ عَدَنْ . بِبُؤْسٍ وَطَنُونًا عَلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ طَرَفَةَ عَيْنَ.  
 لِيُسْرِيَّكَ سُوءَ مُنْقَلَبِ الْمُعْتَدِينَ . وَبِيُبَصِّرَكَ حُسْنَ عَوَاقِبِ  
 الْمُهَتَّدِينَ . فَحَادَثُ<sup>(٤)</sup> لَسَانَكَ بِدِرَاستِهِ حَتَّى تَرَقَ عَدَبَتَهُ .

(١) الأسلوب : الطريق . يقال : أخذ في أساليب من القول .  
 وأخذ في أسلوب حسن وانف فلان في أسلوب . إذا كان متكبراً إلا  
 يلتفت يمنة ولا يسرا ، معناه أنه في وجه واحد وسمت واحد . وسميت  
 الطريقة لامتدادها أسلوباً من قوتهم للطويل سلب وسلب وأسلوب .

(٢) المناكير : جمع منكر أو منكر من نكر الشيء إذا أنكره .

(٣) الأخبات : الخشوع والخبت المطمئن من الأرض .

(٤) حادث السيف : تعهد بالصدق : ومنه قول الحسن رحمة  
 الله : ( حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور ، واقدعوا هذه الأنفس  
 فإنها طلعة ، فإنكم لا تقدعواها تنزع بكم ) .

وَمَرْنَهُ عَلَى تِلَّوْتِهِ حَتَّى لَا تَطُوعَ لِغَيْرِهِ أَسْلَتُهُ . وَتَعْمَدُهُ بِمِنَالُهِ مِنْ اللُّسُونِ مَا سَاعَدَتْكَ عَلَيْهِ الْمُكْنَهُ . وَتَرَفَعُ لَهُ بِخَارِجِ الْحُرُوفِ عَنِ ارْتِضَاخِ الْلُّكْنَهِ<sup>(١)</sup> . وَاقْرَأْهُ مُرْتَلَّاً كَالْتَّرْتِيلِ فِي بَعْضِ الْأَسْنَانِ . وَالتَّفْلِيجِ فِي نُورِ الْأَقْحَوْانِ . وَاجْتَنِبْ مَا لَا يُؤْمِنُ فِي الْهِذَّ<sup>(٢)</sup> وَالْمَهْدَرَمَهُ . مِنْ اللَّهْنِ وَالْحَضْرَمَهُ<sup>(٣)</sup> . وَاجْتَهِدْ أَنْ لَا تَقْرَأْ إِلَّا وَضَمِيرُكَ مُقَاوِدَ لِلْسَّانِكَ . وَتَبَيَّنُكَ مُسَاوِقٌ لِبِيَانِكَ . لَا تَسْمُرَ عَلَى جُمْلَةِ إِلَّا عَاقِدًا بِمِعْنَاهَا تَأْمَلَكَ وَتَفَكِّرَكَ . عَاكِفًا عَلَى مُؤَادَّهَا تَفَهَّمَكَ وَتَبَصِّرَكَ . مُجِيلًا فِي حَقِيقَتِهَا بَصِيرَتَكَ وَنَظَرَكَ . مُسْتَاحًا مِنْهَا مُوَاعِظَكَ وَعَبِيرَكَ . وَإِلَّا كَانَتْ قِرَاءَتُكَ رَاعِدَةً صَلْفَةً<sup>(٤)</sup> لِيُسَّـ لَهَا دَرَرْ . وَصَدَفَةً فَارِغَةً مَا فِي جَوْفِهَا دَرَرْ . وَأَكْرِمْ نَجِيْكَ هَذَا فِيْنَـهُ كَرِيمٌ يَسْتَوْجِبُ غَايَةَ الإِكْرَامِ . وَعَظِيمٌ

(١) ارتضاخ اللكنة : أن يكون في لسانه ل肯ة يسيرة . وهو من رضخ له شيئاً فارتضخه . وعن روبة بن العجاج : « ما رأيت أفصح من أبي مسلم من رجل يرتضخ ل肯ة أعمجية ». (٢) الهذ والهدامة : سرعة القراءة . يقال : هذ ورده وهدرمه . وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه : (شر السير الصحيح ، وشر القراءة الهدامة).

(٣) الحضرمة : أن لا يعرب كلامه بكلام أهل حضرموت . والثاني أن يشبه بكلام أهل الحضر ، على زيادة الميم . (٤) الصلفة : التي لا ماء فيها . وفي أمثالهم : « رب صلف تحت الراعدة ». ويقال طعام صلف : قليل التزول : وامرأة صلفة : خلاف حظية .

يَسْتَدِعِي قُصَارَى الْإِعْظَامِ . فَلَا تَمَسْ <sup>(١)</sup> لَهُ إِلَّا عَلَى طُهْرِكَ  
مَسْنُطُورًا . وَاحْتَطْ أَنْ لَا تَفْرُقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَكْشُوفًا أَوْ مَسْتُورًا .  
وَاحْفَظْ فِيهِ حَقَّ مَنْ لِلَّهِ اتِّمَاؤُهُ ، وَلَمَّا اسْنَمْهُ إِضَافَةً  
تَبَارَكَتْ اسْمَاؤُهُ .

---

(١) ليس لغير المتهر أن يمس المصحف مكشوفاً أو مستوراً. ولو  
كان في كارة من الشياطين عند الشافعي رحمه الله تعالى ، وعنده أبي  
حنيفة رحمه الله تعالى أن يمسه مستوراً بشوب أو غيره .

## مقامة النهي عن الهوى

يا أبا القاسم إنَّ الذي خَلَقْتَ فَسَوَاكَ<sup>(١)</sup> . رَكَبَ فِيكَ عَقْلَكَ  
وهوَاكَ<sup>(٢)</sup> . وَهُمَا فِي سُبُلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَكِيلَاكَ<sup>(٣)</sup> . وَفِي مَرَاحِلِ  
الرُّشْدِ وَالْغَيْرِ نَزِيلَاكَ<sup>(٤)</sup> . أَحَدُهُمَا بَصِيرٌ عَالِمٌ يَسْلُكُ بِكَ  
فِي الْبَرَدَيْنِ<sup>(٥)</sup> الْمَحَاجَةَ الْبَيْضَاءَ وَيَرِدُ بِكَ زُرْقَ<sup>(٦)</sup> الْمَنَاهِلِ<sup>(٧)</sup> .  
وَالآخَرُ أَعْمَى جَاهِلٌ يَخْبِطُ بِكَ فِي بَيْضَةٍ<sup>(٨)</sup> الْمَاهِجَرَةِ الْبَيْدَ

(١) فسواك : فجعلتك مستوي الحلقة متناسبها غير متفاوتها.

(٢) نزيلك : الذي ينزل معلك . ويقال للضيف التزيل .

(٣) البردان : العداة ، والعشى . وأنشدني الكبير المتوج أبو علي محمد بن أرسلان لنفسه بيتأً لو وقع في شعر المتقدمين لسيرته الرواية وخلدته الأئمة في كتبهم . وكم من أخوات له ضياع بضياع الأدب وقلة النقلة واتضاع المهم وتراجع الأمور على أعقابها : «وبرداء مسحوران مثل هجرة كأن ليس فيه بكرة وأصيل» وما أظن البردين وقعا مثل هذا الموقع منذ نطق بهما واضع العربية .

(٤) الماءُ الأزرق الصافي : قال زهير :

«ولما وردنا الماءَ زرقاً حمامه وضعنا عصى الحاضر المتخيّم»

(٥) وبيضة القيظ : وسطه وأشدده . في رائحة الشماخ :

«طوى ظمهَا في بيضةٍ القيظ بعدمـا

جرى في عنانِ الشعر بين الأماغـر»

ذَاتَ الْمَعَاطِشِ<sup>(١)</sup> وَالْمُجَاهِلُ<sup>٢</sup> ، فَأَيُّ دَلِيلَكَ أَمْهَرُ بِالدَّلَالَةِ  
وَأَحْدَقُ<sup>٣</sup> . وَأَيُّهُمَا أَجْدَرُ بِأَنْ يُسْبَعَ وَأَحْلَقُ<sup>٤</sup> . أَمْنٌ تَفْوَزُ مِنْهُ  
بِالْمَهْدَىَةِ وَحُسْنِ الدَّلَالَةِ<sup>٥</sup> . أَمْ مَنْ يُفْوَزُ<sup>(٦)</sup> بِكَ فِي تِيهِ الْغَيَّ  
وَالْأَضْلَالَةِ<sup>٧</sup> . تَعْلَمُ<sup>(٨)</sup> أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ<sup>٩</sup> . أَنْ تَسْتَحِبَ الْهَوَى  
عَلَى الْعَقْلِ<sup>١٠</sup> . إِنَّ جَانِبَ الْعَقْلِ أَبِيسُ<sup>١١</sup> كَطْرَرَةً<sup>(١٢)</sup> الْفَلَقَ<sup>١٣</sup> . وَجِهَةَ  
الْهَوَى سَوْدَاءُ كَجُدَّةَ<sup>(١٤)</sup> الْغَسَقَ<sup>١٥</sup> . إِنَّ اتِّجَاهَ لِكَ أَمْرٌ فَعَرَضَتَهُ  
عَلَى نَفْسِكَ فَانظُرْ<sup>١٦</sup> أَيَّهُمَا إِلَيْهِ الْمَائِلُ<sup>١٧</sup> . وَلَهُ الْقَابِلُ<sup>١٨</sup> . فَإِنْ كَانَ  
الْعَقْلُ فَأَحْرِبِهِ أَنْ تَلْتَزِمَهُ التَّزِامَ الصَّبَ وَتَعْتَلِيقَهُ<sup>١٩</sup> . وَأَنْ تَجْعَلَ

---

(١) المعاطش : جمع معطشة .

(٢) فوزه : أدخله في المفازة . ومنه قوله فوز إذا هلك لأن المفازة  
مهلكة . ويقال هو ز فإذا هلك لنقوله بالاستعارة . كما قالوا : عاتقه الله  
لنقله إلى البناء .

(٣) تعلم : بمعنى اعلم . واستعماله في الأمر قد غالب عليه كما  
غلب على ، تعالى ، قال كعب بن زهير :

« تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ مُدْرِكٌ وَأَنَّ وَعِدََ اللَّهِ كَا أَخْذَ بِالْيَدِ<sup>(١)</sup> »

(٤) الطرة : الحاشية . يقال طرة الشوب وكفته وصفته .

(٥) الجدة ، انحط في حبل أو على ظهر غير أو غير ذلك . وفي  
القرآن : (جَنَدَ بَيْضٌ وَحَمَرٌ)<sup>(٢)</sup> فإن كان العقل في كان ضمير  
معناه فإن كان أحدهما العقل جعل اليدين وشاحاً يكنى به عن العناق .

قال :

« جَعَلْتُ يَدِي وَشَاحَ لِهِ وَبَعْضُ الْفَوَارِسِ لَا يَعْتَنِقُ<sup>(٣)</sup> »

(١) سورة فاطر ، الآية ٢٧ .

يَدَيْكَ لَهُ وَشَاحًا وَعَنِيقَةً . وَأَنْ لَا تَخْلَى عَنَهُ إِنْ اشْتَجَرْتَ<sup>(١)</sup>  
 دُونَهُ الرَّمَاحُ . وَاخْتُرْ طَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الصَّفَاحُ . وَاعْتَرَضَ  
 الْمَوْتُ الدُّعَافُ<sup>(٢)</sup> . وَجَاءَ كُلُّ مَا تَكَرَّهُ وَتَعَافُ . وَإِنْ كَانَ  
 الْهَوَى فَفَرِّ منهُ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ . وَاحْذَرْهُ حَذَارَكَ مِنَ  
 الْأَسْوَدِ . وَإِنْ رَأَيْتَهُ بِكُلِّ مَا يَسْرُكَ مَصْحُوبًا . وَكُلُّ مَا تَتَمَنَّاهُ  
 إِلَيْهِ مَجْنُوْبًا . وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ بَيْنَ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ فَتَبَيْنَ<sup>(٤)</sup> وَتَبَيَّنَ  
 وَاسْتَعْمَلَ الْأَنَاءَ وَالْتَّؤَدَةَ<sup>(٥)</sup> . وَشَاوِرْ مَنِ اسْتَنْصَحْتَ مِنْهُمُ  
 الْحُبُوبَ وَالْأَفْثَدَةَ . وَعَرَفْتَ أَنَّهُمْ مِمْنَ يُوصَيَ بِالْحَقِّ .

---

(١) اشتجرت : اختلفت . ومنه اشتجار القوم وتشاجرهم واستجر  
 بينهم أمر وشجر . قال الله تعالى : (فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ)<sup>(١)</sup> .

(٢) الموت الدعاف : القاتل . ودفعه قتله .

(٣) بين بين : بين العقل والهوى . وهو من جعل الاسمين اسمًا  
 واحداً كقولهم : هو جاري بيت بيت . قال عبيد :  
 « نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضَ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا »  
 ومنه قول سيبويه في نحو أَنْذَرْتَهُمْ : تخرج المزنة الثانية بينَ بينَ .  
 يزيد تخرج المزنة وخرج الحرف الذي منه حركتها وهو الألف .

(٤) التبيين والتبنيت واحد . وهو أن تتأنى حتى تعرف كنه الأمر .  
 وقرئ قوله تعالى : (فَتَبَيَّنُوا) على اللغتين .

(٥) التؤدة : السكون والوقار . وهو فعلة من اتأكد كالثوبة من  
 اتباع والتقاء من اتفق .

(١) سورة النساء ، الآية ٦٥ .

وَيُوْمِيٍ إِلَى الصَّدْقِ . فَإِنْ طَلَعَ مِنْ كَنَانَتِهِمْ سَهْمٌ صَابَ<sup>(١)</sup> .  
 وَأَصَاءَ لَهُمْ رَأْيٌ ثَاقِبٌ . فَذَاكَ<sup>(٢)</sup> وَإِلَّا فَاتَّقِ<sup>(٣)</sup> النَّفْعَ الَّذِي  
 يَلْوُحُ لَكَ مِنْ جَيْبِهِ . بِضَرَرٍ تَحْسَبُهُ كَمِنًا وَرَاءَ غَيْبِهِ . وَاعْمَلْ  
 عَلَى الإِخْلَالِ بِهِ وَتَخْلِيَّتِهِ . وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِتَوْلِيهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تَوْلِيَتِهِ . وَكُنْ فِي تَقْوَاكَ كَسَالَكَ<sup>(٥)</sup> طَرِيقٌ شَائِكٌ لَا  
 بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَوَقَّى وَيَتَحَفَّظُ . وَيَأْخُذَ حِذْرَةً وَيَتَقَظُّ .

هَوَّاكَ أَعْمَى فَلَا تَجْعَلْهُ مُتَبَّعًا  
 لَا يَعْتَسِفْ بِكَ عَنْ بَيْضَاءَ مَسْلُوكِهِ

---

- (١) مثل للقول المختار وصواب الرأي . ومنه قول كليب لكوثر : «إنَّ أميرَ المؤمنين نَكَّ كَنَانَتَهُ فَعَجِمَ عِيدَانَهَا عَوْدًا فَوَجَدَ فِي أَصْلِهَا مَكْسِرًا فَرِمَّا كُمْ مِنْ كَنَانَتِهِ بِسَهْمٍ صَابَ ». (٢) فذاك : فالأمر ذاك . أو فذاك المطلوب .

- (٣) فاتق النفع . نحو قول أبي الدرداء رضي الله عنه في اللقطة : «اتق خيراً بشراها وشرها بخيرها» يعني قابل كل واحد من الخير والشر المتعلقيين باللقطة بالآخر فلا ترفعها من كنانته بسهم صائب . (٤) بتوليه ولا توليته : أي لا تقول أنت العمل به ولا تكلف غيرك أن يعمل به .

- (٥) من قول وهب بن منبه لعمر رضي الله تعالى عنه حين سأله عن التقوى : «يا أمير المؤمنين هل مشيت قط في طريق شائك» .

إِنْرُكْهُ وَامْسِنْ عَلَى آثَارِ عَقْلِكَ فِي  
مَحْجَةٍ مِثْلُهَا لَيْسْتُ بِمُتْرُوكَهُ  
فَالْعَقْلُ هَادِ بَصِيرَهُ لَا يَرْبِعُ إِلَى  
بَصِيرَهُ عَنْ سَدَادِ الرَّأْيِ مَأْفُوكَهُ  
وَمَنْ يَقْدُهُ هَوَاهُ فِي خِزَامَتِهِ  
فَذَاكَ بَيْنَ ذَوِي الْأَلْبَابِ أَضْحَحُوكَهُ

## مقامة التماسك

يا أبا القاسم إنَّ رِدَاءَ الْوَقَارِ وَالْحَلِيمِ . أَرْيَنُ مَا تَعْطَفَ<sup>(١)</sup>  
بِهِ ذُو الْعِلْمِ . فَتَحَلِّمُ وَتَوَقِّرُ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ لَمْ يُسْكُونَا مِنْ جَدَائِلِكَ<sup>(٣)</sup>  
وَتَعْلَمَهُمَا إِنْ عُدْمًا فِي شَمَائِيلِكَ . أَوَّلُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى  
عَقْلِ الرَّجُلِ أَنْ تَنَاسَبَ حَرَكَاتُهُ وَسَكَنَاتُهُ . وَأَنْ تُحَمَّدَ  
فِي مَوَاطِينِ الطَّيِّشِ وَالنَّزَقِ طُمَّاً يَنْتَهُ وَأَنَّاهُ . فَبَاشِرْ أَكْثَرَ

(١) تعطف به : تردى . والعطاف والمعطف الرداء . قال سحيم : « وبانَ الشَّابُ بطياتهِ وقدْ كنْتُ رويتُ منه عطافاً » وفي بعض الحديث في وصفه جلَّ ثناؤه تعطف بالعز و قال به أي تردى به وملك به من القيل وهو الملك وهو مجاز عن اتصافه بالعزة والملكون . وظهور ذلك فيما يدل من أفعاله الناطقة بعظمته الشاهدة على كبرباء شأنه .

(٢) فتحلم و توقر : فتكلف الحلم والوقار . قال حاتم : « تَحْلِمُ عَنِ الْأَدْنِينِ وَاسْتَبِقْ وَدَهْسِمْ وَلَنْ تُسْتَطِعَ الْحَلِيمَ حَتَّى تَحَمَّاً »

(٣) من جدائلك : من طبائعك . وجديلة الرجل ما جدل عليه أي أحکم عليه خلقه والحدل شدة الفتيل وامرأة مجذولة الخلق إذا لم تكن رهلة .

الأَمْوَارِ بِالثَّأْنَىٰ وَالْأَوْنُ<sup>(١)</sup> . إِذَا مَشَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ فَامْشِ  
بِالْهَوْنَ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا تَكُنْ مُطَهَّرَ الْقَلْبَ وَإِنْ لُقِيْتَ بِمُبْهِجٍ  
وَلَا مَتَحْلُولَ الْحَبْوَةَ<sup>(٣)</sup> وَإِنْ رُمِيْتَ بِمُزْعِجٍ  
الْحَاشِ<sup>(٤)</sup> دُونَ الطَّوَارِيقِ وَلَا تُهَلِّكْ : وَتَلَقَّهَا بَيْنَ التَّمَاسُكِ

(١) الاون : الرفق . يقال : أن على نفسك وبين أرضك وأرض  
فلان أون وليلة اينة قاصدة السير وادعة .

(٢) الهون من قوله تعالى : (يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا)<sup>(١)</sup> .  
وهو خلاف قوله : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنَّ تَخْرُقَ  
الْأَرْضَ<sup>(٢)</sup> ) .

(٣) كنى بخل الحبوبة عن القلق ، وبعقدها عن الوقار . ومنه حديث  
قيس بن عاصم أنه كان في نادي قومه فجيء برجل قتيل وآخر مكتوف  
فقيل له إن ابن عمك هذا قتل ابنك هذا فما حل حبوبته ولا قطع حدشه  
ولكن مضى عليه . ثم قال : اذهب بابني هذا فادفعه ، وحل الكتف  
من ابن عمي وسوق إلى أم القتيل مائة ناقة فإنها غريبة فيما لها تسلو  
عنده . وكان الأحنف بن قيس حاضرًا . فمنه تعلم الحلم وعمل به حتى  
ضرب به المثل . وقال سليمان بن يزيد العدوى القرشي :

«إِذَا حَبَّا نَفْضَ حَبَّا فِي مَجْلِسٍ  
وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوا فَاقْعَدُ»

(٤) ربيط الحاش : قوي القلب . وهو فعل بمعنى مفعول من  
قوتهم ربط الله على قلبك :

(١) سورة الفرقان ، الآية ٦٣ . (٢) سورة الاسراء ، الآية ٣٧ .

وَلَا تَنْهَىٰ<sup>(١)</sup> . رَزِّيْنَا لَا تَحْمِلُكَ خَيْفَةً عَلَى خَيْفَهُ . شَبَّيهُ جَبَلٌ  
 لَا تَهْزُّ مَنَاكِبَهُ رَجْفَهُ . الْأَرِيبُ لَا يَحْمِلُ عَلَى رَقْبَتِهِ رَأْسَ  
 نَزِقٍ<sup>(٢)</sup> طَيَّاشٌ . وَلَا بَيْنَ جَنَبَيْهِ صَدْرَ حَنِقٍ كَمِرْجَلٍ  
 جَيَّاشٌ . عَلَيْكَ بِالْكَاظِمِ . وَإِنْ شُجُّيْتَ بِالْعَظَمِ . إِنْ هَفَا  
 أَحْوُكَ فَعَاتِبَهُ بِالْأَغْضَاءِ . وَإِنْ أَسْخَطَكَ فَعَاقِبَهُ بِالْأَرْضَاءِ .  
 وَإِنْ اسْتُطِيرَ صَاحِبُكَ وَثَارَ ثَائِرُهُ فَوَلَهُ مِنْكَ سَاكِنًا طَائِرُهُ<sup>(٣)</sup> .  
 إِنْ ضِرَامَ الْغَضَبِ . أَشَدَّ مِنْ ضِرَامَ الْلَّهَبِ . فَخَفَّ عَلَى نَفْسِكَ  
 ثَقُوبَ شَهَابَهُ . وَاتَّقِ السُّاطِعَ مِنْ اتِّقادِهِ وَالتِّهَابِهِ . وَلَا تَرَكَ  
 بَشُّوَاظِهِ حَتَّى يَنْطَفِي . وَبَيْضَرَأْمِهِ لَمَّا أَنْ يَنْتَفِي . وَلَمَّا يُطْفَأَ

---

(١) ولا تنہل : مستعار من انهیال الرمل وعدم تماسكه .

(٢) نرق : من الترق . وهو الخفة لأن الترق والطيش في الرأس .  
 ومنه قولهم : في رأسه شيطان لمن به طيش . وفي أمثال أهل بغداد :  
 « فلان خالي العرق » يرون خفيف الرأس . وقال الزبعري :

« وَتَخَالَهُمْ وَسْطَ الْمَدِيْ كَأَمْ شَالِ الرَّمَاحِ مَعْنَى الْحَلَمِ »

يعني كأن على رؤوسهم الطير لوقارهم :

(٣) وسكنون الطير : كتابة عن الطمأنينة . لأن الطائر ينفر من  
 أدنى حس ولا يقر إلا على ما لا يستریب به . وعن عبد الله بن الزبير :  
 أن حمام الحرم كان يقع على رأسه يحس به بجذعاً مركوزاً للدوام قيامه  
 للصلوة ، وسكنونه . وفي الحديث كان على رؤوسهم الطير لما مثل الغضب  
 في التهابه بالنار مثل الحلم في المهابة بالماء يراق على جوانبه لينطفئ .

بِمِثْلِ حَلْمٍ يُرَاقُ عَلَى جَوَانِيهِ . وَعَنْفُو تُفْرَغُ سِيَجَالَهُ عَلَى  
ذَوَانِيهِ .<sup>(١)</sup>

---

(١) وذواب النار ما سطع واستطار من أعلى هبها . ومنه بيت  
المعرى :

« حمراءً ساطعةً الذواب في الدجى ترمي بكل شراره كراف »  
والذوابة تستعار لأعلى كل شيء ، فيقال ذوابة الجبل وذوابة  
بني فلان ، لإشرافهم وعليتهم . وذواب الشجر : أعلى فرعها . وقال :  
« قالوا صدقت ورفعوا لمطيمهم سيراً يطير ذواب الأكوار »  
واستعار الذواب للغضب لما شبهه بالنار .

## مقامة الشهامة

يا أبا القاسم ما ضررك لَوْ أطعْتَ ناهيَ النهيَ وإنْ كانْ نهيهُ  
أمرَ منِ الصَّابِ<sup>(١)</sup> . وَعَصَيْتَ آمِرَ الْهَوَى وإنْ كانَ أَمْرُهُ أَعْذَابَ  
مِنِ ماءِ اللَّصَابِ<sup>(٢)</sup> . وَلَمْ تُبَالْ بِتِلْكَ الْبِشَاعَةِ وَالْإِمْرَارِ<sup>(٣)</sup> .  
لِمَا تَسْتَحْلِيهِ فِي الْمَغَبَّةِ<sup>(٤)</sup> مِنْ ثَوَابِ الْأَبْرَارِ . وَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى هَذِهِ  
اللَّذَّةِ وَالْعُذُوبَةِ . لِمَا أَنْتَ مُرْصَدٌ بِهِ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ .  
الْبَيْبَرُ مَنْ لَا يَنْضُو<sup>(٥)</sup> ثُوبَ الْمَرَاقبِ . وَلَا يَدْعُ تَدْبِيرَ الْعَوَاقِبِ .

(١) الصاب : نبات مر.

(٢) اللصاب : جمع لصب . وهو الشعب الصغير في الجبل .

(٣) أمر الشيء ، فهو مر ، يقال : مر مقر . ولبعضهم : « نصاب بني يزداد أكرم نبعة » . وليس من النبع الذي ليس يشرأ  
أنت بشمار حلوة غير أنها على حبك الغاوي تمر وتقر » .  
ومر يمر بوزن بريبر فهو مر .

(٤) غب الأمر ومحبه ( بكسر الغين وفتحها ) عاقبته ، وآخره .

(٥) نضا الثوب : نزعه . ونضا الجلد عن الفرس . والفرس ينضو  
الخيل أي يسبقها لأنه إذا كان بينها فكأنه لا يلبسها وإذا سبقها تجرد عنها ،  
وهو من فصيح كلامهم .

وَلَا فَهُوَ تَبِعُ الْجَاهِلِ فِي اغْتِرَارِهِ . وَرَسِيلُهُ فِي خَلْقِ الرَّسَنِ<sup>٠</sup>  
 وَاجْتِرَارِهِ . لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنَّ الْجَاهِلَ رَبِّهَا<sup>(١)</sup> مَهْدَ جَهَلُهُ  
 عَذْرَةٌ . وَسَهْلٌ عَنْدَ النَّاسِ أُمْرَةٌ . وَأَمَّا الْلَّيْبُ فَمَمْزَقٌ<sup>(٢)</sup>  
 الْفَرَوْةِ مُفَنَّدٌ<sup>(٣)</sup> . كُلُّ لِسَانٍ سَيْفٌ عَلَيْهِ مَهَنَدٌ . مَعَهُ مَا  
 يَنْكُفُهُ<sup>(٤)</sup> وَيَقِنُهُ فَلَا يَكُفُّ وَلَا يَقِنُ . وَمَا يَصُدُّهُ وَيَصُدُّهُ  
 فَلَا يَصُدُّ وَلَا يَصُدُّ فَقَدْ أَحْاطَ بِهِ الْحَذْلَانُ . وَهُوَ مَرِحٌ جَذْلَانُ .  
 إِتْسَعَتْ شَهْوَتُهُ حَتَّى غَطَّتْ فَطَانَتْهُ وَلَبَّهُ . وَفَاضَتْ حَتَّى غَمَرَتْ  
 شَهَامَتَهُ وَلَأْرَبَهُ<sup>(٥)</sup> . إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا مِنْ أَهْلِ التَّمْيِيزِ . فَمَيِّزْ

(١) رَبِّا مَهْدَ جَهَلَهُ عَذْرَهُ . كَرِجْلٍ يَطْأُ جَارِيَةً أَحَدُ أَبْوَيْهِ أَوْ أَمْرَأَهُ  
 الْمَطْلَقَةُ ثَلَاثَةً ، ثُمَّ يَقُولُ : مَا عَلِمْتُ أَنَّهَا حَرَامٌ عَلَيْيَ دِرَأٌ عَنْهُ الْحَدَّ جَهَلَهُ  
 وَيَحْدُدُ أَنَّ كَانَ عَالَمًا . وَمِنْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَهُمْ يَتَّلُّونَ الْكِتَابَ  
 وَلَئِمْ يَصْرُوُنَا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَتَّلَمَّذُونَ)<sup>(١)</sup> .

(٢) مَزْقُ فَرُوتَهُ وَدَقُّ فِي فَرُوتَهُ . إِذَا ذَمَهُ وَقْدَحَ فِيهِ . وَقَالَ تَأْبِطَ  
 شَرًّا :

«يَا مَنْ لِعَذَالَهِ خَذَالَةُ أَشَبْ مَزْقَتْ بِاللَّوْمِ جَلْدِي أَيْ تَمْرِيقٍ»

(٣) فَنْدَهُ : نَسْبَهُ إِلَى الْفَنْدِ . وَهُوَ الْخَرْفُ وَضَعْفُ الرَّأْيِ .

(٤) كَفُّ وَوَقْفُ ، وَصَدُّ وَصَدُّ فَقَدْ أَرْبَعْتُهَا تَعْدِي وَلَا تَعْدِي  
 وَهِيَ صِيَغَةٌ غَرِيبَةٌ .

(٥) الْأَرْبُ : الدَّهَاءُ وَالنَّكَرُ . وَرَجُلُ أَرْبٍ وَأَرْبَيْبٍ وَقَدْ أَرْبَ



(١) سُورَةُ آلِ عَمْرَانَ ، الآيَةُ ١٣٥ .

بَيْنَ الْحَبَّثِ وَالْإِبْرِيزِ<sup>(١)</sup> . وَاعْلَمُ أَنَّهُمَا عَمَلَانِ فَجَيْدُ مُجْنَدٌ  
عَلَى صَاحِبِيهِ . وَرَدِيٌّ مُرْدٌ لِرَاكِبِيهِ . وَإِنَّمَا يَخْتَارُ ذُو الْلَّبِّ مَا  
يَسْتَأْنُ بِهِ الْحَدَّا . وَيَجْتَنِبُ مَا يَجْتَنِبُ إِلَيْهِ الرَّدَّا . وَحَاشَا لِمُلْكٍ  
أَنْ يَتَوَلَّ مُشْلُتَتَهُ . وَيَنْحِتَ بِفَأْسَهِ أَثْلَتَهُ . وَيَضْرِبَ بِلِسَانِهِ سَوَاءَ  
قَذَالَهُ . وَعِرْضَهُ بِالنُّسْنَةِ عُذَالَهُ . فَلَا تَسْجِدُ عَنْ مُرْسُفُضِي  
بَلَكَ إِلَى ثَوَابٍ . بَعْدَنْ تَفَارِقُهُ إِلَى عَذَابٍ . وَلَا تُشْبِهَنَّ فِي إِيْشَارَ  
زَهْرَةِ الدُّنْيَا بِأَكْلَةِ الْخَضِيرِ<sup>(٢)</sup> هَجَمَتْ عَلَيْهِ فَآنَقَهَا رِيْهُ<sup>(٣)</sup>



وَأَرْبَ . وَمِنْهُ حَدِيثُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (مِنْ خَشِيَّ أَوْهَنَ فَلِيَسَ  
مَنَا) . يَرِيدُ مَا يَذَهِبُ إِلَيْهِ جَهَلَةُ النَّاسِ وَحَشُورُهُمْ مِنْ أَنَّ الْحَيَاةَ مُسِيقَةَ  
الْجَنِّ . وَإِنَّكَ إِذَا تَعْرَضْتَ لِشَيْءٍ مِنْهَا انتَصَرَ لَهُ مِنْكَ أَخْوَهُ أَوْ ابْنَ  
عَمِّهِ . وَكَانَ هَذَا مِنْ مُعْتَقَدَتِ أَهْلِ الْجَاهَلِيَّةِ الْجَهَلَاءِ فَبَقِيَ فِي الْأَعْرَابِ .  
وَأَشْبَاهُهُمْ مِنَ الْأَغْنَامِ . وَلَهُمْ فِي الْجَنِّ حَمَاقَاتٍ وَحَكَائِيَّاتٍ قَدْ تَكَادُ بُوا  
فِيهَا أَوْ وَضَعُهَا مِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَلَهَّى بِهِمْ وَيَضْحِكَ مِنْ عَقْوَلِهِمْ .  
(١) الْإِبْرِيزُ : الْخَالِصُ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفَضْلَةِ . وَهُوَ مَا أَبْرَزَ مِنْ  
صَفْوَتِهِ إِذَا سُبِّكَ .

(٢) الْخَضِيرُ : الْأَخْضَرُ مِنَ النَّبَاتِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأُخْرَجْنَا  
مِنْهُ خَضِيرًا)<sup>(١)</sup> وَمَا يَنْبَتُ مِنْهُ فِي أُولَئِكَ الْرِّبَعَيْنِ مَا يَوْلِي ; وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (وَإِنَّمَا يَنْبَتُ الرِّبَعَيْنِ مَا يَقْتَلُ حَبْطًا أَوْ يَلْمِ) .  
(٣) رِيْهُ وَنَضْرَتَهُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَثَاثًا وَرِعَيَا)<sup>(٢)</sup> هُوَ الْهَيْثَةُ  
الْحَسَنَةُ . وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ رَأْيِهِ .

(١) سُورَةُ مَرِيمٍ ، الآيَةُ ٧٤ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ، الآيَةُ ٩٩ .

وَخُضْرَتُهُ . وَمَلَأَ عِيُونَهَا زِيَّهُ وَتَضَرَّرَتُهُ . وَمَا يُشَعِّرُهَا أَنَّهُ مَسْرَحٌ  
وَبَيْهُ وَكَلَاءُ وَبَيْلٌ . فَرَمِتْ فِيهِ بِرُؤُسِهَا ضَحَاءً<sup>(١)</sup> لَا تَنْتَرِهُ .  
وَعَيْشَاءً لَا تَبَثِّرُهُ . حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ بَطْوَنُهَا . وَامْتَدَتْ غَصْوَنُهَا  
شَعْرَتْ وَلَكِنْ شَعْرُهُ بَعْدَ لَأْيٍ . رَدَبَرِي<sup>(٢)</sup> مِنْ رَأْيٍ . وَلَا خَيْرَ  
فِي قَضَاءِ وَطَرَ . يُشْفِي بَكَ عَلَى خَطَّارٍ .

(١) الضَّحَاءُ : من الضَّحْجَى : كَالغَدَاءِ وَالْعَشَاءِ مِنَ الْغَدَةِ وَالْعَشِيِّ .  
وَضَحَجَتِ الْأَبْلَى كَقَوْلَكَ غَدِيقَتِهَا وَعَشِيشَتِهَا وَمِنْهُ الشَّلْ ضَحْجَى رَوِيدَأً .  
(٢) في أَمْثَالِهِمْ : شَرُ الرَّأْيِ الدَّبْرِيِّ وَهُوَ يَعْنِي بِادْبَارِ الْأَمْرِ وَالْقَبْلِيِّ  
الَّذِي يَعْنِي عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِ . وَمِنْهُ بَيْتُ الْقَطَّالِيِّ :  
« وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَبْعَهُ اتِّبَاعًا »  
وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ : وَقَدْ وَعَدَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الطَّبْرِيَّةِ عَدَةٌ فَاخْلَفَ  
شَرُ الرَّأْيِ الطَّبْرِيِّ وَشَرُ الرَّأْيِ الدَّبْرِيِّ ،

## مقامة الخول

يا أبا القاسم يا أسفى على ما أمضيتك من عمرك . في طلب أن  
يسأد بذكرك . وبُشار إليك بأصابع بيتي عصرك . عنيت على  
ذلك طويلاً . فما أغنتك عنك فتيلاً <sup>(١)</sup> . حسبت أن من ظفر  
بذاك فقد استصفى <sup>(٢)</sup> المجد بأغباره <sup>(٣)</sup> . واستوفى الفخار

---

(١) الفتيل : ما في شق النواة ، من نحو الشعرة وقيل هو ما تفعله  
بين أصابعك قال الله تعالى (ولا تظلمون فتيلا) <sup>(٤)</sup> .

(٢) استصفى شيء : أخذه كله . مثل استظفه وقيل هو بالضاد  
من نصب الفضيل ما في ضرع أمه وانتصفه إذا استفه .

(٣) بأغباره : بأجمعه . والأغار جمع غبر وهو بقية اللبن في  
الضرع . يقال : «كسع الناقة بغيرها» إذا ضرب ضرعها بماء البارد  
فيزاد اللبن يفعلون ذلك إذا خافوا عليه الحر استبقاء لقوتها . واستغير  
في قولهم : فلان مكتسع بغيره إذا كان عزماً . قال :  
«أقسم لا يخرجها من قصره إلا فتى مكتسع بغيره»  
أي لا يترعها إلا فتى قوي .

---

(٤) سورة النساء ، الآية ٧٧ .

بأصباره<sup>(١)</sup>. وقدرت أن الشارة<sup>(٢)</sup> البهية هي الجمال . وأن الشهرة في الدنيا هي الكمال . وما أدرك يا غافل ما الكامل . الكامل هو العامل الخامل . الذي هو عند الناس منكور<sup>(٣)</sup> . وهو عند الله مذكور . مجفسو في الأرض ليس له ظهير ولا ناصر . ولا تُشْنِي<sup>(٤)</sup> به أباهم ولا خناصر . ما قُلْتَ لأحد هل تشعر به إلا قال لا . لا يُدعى في النقرى<sup>(٥)</sup> ولا في الحفلى<sup>(٦)</sup> . خلا

(١) أصبار الاناء : حروفه وأعاليه . يقال : ملأ الإناء إلى أصباره وأخذ بأصباره أي كله . قال : « وطفا يملؤها إلى أصبارها ». والصبر والصبر واحد .

(٢) الشارة : الهيئة . يقال فلان حسن الشارة حلو الإشارة : ورجل صير شير حسن الصورة والشارة .

(٣) منكور : (من نكره) بمعنى أنكره ، قال الله تعالى : (فَلَمَّا رأى أيديهم لَا تَصِلُّ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ<sup>(١)</sup>) ومنه الاسم المنكور والنكرة .

(٤) يعني : لا يذكر أول الناس ولا آخرهم لحموله . أي لا يذكر

البطة .

(٥) النقرى : الدعوة الخاصة . وهو أن يدخل المجلس فينقر بين واحد واحد . قال الهندي :

« وليلة يصطلي بالفرس حارزها يختص بالنقرى المثرين داعيها »

(٦) الحفلى : الدعوة العامة . أن يقول للناس اجفلوا . قال طرفة : « نحن في المشتاة ندعو الحفلى لا ترى الآدب فيما ينتصر »

(١) سورة هود ، الآية ٧٠ .

أَنَّ لَهُ فِي السَّمَاءِ إِسْمًا لَا يَخْفَى . وَجَانِبًا مَرْعِيًّا لَا يُجْفَى .  
 وَسَبَبًا قَوِيًّا لَا تَسْتَرِخِي قُوَاهُ . وَلَا تَبْلُغُ هَذِهِ الْأَسْبَابُ قُوَّةً<sup>(١)</sup>  
 مِنْ قُوَاهُ . فَعَدَ إِذنٌ عَنْ هَذِهِ الْأَسَامِي<sup>(٢)</sup> وَالْأَصْوَاتِ . وَعُدَّ  
 شَخْصَكَ فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ . كَفَنَهُ بِالْحَمْوُلِ قَبْلَ أَنْ  
 يُسْكَفَنْ . وَادْفَنَهُ فِي بَعْضِ الرَّوَابِيَّا قَبْلَ أَنْ يُدْفَنْ . وَاجْعَلْ  
 لَهُ قَعْرَ بَيْتِكَ قَبْرًا . وَاصْبِرْ عَلَى مُعَانَةِ الْوَحْدَةِ صَبَرًا . وَطِبْ  
 عَنْ زِيَاراتِ النَّاسِ نَفْسًا . وَلَا تَرْضِ سَوَى الْوَحْشَةِ أُنْسًا .  
 وَلَا تَنْشَطْ إِلَّا إِلَى زَائِرٍ إِنْ ضَلَّلَتْ عَنِ الْمَحْجَةَ أَرْشَدْ . وَإِنْ  
 أَضْلَلَتْ الْحُجَّةَ أَنْشَدْ . وَإِنْ خَفِيَ عَلَيْكَ الصَّوَابُ جَلَّ .  
 وَإِنْ أَصَابَكَ هَمٌ فِي دِينِكَ سَلَتْ . لَا يَزُورُكَ إِلَّا لِيُوصِيكَ بِالْحَقِّ  
 وَيَنْصَحَّكَ . وَيَرَأْبَ<sup>(٣)</sup> ثَائِكَ<sup>(٤)</sup> وَيُصْلِحَكَ . وَيَعْلَمَكَ مِنْ

(١) قوة من قواه . أراد قوي الحبل . وهي طاقاته الواحدة قوة  
 لما ذكر الأسباب والسبب الحبل قرن بها القوي . وهذه الصيغة تسمى  
 الابهام .

(٢) يزيد بالأسامي : الألقاب المسروقة ، والأصوات . من قوله :  
 ذهب صوته في الناس وصيته .

(٣) الرأب : الاصلاح . يقال : رأب الصدع . واسم ما يرأب  
 به الرؤبة وهي كالرقة للقدح ونحوه . قال :  
 «تَدَهْدِي فَطَاحَتْ رُؤْبَةَ مِنْ صَمِيمِهِ فَبَدَلَ أُخْرَى بِالْعَرَاءِ وَبِالشَّعْبِ»  
 وبها سمي رؤبة بن العجاج .

(٤) الثاني : أن يتفق الخرز فتصير الخرزتان واحدة . وقد ثأى  
 الخرز وثأة الخارز . فاستغير للفساد . قال نهشل بن جري :  
 «ولكنني قد أحسن الرأب في الثاني وانصر للمولى وفيه صدود»

مَرْضِكَ وَشَكَاتِكَ . . بِمَا يَصِفُ مِنْ أَمْرٍ مُبْكِيَاتِكَ . لَا أَمْرٌ  
مُضْحِكَاتِكَ<sup>(۱)</sup> . ذَاكَ لَا يَتَنَقَّسُ فِي جَنَابِكَ . إِلَّا عَبِيقَ نَسِيمُ  
الْفَرِدَوْسِ بِشَابِكَ . وَلَا يَخْطُرُ فِي عَرْصَةِ دَارِكَ إِلَّا أَصْبَحَتْ  
مُسْبَارَكَهُ . وَبَسَطَتْ أَجْنِحَتَهَا فِيهَا الْمَلَائِكَهُ . فَلَا تَبْغُ بِهِ بَدْلًا  
وَإِنْ أَفَاءَ عَلَيْكَ بِيَضَّ النَّعَمْ . وَسَاقَ إِلَيْكَ حُمْرَ النَّعَمْ .

أَطْلُبُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُمُولَ وَدَعْ غَيْرَكَ يَطْلُبُ أَسَامِيَاً وَكُنْيَ  
شَبَّهَ بِعُضُّ الْأَمْوَاتِ شَخْصَكَ لَا  
تُبَرِّزُهُ إِنْ كُنْتَ عَاقِلاً فَطَنَا

إِدْفَنَهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ مِيَتَهُ وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ خُمُولَهِ كَفَنَا  
عَسَاكَ تُطْفِي مَا أَنْتَ مُوقَدَهُ إِذْ أَنْتَ فِي الْجَهَلِ تَخلُّ الرَّسَنا

(۱) وفي أمثالهم : «أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك». أرادوا  
عليك أمر من صدقك في حقيقة فأبكياك دون من كذبك فسرك وأضحكك  
وهو نحو قول الحسن «إنَّ مَنْ خَوْفَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَمْنَ خَيْرٌ مَنْ  
آمْنَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْخُوفَ». قال بعض الحشوية : ذاك في الفتانيين من  
قصاص الشام الذين قطعوا للعامة طريق الدين بتوسيع أمر الرحمة عليهم  
وإغراقهم بذلك على المعاصي وفي الأمرين بالتفوي من أهل الوعيد  
المحترين من عقاب الله تعالى : وعن ابن مسعود رضي الله عنه :  
أنهم كانوا لا يسمعون منه إلا ذكر النار ووصف ما أعد الله فيها  
للفجار من أنواع العذاب . فقيل له في ذلك . فقال من نجا فقد بلغ ،  
قصدت بهذا الزائر الذي وضعته أخاه لي في الله جمعني الله وإلياه في  
ظل رحمته . مما وجدت هذا النعمت في غيره مع كثرة من لقيت  
وكان لعمر الله حسن بلده .

## مقامة العزم

يا أبا القاسم يا خابط عشوات<sup>(١)</sup> الغي . ويا صريع نشوّاتِ البَغَيْ .  
ويا مُعْطَلَ صفایا عُمُرِه<sup>(٢)</sup> متولّيَا عن أمرِ المُتولّي لأمرِه . ويا مُتشارلاً  
عما يجحبُ فيه الإنكماش . ويا آمِنْ كبُوَّة لِيس بعدها انتعاش . ويا منَ  
همه مبشوّث . فيما هوَ على ضدِّه محثوث . وقلبهُ صبُّ مشوّق . إلى  
خلافِ ما هوَ إليه مَسْوَق . ويا مدْكُى بغرورِ الفتانِ ومكْرِه . ومستدرِجاً  
بدهائهِ ونكِرِه .<sup>(٣)</sup> فيما لا يذهبُ إليه عاقِلٌ بفكِرِه . خفَّض قليلاً  
منْ غلوّائِك . وأدلَّ منْ معاصاتِك لإرعوائِك . وشَمَرَ عن ساقِ

---

(١) العشوة ( بالحركات الثلاث ) ظلمة الليل . يقال : أو طأه العشوة  
في أمره إذا حيره وورطه . وفلان خابط عشوة . شبه بمن يخبط الظلمة  
لا يدرى أين يضع قدمه فربما وقع في حفرة أو وطى على حبة .

(٢) الصفایا : جمع صفى . قال الأصمسي : الناقة الصфи والحنجرة  
واللهوم والدهشوش . كل هذا للعزيزه اللبن ومعنى تعطيل صفایا العمر :  
تضييع أيام الشباب والقوة التي هي خير أيام العمر في غير طاعة الله .

(٣) النكر ( بالفتح ) : من الخبث والدهاء ، والنكر ( بالضم ) :  
نقىض العرف .

الجدّ في تركِ الهزل . واصدرُ في تدبيرِ أمرِكَ عن الرأيِ البخل . لا تغرس إلاً ما تلينُ غداً ليدكَ مثانيةً ومعاطفه . ويُطعمُكَ الحلوَ الطيبَ مجانيهً ومقاطفعه . ولن يتمَّ لكَ ذلكَ إلاً إذا حفِظتَ شربكَ مما يعافهُ السّاقِ والشارب . ونفضتَ سربكَ<sup>(١)</sup> مما يخافهُ الساري والسارب<sup>(٢)</sup> . إنَّ معاصيَ المسلمِ كالسباعِ العاديةِ في شوارعِهِ<sup>(٣)</sup> . وكالأقداءِ المتعاديةِ<sup>(٤)</sup> في شرائعهِ . وأتى لكَ أنْ تضرِبَ في طريقِ عمارةِ سباعِ . وأنْ تشربَ من آناءِ أقداؤهُ<sup>(٥)</sup> تباعِ . واجعلْ مرمي بصرِكَ

(١) السرب : الطريق . يقال : خل سربه . قال ذو الرمة : « خل لها سرب أولاهَا وهيجها من خلفها لاحق الصقلين هميم » وفلان ينفض الطريق . وهو من فصيح الكلام . أي : ينفي عنه ما يقدرُه ومن يعبث فيه وينفض الثوب لينفي عنه التراب وغيره من الأذى وفصاحته الاستعارة .

(٢) السروب : السير بالنهار . قال الله تعالى (وسارب بالنهار)<sup>(٦)</sup> .

(٣) الشارع : الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة . والجمع شوارع . والدور الشوارع : التي تشرع أبوابها إلى الشارع . يقال دار فلان شارعة .

(٤) المتعادية : المتابعة . وقد عادى بين الشيئين إذا والى بينهما عداءً . قال رجل من بنى ضبة يوم الجزع : « قتلنا عداءً خمسةً من سراهم نواءً بما أوفوا بزيدهِ الفوارس<sup>(٧)</sup> » (٥) أقداؤه تباع : بمعنى متابعة . وهو مصدر تابعه ، إذا والاه . يقال تابع أيام الصوم متابعة وتباعاً فتابعت .

(١) سورة الرعد ، الآية ١٣ .

الغايةَ التي انتهى إليةَا أولاً العزمِ الصابرونَ . ومشى قدمكَ الطريقةَ  
التي انتهجها الفائزونَ . ولا تفتَدِ ببني أيمِلَكَ فإنهُم رَعَاعَ . قدْ  
لأموا صَدْعَ <sup>(١)</sup> دُنِيَاهُمْ ودينُهُمْ شَعَاعَ <sup>(٢)</sup> . والمتقدِي بهؤلاء أطفَ  
منهُمْ في البيرِ مكِيالاً . وأخفَ في الخيرِ مثقالاً .

---

(١) لأم الصدع ملائمةٌ : ويقال لأمه فالتأم وقال :

«شققتِ القلبَ ثم ذررتِ فيهِ هواكِ فليم فالتأم العطورُ»

(٢) الشعاع : المتفرق . يقال : طار الناس شعاعاً ، ورأي شعاع ،  
وشعاع السبيل سفاه إذا يبس وحان تطايره .

## مقامة الصدق

يا أبا القاسم كل سيف يُحادث<sup>(١)</sup> بالصدق<sup>ال</sup>. دون لسان يحدث<sup>بـ</sup>  
بصدق المقال<sup>ـ</sup>. فلا تحرّك لسانك بالنطق<sup>ـ</sup>. إلا إذا كان النطق  
بالصدق<sup>ـ</sup>. وصنه من خطأ الكذب وعمده<sup>ـ</sup>. كما يُصان اليماني في  
غمده<sup>ـ</sup>. إن الحسّام يذهب برونقه الصدّا<sup>ـ</sup>. والكذب للسان من الصدّا  
أردى<sup>ـ</sup>. أصدق<sup>ـ</sup> حيث تظن أن الكذب يُفيء عليك المغام<sup>ـ</sup>. ولا  
تكذب حيث تحسب أن الصدق يجر إليك المغام<sup>ـ</sup>. فما يُدرِيك لعل  
الصدق يُفِيض عليك بركته فتتجدي وتسعد<sup>ـ</sup>. والكذب يدهمك  
بشؤمه فتُكدي وتبعده<sup>(٢)</sup>. وهب<sup>(٣)</sup> أن الأمر جرى على حسب

(١) محادثة السيف : تعهده بالصدق<sup>ـ</sup>. قال زيد الجيل :

«أحاديث بصدق كل يوم وأعجمه بهامات الرجال»

(٢) وتبعده : أي تهلك<sup>ـ</sup> : والبعد والبعد بمعنى كالرشد والرشد إلا  
أنهم خصوا بعد بالبعد الذي هو بعد الأعظم وهو بعد الفناء<sup>ـ</sup>. وقالوا  
فيه ، بعد يبعد فغيروا بناء فعله عن بناء فعله بعد ونظيره قوله في  
الضمان الخاص بالشر الوعيد<sup>ـ</sup>. وقولهم في فعله أو وعد وتوعد غيره  
عن بناء الوعد الذي هو ضمان في الحير وعن بناء فعله الذي هو وعد<sup>ـ</sup>.  
والدليل على أن معناهما واحد قوله :

«يقولون لا تبعد وهم يدفعوني ولا بعد إلا ما يواري الصفائح»

(٣) معنى هب : أجعل . يقال : وهبى الله تعالى فداك<sup>ـ</sup>. وربتها



الحسـبـانـ . وـرـمـيـتـ مـاـ تـخـافـهـ بـالـحـسـبـانـ (١) . وـصـدـقـتـ فـدـهـيـتـ  
بـكـلـ مـسـاءـ وـمـضـرـةـ . وـلـوـ كـذـبـتـ لـظـفـرـتـ بـكـلـ مـرـضـةـ وـمـسـرـةـ .  
أـمـاـ يـكـفـيـ الصـادـقـ أـنـهـ صـادـقـ إـجـدـاءـ . وـالـكـاذـبـ أـنـهـ كـاذـبـ  
إـكـدـاءـ . وـإـنـ رـجـعـ الصـادـقـ وـرـجـلاـهـ (٢) فـيـ خـفـيـ خـائـبـ . وـآـبـ  
الـكـاذـبـ بـعـلـءـ الـعـيـابـ وـالـحـقـائـبـ . لـوـ مـثـلـ الصـدـقـ لـكـانـ أـسـداـ  
يـرـؤـعـ وـلـوـ صـورـ الـكـذـبـ لـكـانـ ثـلـبـاـ يـرـؤـغـ ، فـلـانـ تـكـونـ فـجـوةـ (٣)



لغـةـ شـائـعـةـ لـلـعـربـ . يـقـولـونـ : وـهـبـتـ كـذـاـ عـلـىـ كـذـاـ . سـمعـتـ مـنـهـمـ منـ  
يـقـولـ : وـقـدـ وـكـفـ السـقـفـ . هـبـ عـلـيـهـ التـرـابـ فـيـقـفـ .

(١) قوله تعالى: (حسـبـانـاـ مـنـ السـمـاءـ) (١) والـحـسـبـانـةـ أـيـضاـ الوـسـادـةـ  
الـصـغـيرـةـ . وـحـسـبـهـ وـسـدـهـ . فـإـنـ قـلـتـ كـيـفـ طـرـيـقـ اـشـتـقـاـهـ قـلـتـ الـأـصـلـ  
فيـهـ الـحـسـبـ وـهـوـ الـقـدـيمـ الـحـسـبـ . وـهـوـ مـاـ يـعـدـ مـنـ مـكـارـمـ الـرـجـلـ ثـمـ  
الـتـحـسـبـ لـأـنـهـ تـكـرـيمـ وـاعـتـدـادـ بـحـسـبـ مـنـ يـحـسـبـ . أـلـاـ تـرـىـ إـلـىـ قولـ  
يـعـقـوبـ : « حـسـبـواـ ضـيـفـهـمـ » أـيـ كـرـمـهـ . ثـمـ الـحـسـبـانـةـ مـنـ التـحـسـبـ .  
ثـمـ الـمـرـمـاـةـ سـبـيلـهـاـ التـهـكـمـ وـالـتـعـكـسـ كـقـوـلـهـ « فـاعـتـبـواـ بـالـصـيـلـمـ » .

(٢) مـنـ قـوـلـهـ : رـجـعـ بـخـفـيـ حـنـينـ .

(٣) فـجـوةـ الـقـمـ : مـتـسـعـهـ . وـمـنـهـ الفـجـوةـ بـيـنـ الـمـنـازـلـ وـكـلـ فـرـجـةـ  
وـاسـعـةـ بـيـنـ الشـيـئـيـنـ ، فـهـوـ فـجـوةـ . وـقـوـسـ فـجـوـاءـ وـتـرـهـاـ باـثـنـ عنـ كـبـدـهـ .  
يـقـالـ : قـوـسـ فـجـاءـ . وـيـحـوزـ انـ تـكـوـنـ الـوـاـوـ بـدـلـاـ مـنـ حـرـفـ التـضـعـيفـ  
وـأـنـ يـكـوـنـ مـنـ الـفـجـوةـ .

(١) سـوـرـةـ الـكـهـفـ ، الـآـيـةـ ٤٠ـ .

فِيلَكَ كَائِنَهَا عَرَيْنُ<sup>(١)</sup> لَيْثٌ أَغْلَبُ<sup>(٢)</sup> . خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ  
 كَائِنَهَا وِجَارٌ شَعَلَبُ . وَلَانْ تَقْبِضَ أَخَاكَ رُوْعَةً مَا أَشْبَهَ مِنْ  
 صِدْقَكَ الصَّابُ . أَوْلَى مِنْ أَنْ تَبْسُطَهُ جَدَلًا مَا أَحْلَوْلِي مِنْ  
 كَذَبِكَ وَطَابُ . وَإِذَا عَقَدْتَ مِيثَاقًا فَأَوْفِ بِعَهْدِكَ . أَوْ وَعَدْتَ  
 فَسَارِعٌ إِلَى اِنْسِجَازِ وَعْدِكَ . وَلَا يَكُونَنَّ مَوْعِدُكَ مِثْلَ لَمْعَ  
 الْبُرُوقِ<sup>(٣)</sup> بِالذَّنَبِ . وَلَا مُشَبِّهًا بِلَمْعِ الْبُرُوقِ الْخُلُبِ<sup>(٤)</sup> . وَلَا  
 أَرَدْتَ أَنْ تَمْسَحَ<sup>(٥)</sup> نَاصِيَةَ الْكَرَامِ السَّابِقِ . وَتَضَرِّبَ قَوْنِسَ<sup>(٦)</sup>

---

(١) عَرَيْنُ الأَسْدِ : مَأْوَاهُ . مِنْ عَرَنَ اللَّحْمِ إِذَا فَسَدَ وَالْعَرَيْنُ اللَّحْمُ  
 الْمُتَغَيِّرُ كَمَا سُمِيَ خَيْسًا مِنْ خَاسِتِ الْجَيْفَةِ .

(٢) الْأَغْلَبُ : الْغَلِيظُ الرَّقْبَةُ ، وَقَدْ غَلَبَ غَلِيَّاً ، وَلِيُوْثُ غَلَبُ :

(٣) الْبُرُوقُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَلْمَعُ بِنَذْبِهَا مِنْ غَيْرِ لَقَاحٍ .

(٤) الْخُلُبُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَفَةً لِلَّمْعِ كَفُولَكَ : بِرْقُ الْخُلُبِ .  
 عَلَى أَنَّ الْخُلُبَ مَفْرَدٌ كَالْحَوْلِ وَالْقَلْبِ وَأَنْ يَكُونَ صَفَةً لِلْبُرُوقِ عَلَى أَنَّهُ  
 جَمْعُ خَالِبٍ .

(٥) لَمَا وَصَفَ الْكَرَمَ بِالسَّابِقِ أَثْبَتَ لَهُ نَاصِيَةً وَجَعَلَهَا مَسْوِحَةً .  
 لِأَنَّ الْجَوَادَ إِذَا سَبَقَ مَسْحَتْ نَاصِيَتِهِ ، وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
 (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا لِلْخَلَافَةِ مَسَحَ نَاصِيَتِهِ بِيَدِهِ) . وَهُوَ  
 مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ وَلَطِيفِ الْمَجَازِ .

(٦) الْقَوْنِسُ : مَقْدَمُ الْبَيْضَةِ . وَإِنَّمَا قَالُوا قَوْنِسُ الْفَرَسِ لِمَقْدَمِ رَأْسِهِ  
 عَلَى الْأَسْتِعَارَةِ . عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَمِنْ أَبْيَاتِ الْحَمَاسَةِ :



المَجْدُ الْبَاسِقُ . فَأَشْبَهُ سَحَابًا نَقَدَمْ وَدُفْعَهُ عَلَى رَعْدِهِ . وَكُنْ  
رَجُلًا قُدَّمْ عَطَاوَهُ قَبْلَ وَعْدِهِ .

---

➡

«أَكْرَ وأَحْمَي لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ» وأَضْرَبَ مِنَا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسِ  
اَضْرَبَ عَنْكَ الْهُومَ طَارِقَهَا ضَرَبَكَ بِالسُّوُطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ»

## مقامة النحو

يا أبا القاسم أَعْجَزْتَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفَهَامِ<sup>(١)</sup> .  
إِذْ أَخَدْتَ عَلَى ضَعْفِهَا صَدْرَ الْكَلَامِ<sup>(٢)</sup> . لَيَسْتَكَ أَشْبَهَتَهَا مُتَقَدِّمًا  
فِي الْخَيْرِ مَعَ الْمُتَقَدِّمِينَ . وَلَمْ تُشْبِهِ فِي تَأْخِيرِكَ حَرْفَ<sup>(٣)</sup> التَّائِيَّتِ

(١) ضعف همزة الاستفهام أنه لا عمل لها ، وإنما لم تعمل لأنها دخلت على القبيلين ومن حق العامل أن يختص بقبيل واحد ويلزم به حتى يستوجب العمل فيه لأن التأثير للوازيم دون العوارض وأن عوامل الأسماء غير عوامل الأفعال لأن العمل في الاسم لمعنى والعمل في الفعل لغير معنى .

(٢) وإنما أخذت صدر الكلام لأنها تدخل على الجمل لتعطي معناها فيها وتنقلها من الأخبار إلى الاستفهام . فالجملة بعدها كالمفرد بعد حرف الجر مثلاً . فكما وجب وقوع الجار قبل معهوله فكذلك حروف الاستفهام قبل الجملة المستفهم عنها .

(٣) حرف التأنيث النساء والألف في قائمة وحبل . وإنما تأخرت العلامات كحروف التأنيث والتنوين وحركات الإعراب وحروفه وباءي النسب ونحوها ، لأنها دلائل على أحوال الكلم . ومن حق النوات أن يترب عليها أحواها وهياتها .

والشذويين . المُتَقدِّمُ في الخيرِ خَطْرَهُ أَتَسْمُ . وَدَيْدَنُ الْعَرَبِ  
تَقْدِمَهُ<sup>(١)</sup> مَا هُوَ أَهَمُ . ضَارَعِ الْأَبْرَارَ بِعَمَلِ التَّوَابِ الْأَوَابِ .  
فَالْفَعْلُ لِمُضَارَاعَتِهِ الْإِسْمَ فَازَ بِالْإِعْرَابِ . وَمَادَةُ الْخَيْرِ أَنْ تُؤْثِرَ  
الْعُزْلَةَ وَلَا تَبْرُزَ عَنِ الْكِنِ . وَتُخْفِيَ شَخْصَكَ إِخْفَاءَ الصَّمِيرِ

---

(١) تقدمة ما هو أهم ، قال سيبويه : واعلم أنهم يقدمون ما هو أهم وهم ببيانه أعني وإن كانوا جميعاً يهمونهم ويعنونهم . ومثال ذلك : أنك إن قصدت أخبار مخاطبك بوجود الضرب من زيد . قلت : ضرب زيد . فإن أردت أن تخبره بأن زيداً هو الذي تولى الضرب . قلت : زيد ضرب . الآتراك تقول : أضرِبَ زيدَ أَمْ قُتِلَ ؟ إذا أردت الاستفهام عن الواقع من الفعلين من زيد . وتقول : أزيـد ضـرب أـم عـمـرـو ؟ إذا استفهمت عن متولي الضرب من المسمايين . ونكت هذا الباب وفقره لا تكاد تنحصر ولا يهتدى إلى الأفصاح عن الفروق فيه إلا من أرهف الله حد ذهنه من العلماء المبرزين . وهو أم من أمهات علم البيان فإن قلت لم وجـب تقدمة ما هو أـهم قـلتـ هوـ أمرـ معـقولـ يـشهـدـ لـ وجـوبـهـ كلـ نفسـ أـلاـ تـرىـ أـنـ نـفـوسـ النـاسـ تـنـازـعـهـمـ فـيـ كـفـاـيـةـ ماـ أـهـمـهـمـ منـ أوـطـارـهـمـ وـعـنـهـمـ مـنـ شـوـرـونـهـمـ أـنـ يـقـدـمـواـ كـفـاـيـةـ الـأـهـمـ فـالـأـهـمـ .. وـكـانـ العـبـاسـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـبـ يـتـمـثـلـ بـهـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ :

«أبى دهرنا إسعافنا في أمورنا وأسعفنا فيمن نحب وزنكـرمـ  
فقلـتـ لهـ نـعـمـكـ فـيـهـمـ أـتـهـاـ وـدـعـ أـمـرـناـ إـنـ الـأـهـمـ المـقـدمـ»

**المُستكِنٌ**<sup>(١)</sup>. فإنَّ الْحَفَاءَ يَجْمَعُ يَدَيْكَ عَلَى النَّجَاهَةِ وَالْإِسْعَادِ<sup>(٢)</sup> ،  
كما استعصمت الواو من القلب بالإدغام . ولا يكُونَ ضَمَيرُكَ  
عَنِ الْهَمَّ الْدِيَّيِّ سَالِيًّا . كما لا يكُونُ أَفْعَلُ<sup>(٣)</sup> منَ الضَّمَيرِ

(١) **الضمير المستكن** : المستتر ، الذي في نيك . إذا قلت زيد  
ضرب ، الدليل على أن فيه ضميرًا مستكناً ببروزه في فعل المتكلم والمخاطب .  
إذا قلت ضربت زيداً وضربت . قوله لاثنين والجمع ضرباً وضربوا .  
وهذا الضمير واجب أن يثبت في النية دون اللفظ . فلو قلت : ضرب  
هو لم يكن هو هو الفاعل وإنما الفاعل الضمير المنوي وهو تأكيد له .  
الأثراك تقول ضرباً هما وضربوا هم . فتأتي بالمتصل ثم بالمنفصل . ولو  
قلت : ضرب هما وضرب هم لم تكن ناطقاً بكلامهم ، فيجب أن  
تفعل ذلك إذا وجدت .

(٢) استعصام الواو من القلب بالإدغام ، في نحو الأجلواذ والإعلواط  
والعواد . ولم تقل الأجيواذ والقيوام . كما قيل : الميزان والميقات .  
فإن قلت من أين كان الإدغام مؤثراً في ترك القلب ؟ قلت : لأن الإدغام  
يذهب بالمدة التي في الواو والباء حتى لا يبق فرق بينهما مدغمتين وبين  
الحروف الصحاح . ومصداقه أن للشاعر أن يجمع الروي بين الدو والدلو  
والطي والظبي ، مع امتناع أن يجمع بين الروض والبعض والبعض  
والعنص .

(٣) أفعل لا يخلو قط من ضمير منوي فيه ولا ينفك عن استناده  
اليه فلا يسند إلى اسم ظاهر ، ولا إلى مضمر لا متصل بـ[بارز] :  
كضربت . ولا منفصل ك قوله : ما قطر الفارس إلا أنا . وإذا قلت  
افعل أنا . فانا تأكيد لما استكن فيه . وكذلك حكم نفع . وأما أمر  
المخاطب الذي هو افعل فيخلو من الضمير ولا يخلو . لأنك تستنده تارة



حالياً . وعوضه من . تلك السلوة ذلك المسم . كما عوضت الميم <sup>(١)</sup> من حرف النداء في اللهم . وقف لربك على العمل الصعب الشديد . كما تقف <sup>(٢)</sup> بنو تميم على التشديد . وثبتت على دين الحق الذي لا يتبدل ولا يحول . ثبات الحركة البنائية <sup>(٣)</sup> التي لا تزول . ولا تكون في الترجيح بين مذهبين . كالمزة الواقعة بين بين . فانظر إلى السود والبيض <sup>(٤)</sup> ، كيف تعقب على



إلى المستتر . كقولك : افعل . وإلى البارز تارة . كقولك : افعلوا وافعلين .

(١) الميم في اللهم عوض عن يائه . معنى العوض أن يقع نقصان في الكلمة فيجبر بزيادة . والفصل بين الابدال والتعويض : أن البدل لا يقع إلا في موقع المبدل منه . كقولك : في ماه : ماء ، وفي شرار : شيراز ، وفي ثعالب وصفادع ثعالب وصفادي . والتعويض غير مرعي فيه ذلك . ألا ترى أن المزة في اسم وابن عوض من اللام الساقطة . كما أن النون في ضاربون عوض من الحركة والتزوين .

(٢) الوقف على التشديد : قولهم في فرج وخالد وعمر فرج وخالد وعمر . وقد أجري الوصل مجرى الوقف . من قال ضخم يجب الخلق الا ضخما .

(٣) الحركة البنائية على ضربين : ضرب لازم : كحركة اين وكيف ومؤلاء . وعارضه : كحركة من على لأنك تقول من على ويا رجل . لأنك تقول يا رجلاً خذ بيدي . فإنما قال التي لا تزول إرادة للبنائية اللاحقة دون العارضة ليجعل الثبات أصيلاً .

(٤) السود والبيض : الليالي والأيام . ولبعضهم : « قد سودت وببيضت أحواله نظراً لنا بيض الزمان وسوده »

ما تحت السماء . اعتقاد العوامل المختلفة على الأسماء . فإنك لا ترى شيئاً إلا مستهدفاً <sup>(١)</sup> للمحوادث والنوايب . كما ترى الإسم عرضة للخواض <sup>والروافع</sup> والنواص <sup>وتجلد</sup> في المضي في على عزمك وتصميمه . ولا تقصّر عما في الفم <sup>(٢)</sup> مِنْ جلادة

(١) استهدف بذلك : إذا صار هدفاً له وعرضة .

(٢) والضم : أصله فوه بفتح الواو فمحذفت لامه لأنها كما حذفت لامات أخواته التي هي أب وأخ وحم وهن فبقيت الواو متعيناً لحركات الإعراب . فلو تركوها على حالها لوجب قلبها ألفاً لتحرکها وافتتاح ما قبلها . ولو قلبواها ألفاً لأسقطها التنوين فبقي الاسم المتمكن على حرف واحد فأبدلوا من الواو حرفاً أجلد منها وهي الميم واختاروها لمقاربتها لها في المخرج . فإن قلت فما بال العجاج لم يبدل منها الميم في قوله : « خالط من سلمى خياشيم وفا » قلت : قد أمنه من بقائه على حرف واحد وقوته موقع لا سبيل عليه للتنوين . فإن قلت : فمقتضى قوله أن هذه الألف هي المقلبة عن الواو وليس بألف الاطلاق التي في قوله : « كان ذا قدامه منطفاً » . وهذا يؤدي إلى أن تختلف بين حروف الروي فتطلق بعضها وتقيد بعضها . وكأنه قال : وفروع قوله : منطفاً قلت قد سوغ ذلك استواهما في اللفظ وحرف بين النغمة وإن اختلفا في التقدير . كقوله : صهاريح الصفا أو نسفا الا ترى أن غرضه من الترم حاصل بهذه الألف حصوله بالألف المزيدة لاطلاق الصوت . فإن قلت مما تقول في قول الفرزدق :

« مما بعثا في في مِنْ فموَيْهُمَا على الغالب العلوي أشد رجائي »

قلت رأى اسمًا على حرفين ، فقاشه على أب وأخ وهن وحم



مِيمَهُ . وَلَيَسْحَبْكَ هَمَكَ عَنِ الرُّكُونِ إِلَى هُوَلَاءِ الْمُسْتَوْلِيَةِ<sup>(١)</sup> .  
 كَمَا تُحْجَبُ عَنِ الْإِمَالَةِ الْحُرُوفُ الْمُسْتَعْلِيَةُ<sup>(٢)</sup> . وَاحْذَرْ أَنْ  
 يَعْرُفَكَ الدِّيَوَانُ<sup>(٣)</sup> وَعَطَاؤُهُ . مَا دَامَتْ مُبْدَلَةً مِنْ وَأَوْهِ  
 يَسَاؤُهُ .



ونحوها من الأسماء التي أواخرها واوات محنوفة . ولم يلتفت إلى أصله ، ولأنه رأى نحو سنة وعضة قد تعاقب فيها الهاءُ والواو ، حيث قالوا : سانهت النخلة وسنوات وسنيهه وسنية وعضوات وبغير عاض وعضاه وعضة وبغير عاضه وووجد بين الهاء وحروف اللين مناسبة أبصرها واقعة بدلاً من أخت حروف اللين والهمزة في غير موضع . فلم للذلك . أن يوقع الواو موقع الهاء حين عزم على رد اللام . وما يعتصد ما قدمت قول سيبويه في باب الإضافة : من قال في الشنية فمان . جاز ان يقول في فمي فموي . كما يقال : في دم دموي . ومن قال : فموان . فلا يجوز الا فموي . كما تقول : في أخ أخي . حيث قال أخوات . وأما أبو العباس المبرد فقال : من لم يقل فمي فحقه أن ترده إلى أصله فتقول فومي . فعلى قياس قول أبي العباس كان حق الفرزدق أن يقول فمهما ان ترك الاسم على حاله ، أو فمهما ان رده إلى أصله . وقوله فمويهما تخليط وعدول عن المحجتين .

(١) عن هؤلاء المستولية : ي يريد الملوك السلاطين المتغلبة .

(٢) والحرروف المستعملية سبعة : الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف والغين والنخاء . في نحو صاعد وضاجع وطالب وظالم وقاسط وغالب وخالف . ولقد أصاب في تشبيهه الهمم بالحرروف المستعملية حيث توصف بالعلو .

(٣) الياءُ في الديوان بدل الواو . والأصل دوان بدليل قولهم دواوين دون الكتب ونحو قبراط ودينار .

## مقامة العروض

يا أبا القاسم لن تَبْلُغْ أَسْبَابَ الْهُدَى بِعِرْفَةِ الْأَسْبَابِ<sup>(١)</sup>  
وَالْأَوْتَادِ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ يَبْلُغْ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ،  
إِنَّ الْهُدَى فِي عَرْوَضٍ<sup>(٣)</sup> سِوَى عِلْمِ الْعَرْوَضِ . فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

(١) السبب : اسم لحرفين فإن كان أو هما متراكماً والثاني ساكنـاـ .  
نحوـ : قـلـ ، وـمـثالـهـ لـنـ مـنـ فـعـولـنـ وـفـاـ مـنـ فـاعـلنـ فـهـوـ سـبـبـ خـفـيفـ وإنـ  
كـانـاـ مـتـرـاكـمــ . نـحـوـ لـمـ وـبـ مـفـثـالـهـ مـتـ مـنـ مـتـفـاعـلـنـ أـوـ عـلـىـ مـنـ مـفـاعـلـنـ  
فـهـوـ سـبـبـ ثـقـيلـ . وـالـسـبـبـ الـخـفـيفـ عـلـىـ نـوـعـيـنـ مـضـطـرـبـ وـجـامـدـ ، فـالـمـضـطـرـبـ  
مـاـ يـزـوـلـ بـالـزـحـافـ كـسـيـنـ مـسـتـفـعـلـنـ وـفـائـهـ فـيـ الرـجـزـ . فـلـاـ يـسـتـقـرـ عـلـىـ حـالـهـ  
وـالـحـامـدـ مـاـ يـزـوـلـ بـالـزـحـافـ كـعـيـنـ فـعـلـنـ وـنـونـهـ .

(٢) والـوتـدـ : اـسـمـ لـثـلـاثـةـ أـحـرـفـ مـتـرـاكـمــ بـعـدـهـمـاـ سـاـكـنــ نـحـوـ :  
نـعـمـ وـبـلـيـ وـمـثـالـهـ فـعـولـنـ أـوـ عـلـنـ مـنـ فـاعـلنـ وـيـسـمـيـ المـقـرـونـ . أـوـ  
مـتـرـاكـمــ بـيـنـهـمـاـ سـاـكـنــ كـقـالـ وـكـانـ وـمـثـالـهـ لـاتـ مـنـ مـفـعـولـاتـ وـيـسـمـيـ  
المـفـرـوقـ . وـيـقـالـ «ـلـمـقـرـونـ مـجـمـوعـ وـسـالـمـ ، وـلـمـفـرـوقـ مـفـصـولــ .

(٣) في عروضـ : فـيـ جـانـبـ . يـقـالـ : إـنـاـ فـيـ عـرـوـضـ فـلـانـ إـذـاـ  
كـانـ فـيـ نـاحـيـتـهـ وـكـنـفـهـ . قـالـ :



بالسنن والفرض . ما أحوج مثلك إلى الشغل بتعذر يلـ أفاعيله . عن تعديل وزن الشعر بتفاعلـه . من تعرض لابتغاء صنوف الخير وضرورـه . أعرض عن أعارـيـض<sup>(١)</sup> الشعر وأضربـ عنـ ضروريـه . ما تصنـع بالضرـوب<sup>(٢)</sup> والأـعـارـيـض . في الكلام الطويل



« فـكـل أـنـاسـ من مـعـد عـمـارـة عـروـضـ الـيـاهـ يـلـجـؤـنـ وـجـانـبـ »  
ويقال : أجد في عروض ما يعجبـني ، ويقال : مـكـةـ والمـديـنـةـ :  
العروـضـ . وـقـالـ ابنـ درـيدـ : مـكـةـ وـالـطـائـفـ وـماـ حـوـلـهـماـ . فـإـنـ قـلـتـ اـمـ  
سـمـيـ هـذـاـ عـلـمـ بـالـعـروـضـ ؟ـ قـلـتـ : لـأـنـ نـاحـيـةـ مـنـ نـوـاحـيـ الـعـلـمـ كـمـ سـمـيـ  
عـلـمـ الإـعـرـابـ التـحـوـ لـأـنـهـ عـلـمـ بـأـنـحـاءـ الـكـلـامـ :ـ وـقـيـلـ :ـ سـمـيـ باـسـمـ الـجـزـءـ  
الـأـخـيـرـ مـنـ أـجـزـاءـ الـمـصـرـاعـ الـأـوـلـ .ـ كـمـ قـيـلـ لـعـلـمـ الـمـوـارـيـثـ :ـ عـلـمـ  
الـفـرـائـضـ .ـ لـقـولـ الـفـرـضـيـنـ فـرـيـضـةـ الـزـوـجـ كـذـاـ .ـ وـفـرـيـضـةـ الـأـمـ كـذـاـ .  
وـقـيـلـ الـعـروـضـ :ـ عـمـودـ الـبـيـتـ .ـ وـقـيـلـ :ـ السـعـةـ الـيـ تـكـوـنـ فـيـ وـسـطـهـ .  
وـالـخـلـلـ أـخـذـ هـذـهـ الـأـسـمـاءـ مـنـ بـيـتـ الـعـرـبـ وـهـيـ :ـ السـبـبـ وـالـوـتـدـ وـالـفـاـصـلـةـ  
وـالـعـروـضـ وـالـضـربـ تـشـبـيـهـاـ لـبـيـتـ الشـعـرـ بـبـيـتـ الشـعـرـ .ـ بـتـعـدـلـ أـفـاعـيـلـهـ  
لـتـقـوـيـمـ أـفـعـالـهـ وـتـسـوـيـتـهـ وـأـفـاعـيـلـهـ جـمـعـ أـفـعـالـ وـأـفـعـولـةـ كـأـسـاطـيـرـ .ـ تـفـاعـيلـ  
الـشـعـرـ سـبـعـةـ :ـ خـمـاسـيـانـ :ـ وـهـمـاـ فـعـولـنـ وـفـاعـلنـ .ـ وـخـمـسـةـ سـبـاعـيـةـ :ـ وـهـيـ  
الـأـفـاعـيـلـ وـالـأـركـانـ وـالـعـضـادـاتـ وـالـمـسـاطـعـ وـالـأـوزـانـ .ـ

(١) الأـعـارـيـضـ :ـ جـمـعـ الـعـروـضـ الـذـيـ هوـ آخـرـ الـمـصـرـاعـ الـأـوـلـ  
عـلـىـ غـيـرـ قـيـاسـ وـيـحـتـمـلـ أـنـ يـكـوـنـ جـمـعـ أـعـروـضـةـ .

(٢) الضـربـ :ـ مـصـرـاعـ الثـانـيـ كـالـعـروـضـ لـلـأـوـلـ .ـ وـذـلـكـ نـحـوـ :ـ  
مـنـزـلـيـ فـحـومـلـيـ .ـ وـقـيـلـ سـمـيـ بـالـضـربـ الـذـيـ هوـ أـسـفـلـ الـجـبـاءـ وـرـفـرـفـهـ  
الـذـيـ تـضـرـبـهـ الـرـيـحـ .

العريض . في صناعة القرىض :<sup>(١)</sup> وَرَاءَ ذَلِكَ حَيْلَةُ الْجَرِيفَض<sup>(٢)</sup> .  
لأنَّ تَسْطِيقَ بِكَلْمَةٍ فَاضِلَةٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَاضِلَّهُ . خَيْرٌ مِّنْ  
مُنْظَقِلَكَ فِي بَيَانِ الْفَاضِلَةِ وَالْفَاسِدَةِ<sup>(٣)</sup> . عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمِرَاقبَتِهِ  
وَلَتَرْعُدُ فَرَائِصُكَ خَوْفَ مَعَاقِبِهِ . وَدَعْ مَا يَجْرِي مِنْ

(١) القرىض : الشعر . وفرض له الشاعر وهو من القرىض وهو  
القطع كأنه شيء يقتطعه من روبيته وقربيته . ومنه قيل للجرة : القرىض  
لأن المجرة يفرضها مما في كرسه .

(٢) حيلة الجريض : من قولهم حال الجريض . دون القرىض  
وهو أن يجريض بريقه إذا غص به عند الموت . والجريض مصدر بمعنى  
الجريض وسئل عنده أبو الدقيس : فقال : الجريض : الغصة . وفي قوله :  
وأقلهن جريضاً ، ولو أدركته . صفر الوطاب : يحتمل أن يكون صفة  
معنى جرض ، كسميم وسمم . وأن يكون مصدراً موضوعاً موضع  
الصفة ويجوز أن يصل في المثل وقت الاحتضار بالجريض . كقولهم :  
نهاره صائم .

(٣) الفاصلة : اسم لشيئين ثقيل وخفيف . نحو ضرباً : ومثاله متفا  
من متفاعلن أو علن من مفاععلن . والفاصلة بالضاد المعجمة اسم لسبب  
ثقيل . ووتد مجموع نحو ضربتا ومثاله فعلتن وهو من فروع مستفعلن .  
ويقال للفاصلة : الفاصلة الصغرى . وللفاصلة : الفاصلة الكبرى : وقيل :  
سميتا بذلك لأنهما فصل فيما بين الشيئين . أو بين السبب والوتد بالحركة  
التي في آخر السبب . الثقيل ، وقيل الفاصلة متقد السبيبين من الخبراء  
وبهما سماها الخليل . ويسمىها : بعضهم الواصلة لو صلها بين السبيبين وبين  
السبب والوتد ، وسميت الكبرى فاضلة لفضلها على الصغرى وزيادتها ،  
وقد تسمى الغاية لأن ما تواتر فيها من الحركات لا يزداد عليها :

**الـمـعـاقـبـة** <sup>(١)</sup> و**الـمـرـاقـبـة** <sup>(٢)</sup> بـيـنـ الـحـرـفـيـنـ . وـعـدـ عنـ الصـدـرـ وـالـعـجـزـ  
وـالـطـرـفـيـنـ . ما ضـرـكـ إـذـا تـسـ وـقـرـ دـيـنـكـ . وـسـلـيمـ <sup>(٣)</sup> وـصـحـ <sup>(٤)</sup>  
يـقـيـنـكـ . وـاتـصـفـاـ بـالـلـوـفـوـرـ <sup>(٥)</sup> وـالـاعـتـدـالـ <sup>(٦)</sup> . وـخـلـصـاـ عـنـ  
الـإـنـقـاصـ <sup>(٧)</sup> وـالـإـعـتـلـالـ <sup>(٨)</sup> . وـإـنـ وـجـدـ فـيـ شـعـرـكـ كـسـرـ <sup>(٩)</sup>

---

(١) **الـمـعـاقـبـة** : بـيـنـ سـاـكـنـيـ السـبـبـيـنـ الـمـتـجـاـوـرـيـنـ أـنـ يـشـتـ أـحـدـهـماـ  
أـوـ كـلاـهـماـ وـلـاـ يـدـهـاـ مـعـاـ . وـذـلـكـ فـيـ نـحـوـ آـخـرـ الرـمـلـ يـعـاـقـبـ نـوـنـ بـيـنـ  
الـفـ فـاـ . فـيـقـالـ فـاعـلـاتـ . إـنـ زـوـحـفـ الـجـزـءـ لـمـعـاقـبـةـ ماـ قـبـلـهـ وـهـ فـاعـلـاتـ  
فـعـلـاتـ فـهـوـ مـصـدـرـ . إـنـ زـوـحـفـ لـمـعـاقـبـةـ ماـ بـعـدـهـ وـهـ فـاعـلـاتـ فـعـلـاتـ  
فـهـوـ عـجـوزـ . إـنـ زـوـحـفـ لـمـعـاقـبـةـ ماـ قـبـلـهـ وـمـاـ بـعـدـهـ وـهـ فـاعـلـاتـ فـعـلـاتـ  
فـاعـلـاتـ فـهـوـ طـرـفـانـ . تـقـعـ الـمـعـاقـبـةـ فـيـ أـرـبـعـةـ أـبـحـرـ فـيـ الرـمـلـ ،ـ وـالـمـدـيدـ ،ـ  
وـالـحـفـيفـ ،ـ وـالـجـثـثـ ،ـ وـالـمـرـاقـبـةـ بـيـنـهـماـ أـنـ لـاـ يـدـهـاـ مـعـاـ وـلـاـ يـشـتـ مـعـاـ .  
الـنـامـ كـلـ مـصـرـاعـ يـسـتـوـيـ دـائـرـتـهـ وـالـوـافـيـ مـاـ لـمـ يـأـتـ الـإـنـقـاصـ عـلـىـ جـمـيعـ  
أـجـزـائـهـ الـأـخـيـرـةـ .

(٢) **وـالـسـالـمـ** : الـجـزـءـ الـذـي خـلـاـ مـنـ الزـحـافـ .

(٣) **وـالـصـحـيـحـ** : الـعـرـوـضـ أـوـ الضـرـبـ إـذـا سـلـمـ مـنـ الـإـنـقـاصـ .

(٤) **وـالـوـافـيـ** : الـبـحـرـ الـذـي كـرـرـ فـيـ مـفـاعـلـاتـ سـتـ مـرـاتـ سـيـ  
لـوـفـورـ حـرـكـاتـ لـأـنـ حـرـكـاتـ هـذـاـ الـبـحـرـ أـوـفـرـ مـنـ حـرـكـاتـ غـيرـهـ ،ـ لـأـنـ  
أـرـكـانـهـ فـيـ الدـائـرـةـ خـمـسـ عـشـرـ حـرـكـةـ وـلـيـسـ ذـلـكـ لـغـيرـهـ .ـ وـالـمـوـفـورـ الـجـزـءـ  
الـذـي لـاـ خـرـمـ فـيـهـ .

(٥) **وـالـاعـتـدـالـ** : اـنـ يـسـتـوـيـ المـصـرـاعـانـ مـنـ خـلـفـ بـيـنـ أـجـزـائـهـماـ ؛ـ

(٦) **وـالـإـنـقـاصـ** : الـحـذـفـ الـلـازـمـ .

(٧) **وـالـإـعـتـلـالـ** : أـنـ يـخـالـفـ الـعـرـوـضـ وـالـضـرـبـ الـحـشـوـبـسـلـامـةـ أـوـ بـزـحـافـ .

(٨) **وـالـكـسـرـ** : مـاـ خـرـجـ مـنـ الزـحـافـاتـ الـمـذـكـورـةـ .ـ قـالـوـاـ :ـ الزـحـافـ



أو زِحَافٌ . أو وَقَعَ بَيْنَ مَصَارِ يَهِ خَلَافٌ . وَيُلْكِ إِنْ كُنْتَ  
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْخَزْمٍ . فَلَا تَهْتَمَ بِنَقْصَانِ الْخَرْمِ <sup>(١)</sup> وَزِيادةِ  
الْخَزْمِ <sup>(٢)</sup> . وَلَا تُفْكِرْ فِي الْأَثْلَمِ <sup>(٣)</sup> وَالْأَثْرَمِ <sup>(٤)</sup> . وَالْأَخْرَبِ <sup>(٥)</sup>

---



جائز كالأصل . والكسر ممتنع . والزحاف ما خالف الأصل من نقصان أو  
زيادة . ومعنى زوحف بوعد من الأصل وأخر عنه .

(١) والخرم : نقصان حرف من الوتد المجموع الواقع في الصدر ،  
وقد جوز في الابتداء وقد جمعهما من قال :  
«لَكُنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا أَتَيْتَهُ أَعْطَى عَطَاءً لَا قَلِيلًاً وَلَا نَذِرًا»  
شبه بما خرم منه شيء أي قطع .

(٢) والخزم (بالزاي) : نقىض الخرم ، وهو زيادة في الصدر  
خاصة حرف أو حرفان أو ثلاثة أو أربعة . شبه بخزم أنف البعير وهو  
أن تزاد الحلقة التي تسمى الخزامة .

(٣) الأثلم : ما خرم من فرعون سالمًا . شبه بما وقعت فيه الثلمة  
من إماء أو غيره .

(٤) والاثرم : ما خرم منه مقبوضاً . شبه بالاثرم الذي تقلعت  
ثنيته من أصلها . وقيل الثرم فيما دون خمس أسنان فإذا سقط أكثر  
من أربع فهو أحتم .

(٥) الآخرب : من مفاعيلن . ما خرم منكوفاً . والآخرم ما خرم  
سالمًا ، شبهها بما في أذنه خرق أو في أنفه خرم . والآخرب : أن يكون  
فيها شق أو ثقب فيه سعة . وأهل السنّد حرف وينثر في الصائن . وقال  
الزجاج : سمي أخرب لذهب أوله وآخره . فللحظه الخراب والخرم  
الشق في الأهم .

**وَالْأَخْرَمٌ . وَالْأَجَمٌ<sup>(١)</sup> وَالْأَقْصَمُ<sup>(٢)</sup> . وَالْأَعْضَبُ<sup>(٣)</sup> وَالْأَصْلَمُ<sup>(٤)</sup> :**  
**وَالْمَخْبُونُ<sup>(٥)</sup> وَالْمَخْبُولُ<sup>(٦)</sup> . وَالْمَطْوِي<sup>(٧)</sup> وَالْمَشْكُولُ<sup>(٨)</sup> :**

---

(١) الاجم من مفاعلتن . ما خرم معقولاً . والعقل اسقاط خامسه بعد اسكانه . قال الزجاج : شبه بالذى قطع قرناه . ويقال للبيت الذى يقع في هذا الجزء : بيت أجم .

(٢) والأقصم : ما خرم معموصياً . والعصب إسكان الخامس من مفاعلتن . شبه بالأقصم الثانية . وهو المنكسر من النصف وقال أبو زيد : القسماء من الصم المكسورة ، القرن الخارج .

(٣) والاعضب : مفاعلتن إذا خرم سالماً . شبه بالكبش الاعضب وهو المكسور القرن الداخل . ويتشاءم به . وقد يكون العضب في الأذن ومنه الضباء ، ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والأعusb : من لا أخوة له ولا أحد . ورجل أعضب قصیر اليـد أو مقطوعها .

(٤) والاصلم : مفعولات إذا سقط وتده شبه بن استؤصلت أذناه . وقيل : أصرم بمعنى الأصلـم .

(٥) والمخبون : ما سكن ثانية شبه بالثوب الذى يخبن طرفه أي يكسر ، ثم يخاط ليكسر . قال الزجاج : كأنك نقصـت الجزء وإن شئت أتمـته كما أن ما خبن من ثوب أمكنـك إرسـالـه .

(٦) والمخـبولـ : ما جمع عليه الخـبـنـ والـطـيـ . والـطـيـ إـسـقـاطـ سـاـكـنـ السـبـبـ الثـانـيـ مـنـ مـسـتـفـعـلـ . شـبـهـ بـمـنـ خـبـلـتـ يـدـاهـ أـيـ قـطـعـتـاـ قـالـ يـعـقـوبـ :

خـبـلـتـ يـدـ فـلـانـ أـشـلـلـتـهـ . وـقـالـ الزـجـاجـ : قـطـعـتـهـ . قـالـ أـوـسـ :

«أـبـيـ لـبـيـنـيـ لـسـمـ بـيـدـ إـلاـ يـدـاـ مـخـبـولـةـ العـضـدـ»

(٧) والمطوي : مستفعلن إذا حذفت فاؤه وهو وسطه فقد بقى بعد حذفها متعادل الطرفين كثوب طوي لفقين مستويين لا تفاوت بينهما .

(٨) المشـكـولـ : ما جـمـعـ عـلـيـهـ الخـبـنـ وـالـكـفـ ، وـالـكـفـ إـسـقـاطـ



المقصور<sup>(١)</sup> والمحزول<sup>(٢)</sup> . والمقطوع<sup>(٣)</sup> والمحذوف<sup>(٤)</sup> .  
المعصوب<sup>(٥)</sup> والمكفوف<sup>(٦)</sup> والمعقول<sup>(٧)</sup> والمقطوف<sup>(٨)</sup> .



السابع الساكن . شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها .

(١) المقصور : ما أسقط ساكن سببه وسكن متحركه . كما قيل في فعلن فعول بسكنون اللام ، شبه بما قصر بنقص نصه كالصلة المقصورة .

(٢) المحزول : ما أسقط رابعه بعد إسكان ثانية . نحو فعل يمتععلن حتى صار مفععلن شبه بالستان المحزول وهو الذي يقطع يقال حزل السنام وحزلة . نحو عصف وعصفة وقيل هو المخزول بالخاء العجمة ، وقد حزل البعير فهو أخزل وخزل فهو مخزول . والخزل والخزل : القطع .

(٣) والمقطوع : ما أسقط ساكن وتده المجموع في آخره وأسكن متحركه كما فعل يفاعلن حتى صار فعلن . شبه بالمقطوع الرجل .

(٤) والمحذوف : ما أسقط السبب الخفيف من آخره كما فعل يفعولن فصار فهو ، شبه بالفرس المحذوف وهو الذي قطع بعض عصيب ذنبه . يقال : البريد محنوفة الأذناب .

(٥) المعصوب : مفاعلن إذا سكن خامسه حتى يوازن مفاعلين . قالوا : لأنك عصبيه من ان يتحررك أي منعته .

(٦) والمكفوف : ما أسقط سابعه الساكن . شبه بالثوب المكفوف الذي عطفت كفته وهي طرف ذيله .

(٧) والمعقول : مفاعلن إذا حذف خامسه بعد تسكينه ، شبه بالبعير الذي عقلت يده .

(٨) والمقطوف : ما حذف بعد العصب ؟ قال الزجاج : لأنك



وَالْمُشَعْثُ<sup>(١)</sup> وَالْأَشْتَرُ<sup>(٢)</sup> . وَالْأَخْذُ<sup>(٣)</sup> وَالْأَبْتَرُ<sup>(٤)</sup> .  
وَالْمَقْبَوْضُ<sup>(٥)</sup> وَالْمُضْمِرُ<sup>(٦)</sup> . وَالْمَوْقُوفُ<sup>(٧)</sup>

---



قطعت الحرفين ومعهما حركة قبلهما فصار نحو الشمرة التي تقطعها حتى  
تعلق بها شيء من الشجرة .

(١) المشعث : ما أسقطت متحركي وتده كما فعل بفاعلاتن  
فارصاً فاعلتن أو فالاتن : وقيل : بل خبن فصار فعالتن ثم سكن العين  
من قولهم شعث فلان من فلان شيئاً أخذه ولم يأخذه أجمع .

(٢) والاشتر : ما خزم مقوضاً كما فعل بفاعلين حتى صار  
فاعلن شبه بالاشتر الذي ينشق جفته حتى ينفصل شقه .

(٣) والأخذ : ما سقط وتده المجموع كما فعل بتفاعلن حتى  
صار متضاً ورد إلى فعلن من الحذذ وهو الحفة لأن الجزء بإسقاط وتده  
أجمع قد خف لقلته وقصره .

(٤) والأبتير : ما اجتمع فيه الحذف والقطع كما فعل بفعولن حتى  
بقي فع شبه بالأبتير ، وهو المقطوع الذنب . ويقال حلف له بتراة وهي  
اليمين المقطوعة التي ليس بعدها شيء .

(٥) والمقبوض : ما أسقط خامسه الساكن كما فعل بفاعلين فصار  
مفاعلن من القبض الذي هو نقىض البسط . لأنه كان بالحركات مبسوطاً قبل قبض .

(٦) والمضرم : ما أسكن ثانية كما فعل بتفاعلن حتى وازن مستعملن .  
شبّهت حال حركته في إزالتها مع جواز إثباتها بما يضرم مع جواز إظهاره  
ويجوز أن يقال السبيان في الركن أحدهما ثقيل والآخر خفيف فإذا سكن  
متحرك السبب الثقيل وبقى السبيان ساكني الثاني شبه سكون ثانية مما  
بحال أذني الشاة المضرمة وهي التي اثبتت أذناها .

(٧) الموقف : ما أسكن آخر متحركي وتده المفروق كما فعل  
بفعولات فصار مفعولات لأنه كالشيء الموقف على الحركة .

والمقوص<sup>(١)</sup> . والمسخوف<sup>(٢)</sup> والموقوس<sup>(٣)</sup> .  
إنَّ لِبَاسَ التَّقْوَى خَيْرٌ لِبَاسٍ . وَأَزِينُهُ عِنْدَ  
اللَّهِ وَالنَّاسِ . فَلَا تَكُونَ عَنْ أَضْفَائِهِ<sup>(٤)</sup> مُغْفِلًا . وَالبَسْمَةُ مُذَالًا<sup>(٥)</sup>

---

(١) والمقوص : ما كف بعد العصب كما فعل بفاعلتن حتى رد إلى مفاعيل سمي لما وقع فيه من النقص البين بجتماع الزحافين فيه من إسكان ثانٍ سببه الشقيل وحذف ثانٍ الخفيف .

(٢) والمسخوف : ما حذف متحرك وتده المفرق كما فعل بمحولات فصار مفعولن . شبه بالغير المكسوف وهو المعرقب ، ومن رواه بالشين المعجمة فقد صحف .

(٣) الموقوس : ما أُسقط ثانية بعد إسكانه كرد متفاعل إلى مفاعلن شبه بالمقوص العنق ووقصها دقها . قال :

«ما زالَ شَيْبَانُ شَدِيداً هَبْصَهُ حَتَّى أَتَاهُ قَرْنَهُ فَوَقْصَهُ»

(٤) إضفاءُ اللباس : اسباغه وتوسيعه . يقال : ضفوا الثوب يضفو ضفوا ، وثوب ضاف سابق طويل . وقال ابن دريد : واسع : وفلان في صفة من العيش أي في سعة ورغد . وفي كلام بعضهم : من أضياف الكريم أضفى عليه لباس البر وأفيض عليه سجل الاحسان وأفضى عليه بكل خير :

(٥) المذال : ما زيد على تعريته حرف ساكن . نحو مستعملات في مستفعلن والتعرية سلامة الجزع من الزيادة .

مُسْبَغًا<sup>(١)</sup> مُرْفَلًا<sup>(٢)</sup> ، وَلَا تَقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَى الْأَقْصَرِ الْأَعْجَزَ<sup>(٣)</sup> .  
كَمُخْلَعٍ<sup>(٤)</sup> الْبَسِطِ<sup>(٥)</sup> أَوْ مَشْطُورٍ<sup>(٦)</sup> الرَّجَزَ<sup>(٧)</sup> . وَأَعْرِفَ

---

(١) والتسبيغ : نحو الاذالة إلا أن ذاك في السبب وهذه في الورثة .

(٢) والمرفل : ما زيد على تعريته سبب خفيف وهو متفاعلاته  
في متفاعلاته الثلاثة متقاربة المعاني فإذا ثالثة الشوب ان تجعل له ذيلا . قال  
كثير :

« على ابن أبي العاصي دلاص حصينة أجاد المسدي سردها وأذالها »  
وتسبيغه تكميله وتطويله من الدرع السابعة والترفيل نحو الاذالة  
وأزيد منها . والرفل بوزن السفل الذيل الطويل . يقال : شمر رفله ،  
وهي لغة يمانية وعن بعضهم في المسبيح المشبع بالشين المعجمة من الاشاعر  
شبه الركن المزید على تعريته بالثوب على تلك الصفات وإنما وصف بها  
لباس التقوىقصدأ إلى استعمال عبارات أهل العروض .

(٣) الأعجز : من قولهم ثوب عاجز إذا كان قصيراً .

(٤) المخلع : مسدس البسيط . شبه قطع الجزيئين بقطع اليدين .  
يقال : رجل مخلع لمن قطعت يداه .

(٥) والبسيط : البحر المركب من مستعملن وفاعلن أربع مرات .  
سمى بذلك لأنه بسط بسطاً حيث بدأ بالأسباب في أركانه . ووقفت وقفه  
عند كل ركن في الانشد فجاء الانشد مرトラً مبسوطاً .

(٦) والمشطور : ما ذهب شطره كقوله :  
« ما هاج أحزانًا وشجوا قد شجا » .

من قولهم : شطر الشيء إذا جعله نصفين وشطر بصره شطراً وشطوراً  
كأنه ينظر إليك وإلى آخر .

(٧) والرجز : ما ركب من مستعملن ست مرات ، سمى رجزاً



الفضل بين السكينة<sup>(١)</sup> والسابق إلى الغاية<sup>(٢)</sup>. وإن لم تعرف الفضل بين الفضل<sup>(٣)</sup> والغاية<sup>(٤)</sup>، ولماك والخطو<sup>(٥)</sup> المتقارب. ولا ترpus

من الناقة الرجزاء وهي التي ترتعد رجلها ثم تسكن وقد رجزت رجزا لأن أول ركن منه حركة وسكن.

(١) السكينة : مخفف ومشدد : فالمخفف مصغر المشدد تصغير الترخيم . وما كان بوزن فعيل كالجحيم والقلبس فمكابر لأن ياء التصغير لا تقع رابعة .

(٢) والفضل : اسم العروض المخالف لسائر أركان البيت بنقصان أو زيادة لازمة .

(٣) والغاية : اسم الضرب الذي يكون كذلك . اعقد همتك بأبواب الدين وأهلها ، واعرف الفضل بين من كان منهم مسبوقاً متخلفاً في طريقة التقوى وبين من كان سابقاً متقدماً حتى تنهض نفسك العمل ، وترغبها في أعمال السابقين وفي نيل درجاتهم فإن تلك المعرفة أعود عليك من معرفة أحوال العروض وتسميتها فصلاً وغاية .

(٤) والخطو المتقارب : القصیر . يعني فسع خطوك في سبيل الدين ولا تقطع قطوف المتوازي والمتقارب والركض والرمل من البحور فالمتقارب مركب من فعلن ثمان مرات ، سمي بذلك لتقارب أو تاده وأسيابه ، وقيل لأنه تناصرت أركانه لكونها خماسية . والركض : من فاعلن ثمان مرات ويسمى بحر الغريب ولم يأت إلا مخوناً أو مقطوعاً نحو قوله :

«أوقفت على طلل طربا فسحاك وآخر سك الطلل»

وقوله :

«أهل الدنيا كل فيها هلا هلا وقتا وقتا»  
سمى برکض الفارس دابته يستحثها لما في إنشاده من الحفة والسرعة

**بَدُونِ الرَّكْضِ وَالرَّمَلِ<sup>(١)</sup> . وَأَبْطِرْ تَفْسِيْكَ ذَرْعَهَا<sup>(٢)</sup> فِي  
مَضْمَار<sup>(٣)</sup> الْعَمَلِ . فَإِنَّمَا يَلْحُقُ الْخَفِيفُ<sup>(٤)</sup> السَّرِيعُ**

---

(١) والرمل : مركب من فاعلاتن ست مرات . شبه بالرمل في الطواف لأن الوتد في كل ركن بين سبيبين فإذا نطق بالسبب الأول سارع اللسان إلى السبب الثاني كما يفعل الرامل في سعيه ، وقيل هو من رمل الحصير لتساوي أجزائه كما يتساوي أجزاء الحصير المرمول ..

(٢) النرع : مصدر ذرع الثوب وغيره إذا قدره بالنراع فاستغير لقدر الطاقة ، ثم قيل نظر فلان ذرعه أي نظر في مقدار وسعه ، ونظره فيه أن لا يعمل على حسبه ويتجاوزه إلى ما لا يطيق ويعدو طوره فيه . وانتصاب ذرعه على الظرف كقولك في قوله تعالى : (بطرت معيشتها)<sup>(١)</sup> وتنقولُ العرب : لا يبطر صاحبك ذرعه . أي لا يكلفه ما لا يطيق . ومراوه : إذا أرسلت نفسك في مضمار العمل فأكذبها وحدثها بالمتجاوز لوعها لتعلو همتها ويفرط حرصها على توليه و مباشرته .

(٣) المضار : المكان أو الزمان الذي يضرر فيه الخيل .

(٤) والخفيف ، والسريع ، والمسرح : من أسماء البحور . فالخفيف : مركب من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين . سمي لأنه أخف ما في دائرة وقيل يخف إنشاده وقول الشعر عليه . والسريع مركب من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين . سمي لأن إنشاده يشهد على المنشد الطيب وزنه فيسرع فيه . وذلك لأن الوتد المفروق واقع في آخره فيسهل ما قبله ويخف على اللسان . وقيل : لأن قول الشعر عليه يسهل ويسرع وقيل لأن أسبابه مقدمة على أتوناده والسبب أخف من الوتد . والمسرح : مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين . سمي لأنه انسرح عن حال أخواته بشيء ليس لهن وهو توادر ثلاثة أسباب وأربعة في حشوته :

---

(١) سورة القصص ، الآية ٥٨ .

**المنسريح<sup>(١)</sup> . وادأب ليلك الطويل المديد<sup>(٢)</sup> ولا  
تقل أصيبح<sup>(٣)</sup> . ول يكن لكلا ملك المقتضب<sup>(٤)</sup>**

---

(١) المسرح : السهل في سيره . يقال : ناقة منسحة في السير .  
وانسرح من ثيابه إذا خرج .

(٢) والطويل والمديد أيضاً من البحور . فالطويل : مركب من  
فعولن مقاعيلن أربع مرات ، سمي لأنه أطول أوزان العرب ، البيت  
الثام منه يرتفع إلى ثمانية وأربعين حرفاً ، وأقصى ما يرتفع اليه غيره  
اثنان وأربعون حرفاً ، وقيل لأن الطول لازم له لوقوع الوتد فيه أولاً  
والوتد أطول من السبب . وهو المقدم على سائر البحور لأن العرب أكثر  
ما تقول الشعر عليه . والمديد : من فاعلاتن فاعلن أربع مرات . قالوا :  
الطويل والمديد والبسيط أخوات من دائرة واحدة والطول فيهن جميعاً  
فرق بينهن في التسمية والمعنى واحد للتمييز وقيل : سمي مديداً لأن  
أسبابه مدت فوق في السباعي سبب في أوله وسبب في آخره . فقيل :  
لأن منشده لا ينفك عن مد الصوت كقوله :

« يا لبكر انشروا لي كلبياً يا لبكر أينَ أينَ الفرار ». .

(٣) ولا تقل أصيبح أي لا يستطيل ليلك حتى تدعوه بصبحه وتتناه .

قال الشماخ :

« ألا أيه الليلُ الطويلُ ألا أصيبحْ بتمِّ وَمَا الاصباحِ منك بأروح ». .

وفي أمثال العرب : « أصيبح ليل ». .

(٤) المقتضب : المتجمل . شبه بالغصن الذي يقتضب من الشجرة  
أي يقطع سريعاً . والمقتضب من البحور ما ركب من مفعولات مست فعلن  
مرتين لأنه اقطع من المسرح . وقيل من المضارع . وقيل اقطع منه  
الركن الثالث وهو مفعولات .

سائقٌ منَ التَّنْبِهِ مُحْتَشٌ<sup>(١)</sup> . وإلاَّ فَكَلِمَاتُكَ فِي الشَّجَرِ  
الْمُجْتَثِ . ولَيْسُ طَرِيقُكَ الْحَقُّ الْأَبْلَاجُ . كَمَا يُطْرِبُ  
الشَّارِبُ الْمَرَاجُ<sup>(٢)</sup> . وَإِيَّاكَ شُمٌّ إِيَّاكُ . أَنْ تُرَى<sup>(٣)</sup> إِلَّا فِي ذَاكُ .  
وَلَاَنْ تَفْكُّ نَفْسَكَ عَنْ دَائِرَةِ الْحَرَائِرِ . أُولَئِي بِكَ مِنْ  
فَكَ الْبُحُورِ وَالدَّوَائِرِ .

---

(١) المجتث : المتأصل . يقال جته واجتهه وحقيقة أخذ خبه من قوله تعالى : (وَمَثَلُ كَلِمَةِ خَبِيشَةِ كَشَجَرَةِ خَبِيشَةِ اجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ )<sup>(١)</sup> والمجتث من البحور ما ركب من مستفعلن فاعلاتن مرتين . فهو نحوه إلا في اختلاف الترتيب .

(٢) المزج : مذك الصوت متزماً . وقال الأصمعي : فرس هرج : خفيف المشي سريع رفع القوائم متداركها . وكل كلام متدارك متقارب على إيقاع واحد هرج . والهزج من البحور مفاعيلن ست مرات ، سمي بذلك لأنهم كانوا يتذمرون به أكثر ترنيهم لمواتاته له وطبيبه به .

(٣) أن ترى مصارعه : أي مشابهه يريد لا تمايل الشارب إلا في تلك المزة بحسب والمصارع من البحور المركب من مفاعيلن فاعلاتن مفاعيل لأنه ضارع الخفيف في خفتة . وقيل ضارع المزج في أنه مربع مثله ، وفي أن المزج مركب من وتد وسبعين إلا أن وتد هذا مفروق . وقيل ضارع المجتث في أن مفاعيلن فيه يصير مفاعلن ومستفعلن في المجتث يصير مفاعلن فيضارعان ، في قوله . مفاعلن فاعلاتن فيما جمياً . سمي كل جنس من أنجناس الشعر بحرًا تشبيهاً بالبحر في تشعب الأبيات المختلفة الأعاريض والضروب منه كما تتشعب الحلجان والأنهار من البحر . ومثال ذلك البحور من الدواير .

(١) سورة إبراهيم ، الآية ٢٦ .

## مقامة القوافي

يا أبا القاسم شائك<sup>(١)</sup> بِقافيةِ رأسِكَ وَعَقْدِهَا : وَبِدُعْوَةِ  
السحر تُحَلِّلُهَا بِيَدِهَا . إِنْ كُنْتَ مِنْ يَسْتَفْعُهُ اسْتَغْفارُهُ . أَوْ  
يُسْمَعَ مِنْهُ نَدَاءُهُ وَجُؤَارُهُ . وَاسْتَغْنُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الشَّافِيَّةِ :  
عَنِ التَّكَلِّمِ فِي حَدُودِ الْقَافِيَّةِ<sup>(٢)</sup> . فَمَا يَؤْمِنُكَ أَنْ يَسْوَرَ طَبِيكَ  
فِي اقْتِرَافِ جُرْمٍ . انتِصَارُكَ لِأَخْنَوَي<sup>(٣)</sup> فُرْهُودَ وَجَرْمَ . وَلَعْلَهُ

(١) شائك : بمعنى عليك شائك : إلا أنه لما اطrod ترك استعمال  
هذا المضمر معه وكان هو بنفسه ساداً مسده ومستقلًا بنفسه اعتقد فيه  
أنه هو . فقيل : شائك بذلك ، كما يقال : عليك بذلك . وهو من الحديث  
المروي : (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاثة عقد ، فإذا  
قام من الليل فتوضاً وصلى أخلاق عقده) . ومعناه : أن الشيطان يأسر  
الإنسان ويوثقه بخطام يحيطمه به وهو تمثيل لاغرائه وتثير وسوسته كأنه  
جعله في ملكته فإذا تهدى تفضى من وثاقه ،

(٢) والقافية : اسم ما تتفقو . كقافية البيت وقافية الرأس وهي القفا ،

(٣) أخوه فرهود وجرم : وهو الحليل بن أحمد الفرهودي  
والفراءيدى . والفراءيد فخذل من بطن خزانة يقال لهم اليحمد ، وهي  
منقوله من جمع فرهود . والفرهود والفاهود الغلام الحسن الممتلى . وأبو  
عمر الجرمي ، وابن مسعدة أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وابن



قَدْ حَكَ فِي بَيْ مَسْعَدَةَ وَالْمُسْتَبِرِ وَكَيْسَانٌ . يَسْمُكَ بِمَا سَمَّتْهُ بَنُو فَهْمٍ بِكَيْسَانٍ . وَأَذْهَلَ عَنِ الْمُتَكَاوِسِ<sup>(١)</sup> مِنْهَا وَالْمُتَدَارِكِ<sup>(٢)</sup> . بِتَكَاوِسٍ ذُنُوبِكَ وَعَجْزِ الْمُتَدَارِكِ . وَعَنِ الْمُشَوَّاتِ<sup>(٣)</sup> وَالْمُسْتَرَاكِبِ<sup>(٤)</sup> وَالْمُتَرَادِفِ<sup>(٥)</sup> . بَأْنَامٍ



المستبر أبو علي محمد بن المستبر قطرب ، وابن كيسان . وبينهم اختلاف في حد القافية . فعند الخليل والحرمي هي آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يقدمه مع المتحرك الذي قبله وذلك كفاماها من مقامها . وعند الأخفش آخر كلمة في البيت كأنقين من قوله :

« لا تشتكين عملاً ما انقين ما دام مخ في سلامي أو عين »  
وعند قطرب الحرف الذي تبني عليه القصيدة وهو المسماى روياً .  
وعند ابن كيسان كل شيء لزمت إعادته في آخر البيت . وقالوا الحق مع الخليل والحرمي وقولهما هو المنصور . وكيسان علم للغدر وقال : « إذا ما دعوا كيسان كان كهولهم إلى الغدر أدنى من شبابهم المرد »  
(١) والمتكاوس : كل قافية توالت فيها أربعة حروف متحركة بين ساكنين . وذلك نحو فعلتن أربعة أحرف متحركة بين نونها ونون الجزء الذي قبلها .

(٢) والمدارك : كل قافية توالي فيها متحركان بين ساكنين نحو متفاعان .

(٣) والمتواتر : كل قافية فيها حرف متحرك بين حرفين ساكنين . نحو مفاعيلن .

(٤) والمتراكب : كل قافية توالت فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين . نحو مفاعلتن .

(٥) والمرادف : كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان نحو مستفعلان .

كأنها<sup>(١)</sup> هي في وصف الواصف . وَعَنِ الفَصْلِ بَيْنَ  
الْخُرُوجِ<sup>(٢)</sup> وَالْوَصْلِ<sup>(٣)</sup> . بِالْخُرُوجِ عَنِ الْأَجْدَاثِ يَوْمَ  
الْفَصْلِ . وَلَا تَحْسَبْ أَنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ نَفَادًا<sup>(٤)</sup>

(١) كأنها هي في وصف الواصف : يعني أن أثامك موصوفة بالتكلاؤس وهو التراكم ، يقال : تكاوس النبات ، إذا تراكم لاتفاقه وكثافة نبته . قال عطارد بن قران أحد بلعلويه :

« وَدُونِي مِنْ نَجْرَانَ رَكْنٌ مَرْدٌ وَمُعْتَلُجٌ مِنْ نَخْلِهِ مَتَكَاؤِسٌ »  
وبالتدارك وهو التتابع . يقال : تداركت الخيل . ومعناه أن يدرك بعضها بعضاً للتتابعها . دارك الطعن ، وطعن دارك ، وبالتالي من تواتر القوم ، إذا تاما فكان ذلك . فالصحابية متواترون . وبالتالي يركب والترادف أن يركب ويردف بعضها بعضاً .

(٢) الخروج : حرف اللين بعد الوصول إذا كان ها في مثل قوله مقامها وببلادها . وقد يحبون بالخروج متبعاً على الوزن ايشاراً لرخاوة الصوت للترنم ثم قال :

« لَمَارَأِيْتُ الدَّهْرَ جَمِا خَيْلَهُ » لبعده من الروي ، وخروجه من حيزه .

(٣) الوصل : الحرف بعد الروي كحرف الاطلاق وهاء التائيث وهاء الضمير متحركة أو ساكنة لأنه وصل بالروي تابعاً له .

(٤) النفاذ حركة هاء الوصل التي للأضمار لأن نفاذ الخروج ومضاره بهذه الحركة . كما سميت حركة الروي مجرى لأن جري حرف الاطلاق وامتداده بها ، ولو لا هاتان الحركتان لما كان طريق إلى مد الصوتين ولا يتحرك من حروف الأصل غيرها ، نحو فتحة هاء إجمالها وكسرة كسانه وضمة اغماده لأن الألف إذا وقعت وصلاً لا تتحرك ، وهاء التائيث إذا حركت وصارت تاءً وانقلبت حرف روبي إذا قلت : « وبكى النساء على خمرتي » . فالباء هي الروي وما دامت هاءً فوصل .

وَلَا تُوْجِهَا<sup>(١)</sup> . لَمْ يَكُنْ عَنَّ اللَّهِ وَجِيهَا . وَمَنْ لَمْ يُرَاعِ رَدْفًا<sup>(٢)</sup> وَرَوِيَتَا<sup>(٣)</sup> . لَمْ يُصِبْ مِنَ الْكَوْثَرِ شِرْبًا رَوِيَّاً . وَمَنْ أَخْطَأَ مُسْجَرًا<sup>(٤)</sup> أَوْ دَخِيلًا<sup>(٥)</sup> . وُجِدَ بَيْنَ أَهْلِ

(١) التوجيه : حركة الحرف الذي إلى جنب الروي المقيد كحركة ياءِ الحير من الثوب الموجه الذي له وجهان لمجيء هذه الحركة على وجوده .

(٢) الردف : حرف لين ساكن قبل حرف الروي . كالألف قبل الميم في مقامها لأنَّه خلف الروي كالردف للراكب . والألف لا تجتمع الواو والياء ويحتملان والذي يدعو إلى الردف الترمذ .

(٣) الروي : الحرف الذي يبني عليه الشاعر القصيدة . وجميع حروف المعجم روى إلا حروف الاطلاق وهاءُ التأنيث والاضمار والتنوين والألف المبدلة من التنوين والهمزة المبدلة من التنوين في الوقف والحروف اللاحقة للضمير في بهي وهو وغلامها . فإنْ كان واحد منها فيجاوزه إلى الذي قبله . فإنه الروي سمي بذلك لأنَّه يجمع الأبيات من روبيت الحيل الذي تشد به الأحمال وتضمن . ولذلك يسمى القرى والقر . ويقال : القصيدتان على قريٍ واحد وقرو واحٰد من قروت . بمعنى : قريت . إذا جمعت ويجوز أن يكون من الري لأنَّ البيت يرتوى عنده أي ينقطع كما ينقطع الشرب عند الارتوى .

(٤) المجرى : حركة حرف الروي فتحته أو ضمته أو كسرته ، وليس لروي المقيد مجرى .

(٥) الدخيل : الحرف بين الروي وحرف التأسيس . كالزاي من المنازل ، لأنَّه دخل بين شيئين في كونهما لازمين على هيئة واحدة لا يجوز



الحقِّ دَخِيلاً . وَمَنْ أَسْتَسَ (١) بَيْتاً لَمْ يُسَانِدْ (٢) فِيهِ وَلَا  
أَقْوَى (٣) . كَمَنَ بَنَى بَيْتاً أُسْسَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى .



خلافها . ألا ترى أنه لا بد من الألف واللام في جميع قوافي قصيدة ذي الرمة :

« خَلِيلِي عَوْجَا مِنْ صَدُورِ الرَّوَاحِلِ  
عَلَى دَارِمِي فَابِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ »

(١) التأسيس : الف ساكنة دون حرف الروي بحرف متحرك يلزم ذلك الموضع من القصيدة كلها كألف فاعل لأنها تراعي مراعاة الروي . وهي مقدمة عليه فكانها أساس له وأصل وأنه مبني عليها ومستند إليها .

(٢) السناد : كل فساد قبل حرف الروي . كقوله : عيون عين واللجين . وقوله : ثم اسلامي والعالم فجاء بالف التأسيس في هذا البيت دون سائر البيوت . من قوله : خرج بنو فلان متساندين إذا خرجوا على رأيات شئ فهم مختلفون غير متفقين . وقال ذو الرمة :

« وَشَعْرٌ قَدْ ارْقَتْ لَهُ غَرِيبٌ »

أَجْبَبَهُ الْمَسَانِدَ وَالْمَحَالَا »

(٣) الأقواء' : رفع بيت وجر آخر . شبهت المخالفة بين القوافي بالمخالفة بين قوى الحبل من قولهم أقوية حبلك أي فتلته فثلاً خالفت فيه بين قواه فجعلت بعضها أغاظ من بعض ، ويبينك ويرمونك ليس باقواء لأن الكاف هو الروي وقد جاء الأقواء بالتصب قال أمرؤ القيس :

« فَخْرٌ لِرَوْقِيَهُ وَامْضِيَتْ مَقْدِمًا »

طَوِيلُ الْقَرَى وَالرَّوْقَ أَخْنَسَ ذِيَالًا »

ويسمى الاصراف . ذكره المبرد .

وَمَنْ عَرَفَ الإِشْبَاعَ<sup>(١)</sup> وَالْحَدُودَ<sup>(٢)</sup> . صَادَفَ النَّصْبَ<sup>(٣)</sup>  
وَالْبَأْوَ<sup>(٤)</sup> . وَتَنَكَّبَ التَّحْرِيدَ<sup>(٥)</sup> . وَالْإِيْطَاءَ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) الاشباع : حركة الدخيل ككسرة زاي منازل إذا كانت القافية مطلقة . قال ابن جني : سمي بذلك لأنّه ليس قبل الروي حرف إلا ساكنًا كالتأسيس والردف . فلما كان هو متحرّكًا صارت الحركة فيه كالاشباع .

(٢) الحدو : حركة الحرف الذي قبل الردف . كحركة باءٍ لبيدوسين رسول من حذا النعل بالمثال حذوا إذا قابلها به وقدرها عليه كأنه حذى بالرأس في ثباته ولزومه .

(٣) النصب : كل قافية سليمة من الفساد تامة البناء من الانتصاف والاستقامة أو من النصب . بمعنى الرفع من قولهم نصب القوم السر إذا رفعوه . وقال صمة القشيري :

« سقيت الغوادي درخود غزيرة أصاحت لخض من غنائث أو نصب »  
أراد المنخفض منه والعلی .

(٤) والبأو مثل النصب . وهو من بأوت أي افتخرت وتعاليت .

(٥) التحريد : فساد في القافية كالمحد في الرجلين وهو داء مزعج يأخذ البعير فيضرّ بيه الأرض . ويستعار غيره . والمحد بالمعوج من كل شيءٍ . يقال : حرد الجلد إذا عوج قطعه بعضه دقيقاً وبعضه عريضاً .  
وقال طرفة :

« ووجه كفرطاس الشامي مشفر كسبت اليماني قدُّه لم يجرد »  
ويجوز أن يكون معنى حرد البيت جعله حريداً منفرداً عن النظائر  
مخالفاماً .

(٦) الإياء: ثنية القافية الواحدة وإذا كانت في إحديهما لام



والتضمينين<sup>(١)</sup> والإكفاء<sup>(٢)</sup>. وما صنَّعَ في ارتِجَازِهِ<sup>(٣)</sup>  
أبُو جَهْلٍ . فَهُوَ السَّالِمُ مِنْ كُلِّ خَطَأٍ وَجَهْلٍ .



التعريف والثانية نكرة فلا إيهاء كالظباء وظباءٌ في قصيدة زهير وأصله  
أن يطأ الإنسان في طريقه على أثر وطىءٍ قبله فيعيد الوطىء على ذلك  
الموضع . وعن ابن الأعرابي آطا الشاعر وأطاً بمعنى أوطأ . قلبت الواو  
الفاء كما في ما حل وقلبت واو وطاً همزة كما في أجم بمعنى وجنم .

(١) التضمين : إن لا يتم معنى البيت إلا بما يليه . لأن كل واحد  
من البيتين مضمن معنى صاحبه يحتاج إليه .

(٢) الاكفاءُ : اختلاف الروي كالميم والطاء والدال .

(٣) وارتِجَازُ أَبِي جَهْلٍ قوله :

« بازل عامين حديث سَنْيٍ بمثل هذا ولدتنى أمى » .  
ويسمى الاكفاء الإجازة بالزاي ورويت بالراء ذكرهما البارقي  
في كتاب له في القوافي . وعن ابن دريد أنه اختلاف ما قبل الروي في  
القافية المقيدة . كقوله أفر صبر فر . وقيل هو من السناد . وهو من  
اكفأـتـ الـ بـيـتـ إـذـا جـعـلـتـ لـهـ كـفـاءـ ،ـ وـ هـوـ سـتـرـهـ مـنـ أـعـلاـهـ إـلـىـ أـسـفـلـهـ مـنـ  
مـؤـخرـهـ . وـقـالـ ابنـ درـيدـ:ـ كـسـاءـ يـطـرـحـ حـوـلـ الـخـبـاءـ كـالـأـزـارـ حـتـىـ يـبـلـغـ  
الـأـرـضـ . لـأـنـهـ شـيـءـ مـخـالـفـ لـلـبـيـتـ شـبـهـتـ مـخـالـفـتـهـ مـخـالـفـةـ بـعـضـ الـ روـيـ بـعـضـ ،ـ  
أـوـ مـنـ اـكـفـأـتـ الـ قـوـمـ إـذـا أـرـادـواـ وـجـهـاـ فـصـرـفـتـهـ إـلـىـ غـيرـهـ . وـاـكـفـأـتـ  
فـيـ مـسـيـرـيـ إـذـا جـرـتـ عـنـ القـصـدـ لـأـنـهـ صـرـفـ لـلـ روـيـ عـنـ وـجـهـهـ وـطـرـيـقـتـهـ  
وـلـذـلـكـ سـمـيـ الـإـجـارـةـ بـعـنـ اـجـارـهـ عـنـ وـجـهـهـ أـيـ جـعـلـهـ جـائـرـاـ عـنـهـ ،ـ أـوـ  
جـائـرـاـ لـهـ أـيـ مـتـخـطـيـاـ فـيـمـنـ قـالـهـ بـالـزـايـ ،ـ وـقـالـ الـأـزـهـريـ :ـ الـإـجـارـةـ مـنـ  
أـجـورـ الـكـسـرـ إـذـا جـبـرـ عـلـىـ غـيرـ اـسـتـوـاءـ وـهـيـ فـعـالـةـ مـنـ أـجـرـيـأـجـرـ كـالـإـمـارـةـ  
مـنـ أـمـرـ يـأـمـرـ .

فَرُبَّ كَبِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الرَّسُ . <sup>(١)</sup> هُوَ شَرٌّ مِنْ أَصْحَابِ  
الرَّسُ . وَكَمْ مِنْ مَاهِرٍ فِي مَعْرِفَةِ الْغُلُو<sup>(٢)</sup> وَالْتَّعْدِي<sup>(٣)</sup> . هُوَ مِنْ  
أَهْلِ الْغُلُوِّ فِي الْبَاطِلِ وَالْتَّعْدِيِّ .

---

(١) الرَّسُ : فتحة الذي قبل التأسيس . كفتحة عين عالم . من رس الحديث في نفسه أثبته فيها . ورسه الحديث كرره عليه ليثبته في قلبه ، سمي بذلك لثباته لأن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً .

(٢) الغلو : حركة القاف في قوله : خاوي المخترقون . والنون هو الغالي لما في ذلك من مجاوزة حد الوزن .

(٣) التعدي : حركة الهاء التي للمضمر المذكر التي هي ساكنة في الوقف في قوله : « لما رأيت الدهر جمماً خيله » . والواو هو التعدي .

## مقامة الديوان

يا أبا القاسم الله خلَعَ منْ رقبتكَ رِبْقَةَ المطامعْ . واقتحامكَ عقبَةَ صعبَةَ المطالعْ . إلاَّ أنَّ خلَعَ هذِهِ الرِّبْقَةِ مِنَ الرَّقبَةِ هِيَ العَقبَةُ وأصْعَبُ مِنِّ العَقبَةِ . عقبَةٌ لا يَقْتَحِسُهَا إِلاَّ قَوِيًّا ضَابِطٌ . وإنَّ مَنْ أَمْدَهُ اللهُ بِجاشِ رَابِطٍ . أَبَيْتَ أَنْ يَبْقَى لِإِسْنِيكَ فِي الْجَرِيدَةِ (١) السُّودَاءِ إِثَابَتْ . وَأَنْ يُطْلَقَ رِزْقُكَ إِذَا أَطْلَقْتَ الأَطْمَاعَ وَالرَّزْقَاتَ (٢) . وَقَطَعْتَ كُلَّ سَبَبِ عَمَّا هُوَ أَوْلَى بِكَ يُسْخِرُ جُلُكَ . أَوْ إِلَى الْمُرْتَبَيْنَ فِي الدِّيَوَانِ يُسْخِرُ جُلُكَ هُوَ

---

(١) الجريدة السوداء : دفتر في ديوان الجيش فيه مبالغ أرزاقهم وفيوضهم وحالهم وسائر أحوالهم ، وهو الأصل الذي يرجع اليه في كل شيء في هذا الديوان . والجريدة اسم مولد وهي الصحيفة التي جردت لوجهه . وقيل لها السوداء لأنهم سودوا دفتيرها ليميزوها عن سائر الجرائد لكثره ما يتناولوها ويرجعون إليها . أو لما فيها من التسويد بالضرب والإثبات وفي كلام بعضهم : « ويلي عليك إذا نشرت صحيفتك النكراءً وعرضت جريديتك السوداء » .

(٢) الأطماع والرزقات : هي أرزاق الجندي في ديوان العراق . جمع رزقة . وهي المرة من الرزق والأعطيه والأنزال . يقال : فلان أخذ طعمه ونزله . أي أخذوا أنزفهم وأطماعهم وأعطيتهم . ويسمى أيضاً التقديرات والمقدرات وأخذ فلان تقديره ومقدرته وقدره له كذا . ويقال لما يجري



فَقَعَدْتَ خَلِي الْبَالِ خَالِيَ الدَّرْعِ. لَا فِكْرَ لَكَ فِي زَرْعٍ وَلَا ضَرْعٍ  
لَا يُعْرَفُ شَقْصُكَ<sup>(١)</sup> فِي الطَّسَاسِيجِ<sup>(٢)</sup>. وَلَا خَرَاجُكَ فِي الْعَرِيشَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَالثَّارِيجِ<sup>(٤)</sup>. وَلَا يَمْرُرُ ذِكْرُكَ فِي الْقَانُونِ<sup>(٥)</sup> وَالْأَوَارِيجِ<sup>(٦)</sup>.



من الرزق : الحرية ، يقال : جرايته من السلطان كذا ، ويقال لأشياء  
خارجية من الرزق يعطيها السلطان الجيش ، والتعاون الواحدة معونة .  
وإقامة الأطماع الابتداء في العطاء .

- (١) الشخص : الطائفة من شيء والمحصة . ومنه تشخيص الجزار  
اللحم . وهو التعبية وفي الحديث : (من باع الحمر فليشخص الحنائزير) .  
(٢) الطساسيج : أقسام السوداد . سميت بأقسام المثقال وهو أربعة  
وعشرون طسوجاً .

(٣) العريضة : مسودة شبيهة بالتأريج يعمل لأبواب يحتاج إلى علم  
الفصل بينها .

(٤) والتأريج : تعريب تأريك . وهو المظالم . وهو سواد يعمل  
للعقد إذا احتاجوا إلى حمل الأبواب . والتأريج في كلام العرب التحرير  
يقال حرش بين القوم وارش وارج .

(٥) القانون : أصل الخراج الذي يرجع إليه ويبني عليه الحسابيات .  
ويقال : اعمل على هذا القانون يريدون على هذا الأصل والترتيب فإن  
كانت الكلمة عربية فهي من قولهم قن الشيء يقنه قنا إذا أجال فيه  
بصره وتفقد لأن الترتيب وبناء الأمر على الأصل يحتاج إلى تفقد وإجالة  
بصر وتصفح . ويقال للطنبور القنين بوزن السكين لأنه ما رتب واجيل  
في صنته البصر .

(٦) الأوارج : تعريب أواره بالفارسية . ومعناه المنقول لأنه ينقل  
إليه من القانون ما على انسان . ويقال : الأوارجة .

وَلَا فِي الدُّسْتُور<sup>(١)</sup> وَالرُّوزْنَامَج<sup>(٢)</sup> . وَلَا تَهْتَمُ بِالْنَّكْسِر<sup>(٣)</sup>  
وَالرَّائِحَ . وَالْكُرْ<sup>(٤)</sup> الْمَعْدَلِ وَالْفَالِج<sup>(٥)</sup> . وَالْحِسَابِ وَالْحِسَابِ .  
وَالْقَصَبِ وَالْبَابِ<sup>(٦)</sup> . وَالْحَشْرِي<sup>(٧)</sup> وَالْأَخْلَابِ<sup>(٨)</sup> وَالْمُثَلَّثِ<sup>(٩)</sup>

---

(١) الدستور : نسخة الجماعة المنقوله من السواد .

(٢) الروزنامج : تعريب روزنامه . وهو ما يكتب فيه ما يجري كل يوم من استخراج ونفقة .

(٣) النكسير : ما يتعدى استخراجه من المال والرائح عكسه . يقال : راج الشيء رواجاً وروجه صاحبه إذا سهل إمساكه .

(٤) الكر : المعدل ستون قفيزاً .

(٥) الفالج : مكيال ضخم أكبر من الفالج . يقال : كر بالفالج ،

(٦) القصب : أربعة مكاكيل . والمكوك سبعة أمناء ، ونصف الباب في المساحة ستة أذرع طولاً .

(٧) والحسري : ميراث من لا وارث له كأنه منسوب إلى يوم الحشر .

(٨) الأخلاب : جمع خلب . وهو من الجباية ما لا يكون وظيفة معلومة سمي بالخلب الذي هو بمعنى المخلوب . ويقال لأعششار الزروع الخلبية وصدقات المواشي . وأخماس المعادن الأخلاب .

(٩) المثلث والمربع في المساحة . والقبضة سدس الذراع والاصبع ثمن الذراع . والقفيز عشر الجريب . والجريب عشرة الف ذراع . والاشل ستون ذراعاً طولاً بلغة أهل البصرة . يقولون : كذا وكذا أشلا وكم أشلا .

وَالْمُرَبَّعُ . وَالْقُبْضَةُ وَالْإِصْبَعُ . وَالْقَفْيَزُ وَالْأَشْلُ . وَالتَّحْوِيلُ<sup>(١)</sup>  
وَالنَّقْلُ . وَالتَّسْوِيفُ<sup>(٢)</sup> وَالْمُوَافَقَةُ<sup>(٣)</sup> . وَالْتَّوْظِيفُ<sup>(٤)</sup> وَالْمُوَاصِفَةُ<sup>(٥)</sup>  
وَالتَّلْمِيظُ<sup>(٦)</sup> وَالسَّلْفُ<sup>(٧)</sup> . وَالسَّاقِطُ<sup>(٨)</sup> وَالْمُتَلَفُ<sup>(٩)</sup> . وَالتَّكْسِيرُ

(١) التحويل في ديوان الجيش : أن يحول من جريدة إلى جريدة .  
والنقل : أن ينقل بعض المال إلى رجل آخر .

(٢) التسويف : أن يسوغ الرجل شيئاً من خراجه . قال ابن دريد :  
سوغ فلاناً كذا إذا أعطاه إياه . ويسمى : الخطيبة والبريكة .

(٣) الموافقة : حساب يرفعه العامل بعد فراغه من العمل باتفاق بين  
الرافع والمرفوع إليه ، وموافقة بينهما على تفصياته ، فإذا لم يكن موافقة  
بينهما فهي محاسبة .

(٤) التوظيف : أن يوظف على عامل جمل مال معالم .

(٥) المواصفة : ما يوصف فيه أحوال تقع وتتجدد .

(٦) والتلميظ : أن يطلق لطائفة من المرتزقة بعض الرزقات قبل  
وقتها . من قولهم : لحظ فلان فلاناً من حقه إذا أعطاه بعضه . وهو من  
التلميظ الذي هو تتبع الآكل بقية الطعام بين أسنانه بعد الأكل . واسم  
ما يتلميظ به اللماظة . يقال : ألقى لماظة من فيه ويشبه به الشيء اليسير .  
فيقال : ما عنده إلا لماظة .

(٧) السلف : تسلف الجند أرزاقهم قبل وقت استحقاقهم .

(٨) الساقط في ديوان الجيش : من يموت أو يستغني عنه .  
والمتلف : نحوه .

(٩) التكسير في المساحة : ما يجتمع من ضرب بعض الجوانب في  
بعض . يقال : كم تكسير هذه الأرض ؟ فيقال : كذا وكذا ذراعاً .

والختمة . (١) وضياع الحوز (٢) والطعمة (٣) والرقم (٤)  
والترقين (٥) . والحاصل (٦) والتخمين (٧) . وأثرت مناقلة (٨)

(١) الختمة : حساب يرفعه الجهد كل شهر كأنه يختم به الشهر .  
والختمة الجامدة تعمل كل سنة .

(٢) ضياع الحوز : هي التي أخذها السلطان لنفسه من أقوام ذكر  
أنهم خرجوا عليه . يقال : فلان يتولى ضياع السلطان وضياع الحوز .

(٣) الطعمة : أن يدفع السلطان إلى رجل ضيعة ليعمرها ويؤدي  
عشرها مدة حياته . فإذا مات ارتجعت من ورثته وإذا بقيت نفقة في  
قطيعة .

(٤) الرقم : من رقوم الحسبة .

(٥) الترقين : خط ينحني في التاريخ أو العريضة إذا خلا باب .  
كالصفر في حساب الهند وحساب الحمل . قالوا : اشتقاء من رقان وهو  
بالنبطية فارغ . والترقين في العربية المقاربة بين السطور . ورقن الكتاب  
قرمط سطوره . ورقن رأسه خصبه بالرقون . وهو الحناء . وهو الرقان . وعن  
ابن دريد ، الرقان : الزعفران . وفي نواین الكلم : (العلم درس  
وتلقين ، لا طرس وترقين ) .

(٦) الحاصل : يكون في بيت المال أو على العامل . والباقي على  
الرعاية .

(٧) التخمين : الحزر . قال ابن دريد : قول العامة خمن كذا :  
احزره أحسبه ، مولداً . ويقال : قال ذلك بالتخمين : أي بالشك والتقدير .  
وأصله من كمان وهو الشك بالفارسية .

(٨) المناقلة : المناظرة . لأن المتناظرين يتناقلان الكلام ويتجاذبان  
أهدابه .

الأئمة . على مناقرَةٍ <sup>(١)</sup> الأزمَةٍ <sup>(٢)</sup> . وأعْفَيْتَ سَمْعَكَ عَنِ  
استِمَاعِ الْجِبَايَةِ <sup>(٣)</sup> وَالْخَرَاجِ <sup>(٤)</sup> . والتَّسْبِيبِ <sup>(٥)</sup> والِاسْتِخْرَاجِ <sup>(٦)</sup> .  
والتَّحْرِيرِ <sup>(٧)</sup> وَالْإِزَارِ <sup>(٨)</sup> . وَالْمُؤَامَرَةِ <sup>(٩)</sup> وَالِاسْتِقْرَارِ <sup>(١٠)</sup> .

---

(١) المناقرة : مراجعة الكلام والمخاصة .

(٢) الأزمة : الذين يكونون مع الوكلاء ، يشاهدون أعمالهم ويحفظونهم . الواحد زمام . ويقال : جعل فلان زماماً على فلان . وهذا زمام الأمر أي ملاكه . وأصله زمام البعير .

(٣) الجباية : ما يجيء من الخراج وغيره . أي يستخرج ويجمع من جي الماء في الحوض . ويقال : الجباوة .

(٤) الخراج : المضروب على الأرض وهو الخرج أيضاً . قال الله تعالى : (أَمْ تَسَأَلُهُمْ خَرَاجًا فَخَرَاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ) <sup>(١)</sup> .

(٥) التسبيب : من سبب له إذا جعل له سبباً .

(٦) الاستخراج : فعل المستخرج . وهو الذي يستخرج بواقي الأموال على البناورة على الرعية المنكرة .

(٧) التحرير : نقل الكتاب من سواد نسخة إلى بياض . بمعنى الاخلاص من قوله تعالى : (إِنَّمَا نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) <sup>(٢)</sup> . أي مخلصاً للعبادة . وقيل : الناسخ الذي ينقل النسخ إلى الدفاتر والمحرر الذي ينقلها إلى الخط الحسن . من قوله لهم شيء حر للحسن . وحر الوجه أحسن موضع منه .

(٨) الإزار : ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل أو فصل في بعض المهمات . مأخذ من إزار المؤثر .

(٩) المؤامرة : كتاب يجمع ما يحتاج فيه إلى استيمار السلطان واستدعاؤه توقيعه .

(١٠) الاستقرار : ما يستقر عليه أمر الاطماع .

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٧٢ . (٢) سورة آل عمران ، الآية ٣٥ .

وَالْعِبِرَةُ<sup>(١)</sup> وَالْإِيْغَارُ<sup>(٢)</sup> . وَالشَّبَتُ<sup>(٣)</sup> وَالْأَسْكَرَارُ<sup>(٤)</sup> : صَكٌّ  
اللَّهُ مَنْ يَرْقُمُ فِي الصَّكِ<sup>(٥)</sup> . وَلَا انْفَكَّ مِنَ الْخَزْيِ مَنْ يَصْدُرُ

---

(١) العبرة : أن تجمع الارتفاعات ويؤخذ نصفها بعد أن يعتبر الأسعار والعوارض الواقعية .

(٢) الإيغار : استيفاء الخراج . وأوغر العامل الخراج من إيغار الماء . وهو أن يغلي إغلاءاً شديداً متناهياً . وفي المثل : « كرهت الخنازير الماء الموعر » . وقيل الإيغار الحماية وأن تحمي القرية فلا يدخلها أحد من العمال . وكأنه من أوغر صدره والوغر الحقد . لأن ذلك مما يوغر صدورهم ويشطفهم .

(٣) الشبت : في ديوان الرسائل أن تنسخ الكتب بآعينها أو ثبت جوامعها ونكتها . ومنه قبل لفهرس الكتب الشبت . وهو في الأصل مصدر بمعنى الثبات يقال ثبت الشيء ثباتاً وثباً . وهو رجل له ثبت عند الحملة ومن أبيات الدائرة المؤتلفة في العروض :

« وَعِنْهُمْ مَصَادِقٌ مِنْ وَقَائِنَا فَمَا لَهُمْ لَدِي حَمَلَنَا ثَبَتٌ »  
وفلان ثبت من الأثبات إذا كان ثقة مأموناً فيما يروي . وأما الإثبات : فهو أن يثبت اسم رجل في الجريدة السوداء .

(٤) الاسكرار : كتاب يكتب فيه عدد الخرايط والكتب الواردة والنافذة .

(٥) الصك : يعمل لكل طمع يجمع فيه أسماء المستحقين وعدتهم . فيوقع السلطان بالطلاق .

فِي الْفَلَكَ<sup>(١)</sup> . وَلَا وَقَعَتِ الرَّحْمَةُ عَلَى الْمُوْقَعِ<sup>(٢)</sup> . وَلَا تَنَابَعَ  
الْخَيْرُ لِلْمُتَنَبِّعِ<sup>(٣)</sup> . وَلَا شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَ الشَاكِرِيِّ<sup>(٤)</sup> وَالْفَرَانِقِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا أَسْعَدَ أَبَأِ الْعَيْشِ الْفُرَانِقِ<sup>(٦)</sup> . وَطَلَّا بِفَحْمَةِ الْغَسْقِ<sup>(٧)</sup> .  
وُجُوهَ أَهْلِ الطَّسْقِ<sup>(٧)</sup> . وَأَغْلَقَ بَابَ الرَّحْمَةِ وَلَا فَتَحَ<sup>\*</sup> . عَلَى كُلِّ

---

(١) الفلك : أن يصحح اسم الرجل ورزقه في الجريدة بعد ما وضع .

(٢) الموقع : الذي يقع على الاسكارار بوقت الورود والصدر  
والتوقيع . من قولهم : بعين موقع الظهر . إذا كانت له آثار الدبر .  
وطريق موقع معبد أثرت فيه السنابك لأنه تأثير وتعليم . وقوع الرحمة  
عبارة عن العطف والرق . ويقال : عليه وقعت رحمته وألقى عليه  
رحمته إذا رق عليه وأحبه مثل وقوع محبته عليه بوقوع الرحمة على  
ما تقع عليه ولزومها له قد اشتقو من ذلك قولهم رحمته إذا رقت له .  
(٣) المتبع : الذي يتبع على العمال والبنادرة ليقف على مجري  
أحوالهم .

(٤) الشاكري : من دون الجندي من السلطانية ، يقال : فلان من  
طبقة الجندي وفلان من الشاكريه . وهو معرب .

(٥) الفرانق : الذي يحمل الخرائط . تعريب بروانك وهو الخادم .  
يقال : فرانق البريد للذي يتقدمه . قال امرؤ القيس :  
«فإني زعيم إن رجعت مسلماً لسير ترى منه الفرانق ازوراً»  
وفرانق الأسد دويبة يعلو بين يديه كأنه ينشر به ويقال : هو شبيه  
بابن آوى .

(٦) الغرانق : الناعم .

(٧) الطسق والطسك (بالسكون) : ما يوضع على الجريب من  
وظيفة الخراج . كلمة معربة .

منْ أَغْلَقَ<sup>(١)</sup> الْخَرَاجَ وَأَفْتَحَ . وَلَاَ صَفَحَ عَنِ الْمُتَصْفَحَ<sup>(٢)</sup> وَآثَامِهِ .  
 وَنَسْخَ عَنِ النَّاسِخِ<sup>(٣)</sup> ظِلِّ إِكْرَامِهِ . وَلَاَ أَنْشَأَ عَلَىِ الْمُنْشَىءِ<sup>(٤)</sup> سَحَابَ  
 إِنْعَامِهِ . وَأَشْبَرَ طَرَّ فِي الْهَلَكَةِ نُفُوسَ الشَّرَطِ<sup>(٥)</sup> وَالْجَلَوْزَهِ .  
 وَضَرَّ بَهُمْ بِالشَّدَّةِ الْمُتَنَاهِيِّ وَالْمُتَجَاوِزَهِ . وَلَاَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمُوسَومِينَ  
 بِالْمَصَالِحِ . فَهُمْ مِنَ الْمَفَاسِدِ لَا الْمَصَالِحِ .

---

(١) إغلاق الخراج : الفراغ من جيابته . وافتتاحه : ابتداؤه .

(٢) المتتصفح : الناظر في الكتب يصلح ما فيها من غلط أو سقط .  
 يقال : فلان يتولى التتصفح .

(٣) الناسخ : حمل النسخ الى الدفاتر .

(٤) المنشيء في ديوان الرسائل : الذي ينشيء الكتب . وفلان يتولى  
 ديوان الانشاء .

(٥) الشرطة : أعون السلطان الذين لهم زيه وهبته . والجمع  
 شُرَطٌ ، والواحد شرطي . وصاحبوا الشرط الذين هم محبوه . وهم  
 الجلاوزة . الواحد جلاوز . وأشار ط نفسه في الـهـلـكـةـ : جعلها علماً لها .  
 من الشرط وهو العلامة . ومن اشتقاد الشرط لأنهم أعلموا أنفسهم بزي  
 يعلمون المصالح القوام لمصالح الناس ، وكف شرورهم . الواحد مصلحة  
 ومصلحي . ومن قال لهم اليوم مفاسد ولوحدتهم مفسدة وفسدي لما  
 الناس فيه من فسادهم وجورهم لم أعنده . ويقال : لهم مصالح بالسين  
 الواحد مسلحة ومسلحـي لأنـهـمـ كانواـ يـرـتـبـونـ فيـ مـوـضـعـ وـمـعـهـمـ السـلاحـ  
 ليـدفعـواـ عنـ المـارـةـ وـيـحـفـظـوـهـمـ .

## مقامة أيام العرب

يا أبا القاسم استنكيفْ أنْ تشرِيَ المَتَاعَ الْقَلِيلَ الفانيَ بِالْمُلْكِ  
الكبيرِ والنعيمِ الحالدِ . فقد استنكيفْ أنْ يدفعَ ابنةً عتبةً بمحسينِ  
ابنِ ضرارٍ شتيرَ بنَ خالدٍ . وقد عرِضَتْ<sup>(١)</sup> عليهِ ثلاثَ وقيلَ

(١) وقد عرِضَتْ عليهِ ثلاثَ : أي خصالٌ خيرٌ بينهنَّ . وقصة ذلك أنْ عتبةً بنَ شتيرَ بنَ خالدَ بنَ نفیلَ بنَ عمروَ بنَ كلابَ قُتلَ حصينَ ابنَ ضرارٍ بنَ عمروَ الضبيِّ أبا زيدَ الفوارسَ وزيدَ الفوارسَ حيثُنَدَ حدثٌ لم يذكرَ في غزوةٍ غزواها بنو ضبةٍ فأغارَ أبوه ضرارٌ على ابنَ عمروَ بنَ كلابَ يطلبُ ثارهُ فأسرَ شتيرَ وأفلتَ عتبةً . وشتيرٌ شيخٌ أعزورٌ . فقالَ لهُ : اخترْ واحدةً منْ ثلاثَ . قالَ : اعرضْهنَّ علَيَّ . قالَ : تردَ علىِ ابنيِ حصينَ . قالَ : علمتْ يا أبا قبيصةً أنِّي لا أُنشرُ الموتىَ . قالَ فادفعْ إلَيَّ ابنتهِ عتبةً . قالَ : لا يرضيَ بنو عامرَ أنْ يدفعوا فارسَهم شاباً معتيلاً لشيخٍ أعزورٍ هامةَ اليومَ أو غداً . قالَ : فاقتلتَ مكانَهُ . قالَ : أما هذه فنعم فامر ابنهِ ادهمَ بنَ ضرارٍ بقتلهِ . فنادى شتيرَ يا لعامرَ اصبرْ بضبيِّ . أي بسببِ ضبيِّ يضربُ في حلولِ البلاءِ بالشريفِ منْ الوصيغَ فسيرها مثلاً : وقالَ شمعلةَ بنَ الأنصَرِ الضبيِّ فيَ كلمةٍ لهُ : « وخيرنا شتيراً في ثلاثَ وما كانَ الثلاثَ لهُ خياراً جعلنا السيفَ بينَ الميتِ منهُ وبينَ قصاصِ منهُ عذاراً »

لَهُ أخْتُرُ . فِلِمْ يَرْضَ إِلَّا أَنْ يُعْطِيَ أَعْوَرَ بِأَعْوَرَ . وَلَا تَجْعَلْ  
الدُّنْيَا لَكَ مُسُونِسَةً . فَإِنَّهَا لَا أَمَّ لَكَ مُؤْمِسَةً<sup>(١)</sup> . تَجْرُّ عَلَى طَالِبِهَا  
مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ . مَا جَرَّتْهُ أَسْمَاءُ عَلَى رَاكِبِ الشَّيْمَاءِ<sup>(٢)</sup> . وَعَلَى  
هَاشِمٍ وَدُرَيْدٍ<sup>(٣)</sup> ابْنَيْ حَرْمَلَةِ . مِنْ وَقْعِ السَّنَانِ وَنَفْوُذِ  
الْمِعْبَلَةِ<sup>(٤)</sup> . إِنَّ لَكَ أَجَلًا مَسْكُوتَبًا لَنْ تَعْدُوهُ . وَأَمَدًا مَضْرُوبًا

---

(١) المُؤْمِسَةُ : الْمَرْأَةُ الْفَاجِرَةُ مِنَ الْوَمْسِ . وَهُوَ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ وَاسْمُ  
بَغْيِ كَانَتْ فِي بَنِي مَرَّةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبَيْرٍ .

(٢) الشَّيْمَاءُ : فَرْسُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّرِيدِ .

(٣) هَاشِمٌ وَدُرَيْدٌ : رِجَالٌ مِنْ سَادَاتِهِمْ .

(٤) الْمِعْبَلَةُ : مِنَ النَّصَالِ . مَا عَرَضَ وَطَوَّلَ . وَالْمَشْقُصُ : مَا  
عَرَضَ وَلَمْ يَطُولْ . وَقَدْ عَبَلَتُ السَّهِيمَ : رَكِبَتْ فِيهِ مَعْبَلَةً . وَقَصَّةُ ذَلِكَ  
أَنَّ أَخَا الْخَنْسَاءَ الشَّاعِرَةَ مَعَاوِيَةَ بْنَ عُمَرَ الشَّرِيدَ السَّلْمِيَّ وَافِي عَكَاظِ  
فِي بَعْضِ الْمَوَاصِمِ : فَلَقِيَ اسْمَاءَ الْمَرْيَاةِ . فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ  
وَقَالَتْ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ سِيدَ الْعَرَبِ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَةَ فَاحْفَظْتَهُ؟ فَقَالَ :  
وَاللَّهِ لَا تَقْارِعْنِي عَنْكَ . فَأَخْبَرَتْ هَاشِمًا بِمَا دَارَ بَيْنِهِمَا . فَلَمَّا تَرَاجَعَ النَّاسُ  
عَنْ عَكَاظِ غَزَا مَعَاوِيَةَ بْنَ مَرَّةَ فَسَنَحَ لَهُ ظَبِّيُّ وَغَرَابُ . فَتَطَيِّرَ وَرَجَعَ  
وَتَقْدَمَ عَظِيمَ جَيْشِهِ . وَنَزَلَ هُوَ فِي تِسْعَةِ شَرِقِ مَاءٍ فَبَصَرَتْ بِهِمْ  
مَرْيَاةٌ فَدَلَتْ هَاشِمًا عَلَى مَكَانِهِمْ . فَرَكِبَ فِي عَدَّهُنَّ مِنْ بَنِي مَرَّةٍ فَلَقَوْهُمْ  
فَاعْتَوْرَ مَعَاوِيَةَ هَاشِمٌ وَدُرَيْدَ ابْنِ حَرْمَلَةَ فَقَتَلَاهُ . ثُمَّ إِنَّ صَخْرَأً أَخَا مَعَاوِيَةَ  
أَغَارَ عَلَى بَنِي مَرَّةٍ فَقُتِلَ دُرَيْدَ بْنَ حَرْمَلَةَ ، وَقَالَ : وَلَقَدْ قَتَلْنَاهُمْ ثَنَاءً  
وَمُوحِدًا وَيَرْكَبُ . مَرَّةٌ مُثِيلٌ لِمَسْدِيرٍ . وَلَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى دُرَيْدَ بْنَ  
حَرْمَلَةَ غَازِيًّا فَلَمَّا كَانَ بِبِلَادِ بَنِي جَشْمٍ بْنَ بَكْرٍ بْنَ هَوَازِنَ نَزَلَ وَخَلَّا



لَنْ تَخْطُوْهُ . وَلَا يَدْفَعُ عَنْكَ عَمْرُو وَلَا زَيْدُ . وَلَا يُجْدِي  
عَلَيْكَ مَكْرُّ وَلَا كَيْدُ . وَهُلْ أَغْنَى يَوْمَ الْبَطْنِ<sup>(١)</sup> عَلْبَاءَ  
الْحُسْنِي . مَضْغُ إِبْهَامِ ابْنِ خَارِجَةَ الْحَرْمِيِّ . بَلْ أَصَابَهُ مَا  
أَصَابَ دُفَافَةَ بْنِ هَوْذَةَ بْنِ شَمَاسٍ . مِنْ عَصْبِ أَصَابَ فَلَقَ  
سَوَاءَ الرَّأْسِ . وَرَبُّمَا اقْتَحَمَ الرَّجُلُ الْغِيمَارُ . وَرَكِبَ الْأَخْطَارَ .

---



لحاجته بين شجر فرأى غفلته بعض بني جشم . فقال : هذا قاتل معاوية  
لا والـت نفسـي وإنـ والـ . ففتر له بين الشـجر حتى إذا كانـ خلفـه أرسـلـ  
عليـه معـبة فـعـاقـ حـاقـ فـجـفـجهـ . فـقاـلتـ اـخـنسـاءـ :

« فـدـى لـلـفـارـسـ الـحـشـمـيـ نـفـسـيـ أـفـدـيـهـ غـزـالـيـ مـنـ حـمـيمـ  
كـماـ مـنـ هـاشـمـ أـفـرـرـتـ عـيـنـيـ وـكـانـتـ لـاـ تـنـامـ لـاـ يـنـسـمـ » .

(١) البطن : موضع كانت فيه وقعة بين بني فريع بن عوف بن  
كعب بن سعد بن زيد منة وبين بني عدي بن عبد منة بن اد . والحرمي  
منسوب إلى بني خزيمة بن تميم من بني عدي . وقصة ذلك أن بني دفافة  
ابن هوزة بن شناس الفريعي غزا بقومه بني فريع بن عدي بن عبد  
منة بن اد بالبطن . فشد عوف بن شريك العدوى على دفافة فقتله وأنهزمت بنو  
فريع وعائق يزيد بن خارجة أحد بني جزيمة علباء أحد بني جشم بن عوف  
ابن كعب . فمضغ علباء إبهامه . فقال : له ما يغنى عنك ما تصنع  
لقد علمت بنو عدي أني إذا أخذت قرنى لم ينفلت مني ، ثم صرעה  
вшده وثأقاً وفي ذلك يقول يزيد بن سلامـةـ :

« هـمـ قـتـلـوا دـفـافـةـ يـوـمـ شـدـواـ وـعـلـبـاءـ الـذـي عـضـ الـاسـارـاـ »

ثُمَّ نَجَّا مِنْهَا بِمُهْجَةٍ سَلِيمَةٍ . كَأَنَّمَا مَرَّ ذَاكَ بِرَأْسِ طَبِيٍّ<sup>(١)</sup>  
بِالصَّرِيعَةِ . وَلَعْلَهُ بِلَغَكَ مَا أَصَابَ دُرَيْدًا يَوْمَ الدُّلُوِيِّ . وَكَيْفَ  
رَشَقَهُ<sup>(٢)</sup> الْمَوْتُ مِنْ كَثَبِ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَشْوَى<sup>(٤)</sup> : وَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ  
مِنْ شَدَّهَا وَتَشْنِيجِهَا . وَكَشَفَ مَيَتَتَهُ الزَّهَدِمَنِ<sup>(٥)</sup> ذَاكَ

---

(١) الظبي : مثل في الصحة . وفي أمثالهم : « أَصْحَ من ظبي ». ويكال به : ألا بظبي في الدعاء على المنكوب . قال الفرزدق :

« أَقُولُ لَهُ لَمَا أَتَانِي نَعِيَهُ بِهِ الْأَبْظَيِ بِالصَّرِيعَةِ أَعْفَرَا » .  
(٢) رشقه : رماه .

(٣) والكثب : القرب . من قولهم أكبث الصيد . وحقيقةه أنه من كاثبه أي من كاهله .

(٤) وآشوى : من الشوى . وهي الأطراف وما ليس بمقتل . والضمير في شدها وتشنجها للآخر .

(٥) وزهدم وكردم : أخوان منبني غطfan قيل لهم الزهدمان بحسب التغليب . قال :

« جَزَانِي الزَّهَدَمَانِ جَزَاءُ سَوْءٍ وَكُنْتُ الْمَرْءُ أَجْزِي بِالْكَرَامَةِ »  
وقصة ذلك أن عبد الله بن الصمة أخا دريد غزا غطfan فصرعوه .  
وصرع أخوه دريد . وهو ينهنه عنه وتركوهما صريعين . فمات عبد الله  
ودريد حي وهم يحسبونهما مقتولين فمر بهما الزهدمان . فقال زهدم  
لكردم : انزل فانظر إلى جنازة فلان تحرك فهو حي قال دريد فسمعت  
بها ، يعني المقالة فشدتها يعني استه . وشنجتها لثلا يتحرك . فكشف



وتَفَرِّيْجِهَا . وَمَا نَفَسَ عَنْهُ بَعْدَ احْتِقَانِ الدَّمِ . مِنْ طَعْنَةٍ  
أَهْوَى بَهَا كَرْدَمْ . وَإِيْكَ وَالْإِبَاءَ إِذَا نُصِّحَتْ . وَالشِّمَاسَ إِذَا  
اسْتُصْلِحَتْ . فَلَوْ أَطَاعَ ذُو الْأَسْمَاءِ <sup>(۱)</sup> الْثَّلَاثَةَ وَالْكُنْتَى الْثَّلَاثَ  
صِنْوَةَ <sup>(۲)</sup> . لَمَا تَنَازَعَتْ ضِبَاعُ بْنِ غَطَفَانَ شِلْوَهُ . وَلَوْ أَطَاعَ



عَنِ فَنْظَرِ فَقَالْ هُوَ مِيتٌ ثُمَّ رَكَبَ فَرْسَهُ وَاهْوَى إِلَيْهِ فَطَعَنَنِي فِي جَعْبَابِي ؟  
وَهِيَ الْاَسْتُ . وَكَانَتْ قَدْ أَصَابَتِنِي جَرَاحَهُ فَقَدْ احْتِقَنَ دَمَهَا فَلَمَّا طَعَنَنِي  
خَرَجَ الدَّمُ فَوُجِدَتْ اَفَاقَهُ وَرَاحَةً . وَبَقِيَتْ حَتَّى جَنِيَ اللَّيلَ . وَمَرَّتْ  
سِيَارَةٌ مِنْ هَوَازِنَ فَحَمَلُونِي وَغَسَلُونِي عَنِ الدَّمِ وَدَاوُونِي حَتَّى بَرَئَتْ .

(۱) هُوَ أَخُو دَرِيدَ بْنِ الصَّمَةَ . كَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ أَسَمَّى عَبْدُ اللَّهِ  
وَمَعْبُدُ وَخَالِدُ وَثَلَاثَتْ كَنْيَةَ أَبُو فَرَعَانَ وَأَبُو دَفَافَةَ وَأَبُو أُوفَى . وَقَدْ  
أُورَدَهَا دَرِيدَ فِيمَا رَثَاهُ بِهِ فَقَالَ فِي أَسْمَائِهِ :

« إِنِّي لَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلِيٌّ مَكَانِهِ »  
فَمَا كَانَ وَقَافِاً وَلَا طَائِشَ الْيَدِ  
إِنِّي بَقِيَتْ الْأَيَامُ وَالدَّهَرُ يَعْلَمُوا  
بَنِي تَارِبٍ إِنَّا قَصَابٌ لِمَعْبُدٍ  
أَعْدَلُ<sup>١</sup> إِنَ الرَّزْءَ فِي مُثْلِ خَالِدٍ  
وَلَا رَزْءَ فِيمَا أَهْلَكَ الْمَرْءُ عَنْ يَدِ  
دُعَانِي أَبُو فَرَعَانَ وَالْخَيْلِ دُونِهِ  
فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجْدِنِي بِقَعْدَدِ  
وَقَالَ فِي كَنَاهِ :

« أَبَا دَفَافَةَ مِنَ الْخَيْلِ إِذَا طَرَدْتُ  
وَاضْطَرَرَهَا الطَّعْنُ فِي وَعْثٍ وَالْحَافِ  
وَفَارِسٌ<sup>٢</sup> مَا أَبُو أُوفَى إِذَا شَغَلتُ  
كَلْتَا الْيَدِينِ كَرُورٌ غَيْرُ وَقَافِ »

(۲) وَصِنْوَهُ هُوَ دَرِيدَ . وَتَرَكَهُ طَاعَتَهُ أَنَّهُ حِينَ غَزَا بْنِ غَطَفَانَ  
وَاسْتَأْفَ نَعْمَمَهُ أَقَامَ بِمَنْقَطَعِ الْلَّوَى . وَقَالَ : لَا أَبْرِحُ حَتَّى انتَقِعُ وَأَجِيلُ  
السَّهَامَ . فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ دَرِيدَ : بَأْيِ أَنْتَ لَا تَغْفِلُ . إِنَّ الْقَوْمَ لَنْ يَرْكُوا



بِيَشْرُ بْنُ عَمْرُو<sup>(١)</sup> بْنُ مَرْثَدٍ ذَا الْكَفَ الْأَشْلَ . لَمَّا حَلَّ  
بِهِ وَبِعَالْقَمَةِ وَحَسَانَ وَشُرْحَبِيلَ مَا حَلَّ . إِحْتَاطٌ فِي أُمُورِكَ  
فَلَوْ احْتَاطَ حَمْرَانُ بْنُ شَعْلَبَةَ لَمْ يَسْطِلِقْ مَعَ أَسِيرِيهِ اللَّدَانَ .  
وَبِشْرُ بْنُ حَجَّوْانَ لَمْ يَلْقَ مَا لَقِيَ بِقُصْوَانَ<sup>(٢)</sup> . حِينَ أَقْبَلَ



طَلْبَكَ فَاجْلَوْذَ حَتَّى يَأْتِي قَوْمَكَ فَأَبِي . وَوَلَحْ بَحْرَ الْبَقِيعَةِ إِذَا الْخَيْلُ  
دَوَائِسَ . وَكَانَ مَا كَانَ وَتَنَازَعَ بَنُو غَطْفَانَ شَلُوهُ مُثْلًا لَاسْتِلَاهُمْ عَلَيْهِ  
وَقَتْلَهُمْ لَهُ .

(١) وَكَانَ مِنْ قَصَّةِ بَشْرٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَرْثَدٍ أَنَّهُ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ  
ذَا الْكَفِ الْأَشْلَ سِيدًا بْنِ ضَبَيْعَةِ أَغَارِي مُتَسَانِدِينَ عَلَى بْنِ أَسْدٍ بْنِ جَذِيْهِ  
وَالْحَيِّ الْخَلْوَفِ . فَأَخْذَا حَاجِتَهُمَا ثُمَّ أَقْبَلَا حَتَّى إِذَا كَانَا فِي قَبْلِ عَقْبَةِ  
فَلَاتِ . وَهِيَ مِنْ مُحَلَّةِ بْنِ أَسْدٍ اتَّبَعُهُمَا بَنُو أَسْدٍ وَبَادِرُهُمَا عَقْبَةَ بَجِيشِ  
لَا قَبْلَهُمَا بِهِ فَقَالَ عَمْرُو لِبَشْرٍ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ سَبَقُوكَ إِلَى عَقْبَةِ فَأَعْدَلَ  
ذَاتَ الْيَمِينِ نَحْوَ الْيَمَامَةِ وَكَانَ بَشْرٌ تِيَاهًا مُتَكَبِّرًا فَأَبِي فَامْتَازَ عَنْهُ عَمْرُو  
وَعَدَلَ ذَاتَ الْيَمِينِ بِقَوْمِهِ بْنِي رَهْمٍ فَنَجَّا وَاسْتَوْى بَشْرٌ عَلَى طَرِيقِهِ فَثَارَتْ  
إِلَيْهِ بَنُو أَسْدٍ فَقُتِلَ هُوَ وَبَنُوهُ الْمُلَاثَةُ عَلْقَمَةُ وَحَسَانُ وَشُرْحَبِيلُ وَعَامَةُ قَوْمِهِ .  
فَقَالَتْ خَرْنَقَ بْنَتْ هَفَانَ وَهِيَ امْرَاتُهُ :

« لَا وَابِيكَ آسِي بَعْدَ بَشِّرٍ عَلَى حِيِّي يَمُوتُ وَلَا صَدِيقٌ  
وَبَعْدَ الْحَبِّ الْعَلْقَمَةُ بْنُ بَشِّرٍ إِذَا مَا مَوْتُ كَانَ لِذَا الْخَلْوَفِ  
مِنِيْتُ لَهُمْ بِوَابِلَةِ الْمَنَايَا بِخُوفِ قَلَافِ لِلْحَيْنِ الْمَسَوْقِ  
فَكُمْ نَهَلَاتٌ مِنْ أَوْصَالِ خَرْقَ أَخِيِّ ثَقَةٍ وَجَمِيعَةٍ فَلَيْقَ »

(٢) قَصْوَانٌ : مَاءُ لَبْنِي تَيْمَ الَّهُ بْنَ شَعْلَبَهُ .

على عَضٍّ الإِبْنَاهُمْ . وَلَتَمْ يُغْنِ عَنْهُ يَا لَعْجُلٍ<sup>(۱)</sup> وَيَا هَمَّامٍ . إِيَّاكَ

(۱) واللام في يا لعجل ويالمام للاستغاثة . وهي لام الاضافة وإنما فتحتها فتحها عند الضمائر لأن المنادي في حكم كاف الخطاب . وقصة ذلك أن اللدان بن عمرو أحد بنى ضبيعة بن عجل بن بحيم ، وبشر بن حجوان أحد بنى السمين من بنى همام بن مرة . أغراها في افباءِ بكر بن وائل على بنى عدي بن منا . فناصبوهم الحرب فانهزمت بكر بن وائل وأسر الرجلين عمران بن ثعلبة المخيط العدو . والمخيط لقب ثعلبة وبقيا في قدة حولاً محرماً . فقال له : هل لك أن تنطلق معنا فتجبرنا في بلاد تميم فإذا صرنا في بلادنا أعطيناك فداءنا وأجرناك حتى ترجع إلى بلادك ؟ فقال عمران أن كنانة بن دهر أخا بنى تميم اللات أصابه أخي خليفة بن ثعلبة يوم الصعب فأخاف أن لا يقدرا على أن يمنعني . فقال : بلى . فذهب معهما فلما نزلوا قصوان تركوا ابن المخيط في الرحل وذهبوا براحتته يسقيانها فقال أحدهما لصاحبه يسرٌ كلامه : هل علت راحلة ابن المخيط ؟ فسمع ذلك بعض بنى تميم اللات . فقال : يا قوم هذا ثاركم ابن المخيط في رحل فلان وفلان فدخلوا عليه بالسيوف فتعاونوه وهو ينادي يا لعجل ويا همام . ولم يجده أحد حتى قتل . فقال : أدهم بن عصيم التيمي : -

« فَدَّى هَلَّاكٌ كَهْلَهَا وَوَلِيدَهَا  
هُمْ تَرَكُوكُوا بَشَرٌ بْنُ حَجَوَانَ ثَاوِيَاً  
فَهَانٌ عَلَيْهِ وَالَّذِي أَبَا عَبْدَةَ  
تَرَجَّى عَدِيَّ أَنْ يَؤْوِبَ ابْنَ مَخِيطٍ  
سَلَاحِي وَمَا ضُمْتَ إِلَى الْمَحَالِ  
بِقَصْوَانَ مَنْضُودًا عَلَيْهِ الْجَنَادِلُ  
دَعَاؤُكَ هَمَّامًا وَرَأْسُكَ مَائِلُ  
وَقَدْ غَالَ جَارُ ابْنِ السَّمِينِ الْغَوَائِلُ »

والغَدْرَةُ فِإِنَّهَا شَنِيعَةٌ<sup>(١)</sup> الْكُنْيَةُ وَالْإِسْمُ . قَبِيحةٌ الْأَثْرُ وَالرَّسْمُ  
وَلَا تَنسَ مَا فَعَلَ بِأَحَدٍ الصَّمَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> مَالِكٌ . وَمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ مِنْ  
رُكُوبِ الْمَهَالِكِ . حِينَ مَنَّ عَلَيْهِ الْجَهْدُ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ غَدَرَ بِهِ مَالِكٌ  
مِنْ بَعْدِهِ . لَا جَرَمَ أَنَّ أَبَا مَرْحَبَ<sup>(٤)</sup> لَمْ يُحْيِيهِ بِأَهْلِهِ لَا وَلَا  
مَرْحَبٌ . بَلْ حَيَّاهُ بِأَبِيَضِ ذِي شُطَّابٍ<sup>(٥)</sup> . أَوْرَدَهُ حِيَاضُ

---

(١) شَنِيعَةُ : اسْمُ الْغَدْرَةِ وَقَبِيْحُ لَسْمِ اجْتِهَادِهِ مَعْنَاهَا . كَمَا قَالَ :

«تَبْغِيْ ابْنُ كَوْزَ وَالسَّفَاهَةَ كَاسْمَهَا»

فَجَعَلَ السَّفَاهَةَ سَمْجَةَ كَاسْمَهَا . لَأَنَّ الْإِسْمَاعِيلِيَّ تَحْجُجُ اسْمَ السَّفَاهَةِ كَمَا  
تَحْجُجُ بِهِ الطَّبَاعِ مَعْنَاهَا .

(٢) وَالصَّمَتَانُ : الصَّمَةُ أَبُو درِيدَ ، وَمَالِكُ أَخْوَهُ . وَكَانَ مَالِكُ أَبَيْهِ  
وَأَذْكُرُ مِنَ الصَّمَةِ وَهُمَا مِنْ جَثْمَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَوَازِنَ .

(٣) وَالْجَهْدُ بْنُ الشَّمَاخِ أَحَدُ بْنِي عَدَى بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ .

(٤) وَأَبُو مَرْحَبٍ ثَعْلَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ حَصَبَةَ بْنُ اَرْنَمِ مِنْ بَنِي  
يَرْبُوعٍ . وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ الْجَهْدِيُّ :

«وَكَيْفَ يَوْاصلُ مِنْ أَصْبَحَتْ خَلَالَتَهُ كَأَبِي مَرْحَبِ» .

(٥) وَالشَّطَّابُ : فَرِندُ السَّيْفِ . وَقَصَّةُ ذَلِكَ أَنَّ مَالِكًا أَغَارَ عَلَى بْنِي  
حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ فَأَسْرَهُ الْجَهْدِيُّ ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ وَجَزَ نَاصِيَتَهُ وَأَطْلَقَهُ . فَقَالَ  
لَهُ : إِنَّكَ قَدْ اتَّخَذْتَ عَنِّي يَدًا فَاطْلُبْ ثُوابَهَا إِذَا شَتَتَ فِيْنِكَ ذُو وَاحِدَةٍ  
عَنِّي . فَمَكَثَ الْجَهْدِيُّ زَمَانًا ثُمَّ أَصَابَتْهُ سَنَةُ فَأَنَّاهُ يَطْلُبْ جَزَاءَهُ . فَوَشَّ  
عَلَيْهِ فَقْتَلَهُ ثُمَّ أَتَى عَكَاظَ وَكَانَ بَهَا حَرْبَ ابْنِ أَمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ يَطْعَمُ



هُلْكٌ وَعَطَبٌ . كُنْ فِي حِمَاهَةِ حَقِيقَةٍ<sup>(١)</sup> دِينَكْ . وَالذَّبَّ عَنْهَا  
بِسِيفِكِ وَيَمِينِكِ . أَحْمَى مِنْ رَبِيعَةِ بَنْ مُكَدَّمٍ أَخِي بَنِ  
فِرَاسٍ . ذاك الْتَّيْثُ الْهَزَامُ<sup>(٢)</sup> الغَرَاسُ<sup>(٣)</sup> . حَمَى الظَّعَائِنَ  
وَهُوَ طَعَنُ الْيُمْنَى فِي مَأْبَضِهِ<sup>(٤)</sup> . مَشْغُولُ الْكَفَّ عَنِ السَّيْفِ  
وَمَقْبِضِهِ . حَمَاهَا وَطَعَنَتْهُ رَشَاشَةُ . وَبَعْدَ أَنْ لَمْ تَبْقَ لَهُ

---



الناس فاجتمع عنده مالك وثعلبة اليربوعي فقدم اليه تمراً . فجعل مالك  
يلقى النوى بين يدي ثعلبة . ثم قال له يا أبا مرحباً أما ترى ما بين  
يديك من النوى . قال إني ألقى النوى وأنت تتبعه وهو الذي أعظم  
بطنك . قال : كلا ولكنما أعظم بطني دماءً بي حنظلة هل عرفت  
عملك الجعد ومصرعه . قال ما فخرك برجل أسرك ثم من عليك فغدرت  
به . أما والله لئن التقينا لتعرفنا مكاني ثم خرج معية بن مالك مغيراً على  
بني يربوع فأسروه . فخرج مالك مستجيراً بالحارث بن هبة المجاشعي  
حتى يفدي ابنه فركب معه المجاشعي إلى بني يربوع فاستقبلهما القوم  
وفيهم أبو مرحباً ، فلما أبصر مالكا خنس راجعاً فأخذ السيف فضر به  
حتى أثبته .

(١) الحقيقة ما حقت عليك حمايته وبنو فلان حماة الحقائق :

(٢) والهزم : الكسر .

(٣) والغرس : الدق .

(٤) والمأبض : باطن الذراع :

**حُشَاشَةٌ** <sup>(١)</sup> . إِلَى أَنْ بَلَغَتِ الْمَأْمَنَ وَنَجَّتْ . وَلَمْ تَنْلُ مِنْهَا بَنُو سُلَيْمٍ مَا رَجَتْ . أَغْثَتْ مَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ وَإِنْ كَانَ أَعْدَى عَدَائِكَ . وَأَذْرَعَهُمْ <sup>(٢)</sup> سَعْيًا فِي رَدَائِكَ . وَأَبْعَضَ مَا فَعَلَهُ فَتَيَّا هُذِيلٌ بِعَمْرُو بْنِ عَاصِيَةَ . وَلَوْ شَاءَ لَمْنَا عَلَيْهِ وَجْزًا النَّاصِيَةَ . لَكِنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا رَغْبَةً بِأَنْفُسِهِمَا عَنْ بَعْدِ الْمَهْمَمِ . وَمَعَاصَاهُ لَأَوَامِرِ الْعَطْفِ وَالْكَرَمِ . بَلْ حَرَمَاهُ مَا يُفْتَأِيْ بِهِ اللَّهَاتُ . وَقَدْ اسْتَغَاثَ بِسَقِيَّهِ فَأَبَيَا أَنْ يُغَاثَ . فَتَعَاوَرَاهُ بِأَسِيَّافِهِمَا وَهُوَ يَلْهُثُ حَرَّةً <sup>(٣)</sup> . وَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا بِفَعْلٍ

---

(١) والخشاشة : بقية النفس . وقصة ذلك أنه كان بينبني سليم ابن منصور وبني فراس بن مالك بن كنانة تدراءً . فقتل بنو فراس منبني سليم رجلين وودوهما . ثم خرج بعد ذلك نبيشة بن حبيب في ركب من قومه يطلبون دماءهم . فلقوه نفرًا منبني فراس فيهم ربعة ابن مكدم ومعهم ظعن لهم . فطعنه نبيشة في مأبض يده فلمح بالظعن وهو يستدمي . فقال : أوضعن ركابك حتى يتنهين إلى أدنى الحي فإني لمكاني وسوف أقف دونكين ولن يقدموا علينا لمكاني . فاعتمد على رمحه وهو واقف على متن فرسه حتى بلغن مأمنهن ولقد مات وما يقدم عليه فما علم أحد حمي حقيقته ميتاً غيره وهو غلام له ذؤابه ، ضرب المثل أحلى من ربعة بن مكدم .

(٢) وأذرعهم : أسرعهم . وهو ذريع المشي وقد ذرع ذراعه .

(٣) واللهاث والحررة : العطش . وقصة ذلك أن عمرو بن عاصية منبني بهز بن سليم عزم على غزوبني سهم بن معاوية من هذيل : وكانت امرأة هذيلية عند رجل بهزير . فبعثت ابناها إلى قومها فأنذرهم



ابنَيْ حُرَّةُ . إِتَقِ مُضَارَّةَ عَشِيرَتِكُ . وَمُمَاطَةَ <sup>(١)</sup> جِيرَتِكُ .  
وَسِرْ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ سِيرَتِكُ . فَلَوْلَا . أَنَّ بَنِي تَمَيِّمٍ كَانُوا  
أَعْقَ <sup>(٢)</sup> مِنْ ضَبَّةَ . لِعَمُومَتِهِمْ <sup>(٣)</sup> بَنِي ضَبَّةَ . لَا لِحِفَّةَ



فنذروا واستعدوا . فنزل ابن عاصية على جبل يشرف على بنى سهم وقال لأصحابه أرى القوم حذرين ان لهم لشأننا ولقد أنذروا علينا وقد عطش هو وأصحابه فقال من يرتوي لنا فلم يجسر أحد فركب فرسه وأخذ قربته فبلغ البر ثم رصد يرمونه من حيث لا يراهم فدخل البر وطفق يملأ القرية . وأقبل فتيان وشيخ من هذيل فأشرفووا عليه وقالوا قد أخزاك الله يا ابن عاصية وأمنكن منك . فرمى الشيخ بسهم فأصاب أحصمه فانفذه . وشغل الفتىان بنزع السهم . ووثب ابن عاصية شدا فأدركه الفتىان فأسراه ، فقال : لهم اروياني من الماء ثم اصنع ما بدا لكما فلم يسقياه وتعاونواه بأسيافهم حتى قتلاه . فقالت أخته تبكيه :

« يا هفَّ نفسي هفَّا لا مردَّ له على ابنِ عاصية المقتولِ بالوادي  
هلاً سقيتم بني سهم أسيركمْ نفسي فدائوك من ذي غلة صادي »

(١) المماطة : المخاشنة والمخالفة . ومنها قيل لرمان البر : المظُّ .  
وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : (لا تماطِ جاركَ فَإِنَّهُ يَبْقَى وَيَنْهَبُ  
الناسَ) .

(٢) وعقوق الضبة : أنها تأكل أولادها ، كفعل المرة .

(٣) والعمومة والخوالة والأبوة . جموع ومصادر . وكان بنو  
ضبة أعمام لأن ضبة ولد اد وتميم ولد مر بن أد .

الرَّبَابُ<sup>(١)</sup> بَنْي أَسَدٍ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ هُمْ حُلَفاءُ لِبْنِ ذُبْيَانَ . وَلَمَّا  
اسْتَعْوَدُوا حَلِيفَيْهِمْ طَيْئًا وَغَطْفَانَ . وَلَمْ يَجْنُرْ عَلَى تَمِيمٍ  
وَعَامِرٍ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ مِنِ الإِسَارِ وَالسَّفَارِ<sup>(٣)</sup> . فِي يَوْمَيِ التَّسَارِ  
وَالْحِفَارِ<sup>(٤)</sup> . وَلَمَّا قُتِلَ الْمَهْصَانُ<sup>(٥)</sup> طَلِيقُ ابْنِ أَزْنَمْ . وَلَمَّا أُعْتَبَ<sup>(٦)</sup>  
غِضَابُ تَمِيمٍ بِالصَّيْلَمِ<sup>(٧)</sup> . تَحْفَظُ مِنْ نِطَاحِ جَارِكَ وَهِرَاشِهِ<sup>ه</sup>

---

(١) والرَّبَابُ : أَرْبَعْ قَبَائِلْ تَمِيمْ وَعَدَىٰ وَعَكْلْ وَثُورْ أَطْحَلْ ; وَهُمْ  
بَنُو عَبْدِ مَنَّةٍ . وَعَبْدِ مَنَّةٍ وَضَبَّةُ أَخْوَانِ ابْنِ آدَّ بْنَ طَابِخَةٍ . وَسَمُوا أَرْبَابَ  
لَأْنَهُمْ تَرَبَّوْا أَيْ تَجْمَعُوا . وَهُوَ جَمْعُ رَبَّهُ بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ وَالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمْ  
رَبِّهِ عَلَى الرَّدِّ إِلَى الْوَاحِدِ . كَمَا يَقُولُ : فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْقَبَائِلِ قَبْلِيٌّ .

(٢) وَبَنُو أَسَدِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا حَلَفاءً لِبْنِ ذُبْيَانَ وَهُمُ الَّذِينَ اسْتَعْوَدُوا  
طَيْئًا وَغَطْفَانَ أَيْ اسْتَنْصَرُوْهُمْ . وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْوِي الذَّئْبُ لِيُسْمَعُ الذَّئْبُ  
عَوَاهُ . فَتَقْبِيلُ عَلَيْهِ تَسَانِدُهُ عَلَى الصَّيَاحِ وَتَعَاوَنِهِ . وَكَانَتْ طَيْءُ وَغَطْفَانَ  
حَلِيفَيْ بَنِي أَسَدٍ .

(٣) وَالنَّفَارُ : الشَّرَادُ .

(٤) وَالنَّسَارُ وَالْحِفَارُ : مَكَانَانَ لِلْوَقْعَتَيْنِ .

(٥) وَالْمَهْصَانُ : عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَصْدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ كَلَابٍ .  
وَكَانَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ عَصِيَّةَ بْنُ أَزْنَمَ الْيَرْبُوْعِيُّ أَسْرَ الْمَهْصَانَ يَوْمَ ذِي  
نَجْبٍ فَمَنْ عَلَيْهِ .

(٦) وَالْأَعْتَابُ : الْأَرْضَاءُ .

(٧) وَالصَّيْلَمُ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَّةِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ بَشَّرٍ بْنِ أَبِي حَازِمٍ:  
« غَضِيبَتْ تَمِيمٌ أَنْ يُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَاعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ »



وَاحْفَظْهُ أَنْ يَغَارَ مِنْكَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ بِدَمِ شَاسِ  
ابْنِ زُهَيْرٍ أَدْرَاجَ الرِّيَاحِ <sup>(۱)</sup> . وَلَا وَضَعَ فِي مُسْتَدَقٍ صُلْبِهِ بَيْنَ



وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ : لَكَ الْعَبْيَ بِازْلَاءَ رَضِيتَ . وَقَصَّةُ ذَلِكَ أَنْ بَنِي  
ضَبَّةَ قَتَلُوا رَهْطًا مِنْ بَنِي تَمِيمَ . فَطَلَبُهُمْ بَنُو تَمِيمَ . فَلَحَقَتِ الرِّبَابُ وَهُمْ  
بَنُو عَبْدِ مَنَّا بَنِي أَسْدِ بْنِ خَزِيمَةَ وَبَنُو أَسْدِ يَوْمَثَدِ حَلْفَاءُ لَبْنِي ذَبِيَانَ .  
فَنَادَى صَرِيخُ بَنِي صَرِيخٍ بِالْخَنْدَفِ . وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ تَخَنَّدَفَ فِيهِ خَنْدَفُ .  
فَأَصْرَخُتُهُمْ بَنُو أَسْدِ وَاسْتَنْجَدُتُ طَبِيعَةً وَغَطْفَانَ وَاسْتَمَدْتُ بَنُو تَمِيمَ عَامِرَ بْنَ  
صَعْصَعَةَ . فَالْتَّقَوْا فَاقْتَلُوا قَتَلًا شَدِيدًا فَاسْتَحْرَرَ القَتْلُ فِي بَنِي عَامِرٍ وَفَرَّتْ  
تَمِيمُ . ثُمَّ غَضِبَتْ تَمِيمٌ لَبْنِي عَامِرٍ فَسَارُوا إِلَى بَنِي أَسْدِ فَاقْتَلُوا بِالْحَفَارِ  
فَلَقِيتُ تَمِيمٌ أَشَدُ مَا لَقِيتَ عَامِرًا . وَقُتِلَ الْمَصَانُ الْكَلَابِيُّ وَنَاسٌ مِنْ رُؤْسَاهُمْ .

(۱) الدُّرُوجُ : السُّبُلُ . وَمِنْهُ الْمَثَلُ «خَلِهِ دَرَجُ الضَّبِّ» وَمِنْ فِي أَدْرَاجِهِ  
إِذَا ذَهَبَ فِي طَرِيقِ مَجِيئِهِ . وَذَهَبَ دَمَهُ أَدْرَاجَ الرِّيَاحِ إِذَا ذَهَبَ هَدْرًا .  
وَقَصَّةُ ذَلِكَ : أَنْ شَاسِ بْنَ زَهِيرَ بْنَ جَذِيْهَ بْنَ رَوَاحَةَ أَقْبَلَ مِنْ عَنْدِ  
الْمَلَكِ النَّعْمَانَ بْنَ الْمَنْدَرِ الْلَّخْمِيِّ . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَهِيرَ صَهْرٌ وَقَدْ حَبَاهُ  
بِجَنَّا مِنْ قَطْفٍ وَطَنَافِسٍ وَكَسَاءٍ وَطَيْبٍ فَوَرَدَ مُتَعْجِبًا وَقَتَ الْمَاهِرَةِ ،  
وَقَبِيلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَعَلَيْهِ خَبَا الرِّيَاحُ بْنَ الْأَشْلَلِ الْغَمْرِيِّ فِيْهِ أَهْلَهُ فَأَلْقَيَ  
بِفَنَائِهِ ثُمَّ تَجَرَّدَ يَغْتَسِلُ وَهُوَ مِثْلُ الثَّورِ الْأَبْيَضِ وَالمرَأَةُ تَنْظَرُ إِلَيْهِ . فَقَالَ  
رِيَاحٌ : انْطِيْنِي قَوْسِيْ وَسَهْمِيْ فَاسْتَدِبَرَهُ فَرِمَاهُ فِي مُسْتَدَقٍ صَلْبِهِ بَيْنَ  
الْفَقَارِيْنِ يَفْصِلُهُمَا ، وَحَضَرَ لَهُ حَفِيرًا فَهَدَمَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَحَ مَتَاعَهُ وَأَكَلَ  
بَاقِيهِ . وَقَالَ زَهِيرَ بْنَ جَذِيْهَ أَبُوهُ يَبْكِيهِ :

«بَكِيْتُ لِشَاسِ حِينَ خُبِرْتُ أَنَّهُ بَمَاءَ غَنِيْ آخرَ اللَّيْلِ يَسْلِبِ  
لَقْدُ كَانَ مَأْتَاهُ الرُّوَاءُ لَحْفَهُ وَمَا كَانَ لَوْلَا غَرَةُ اللَّيْلِ يَغْلِبُ»

فَقَارِبُهُ سَهْمٌ رِيَاحٌ . إِلَّا مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدُوِّ بِفَتَنَاءِ  
 بِسْتِهِ مَتَّبِرٌ دَآ . وَانْتِصَابُهُ فِيهِ كَالثَّوْرِ الْأَبْيَضِ مُتَجَرِّدًا هَـ  
 وَكَانَ ذَلِكَ بِمَرْأَى مِنْ امْرَأَتِهِ وَمَلِئَمَهُ وَمَطْلَعُهُ مِنْ ظَعَيْتِهِ وَمَطْمَحُهُ  
 أَبْسُطُهُ مِنْ زَائِرِكَ وَأَكْرَمُهُ . وَإِنْ اسْتَوْهَبَكَ فَلَا تَحْرِمْهُ هَـ  
 فَلَيْلَةُ الْمُسْتَهِينَ بِزَائِرِهِ مِنَ اللَّوْمِ الْأَمَّ . وَلَهُ السَّهْمُ الْأَخْيَبُ  
 وَالْبَارِحُ الْأَشَمُ . وَانْظُرْ مَا الْصَّقَ بَعْجُوزٍ بَنِي هَوَازِنَ مِنَ  
 الْهَوَانِ . زُهَيْرُ بْنُ جُذَيْمَةَ بْنُ رَوَاحَةَ صَاحِبِ الْأَرِيَانِ (١) .  
 حِينَ جَاءَتْهُ بِعُكَاظَةٍ تَحْمِلُ السَّمْنَ فِي نَحْيَهَا . وَهِيَ تَهْدِجُ (٢)  
 فِي مَشِيْهَا . فَشَكَّتْ إِلَيْهِ مَا أَجْحَفَ بَهَا مِنَ الْمَحْلِ . وَمَا  
 جَلَّفَتْ مِنْ قَوْمِهَا كَحْلٌ . (٣) فَدَعَاهَا بِقَوْسِهِ فَأَلْقَاهَا .  
 مُسْتَلْقِيَةً عَلَى حَلَّاوَةِ قَفَاهَا (٤) . فَبَدَأَ مِنْهَا الشَّوَارُ . وَتَعَلَّقَ

(١) الْأَرِيَانُ : الْخَرَاجُ . لَأَنَّهُ شَيْءٌ ضَرَبَ عَلَى النَّاسِ وَالْصَّقُ بِهِمْ  
 مِنْ أَرِيَ بِهِ إِذَا لَصَقَ . قَالَ الْحِيقَاطَانُ :  
 « وَقَلْمَ لَقَاحٌ لَا يُؤْدِي إِتَاوَةً وَاعْطَاءُ ارِيَانَ مِنَ الضرِّ أَيْسَرٌ »  
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ ، أَنَّ مُحَمَّداً أَبْنَهُ قَالَ لَهُ فِي أَمْرَةِ الْمَحْجَاجِ :  
 يَا أَبَتِ اثْغَرَهُ؟ فَقَالَ : يَا بْنِي لَوْ كَانَ رَأْيِ النَّاسِ مُثْلِ رَأْيِكَ مَا أَدَى  
 الْأَرِيَانَ .

(٢) وَالْمَدْجَانُ : مَشَى فِي مَقَارِبَةِ خَطْوٍ . قَالَ :  
 « وَهَدْجَانَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَشِيْتِي كَهَدْجَانِ الرَّالِ حَوْلَ آلِهِ »  
 (٣) وَكَحْلٌ : عَلِمُ لِلسَّنَةِ . قَالَ إِذَا جَلَّفَتْ كَحْلٌ هُوَ الْأَمْ وَالْأَبِ .  
 (٤) وَحَلَّاوَةُ الْقَفَا : وَسْطَهُ وَحَاقَهُ . وَالضَّمِيرُ فِي عَنْقِهِ لِزَهِيرِ بْنِ  
 جَذِيمَةِ وَفِي ذِرَاعِهِ نَحَّالِدَ بْنِ جَعْفَرٍ . وَالْمَجْدُعُ . زَهِيرُ بْنُ

بِهِ الشَّمَارْ . فَانْبَعَثَتْ أَحْقَادُ بَنِي هَوَازِنَ مِنْ مَكَانِهَا . وَحَدَّثَتْ أَنْفُسُهَا بِالْعَنْقِ مِنْ ضَغَائِنِهَا . وَآلَى خَالَدُ بْنُ جَعْفَرَ لِمَا سَمِعَ بِذَلِكَ فَرَاعَهُ . لَيَجْعَلَنَّ وَرَاءَ عُنْقِهِ ذِرَاعَهُ . ثُمَّ بَرَأَتْ فِيهِ أَلِيَّتُهُ . وَحَلَّتْ بِالْمُجَدَّعِ بَلِيَّتُهُ . وَقَدْ اخْتَلَعَتْ رِجْلُ قَعْسَائِهِ<sup>(١)</sup> وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ تَوْطِيسُ<sup>(٢)</sup> حَارِثِهِ وَرَقَائِهِ . لَا تَبْغِ عَلَى أَحَدٍ

---

(١) والقُعْسَاءُ : اسْمُ فَرْسٍ زَهِيرٍ . وَالْحَارِثُ وَوَرَقَاءُ : ابْنَاهُ .

(٢) والتَّوْطِيسُ : الذَّبُ . يَقَالُ : وَطَسَتِ الْقَوْمُ عَنِي . وَمَا فِي فَلَانَ قَوَةٌ يَوْطِسُ بَهَا . وَقَصَّةُ ذَلِكَ : أَنَّ زَهِيرَ بْنَ جَذِيمَةَ كَانَ يَجْبِيَ الْأَنْوَافَ لِلنَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذَرِ مِنْ هَوَازِنَ ابْنِ مُنْصُورٍ إِذَا كَانَ عَكَاظُ حَضْرٍ وَابْنَهُ هَوَازِنَ بِالْأَنْوَافَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ . فَيَأْتُوهُ بِالْغَمْ وَالسَّمْنِ وَالْأَقْطِ . فَأَتَتْهُ عَجُوزٌ رَهِيْسٌ مِنْهُمْ بِسَمْنٍ فِي نَحْيٍ . وَاعْتَدَرَتْ إِلَيْهِ بِسَنِينَ تَبَاعِتْ عَلَيْهِمْ . فَذَاقَهُ فَلَمْ يَرْضِهِ . فَدَعَهَا بِقَوْسٍ فِي يَدِهِ فَاسْتَلَقَتْ وَبَدَا شَوَارِهَا . فَغَضِبَتْ مِنْ ذَلِكَ هَوَازِنُ فَقَالَ خَالَدُ بْنُ جَعْفَرَ بْنُ كَلَابَ : وَاللهِ لَأَجْعَلَنَّ ذِرَاعَيْ وَرَاءَ عَنْهُ فَأَغَارَ عَلَى زَهِيرٍ فِي قَوْمِهِ . فَمَا شَعَرَ إِلَّا وَانْخَلَلَ دَوَاسُ . فَوَثَبَ فَتَدَبَّرَ القُعْسَاءُ ، وَاعْرَوْرِيَ الْحَارِثُ وَوَرَقَاءُ فَرَسَهُمَا ، وَجَعَلَ خَالَدٌ يَقُولُ : لَا نَجُوتُ إِنْجَاهِ الْمَجَلَّاعِ وَلَحْقَهُ عَلَى فَرَسِهِ حَذِيفَةَ . وَالْحَارِثُ وَوَرَقَاءُ يَوْطَسَانُ عَنْ أَبِيهِمَا . وَطَعَنَتِ الْقُعْسَاءُ فِي نَسَاهَا . فَجَعَلَ خَالَدٌ يَدَهُ وَرَاءَ عَنْقِ زَهِيرٍ وَاسْتَخْفَتْ تَادِهِ عَنِ الْفَرْسِ حَتَّى قَبْلَهُ وَخَرَأَ جَمِيعًا . وَرَفَعَ الْمَغْفَرَ عَنْ رَأْسِ زَهِيرٍ . وَلَحَقَ حَنْدَجُ بْنُ الْبَكَاءَ فَضَرَبَ رَأْسَهُ وَأَجْهَضَ ابْنَاهُ الْقَوْمَ عَنِهِ وَانْزَعَاهُ مَرْمِيًّا . فَظَنَّ خَالَدُ أَنَّ الضَّرَبَةَ كَانَتْ هَشَّةً فَلَامَ حَنْدَجًا . فَقَالَ حَنْدَجُ : السَّيْفُ حَدِيدٌ وَالسَّاعِدُ شَدِيدٌ وَقَدْ ضَرَبَهُ وَرَجْلَاهُ مُتَلِّيَانِ فِي الرَّكَابِينِ وَسَمِعَتِ السَّيْفُ قَالَ قَبْ حَيْنَ وَقَعَ . وَرَأَيْتَ عَلَيْهِ طَسْةً مِثْلَ ثُرَّ الرَّايِ وَدَفَنَهُ مَكَانَ مَالِكٍ . فَقَالَ خَالَدٌ : قُتِلَتْهُ بِأَبِي أَنْتَ فَمَاتَ لَثَالِثَةً .

فَالْبَاغِي وَخَيمُ الْمَرْتَعِ . ذَمَيمُ الْمَصْرَاعِ . قَاعِدٌ بِمِرْصَادِ الْمَعَاقِبِ .  
مَنْتَظِرٌ لِسُوءِ الْعَوَاقِبِ . وَفِي قِصَّةِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِيمٍ . زَجْرَةٌ  
لِكُلِّ بَاغٍ ظَالِمٍ . حِينَ بَغَى عَلَى خَالِدٍ بْنِ جَعْفَرٍ . فِي جَوَارِ الْأَسْوَدِ  
ابْنِ الْمُنْذَرِ . أَتَى قُبْتَهُ بِاللَّيلِ . وَاللَّيلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ . فَهَتَكَ  
شَرَاجَهَا<sup>(۱)</sup> . ثُمَّ وَلَحَهَا . فَعَلَاهُ وَهُوَ رَاقِدٌ بِذِي حَيَاتِهِ<sup>(۲)</sup> .

---

(۱) الشرج : العري . وقد أشرج المغيبة .

(۲) وذو الحيات : سيف الحارس بن ظالم المرى من بني غيط ابن مرة . وقصة ذلك أن خالد بن جعفر بن كلاب والحارث بن ظالم وفدا على الأسود بن المنذر أخي النعمان بن المنذر : فيبيناهمما يأكلان عنده إذ قال خالد : يا جار ما أراني عندك إلا حسناً أما تشكرني ؟ قال : وما بلاوةك عندي . قال : قتلت عنك أشرف قومك زهير بن جذيمة . وتركتك سيدهم . فقال الحارث : سأجزيك ببلائك وخرج إلى مناخه فطفق يكدم واسطة رحله غيظاً وحنقاً . فلما كان الليل أتى قبة خالد وهو فيها قائم مع عروة الرحال فهتك شرجها . فعلا رأسه بالسيف . قال وخرجت فذكرت قول ورقاء بن زهير :

« فَشَلتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ خَالِدًا وَأَحْرَزْهُ مِنِ الْحَدِيدِ الْمَظَاهِرُ  
فِي الْيَتِي مِنْ قَبْلِ أَيَامِ خَالِدٍ وَيَوْمَ زَهِيرٍ لَمْ تَلْدِنِ تَمَاضِرُ ». فرجعت أدراجي فوضعت ظبة السيف بين ضلعيه ثم غمزته حتى نجم من الجانب الآخر . وأخذ الليل جملأً حتى نجا إلى بني عجل فاجاروه ، ثم لحق ببلاد طيء فسئل الأسود عن أمر يبلغ منه . فقال له عروة : إن له جارات من بلي لا شيء أغويظ من أخذهن . فأخذهن واستافق أموالهن . فسمع بذلك الحارس فاندس في بلاد غطفان وكانت أخته سلمى



حتى فَجَعَهُ بِحِيَاتِهِ . وَبَغَى عَلَى الْأَسْوَدِ فِي إِبْنِهِ شُرَحِبِيلَ .  
بِالْمَكْرِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْهُ بِسِيلٌ . وَكَانَ فِي حَجْرِ سِنَانٍ وَعِنْدَهُ



بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة وهي أم هرم صاحب زهير ابن أبي  
سلمي . وكان الأسود قد جاءه ابنه شرحبيل . فكانت سلمي ترضعه .  
فاستعار الحارث سرج سنان . وسنان لا يعلم فأتى به أخته سلمي . وقال :  
يقول لك ابتعي بابن الملك مع الحارث حتى أستأمن له منه وينحضر به  
وهذا سرجه إنه إليك . فريته ثم دفعته إليه فذهب به فقتله ثم أنشأ يقول :  
« خشيتُ أبیتُ اللعن إنك فائتٌ  
وَلَا تَذَقْ نَكْلًا وَأَنْفَكْ رَاغِمٌ  
فَإِنْ تَأْكُ أَذْوَادَ أَخْذَنَ وَنَسْوَةٌ  
فَهَذَا ابْنُ سَلْمَى رَأْسَهُ مُتَفَاقِمٌ  
وَثَالِثَةٌ تَبِيسُّ مِنْهَا الْمَقَادِمُ  
بَدَأْتُ بِتَلْكَ ثُمَّ أَثْنَى بِهَذِهِ  
عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاةِ مُفْرَقَ رَأْسِهِ  
وَكَانَ سَلَاحِي تَحْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ  
فَتَكَتُّ بِهِ لَمَّا فَتَكَتُ بِخَالِدٍ  
وَلَا يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا أَكَارِمٌ »

وقال عقيل بن علقة في الإسلام يفتخر بذلك :

« قَاتَنَا سَرْحِبِيلٌ رَبِّ أَبِيكَمْ بناحيةِ المَغْلوبِ صَاحِبُهُ عَصَا »

يريد بالغلوب ذا الحياة . وكان له اسمان . ثم لم يزل يتردد  
مستجيرًا بناس بعد ناس حتى لحق بالشام . فاستجار ملوكًا من غسان يقال  
له النعمان . وكانت له ناقة محمية في عنقها مدية ورفاد وصرة ملح يبر بها  
رعبته . هل ييسر أحد منهم عليها ، فوحمت امرأة الحارث فطلبت إليه  
الشحم في عام لزبة وألحت عليه . فعمد إلى الناقة فنحرها . فوجدت  
سحراً لم يؤخذ منها إلا سهامها . فأرسل الملك إلى الخمس رجل من  
تابعي كان يتکهن فخبر أن الحارث نحرها . فدس إلى امرأته امرأة



أخْتُهُ سَلْمَى . وَسِنَانٌ أَبُو هَرِيمٍ صَاحِبُ ابْنِ أَبِي سَلْمَى . ثُمَّ  
 مَا زَالَ يَنْتَقِلُ فِي الْأَحْيَاءِ . وَتُطْلَوْهُ أَقْطَارُ الْغَبْرَاءِ . خِيفَةً  
 مِنْ نَهْشِرِ الْأَسْوَدِ . وَهِيَ كَنْيَةٌ عَنْ قَتْلِ الْأَسْوَدِ . إِلَى أَنْ طَرَحَ  
 نَفْسَهُ إِلَى جَوَارِ النُّعْمَانِ . بَعْضُ مُلُوكِ بَنِي غَسَانٍ . فَرِمَاهُ  
 أَيْضًا بِالْبَغْيِ وَالْعِنَادِ . وَنَحْرَ ذَاتَ الْمُدْيَةِ وَالصَّرَّةِ وَالرَّفَادِ . وَوَثَبَ  
 عَلَى طَالِبَةِ الشَّحْمِ فَأَضَافَهَا إِلَى طَلْبَتِهِ . وَعَلَى الْخَمْسِ الْعَارِفِ  
 بِدِخْلَتِهِ . فَمَلَكَ الْغَسَانِيُّ مَالِكَ بْنَ الْخَمْسِ خَطَامَهُ . وَوَضَعَ  
 فِي يَدِهِ زِمَامَهُ . حَتَّى اسْتَسْقَى بِدِمِهِ شَرَ الدَّمَاءِ . وَهَانَ عَلَيْهِ  
 قَوْلُهُ يَا ابْنَ شَرِ الْأَظْمَاءِ . إِبَّاكَ وَالْمُلَائِكَاتِ فَإِنَّهَا تُوْغَرُ<sup>(۱)</sup>  
 صُدُورَ الْإِخْرَانِ . وَتُنْبَتُ أَصْوُلَ الْأَضْغَانِ . وَتَوَقَّدُ نِيرَانَ الْفَتَنَةِ



تطلب منها شحمةً ، فدخل الحارث وهي تعطيها الشحم فقتل المرأة  
 المدسوسة ودفنتها في بيته فلما فقدت . قال : الْخَمْسُ غَالِيَةً .  
 فوَثَبَ عَلَى الْخَمْسِ فَقَتَلَهُ . فَأَمَرَ الْمَلَكَ بِقَتْلِهِ فَقَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَجْرَتَنِي فَلَا  
 تَغْدِرْ بِي . قَالَ : لَا خَيْرٌ إِنْ غَدَرْتَ بِكَ مَرَّةً فَقَدْ غَدَرْتَ بِي مَرَارًا . فَأَمَرَ  
 مَالِكَ بْنَ الْخَمْسِ أَنْ يَقْتَلَهُ بِأَبِيهِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ شَرِ الْأَظْمَاءِ أَنْتَ تَقْتَلُنِي ؟  
 فَقَتَلَهُ وَأَرَادَ بَشْرَ الْأَظْمَاءِ الْخَمْسِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : هَذَا ضَرُّ الْأَظْمَاءِ الْأَبْلِيِّ  
 وَاسْوَأُهُ أَثْرُ فِيهَا يُؤْثِرُ فِي اِنْتِهَاءِ الْبَانِيَةِ وَالْأَخْوَاهُ . وَيَقُولُونَ : إِذَا خَمْسَتِ  
 الْأَبْلِيَّ ظَهَرَ أَثْرُهُ فِيهَا فِي أَعْقَابِ السَّنَةِ . وَعَنْ ابْنِ الْكَلَبِيِّ أَنَّهُ حِينَ قَالَ لَهُ  
 أَنْتَ تَقْتَلُنِي يَا ابْنَ شَرِ الْأَظْمَاءِ ؟ قَالَ لَهُ : أَنَا أَقْتَلُكَ يَا ابْنَ شَرِ الْأَسْمَاءِ  
 أَرَادَ ظَلَّاً .

(۱) أَوْغَرْ صَدْرَهُ إِذَا أَضْعَنَهُ . وَالْوَغْرُ وَالْوَغْمُ : الْحَقْدُ .

والشر . وَتَوْبِسُ الْأَرْحَامَ<sup>(١)</sup> الْمَبْلُوْلَةَ بِالبَّرِّ . وَهِيَ أُمٌّ مِنْ أُمَّهَاتِ  
الآثَامِ نَشُورٌ غَيْرُ<sup>(٢)</sup> نَزُورٌ . وَلَا دَاءُ بَنَاتٍ كُلُّهُنَّ نَشُورٌ . فَعَلِيكَ  
أَنْ تُسْمِحَضَ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا التَّوْبَةَ . وَتَذَكُّرَ مَا جَرَى بَيْنَ شَوْرَ وَتَوْبَةَ .  
حِينَ اسْتَعَرَ بَيْنَهُمَا اللَّهَاءُ وَجَرَادَ<sup>(٤)</sup> الْعَوْقِ لِلخَفَاجِيَّ الْعَصَّا عَلَى  
اللَّهَاءُ . فَثَارَ عَلَيْهِ بِفَظَاظِتِهِ وَعُنْفِهِ . وَجَرَحَهُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ بِجُرْزِهِ  
عَلَى أَنْفِهِ وَاسْتَجَرَ بِذَلِكَ عَلَى حَلَمَةِ ثَدِيهِ تَحْتَ مَرْفَعِ تُرْسَهِ .  
رَشْقَةَ خَفَاجِيَّةَ أَتَتْ عَلَى نَفْسِهِ . ثُمَّ رَكَبَ السَّلِيلَ سَلِيلُ<sup>(٥)</sup>  
ابْنِ أَبِي سَمْعَانَ . الْفَقَى السِّيَافُ الطَّعَانُ . وَهُوَ يَسْعُ بِجَوَافِرِ خَيْلِهِ  
نَجْدًا بَعْدَ غَوْرٍ . طَلَابًا لِلثَّارِ أَبِيهِ شَوْرٍ . حَتَّى أَصَابَ بَيْتَ هَنِدِ

(١) ولما كان بعض الأشياء يخلط مبلولاً ويتفرق يابساً جعواوا اليبس والبلة عبارة عن الألفة والفرقة . قالوا في أمثالهم : « لا يوبس البرى بيني وبينك ». وقال عليه الصلاة والسلام : (بلاوا ا حامـكم ولو بالسلام ) . وعن عمر بن عبد العزيز : (إذا استشن ما بينك وبين الله فابلـله بالإحسان إلى عباده ) .

(٢) النشور الكثيرة : الأولاد خلاف التزور ، وفي التوابغ : (أم الزائر نزور وام النائح نشور ) .

(٣) ويقال : محض النصيحة . واحضها : أخلصها .

(٤) وتجريد العصا عن اللحـا : عبارة عن المكافحة بالعداوة . وفي أمثالهم : (قشر له العصـا ) .

(٥) والسلـيل الأول علم لابن ثور . والثاني بمعنى الولد .

منْ كَبِدَ المُضْجَعَ<sup>(١)</sup>. ما أصابَ ابْنَ الْحَمِيرَ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ .  
لا تَمْلِكُ لِأَخْيَكَ نَصْرًا عِنْدَ الإِسْتِنْصَارِ . وَلَا تَدْعُ خَرْ عَنْهُ إِظْهَارًا  
يَوْمَ الإِسْتِظْهَارِ . وَاصْنَعْ مَا صَنَعَ يَوْمَ الْقِرْنِ . رَئِيسُ فَزَارَةِ عَيْسَيْنَةِ  
ابْنِ حِصْنٍ : حِينَ أَتَاهُ ذُو الْحَوْشَنَ كَلَيلَ الظَّفَرِ وَالنَّابِ . قَدْ  
خَذَلَتْهُ قَوْمُهُ بَنُو الضَّبَابِ . يَسْتَنْجِدُهُ فِي دَرْكِ النَّارِ . مِنْ إِحْدَى  
الرَّضَفَاتِ الْفُجَارِ . فَرَكَبَ لَهُمْ مَعَ أَحْلَاسِ الْخَيْلِ . حَتَّى أَخْذَ  
مِنْهُمْ ثَارَ الصَّمَيْلِ . وَصَقَعُهُمْ صَقْعَةً لَا يَتَنَوَّنُ بَعْدَهَا بِجَنَاحٍ  
وَافِرٍ . وَلَا يَنْشَبُونَ بِأَنْيَابٍ وَلَا أَظَافِرٍ . وَرَدَّاهُ بَيْنَ ذَلِكَ بِأَهَى مِنَ  
الْوَشِيِّ الْأَتْحَمَىِ . مَا صَنَعَ بِأَنْسِ بْنِ مُدْرِكَةِ الْخَثْعَمِيِّ . عَلَيْكَ  
بِالْيَقْنَاطَةِ وَالْحَذَرِ . فَلَا خَيْرَ فِي ذِي الْغَفَلَاتِ وَالْغَرَرِ . فَلَمَّا أَنَّ شَعْلَا  
كَانَ يَقْطَانَ مُشْتَغِلَ الضَّمِيرِ . حَذَرَ أَمْنِ نَفَاثَاتِ الْمَقَادِيرِ . وَغَرَّ  
رَأْسَهُ فِي سَنَتِهِ وَغَطَّيْطِهِ . وَلَمْ يَتَحُسْ بِوَتْرِ النَّفَاثِيِّ وَخَطِيطِهِ .

(١) والمُضْجَعُ : صَحْرَاءُ دَشَتْ فِي أَرْضِ بَنِي كَلَابِ . وَكَبِدَهُ :  
وَسْطَهُ . وَبَيْتُ هَنْدَ هَضْبَةُ هَنَاكَ . وَقَصَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ تَوْبَةِ بَنِ حَمِيرِ  
الْخَفَاجِيِّ وَبَيْنَ ثُورَ بْنِ أَبِي سَمْعَانِ الْعُوْنَىِ لَحَاءَ عِنْدَ هَمَامِ بْنِ مَطْرَفِ  
الْعَقِيلِيِّ . فَوَثَبَ ثُورٌ عَلَى تَوْبَةِ فَضْرَبَهُ بِجَرْزٍ وَعَلَيْهِ الْبَيْضَةِ . فَجَرَحَ أَنْفَ  
الْبَيْضَةِ وَجْهَهُ ، فَخَرَجَ ثُورٌ إِلَى مَاءِ مِيَاهِ قَوْمِهِ فَاتَّبَعَهُ تَوْبَةُ فِي نَاسٍ  
مِنْ أَصْحَابِهِ فَغَشَّيْهِ وَمِنْ مَعِهِ فَارَّتُوا ، فَوَافَقَ تَوْبَةُ مِنْ ثُورٍ عِنْدَ رَفِعِ  
الْقَوْسِ مُرْمِي فَرِمَاهُ عَلَى حَلْمَةِ ثَدِيهِ فَفَتَلَهُ . وَكَانَ السَّلِيلُ بْنُ ثُورٍ نَظِيرُ  
تَوْبَةِ فِي الْقَوْةِ وَالنَّجْدَةِ . فَلَمَّا يَزَلْ يَطْلَبَ غَرَةً مِنْهُ فَلَمْ يَجِدْهَا حَتَّى أَغَارَ  
تَوْبَةُ عَلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي عَوْفٍ وَاسْتَاقَ أَبْلَهُمْ فَتَبَعَوهُ فَأَدْرَكُوهُ بِبَيْتِ هَنَدِ .  
فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَالْمَأْبِ .

ولم يركب رجلاً عداءً مُشْمِعًا . مُضطَلٌ بالاعباءِ مستقلٌ .  
 لصالي بنا بن نفاثة . مستغيناً بحيث لا إغاثة . كما استغاث سيد  
 الصعاليك عامر بن الأخنس . فوجد كُلَّ من سمع صراحه  
 كالآخرين . على أنَّ القدر يعمي البصر وال بصيرة . و تُظلم  
 معه الآراء المستبره . وإلا فلِمَ انتظمَ السهم قلبه تأبطة  
 شرًا . وكان الذي رماه غلاماً غرًا . وكان ثابتاً أخوه بي فهم .  
 موصوفاً بشباتِ القدم وثقبة الفهم . لا تتبع الهوى . فكُلُّ  
 من اتبع الهوى هوَى . في هوةِ البوار والتلوى . ألم ترَ أنَّ  
 الشيباني فارس الشهباء سَمَ الْفُرْمانَ غَدَاءَ اللقَاءِ . وما لقي  
 منه من الشدائِد والكرب . صاحبُ الصِّنْاصَامَةِ عمرُو بنُ معدِي  
 كربَ . وقدَ كادَ يُوجِّهُ هَذِهِ السَّنَانَ . حينَ وَكَدَ أَغْلَظَ  
 الأئمَانَ . كيفَ عَثَرَ بهِ الهوى عَثْرَةً لم يسمع لها من بعدها .  
 وكأنَّ بي شيبانَ لم يَغْنِ بَيْنَ أَظْهُرِهِا ابنَ سَعْدِهَا . حينَ  
 استَصْبَحَ عَمْرَاً إِلَى قُبْيَةِ فيها الرَّشَاءُ الأَخْوَرُ . بَلِ الموتُ الأَحْمَرُ .  
 فلقيَ منَ الشِّيْخِ نَفْحَةً نَثَرَتْ أَمْعَاهُ . وإنْ فَلَقَ هُوَ مِنْ رَأْسِهِ  
 سِوَاهُ . والحمدُ للهِ على نِوَالِهِ . والصلوةُ والسلامُ على نبِيِّهِ مُحَمَّدٍ  
 وَصَحْبِهِ وآلِهِ .

تمت

1920-1921  
1921-1922  
1922-1923  
1923-1924  
1924-1925  
1925-1926  
1926-1927  
1927-1928  
1928-1929  
1929-1930  
1930-1931  
1931-1932  
1932-1933  
1933-1934  
1934-1935  
1935-1936  
1936-1937  
1937-1938  
1938-1939  
1939-1940  
1940-1941  
1941-1942  
1942-1943  
1943-1944  
1944-1945  
1945-1946  
1946-1947  
1947-1948  
1948-1949  
1949-1950  
1950-1951  
1951-1952  
1952-1953  
1953-1954  
1954-1955  
1955-1956  
1956-1957  
1957-1958  
1958-1959  
1959-1960  
1960-1961  
1961-1962  
1962-1963  
1963-1964  
1964-1965  
1965-1966  
1966-1967  
1967-1968  
1968-1969  
1969-1970  
1970-1971  
1971-1972  
1972-1973  
1973-1974  
1974-1975  
1975-1976  
1976-1977  
1977-1978  
1978-1979  
1979-1980  
1980-1981  
1981-1982  
1982-1983  
1983-1984  
1984-1985  
1985-1986  
1986-1987  
1987-1988  
1988-1989  
1989-1990  
1990-1991  
1991-1992  
1992-1993  
1993-1994  
1994-1995  
1995-1996  
1996-1997  
1997-1998  
1998-1999  
1999-2000  
2000-2001  
2001-2002  
2002-2003  
2003-2004  
2004-2005  
2005-2006  
2006-2007  
2007-2008  
2008-2009  
2009-2010  
2010-2011  
2011-2012  
2012-2013  
2013-2014  
2014-2015  
2015-2016  
2016-2017  
2017-2018  
2018-2019  
2019-2020  
2020-2021  
2021-2022  
2022-2023  
2023-2024  
2024-2025  
2025-2026  
2026-2027  
2027-2028  
2028-2029  
2029-2030  
2030-2031  
2031-2032  
2032-2033  
2033-2034  
2034-2035  
2035-2036  
2036-2037  
2037-2038  
2038-2039  
2039-2040  
2040-2041  
2041-2042  
2042-2043  
2043-2044  
2044-2045  
2045-2046  
2046-2047  
2047-2048  
2048-2049  
2049-2050  
2050-2051  
2051-2052  
2052-2053  
2053-2054  
2054-2055  
2055-2056  
2056-2057  
2057-2058  
2058-2059  
2059-2060  
2060-2061  
2061-2062  
2062-2063  
2063-2064  
2064-2065  
2065-2066  
2066-2067  
2067-2068  
2068-2069  
2069-2070  
2070-2071  
2071-2072  
2072-2073  
2073-2074  
2074-2075  
2075-2076  
2076-2077  
2077-2078  
2078-2079  
2079-2080  
2080-2081  
2081-2082  
2082-2083  
2083-2084  
2084-2085  
2085-2086  
2086-2087  
2087-2088  
2088-2089  
2089-2090  
2090-2091  
2091-2092  
2092-2093  
2093-2094  
2094-2095  
2095-2096  
2096-2097  
2097-2098  
2098-2099  
2099-20100

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٩	مقامة الطيب	٥	كلمة الناشر
٧٣	مقامة القناعة	٧	مقدمة الكتاب
٧٨	مقامة التوقي	٩	خطبة الكتاب
٨٢	مقامة الظلف	١٦	مقامة المرشد
٨٩	مقامة العزلة	٢١	مقامة التقوى
٩٧	مقامة العفة	٢٣	مقامة الرضوان
١٠٥	مقامة الندم	٢٦	مقامة الارعاء
١١٠	مقامة الولاية	٣٠	مقامة الزاد
١١٤	مقامة الصلاح	٣٣	مقامة الزهد
١١٨	مقامة الاخلاص	٣٧	مقامة الانابة
١٢١	مقامة العمل	٤٢	مقامة الحذر
١٢٨	مقامة التوحيد	٤٦	مقامة الاعتبار
١٣١	مقامة العبادة	٥٠	مقامة التسليم
١٣٦	مقامة التصبر	٥٥	مقامة الصمت
١٤١	مقامة الخشية	٥٨	مقامة الطاعة
١٤٦	مقامة اجتناب الظلمة	٦٢	مقامة المنذرة
١٥٢	مقامة التهجد	٦٦	مقامة الاستقامة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٠٣	مقامة الشهامة	١٥٦	مقامة الدعام
٢٠٧	مقامة الخمول	١٦٠	مقامة التصدق
٢١١	مقامة العزم	١٦٤	مقامة الشكر
٢١٤	مقامة الصدق	١٧١	مقامة الاسوه
٢١٨	مقامة النحو	١٧٥	مقامة النصح
٢٢٤	مقامة العروض	١٧٨	مقامة المراقبة
٢٣٨	مقامة القوافي	١٨٢	مقامة الموت
٢٤٦	مقامة الديوان	١٨٧	مقامة الفرقان
٢٥٥	مقامة ایام العرب	١٩٤	مقامة النهي عن الهوى
		١٩٩	مقامة التماسك

